

A S.

297.0951

H416A



العلاقات

# بين العرب والصين

بقلم

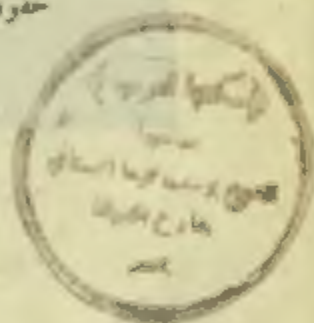
عبد الرحمن محمد عيسى

(خريج الجامعة الإسلامية بدمشق والجامعة الأزهرية بمصر)

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٣٧٠ - ١٩٥٠



77911

مكتبة المتحف القبطي  
لأسماء حسن بن يوسف  
٩ شارع صلاح الدين بالقاهرة

الناشر:



## الأهداء

الى الأمير الجليل محمد حسين الذي حباتي بعطفه ، وغمرني ببره ،  
وكانت له أباد بيض على الاسلام والمسلمين في الصين  
أهدي ذلك الكتاب رمزاً للوفاء ، وعنواناً على التقدير

بدر الدين محمد صيني



حجرة صاحب الولاية والقيادة  
الامير محمد عيسى مابوفانغ



— 1894 —  
May 1894



مؤلف الكتاب

## فهرست كتاب (العلاقات بين العرب والصين)

مقدمة من م إلى م

الباب الاول (١ - ٢٢)

١ - حالة الصين قبل ظهور الاسلام - (١ - ٧) تاريخ الصين في العهد الخرافي  
(١ - ٤) كانفوشيس وعهده (٤ - ٥) جنشي وانى وأحراق الكتب وبناء  
سور الصين (٥) أسرة هان وتعميد الحياة الأدبية (٥ - ٦) سفر جيانغ جيانغ  
إلى بلاد الغرب (٦ - ٧)

٢ - علاقة الصين بغرب آسيا وبلاد العرب قبل الاسلام (٧ - ٢٢) -  
فتح باب التجارة (٨ - ٩) - أغراض سفر جيانغ جيانغ وأثره في علاقة الصين  
بالغرب (٩ - ١٠) طرق القوافل في آسيا الوسطى (١٠) مدينة الصفد مركز  
التجارة (١١) الطريق الجنوبي والطريق الشمالي (١١ - ١٢) - علاقة الصين بإيران  
والرومان الشرقي (١٢) - سفر ماركس أورليوس أنتونيوس إلى الصين (١٢ - ١٣)  
تجارة الشام ومصر مع الصين (١٣ - ١٤) الاسكندرية مدينة الصناعة والحرفة  
(١٤) البحر الأحمر في التجارة مع الصين (١٥) طريقة القامبين في الاتجار مع  
تجار الصين (١٥) الطريق البحري الذي سافر منه ماركس أورليوس أنتونيوس  
إلى الصين (١٦ - ١٧) من الذين لهم الفضل في كشف الطريق البحري إلى الصين  
(١٧ - ١٨) احتكاك الإبرانيين لتجارة الحرير الصيني (١٨) - علاقة الصين مع  
جنوب بلاد العرب وشمالها في العهد الساساني والرومان الشرقي (١٩) - اتصال  
الصين بآولة الحيرة (٢٠) - اتصال الصين بقريش (٢١) - كلمة الصين في  
الحديث (٢٢)

الباب الثاني في العلاقة السياسية في الاسلام (٢٣ - ٤٤)

ظهور الاسلام (٢٣) - استغاثة يزيد جرد باميراطور الصين (٢٣ - ٢٤) التجاء  
فهرز إلى عاصمة الصين (٢٤) - دخلت فتية بن مسلم إلى أواسط آسيا (٢٥) -



مخطيم الاصلان بسمه قند وتأسيس جامع فنية بخارى (٢٥ - ٢٦) - تقدم فنية  
إلى كاشغر (٢٧) - أقوال ابن الاثير في وفد العرب الى امير اطوراسين (٢٧-٢٨)  
وفاة الخليفة الوليد وتخلص الصين من غزو العرب (٢٩-٣٠) ظهور شعب ابو غرى  
في تركستان (٣٠) - تأسيس أسرة تانغ (٣٠) - علاقة أسرة تانغ بقبائل التتار في  
آسيا الوسطى (١) - اتساع نفوذ الصين الى آواسط آسيا (٢٢) - الصين والعرب  
في آواسط آسيا (٣٤) - واقعة تالاس ونتيجتها (٣٤-٣٥) - ثورة في داخل  
الصين (٣٦) - آلوشون التتار (٣٧) - استجداد الصين بقات المسلمين (٣٨) أقوال  
العلماء في البعثة العسكرية من أبى جعفر المنصور الى الصين (٣٩-٤٠) - توطن  
عساكر المسلمين بالصين (٤١) - المصاهرة بين أمراء الاواغرة وأسرة تانغ (٤٢)  
علاقة الصين ببغداد (٤٤)

#### الباب الثالث في العلاقة العلمية (٤٥-١٠٦)

الصين وكتاب الاسلام (٤٥-٧٧) - وجوب النظر الى معلومات العرب  
وكتاب الاسلام عن الصين (٤٥) - ابن خرداذبه وكتابه والمالك والمسالك (٤٦)  
سليمان التاجر السمرقاني وكتابه - سلسلة التواريخ (٤٧) - المولادة بين أقوال  
سليمان التاجر وابن خرداذبه (٤٧) - اتمام علماء أوروبا بكتاب - سلسلة التواريخ  
(٤٨) - أبو زيد حسن السمرقاني (٤٩-٥٠) - اليعقوبي وأقواله عن الصين (٥٠)  
ابن الفقيه (٥٢) - المسعودى (٥٤) - أبو دلف اليبسنى (٥٥) - الادريسي (٥٥)  
الفرناطى (٥٦-٥٨) - ياقوت (٥٩) ابن بطار (٦٠) - القزوينى (٦١) - ابن  
سعيد (٦١-٦٢) - رشيد الدين فضل الله وكتابه - جامع التواريخ (٦٣-٦٥)  
الدمشقى وأبو الفدا وابن الوردي (٦٧) - ابن بطوطة (٦٧-٦٩) - الاصطخرى  
والباكوى والجاوى (٦٩) - ميرزا الصادق الاصفهانى الهمداني (٧١) - الفافشندى  
(٧٠) - الشيخ يرم التوسى (٧٢) - الامير شكيب أرسلان (٧٠) (٧٣-٧٤) - أنربى  
أبو العز باشا (٧٤-١٠٧)

#### ٢ معلومات العرب عن الصين (٧٨-١٠٧) -

أقسام ثلاثة من علماء الاسلام الذين قد تكلموا عن الصين (٧٨) - التواحي  
التي قد تكلموا فيها (٧٨-٧٩) - أقوال العرب عن بلاد الصين ومدنها (٧٩-٧٩)

٨٠. ملاحظة على هذه الأقوال (٨١) المسافات بين المدن الكبرى وأحوالها  
 (٨٢ - ٨٥) - ملك الصين وأوصافه (٨٥ - ٨٦) الموازنة بين ما قال الإدريسي  
 والسيرافي عن أوصاف ملوك الصين (٨٧ - ٨٨) أهل الصين وعاداتهم (٨٨ -  
 ٨٩) أكل الصينيين ومشرجم (٨٩ - ٩٠) - الزواج في الصين (٩٠) - ضاية  
 الصين بالطب والتعليم (٩٠) - ممالكهم الموز (٩٣) - أقوال العرب في ديانات  
 الصين (٩٤ - ٩٥) عقائد الصينيين وعبادتهم (٩٦) - عبادة الملوك والأسلاف  
 (٩٨) - اتصال الصين بديانات الهند وإيران (٩٩) - الصناعات الدقيقة في الصين  
 (٩٩ - ١٠١) طريقة نقل الكتب وحفظها في الصين (١٠٢ - ١٠٣) - معلومات  
 العرب عن الأدوية الصينية (١٠٤ - ١٠٥) - جسر معلق بين الجبال  
 الشائعة (١٠٦)

#### الباب الرابع في العلاقة التجارية (١٠٨ - ١٤٠)

التجارة البحرية بين العرب والصين (١٠٨) - طريق البحر إلى الصين (١٠٩) -  
 المراسم التي كانت تمر بها مراكب التجارة (١١٠ - ١١٢) - حالة التجارة في بحر  
 الهند (١١٢) - سفن الصين بخليج فارس (١١٣) - قول ابن بطوطة في مراكب  
 الصين (١١٤ - ١١٥) مكانة مرمز في التجارة البحرية (١١٩) - ما أبدت قوود الصين  
 في (١١٧) جزيرة الزمان (١١٨) - بلاد جاور (١١٩) - طريق البر إلى الصين  
 (١٢٠) الأحوال السياسية لما وراء النهر أيام الحطاط المباسمين (١٢١) مملكة  
 السامانيين والنشاط التجاري فيها (١٢١ - ١٢٢) النهضة الصناعية بما وراء النهر  
 (١٢٣) خيرات الأرض (١٢٤) طريق البر بين الصين وخرسان (١٢٥) حالة  
 التجارة بين الصين وما وراء النهر في القرن الثالث عشر الميلادي (١٢٦) بغة  
 تجارية من خوارزم شاه إلى الصين (١٢٧) ظهور جنكيز خان (١٢٧) وصف  
 مؤلف بخطاي نامه - طريق البر إلى الصين (١٢٨)  
 تجارة العرب في الصين (١٢٩) مدن التجارة (١٢٩ - ١٣١) مراقبة التجارة  
 البحرية في مواف الصين (١٣٢) البضائع الواردة والصادرة بين العرب والصين  
 (١٣٣ - ١٣٤) مراقبة سفن التجارة (١٣٥ - ١٣٦) الملاحة في القرن الثاني



عشر للميلاد (١٣٧) حرية انتقال التجار المسلمين في مدن الصين (١٣٧) طريقة عقد الدين (١٣٨) المراقبة على الصادق (١٣٩) توزيع دراهم الكاغذ في البيع والشراء (١٤٠).

### الباب الخامس في العلاقة الدينية (١٤٠ - ١٧٩)

ديانات الصين قبل الاسلام (١٤١) - حكماء الصين ومباهم (١٤٢) - الفوارق بين ديانات الصين والاسلام (١٤٣) دخول الديانات الاجنبية الصين (١٤٣) - الاغلاط التاريخية فيما يتعلق بدخول الاسلام في الصين (١٤٤) وصول الاسلام برا في آخر سنة ٧٥٠ م (٥) العرب عرفوا عند الصينيين باسم وقاشي (١٤٦) اقوال مانغ شو عن ظهور الاسلام ونهضة العرب (١٤٧) الامويون والعباسيون (١٤٧) اقوال متضاربة عن وصول الاسلام الى الصين بحرا (١٤٨) رواية اصل المسلمين في الصين (١٤٩) رواية النسل من الغرب (١٥٠) مرسوم ديني كشف في بكين (١٥٠ - ١٥١) ملاحظات على الاقوال السابقة (١٥٢ - ١٥٠) من هو صاحب المفردة بكاتون (١٥٥ - ١٥٦) سعد بن ابي وقاص لم يذهب الى الصين (١٥٧ - ١٥٨) وصول الاسلام بحرا في سنة ١٥١ م (١٥٩ - ١٦٠)

انتشار الاسلام في موالي الصين (١٦١) - احوال المسلمين في كانتون (١٦١) - الاسلام في هابتان (١٦٢ - ١٦٣) - معبد الربان الغربي (١٦٤ - ١٦٥) - الاسلام في جوانشو (١٦٦) الاسلام في جانغ آن (١٦٨ - ١٦٩) - اقدم كتابة اسلامية في الصين (١٧٠ - ١٧٢) - انكار المؤرخين الصينيين لصحة نصوص الكتابة وادلتهم عليها (١٧٣ - ١٧٤) - امكان وقوع التغير في الكتابة (١٧٥) - كلمة بدر الدين في الكتاتين العربية والصينية (١٧٦) - وصول الاسلام الى سيلابكوريا وعدم استقراره فيها (١٧٨)

### الباب السادس في العلاقة الدبلوماسية (١٨٠ - ٢٤١)

١ - من عهد تانغ الى عهد منغ (١٨٠ - ٢٠٨) المراد من العلاقة الدبلوماسية في هذا الباب (١٨٠) - ذكر السفارات العربية في الكتب الصينية (١٨١ - ١٨٢)

وفود العرب الى الصين في عهد الاويين (١٨٢) . وفود من قواد العرب بما وراء  
النهر واوراسيا (١٨٤ - ١٨٥) . السفارات في عهد العباسيين (١٨٥) .  
اجتماع وفود العباسيين وفود الاوغر في عاصمة الصين (١٨٦) . الملاقة بين الصين  
وبغداد (١٨٧) . علاقة العرب بأسرة سونغ (١٨٩ - ١٩٠) . ام السفارات في سنة  
٩٤٠ و ٩٥٠ م (١٩١ - ١٩٢) . مقدمة ابراهيم بن اسحاق الى امبراطور الصين (١٩٣-١٩٤)  
هدايا ابراهيم بن اسحاق الى امبراطور الصين (١٩٤-١٩٥) . بيان الوفد عن  
بلاده (١٩٦) . السفارات الاخرى (١٩٧-١٩٨) . علاقة السامانيين بملك  
الصين (١٩٩) . ظهور المغول في القرن الثالث عشر الميلادي وتحول العلاقات من  
العرب الى المغول (٢٠٠) . ما بين جنكيز خان وخوارزم شاه (٢٠٠ - ٢٠١) .  
بين قبلاي خان في الصين والخوانين في ايران (٢٠٢) . وفد غازان خان الى الصين  
(٢٠٣ - ٢٠٤) . سفر ابن بطرطة الى الصين سفيرا عن تغلق شاه صاحب  
دعل (٢٠٦ - ٢٠٨)

#### ب - العلاقة الدبلوماسية في عهد منغ (٢٠٨ - ٢٤١)

اسرة منغ وعلاقتها بالممالك الاسلامية (٢٠٩) . ما بين منغ ثاني جو وتيدور  
كودكان (٢١٠) . رسالة المقدمة من تيدور الى منغ ثاني جو (٢١١ - ٢١٢) .  
اعتراف تيدور بسيادة الصين عليه (٢١٣) . بين امبراطور الصين وشاهرخ (٢١٤)  
رسالة الامبراطور الى شاهرخ (٢١٥ - ٢١٦) . رسالة فارسية من شاهرخ الى  
امبراطور الصين يدعوه الى اعتناق الاسلام (٢١٦ - ٢١٩) . رسالة عربية من  
شاهرخ الى امبراطور الصين (٢٢٠) . سفارات اخرى (٢٢١ - ٢٢٢) . بعثة  
دبلوماسية من امبراطور الصين الى حاكم سعيد (٢٢٢ - ٢٢٣) . رسالة  
امبراطورية الى شاهرخ (٢٢٤ - ٢٢٥) . سفارة شاهرخ وغيره الى بكين  
(٢٢٦ - ٢٢٧) . سفارات اخرى من سمرقند (٢٢٧ - ٢٢٩) . بين الصين  
وآل الشيبانيين (٢٢٩)

علاقات الصين بسلطين المسلمين في خليج فارس وسواحل بحر العرب  
والبهر الاحمر (٢٣٠) . سفر الحاج جهان الى الممالك الاسلامية (٢٣١ - ٢٣٢) .

بين ملوك صنع وامراء مكة المكرمة (٢٣٤ - ٢٣٥) . علاقة الصين بسلطان عدن  
(٢٣٧ - ٢٣٨) وسلطان احساء وطهار (٢٣٧ - ٢٣٨) علاقة الصين بمصر  
وشرق افريقيا (٢٣٩ - ٢٤١)

الباب السابع في العلاقة الصناعية والصحية (٢٤٢ - ٢٨٤)

مباحث هذا الباب (٢٤٢) - رويح صناعة الورق في الممالك الاسلامية (٢٤٣) .  
اختلاف الآراء في وجود مصنع الاورق في مصر قديمه ٧٥٠ م (٢٤٣ - ٢٤٤)  
نقل الورق الى مكة (٢٤٥) - الاوراق ابلية (٢٤٦ - ٢٤٧)  
البارد ايس من اختراعات الصين (٢٤٧) - علم الصين - سعدان البارود  
والمدافع عن المعول (٢٤٨) - استخدام المدفع الناري في فتح مدينة سيديع ياهو  
(٢٤٩ - ٢٥٠) - تزيين الصين بسب مدفع الى صناعة المدفع (٢٥٠) كلمة  
هوى هوى هوى في ديوان لغات الصين وعلاء الدر وسماجيل (٢٥١)  
معرفة العرب والمسلمين عن استعمال المدفع والبارود قبل القرن الثاني عشر  
للميلاد (٢٥١)

المعدن والخرف - الصناعات التي شتهر بها أهل الصين (٢٥٢) عزوة كاش  
ونقل اثر الصناعة الصينية الى الممالك الاسلامية (٢٥٣) - كشف الآراء الصينية  
لعمدناج في سامرا (٢٥٣) - نجلد الزخارف الصينية في الصناعات الاسلامية  
(٢٥٤) - محاكاة الايرانيين لمعشوريات مع (٢٥٥) - أثر الصين في صناعة ايران  
ومصر وتركيا (٢٥٥ - ٢٥٦)

في المنسوجات الاسلامية - عوامل التأثير الصناعي الصيني في المنسوجات  
الاسلامية (٢٥٨ - ٢٦٠) ظهور لمعدل ونيرهم في نقل الزخارف الصينية الى  
المنسوجات الايرانية (٢٦١ - ٢٦٢) أثر الصين في منسوجات مصر (٢٦٢ - ٢٦٣)  
التصوير - اختلاف المذاهب في التصوير الصيني والاراني (٢٦٤) نقل اثر  
الصين الى التصوير الايراني (٢٦٥) علم العرب عن التصوير الصيني (٢٦٦) -  
تصوير الفنان الصيني لميران - رودكي (٢٦٦) حكاية مسابقة التصوير بين مصور  
صيني ومصور رومي في اسكندر نامه (٢٦٧) نقل النماذج والكتب المصورة



مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

أول المسلمين في الصين كانوا من لداكر في العرو في احدى عائلاتهم عن  
العالم الاسلامي واعطى لهم الاسلامي عهد في حديث عيسى في كتب التاريخ  
وفي افواه المسلمين في جميع الاقطار

ولقد استثمر المسلمون الصينيون هذا الخول وشعروا انهم من المسلمين أو في  
حكم المسلمين . ففكروا في رفع ذكرهم في العالم الاسلامي ودررو طريق الاتصال  
به . فاستحدث لهم الفرصة في سنة ١٩٣٠ م كانت احدى = لاسلامية في الصين  
قد قررت إرسال بعض مناهج الى مصر ليروا من قديم الاسلام في مصر به  
والدينية فوصلوا في بعض في سواب حارة . لا من شمس ما جدوا  
للمسلمين الصينيين في مصر وفي العالم الاسلامي من سواب حارة . وكان ذلك  
فاتحة عهد جديد بين مصر والصين واول عهد بين احدى الامم والحمد  
لله تمت خطواتهم وجئت الى مصر في سنة ١٩٣٤ م حيث اصبحت في الامم  
الصينية بالارهر الشريف .

وكان على رأس الارهر استاد العصر ، المرحوم الشيخ مصطفى المراعي الذي  
كان بهم باحوال المسلمين في البلاد العربية والاسلام . وكان رجال الثقافة والمعارف  
يعتبرون باخبار العالم الاسلامي عنايتهم . شئوا العالم في وحدة قدمت الامم  
الصينية الى مصر أحدث الروابط بين مصر والصين . كانت للصينية وأحوالهم  
المسلمين من مختلف لانصار . هذا كادوا ساءت عن حوائج المسلمين ودرعهم في  
بلاد الصين ، فعرض عليهم حائبا من الاحاد عن طريق الصحف والمجلات التي



تعتبر مبرراً لنشر آثاره، ولا أفكاره، وقد كان لتساؤل الاصدقاء والاحوان من  
العلم للاسلام والعرب عن المسلمين في الصين وامنياتهم بأحوالهم وقع عظيم في  
هوى، فالهوى نصره، ووهج كتابه جمع في تاريخ الاسلام في الصين فلذا عقدت  
لنيتي على جمع المواد والمعلومات من المصادر الوثيقة والمراجع المعتبرة لاجل  
تدوينه، فاصدرت الكتاب مراراً، ما ومن الصين مع حاله، مستورة بأهم دراستي  
في الآخرة، في رر الكتاب انصرت به ذات معلوم، حيث تمكنت من قراءة  
عدد وقيم من المراجع العلمية.

هذه المعلومات، وأحوالها من المراجع التي كانت بين يدي لا تكفي لتدوين  
كتاب في وضع الاسلام في الصين، لأن هناك بعض مسائل تتعلق بتاريخ الاسلام  
في الصين، تحتاج الى تحقيق مدروس وبحث مستقص، مثل حالة المسلمين في عهد  
المغول، والتمناه الاسلاميه في عهد (مع) و(و) رب المسلمين في تركستان وقاصو  
وشاشي و(و) في عهد (عاشور) والكتب المعلومات عن هذه الاحوال والحوادث  
عن الفصل رايته في حده، بل في دوله وسار، وإلى إقامه يكمن على الأقل  
مدة منه واحده لانتفا عن المراجع القصص في دور الكتب، تلك العاصمة القديمة  
وان هذا لم يتيسر لي حتى اليوم، ومع شهور هذه الصحوبات والمقبات رأيت  
ترتيب بعض ما جمعت من المعلومات، وعلى تاريخ الاسلام في الصين وجعلته  
كتاباً سماه (العلاقات بين العرب والصين) ورأيت أن أبحث في العلاقات بين العرب  
والصين من شتى نواحيها مع تضم جزء من تاريخ الاسلام في الصين، ولقد  
انتهيت من وضع هذا الكتاب في سنة ١٩٤١، غيم أني لم استطع طبعه بسبب  
الحرب وماجرته من علا، فخرج عن مفاوته مثلي، وبسبب غيبي عن مصر مدة  
من الزمن في خدمة الصين، فطقت سافرت إلى إيران سنة ١٩٤٢ م ملحقاً بالسفارة  
الصينية بطهران ثم نقلت إلى الهند في نفس الوظيفة حتى أول هذه السنة ولم أجد  
إلى مصر إلا في الربيع المصفر، وذلك طلع هذا الكتاب، وفيه الحمد، قد تم  
المراد الآن.

ومع تقديم الكتاب إلى مدير المصروفات في  
والقائد العام لقوات حكومته ليعلمه بالقيمة  
بشرت لي طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٢٠  
موسم في كنفه في كنفه في كنفه في كنفه  
دراسي فيها وفيه وفيه وفيه وفيه وفيه  
مؤلفه وفيه وفيه وفيه وفيه وفيه وفيه  
أخرجه كسر في كنفه في كنفه في كنفه  
والإشارة إلى كنفه في كنفه في كنفه  
كتبته من كنفه في كنفه في كنفه في كنفه  
المتخصصين وما من كنفه في كنفه في كنفه  
فلما أرجع من كنفه في كنفه في كنفه في كنفه  
جديدة معقدة كنفه في كنفه في كنفه في كنفه  
والمسألة الصراخ كنفه في كنفه في كنفه في كنفه

٢٢ أكتوبر ١٩٢٠

السلامة على كنفه



واجه اماميه

الجامع و تشوان جو ، تهران - مع نقش المربع ، اصلی

# الباب الأول

الصين وعلاقتها بالعرب قبل الاسلام

## ١ - حالة الصين قبل ظهور الاسلام

لا شك أن كلاما سيناقش في التواضع من العلاقات بين العرب والصين في  
عصور الاسلام ، ولكن أشياء مهمة قبل ظهور الاسلام بين الامتين ، يجب  
عدها أن تلي نظرة عامة ، تمهيدا للموضوع الذي سنبينه بالتحليل ، ولأن بلاد  
الصين وهي عريقة في التاريخ والحضارة ، ومنذورة بالاصطفاء القديم ، لا بد من  
أحوالها القديمة معروفة لدى الأمم الإسلامية ، وطبعين بالصداء ، أرى ما لا بد أن  
أذكر طرفا من تاريخها القديم إلى ظهور الإسلام إجمالا ، تمهيدا للقائه ومعرفة  
الصين التي ستركب من علاقتها بالعرب في عهد

من القواعد العامة أن المؤرخين إذا لم يجدوا سبيلا إلى معرفة حقائق الأمم  
القديمة يبدأون تاريخها بالخرافات التي جرت على أسس الروايات ودون في كتب  
القصص بعد اختراع الحروف والكتابة ، ثم رقت بالتأويلات والتفسيرات  
يرى أن تاريخ العصور الخالية لا به أمة من الأمم ، قبلها بعض الناس  
ويردوا الآخرون

وأما تاريخ الصين - كما يقول الباحثون لأخصائيو - فقد بدأ أيضا من الخرافات  
التي هي أصل التاريخ المسندون بجمع الأمم القديمة الشرقية والغربية ، البائدة  
والباقية ، لكن الخرافات التي أسس عليها الصينيون تاريخهم القديم ، تكاد توافق

الواقع ويقبلها العقل ، لأن قادة السياسة في الصين لا يهتمون شأن المؤرخين الأول لكل شعب دى سيادة على جرمين الكرة الأرضية ، بل يهتمون بالروايات بأنهم كانوا حكماء عظام ، آراؤهم سديدة ونعمهم دودة فتلا ( فونى Funi ) أول من حكم على أرض الصين ، كما يشبهه الخالدة باختراع ستة أنواع من الحروف المكتوبة ، ويوضع نظام الأرقام ويأخذ ثمة به رموز ، من أصل ( كتاب التغيرات Book of Changes )<sup>(١)</sup> ومما به التمس إلى الصمد والقسم ، واتحاد المساكن في الكهوف وبين الصخور ولدى حتمه في السادة والحكم سماه المؤرخون الصينيون ( شينج لونج Shing Lung ) أى ملك الملوك ، علم الناس الحرف والزراعة وإشياء الأمور للمعدلات ومعدلات ، وعرف ورائد طيه من الأعشاب والحدود ، فيها شعاع لدس وتخصيب الآلاء

ومن القامدين المشهورين في تاريخ الصين ( هواي - تي Hwai - Ti ) دى جلس على عرش الصين في ٢٣٢٢ قبل المسيح وهو الذى ينسب إليه صنع السبعة ، واختراع التوصله وينسب إلى زوجته ، علم به ريدس الفرو صناعه الحبر والعزل والدمج

وبدأ وضع القانون المدنى ، مهد لامبراطور ( ياو Yao ) الذى حكم الصين من سنة ٢٠٨٥ إلى ٢٠٠٤ قبل الميلاد ، سببه من اخر حركات دى دى الصين ، وعدند أحد كونهوشوس ( حكم الصين الاكبر ) ، يدوب لوفاع دى ريدس من هذا العهد فوصفه بأنه كان عارفا ، عاهدا ، نصيره معسكر امدر كابل ، مصاحبا عطيا ، كان يحكم بالعدل والحكمة ورأى "ناس فيه تدل الاعين ثلث ك ، عدتلك كان كونهوشوس داتم يحس إلى عصر هذا لامبراطور ، حينما بين ما دخل من الفساد في نظام البلاد وما ينتشر من افساد في وقته

ونولى الامر بعده لامبراطور ( شونج Shung ) ، الذى علم في رسمه طرفان عظيم غريب كثيرا من المدن المغمورة و لأرض المردوعة فأمر ( يو Yu ) أحد الدواظفين

(١) أقدم كتاب باللغة الصينية يبحث في دوران الاملاك وقلب الدهور



الكبار في الحكومة ، أن يرد الماء العائض الى مجراه بفتح القنوات وحمل الترع ،  
فتم ذلك في تسع سنين ، فكان جزاؤه على هذه الخدمة الجليلة ، أن حلف  
الامبراطور (شونغ) عزاء شر الصير بعد هذه صاحبه وسمى أسرته (Hsia)  
ابتداء حكمها من ٩٠٤ ق م وسمي حكمه الى سبع ولايات وحل هذا التقسيم  
باقيا حتى عهد المورل في القرن الثالث عشر للميلاد . فتبعه ستة عشر امبراطورا  
من هذه الأسرة ، لواحد نوا الآخرة ، حتى انقرضت حكمهم في سنة ١٦٨٢ ق م  
بسبب الثورة التي قام بها (تايغ) على (شيك كوي) ، آخر ملوك هيا . لأنه لم  
يكن صالحا للحكومة ، فأزله عن العرش وبولى هو رعاياه

وأما أسرا (شايغ) : (ايغ) ثم كوي ، إلا أن تحديد الأسرة هنا السادسة لأن  
أسرة (تايغ) ، قد أسس حكمه على يد ملوك اللامس والشر من ملوكها ، والمحققون  
أولاده لم يكونوا أصحاب الامارة وسماهم سواد شين منهم وأما باقيهم فكانوا  
من العاسدين المفسدين ، لأنهم قد سبوا في شهوات الدخلة والمقام الوحشية ،  
وفي سائر جموع من رذائل في سبب لئلا . فكان لهم في عهدهم غير  
موجود في البلاد والنظام معه ما بين العباد ، وكان السكان كبيرهم وصغيرهم  
تحت رحمة قطاع الطريق والانتزاع . فماتت الأسرة التي كانت النتيجة أن تبيت هذه  
الأسرة على يد تايغ يسمى (شوسين Chiu Sen)

كان شوسين في سنة أمير البحر ، وقد نوره باجده ، فقص على رعاياه الحكومة  
وبادى يديه على السلاد ، ونصب معه أمه اطورا . وكان حلومه على العرش  
وفق رغبة الشعب ورعاياه .

وأما نظام الحكومة الذي وضعه السلاد ، فقد مار المدح والثناء من جميع  
المؤرخين الصينيين حتى من الحكيم كونه وشيوس . وقد قيل أن عصره كان  
عصر القوة والرفاهية ، وجاءه السهر من كور ، ومن آدم

أحدث هذه الأسرة تصنف ولصه جل رة يد رويدا ، كما هي الحال لكل  
دولة من الدول التي لا بد أن يأتي عليها دور من الضعف بعد دور من القوة

والقوة ، واشدد صممها في عهد الأمير طور (موو مع Mo Wang) ١٠٠١ — ٩٤٨ ق م وهو أول من حصر أصحاب الحيات الكفرة من لاعلم ، وأحبل عمله البرم الذي فكان لذلك نرسى في حلاق الناس وكثير المحرمات واشترت القوصى في الدولة فكانت حايه البلاد تسدى اسمعول ففوه لقضاء على هذه العوضى وإحلال النظام عليها .

دمت هذه الحكومة فوجد العاسدون مبداءا مبيعا ، فامد دوات اعظام ، كان هذا هو الوقت الذي ولد فيه حكم الصين كونهوشوس فوجد أن الدولة القائمة قد أحاط بها الامم وحبها ، والناس خاضعون في الفتنة والعباد ، فكان الامر لا يعرفون شيئا غير امرع والصرع ، ومعهم بين الماء والحر . فرأى من واديه أنه أن يعود الناس ولازم . أفكره واديه إلى حالة المصمتة التي كانت سائدة في أرض الصين في عصر الامم طور (Mo Wang) .

لم يدع كونهوشوس ، سوى أن رسول من حلق السموات والارض وما بينهم ما وعلى الأرض ذلك فقد عاش غير معروف به واديه من معاصره ، ولم يقدره حتى قدوة غير الاجيال . له فقد مات بعده وعقدت أنه كمر معلم ظهر في أرضهم ، وأنه جاء بمبادئ سامية تدينه حادة ، فصدت به صد ٣٣ فرنا هدية للشعب الصيني الذي سار على . له الحققة بأصونه له ربه حتى هذه الأيام

كان كونهوشوس من يدالم تألما بانقا من حالة الظلم والفوضى في زمانه . ومن القصص المشهورة في لارب الصيني أنه رأى ذات يوم امرأة تبيكي بكاء مروعيب من أمها وبناتها جدا من بلامده ، فسأل عن سبب بكائها ، فقال الثلث : إنني أراك حرة من السب ، قالت . كان في سب قد فريسته لوجوش ، وكان لي عمل لتي حقتهم من الوجوش وكان لي امر . فلم يح من دور من الوجوش

قال لها المانع إلب من ذلك من . إلى مكان آخر أمين فقيه الوجوش المعترسة

قالت : لاني لا أجد لها حكومة ظالة . ١

فالتفت كوهنشيوس إلى تلاميذه قائلا : اسمعوا ، إن الإنسان يستطيع الصبر على الوحوش المفترسة ، ولا يستطيع الصبر على الحكومة الفاسدة ، فاما خذوها بحياته من الوحوش .

ثم ينفع الأمر . الضالين ، انداركو هوشيرس ولا ند ( Liao - Tzu ) بين اربعة مساوي العنة ، والفساد . حين هم كل واحد من الرؤساء الضالين يطلب باستقلال المدة التي كان يحكمها ، بحرب أهلية ، إمام يرعى بما يطلب فكثرت الحروب وشتت الأمر من في العارت ولا حلال حتى صان الناس بالحكمة . ونفيت الصين في هذه حالة مدة طويلة إلى أن ظهر ( حنشي وائي Chen - Shih - Wai ) وحارب جميع الأمراء الضالين وأزال دولهم فوحد جميع الولايات تحت لو - تسو . ثم شيد سور كبير . شمال الصين يحول دون هجوم التتار على عرقه . ثم فعل إلى أنه لا يأمن من الثورة العسكرية والياسية ، أن ترك كلام السياسيين ومخادعين صافيا في حربه الكتب وودت العلماء ، يستمر به كل بحث في تكوير أفكاره . ان - تسو قد عمد إلى إخراج جميع الكتب على خلاف نواحيها إلا ما يتعلق بالزراعة والطب ، لأنه رأى في تلك الكتب مصدر الثورة ويدعو العصيان . فأمر بتلاصيحها مسلول وقود فبارة . ولقد كمل هذا العمل بعض الإصلاحات للصين بأوامر مائة وسدس مرات النار شيدت أسوار العظم شمال الصين الغربي ، لدى هي في مائة آلاف من لأرواح البرية والنفوس تركية تحف سوط هذا الجدار في مائة سنة ٢١٠ وم . شلت أعصم دولته وسقطت على أثر الثورة التي قام بها ( هانكاوتسو Han Kan-tzu ) ومات انه الصغير قبلا في القصر ، فأسست دولة هان .

### أسرة هانكاوتسو

وأما ( هانكاوتسو ) أول عامل في هذه الأسرة العظيمة ، بعد رد نظام اللاد إلى نصه ، إذ أنه فكر في كل شيء في تحديد الحياة الطلية في أرض

للصين فأمر بالبحث ، عن النسخ النادرة من الكتب في الكهوف والمعارات ،  
ومن تحت الرماد ومظلات السقوف ، ومن أجوف الأشجار والأكواخ في  
الجبال . لجمع تاريخ الصين أيامها الخالية من صدور المسين المعمرين ومن الروايات  
السائرة فأحيى العلم هذه الطريقة وصاحبه من العلماء وكان عهده عهداً ذا مجد  
ومظلة في تاريخ الصين .

لقد ارتقى (هان كارتو) عرش الصين في سنة ٢٠٦ ق م واستمر أولاده  
في الحكم إلى ٢٢٠ بعد الميلاد وكانت له اليد البيضاء في إحياء الكتب العلمية  
القديمة التي كادت تفي من الوجود بسبب السوء التي سببت لها (جنتى راتى)  
في طرل البلاد وعرضها . وانك لا تستطيع تقدير خدماته للعلوم ، إلا إذا علمت  
عدد الكتب التي قد جمعها وحرقها . يقول تاريخ الصين إن دار الكتب  
الإمبراطورية التي سمى (هان كارتو) كانت تحوى من الميلاد ٢١٢٢ نسخة من  
الكتب الكلاسيكية و ٢٧٥ نسخة من الكتب الفلسفية و ١٣٨٣ في الشعر

، لكن عهده عهداً للمصنفين ، بل للمصنفين الساسية أيضاً فقد كانت  
مشهوراً وبورساً وأنتم على حاصه لسلطة الصين ، لخصت له في القرن الثامن  
قبل الميلاد وذلك أن ( ووتى Wuzi ) المؤلف الخامس من هذه الأمرة ،  
قد بحث سبعة أكرير مدونه باسم ( جيانج جيانج Zhang Chieng ) إلى البلاد  
العربية التي كانت تطلق في اصطلاحات حمر فيا الصين القديمة ، على بلاد التتار  
وأيران والهند لإيجاد العلامة لوديه والجارية وسين نتائج هذه السيرة فيما  
بعد إن شاء الله وإنما الكلمة التي أحب أن صممتها ، هي دخول الديانة  
البوذية إلى الصين وكان ذلك في عهد ( مينج تى ٥٨ Ming Ti ٧٦ م )

ومن الروايات المشهورة في تاريخ الصين أنه رأى مرة في منامه ، تمثالاً ذهبياً  
يسلم نوره إلى قلبه فغير المبرون بأن هذا التمثال يدل على ظهور مصلح عظيم  
في بلاد الهند . فبحث رسولاً عن هذا المصلح ، فلم يجده حياً ، فغير  
أن عاد ببعض التمثال التي قد صنعها أبدي المعقدين لودها ، فقرأ وعياده ،

و بعض الكتب المسيحية التي حدثت فيها تلك الم اليهودها أو لافوال التي  
نسبت اليه .

عند ابتداء القرن الثالث للميلاد، ظهرت آثار الضعف في دوله (هان) وأخذت  
في الازدياد على مر لايم حتى تار غاند على لامراطور ( يانغ تي Yang Ti  
١٩٠ - ٢٢١ م ) فساد منه ردم الحكومة و بعد ذلك كانت الحروب الدامية  
تسمر في الصين من المتارعين على السلطة والمسيدين على الحكم وأخيرا غلبت أسرة  
( شى شى Shee Chen ) على جميع الحكومات في سنة ٢٦٥ م وهو العصر الذى  
سافر فيه ( ه هانغ Fa Hsien ) السائح الصينى الشهير الى الهند ليشاهد معجزاتها  
وعراشها فحدثا حدوثه ( يون تىوان Yuan Tzuan ) لى يستند اليه الآن  
جميع المؤرخين في أبحاثهم عن آسيا الوسطى للصور التى بين القرن الثالث  
والسادس للميلاد

و بعد هذه الأسره التي تفرقت في أوائل القرن السادس للميلاد، ظهرت  
أسرة ( تانغ Tang ) التي بسطت نفوذا على البلاد بالقوة أولا، ثم استحكمت  
أركانها بالحكمة وظهرت هذه الأسرة على مسرح سياسة الصين الامبراطورية،  
ابدا عصر جديد في تاريخها

فقد دخل الاسلام الصين في عهد هذه الأسرة، بعد السلطوية والمأمونية  
بقليل من الزمان .

## ٢ - علاقة الصين بغرب آسيا وبلاد العرب قبل الاسلام :

لقد تكلمنا إجمالاً عن حالة الصين قبل الاسلام ووصلنا إلى نقطة، منها نستطيع  
الاحوال في البحث عن تاريخ الاسلام في الصين والنظر إلى طريق دخوله . هل  
دخلها من بلاد تركستان وما وراء النهر، أو بحراً عن سواحل الهند وجزائر



جوهرة في أمة سنية، لكنها لا أحب أن أذكر في صميم هذا الموضوع الآن، لأن تاريخ الإسلام في الصين، من الممارات التي لا يصحح باحث تعديتها، إلا بعد تحقيق علاقات العرب بالصين، مباشرة كانت أو غير مباشرة، ولتوصل إلى حل صحيح لهذه المشكلة التاريخية، يجب فيها الكتاب المسيحيون، ولا تزال مجهولة عند علماء المسلمين، أرى من الضرورة أن بحث أولاً عن علاقات العرب بالصين ثم بحث عن تاريخ الإسلام في الصين، وبذلك يحرج إلى كتاب على حدة ومستقل، وأما هذا فمختصاً بموضوع العلاقات التي تحتاج إلى كتاب مستقل أيضاً.

و من جهة أخرى، بعد أن عرفت أن علاقات العرب بالصين، لمدة العصر الإسلامي، بل بدأت قبل الإسلام، فموضوع هذه الأبحاث عنهما م تكتسب أهمية كافية ومن الإسلام، لكنها العلاقة كانت موجودة على طريقة غير مباشرة أولاً، ثم تطورت إلى علاقة مباشرة عندما قرب ظهور الإسلام، والتاريخ على هذا شاهد.

وأما ما يتعلق بأصل الصين وكيفية بحث عيب، ينظر إلى بواقي بقرن على الأقل من المياد وكما ذلك هو الوقت الذي يرى فيه على ضوء الواقع التاريخي أن سجنه قد تمتعت أوروبا ببلاد الصين والبلاد التي تقع غربها، وأن طرق التجارة قد سهلت إلى حد كبير تأسيس الوسطى وفي بيان هذه النقطة، لا أريد على كل حال، أن أستهزئ بذلك لأهوال التي ذكرت في حبيشة (مونتاز Mo Tienze) فاقيل أن مونتاز، وهو أمير من أسرة (تشو Chow) الشهيرة قد حكم فيها من أرض الصين من ١٠٠١ إلى ٩٥١ ق م.

لقد ذكر مؤلف هذا الكتاب القديم الذي يرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٢٨٩ م سياحة هذا الأمير الجريح، على جواده إلى البلاد العربية، حتى وصل إلى سواحل بحر الحمر، ثم رجع إلى عاصمته فخر (سي آن) الحاضرة.

ليس من هي أن أصدق أو أكذب هذا الواقع لأن المحققين السارزين يعرفون كيف يعملون كذبتهم في مثل هذا الواقع التاريخي المشكوك في صحته،

غير أني أجد في كتاب ( شنهاي حر ) أي كتاب الجدل والانهيار ، وهو من مؤلفات أواخر عهد ( تشو ) ، في ( الذكر المربع ) التي رويها ( ليو يوي Lui Puwei ) وزير الامبراطور ( جنزو وانج ) في سنة ٢٥ و ٢٦ بحث مفصل عن الأحوال التجارية معرب الصين وعن تصدقه التي كانت توجد بأسواقهم .  
بيد أنني أرى أن حديث المنكبين عن كل حال ، ثم حديث نسيه عمه وراه تيان شان ( جبل السماء ) أدع عمه وراه ل ( كوهو ) آسيا الوسطى ومع ذلك نستطيع أن نقول أن هذه الأقول حددت من لاهمه في الاستشهاد للصين على أنهم قد عرفوا بعض أسرار آسيا الوسطى من قبل.

لكن لا يصح لنا أن نستشهد به على لانهل التجار من الصين وإيران ، أو بين الصين والامبراطورية الشرقية ، ولأنه كما عرفت ، قد وقع مباحر على الأقل بقرن أو أكثر من قرن

فالروايات الوثيقة المدونة في تاريخ الصين القديم ، وهي تستصيح أن تدبنا إلى معرفة شيء عن ابتداء الرابطة التجارية بين الصين والبلاد الغربية في قارة آسيا ، فنقول أن الامبراطور ( وو ق ) الذي قد سبق ذكره بحث في سنة ١٢٢ ق م وحدها من أمراته العظام ، معروفا باسم ( جاج جاج ) - الله ، إلى الملك الوسطى والفصوى لإيجاد ربطة ودية مع هذا التار الذي كانوا يعاقبون الصين ويحدون حدودها بين حين وآخر ويمنون مدنها بخزيرة لأوطانهم .

وقد ورد في ( تونغ جيان ) أي ، تاريخ الصين العام في جرمه السادس عشر ، أن ( جاج جيانج ) السمر ، قد رافق في أثناء سفره ، سراً وفلانين ، منكم صغيرة كانت أو كبيرة ، منها بلاد أبي ، والصعد ، والجن ، وحيو ، وإير ، وهد ( أي شمال الهند ) .

وبما لا شك فيه أن سفارة ( جاج جيانج ) إلى هذه الممالك ، قد فتحت باباً جديداً للعرب من الصين إلى غرب آسيا عن طريق بلاد التتار أو تركستان

وكانت نتيجة أن اتصلت الصين بأوروبا بطريق المباشرة و العراق والفسطاطية بواسطة إيران .

ومن ذلك الحين كانت القوة التجارية تصير عربا من الصين وشرقاً من العراق وإيران والملا . الأخرى تعرف باسم فسادلو ، صانع و الصعد ولعد دون تاريخ الصين حركات هذه القوافل تحت عوان تجار جوا من البلاد الغربية . المراد من ( البلاد الغربية ) في تاريخ الصين القديم ، هو البلاد التي وقعت في وراء حدود الصين الغربية من كاشغر ، البحر الأحمر ، بينهما من البلاد والممالك ، منها بخاري ، وجوا ، والعراق ، ورمس وجميع الممالك الساسانية .

وأغلب الظن أن العلاقة التجارية بين هذه البلاد ومن قد بدأت في زمان قبل عصر ( جيانغ جيانغ ) على طريق غير مضمين . لا نستطيع إثباتها بدليل قاطع ، أو تحديد وقتها بفترة معينة ، وذلك لعدم انشادات تاريخ الصحة وأما سفارة ( جيانغ جيانغ ) من من الوه نبع الدريجة ، إلى لاهور الشك فالعلاقة التجارية بين الصين وجاراتها الغربية والسعدة مثل سمروند ، و بخاري ، وجيرا ، والعراق بعد مدة قصيرة نحو ثلاثين سنة ، من هذا الموقع . ونحن قطعنا شوطا كبيرا حتى ( شى ما جيانغ Shih Ma Chien ) كبر مؤرخى الصين في ذلك العهد ، وله مكانة بين المؤرخين الصينيين مثل من خطبوا بين مؤرخى العرب لم يستطع أن يعمل ذكر هذه الأمم أن التجارة في كسانه الخلد المسمى ( شى جيه . Chih ) أى الإخبار السويحة ، لدى قدمه يدونه في سنة ٢٨٠ . مخصص صلافة لاجول بلاد ( دوان Dawan ) اسم قديم للبلاد التي كانت تمتد من الصعد إلى حيوا . ومن الأمور المأكودة في كسانه . الصانع الواردة من بلاد دوان إلى الصين ، ومن هذه الصانع الجنوب إلى كاسيونك الصين يقدرونها أكثر من غيرها

ومن المعلوم من الناحية التاريخية ، أن أول خط أسالم يكن بلادا يعرف أصيل غيولها . فصيل إلى الاعتقاد بأن تخار ( داه ان ) وكانوا يرددون شرقا وغربا ،

قد استوردوا الخيول الجيدة من شرق الغرب يقرب حدود العراق الحاضرة أولا إلى خوس، ثم إلى الصعد، ثم أحدها تجار الصين من الصعد إلى سي آس، عاصمة الصين الاقدم.

وبقيت في تاريخ الصين، أن نحو من التجارة لم تقف بمعاملاتها في الصعد أو سمرقند بسبب الطريق إلى الصين، بل كانت لهم رحلة متوية مظنة إلى عواصمها ولقد أشار مؤرخ الصين ( شي ما جيان ) في الفصل نفسه، إلى زيارات القوافل التجارية لقاعدة الامبراطورية الصينية فلا أن تجار من البلاد العربية، يردون سويا، في جملة تكون عددها في بعض الأحيان رائد عن المائة، وفي أحيان أخرى، أقل من ذلك، وقد يكون في عشرات فقط، وقد يكون في بضع مئات و ( البلاد العربية ) ولو أن المراد بها في ربيع الصين القديم عبر واضح، تشمل على أغلب بلاد العراق وأرميا، وإشام، في المحمل إذن أن تجار العراق أو الشام قد راووا بلاد الصين مع القوافل التجارية التي كانت ترددها ( سي آس ) بين حين وآخر.

ومن كثرة تردد قوافل التجار إلى الصين برأ، فتح الطريقان لمطمان هلي طهر الجبال بآسيا الوسطى، يربطهما عراصم الصين بمواضع البلاد المجاورة لها ويعرف أحد الطريقين في الكتب الجغرافية باسم ( بان لو ) أي الطريق الجنوبي والآخر باسم ( سلو ) أي الطريق الشمالي وكانت المخططة الاندائية لكل واحدة منهما هي مدينة سي آس، والمخططة الهانوية هي مدينة حيو، عاصمة الدولة الساسانية. وقد اشترك هذان الطريقان في محطات ( لان شو Lan - Chow ) ولوبور إلى نسيجو ( Tse Mo ) حيث يهترقان، أحدهما إلى الشمال والآخر إلى الجنوب ويسميا صحراء ( غوي ) و ( تان شان ) أي جبل السماء فالطريق الجنوبي يمر بحوض نهر طارم، إلى حين ويترقد حيث يصعد إلى سفح العالم وهو بامير، ثم ينزل عن غرب هر جيجون إلى حيو، أو عن جنوب هذا النهر ذاهبا إلى هر أندوس، والمياه الخمس ( سجات ) شمال الهند وأما يلو أو الطريق

الشمالي ، فيمر بشمال نهر طارم عن طرفان وكذا و أنصولي كاشغر ثم يمر مضيق  
تيراك إلى سيحون وسمرقند حيث يوجد طريقان . أحدهما يذهب لصاحبه  
جونا إلى حيو ، والآخر يهطف بوجه الجنوب الغربية ، إلى مرو . عاصمته  
خراسان وكان هذا الموضع قد صلحت إلى حد كبير أمر المذهب الديني  
المعروف باسم نان جو ( Nan Jiao ) لدى جونا ، جرار إن قال النار  
الدين لا يزلون يعيدون على حدود الصين الغربية . يمر منه شرعية  
حتى اسم حصره المسمى في ١٨٠٠ ميل ونسرى ١٩٤٩

وهذه لؤلؤة القديسة التي ألقى جميع المروحيين على صليبها، شهيد من ناحية  
 بأن نصيب قدر يطلب رقي وبقائه من الميلاد - سنة ميلاد أبي  
 نغري آسيا - خصوصا إيران - وبعده من ناحية أخرى عن علاوة العيين  
 بالامبراطورية الشريفة سلافة عبد مشرقه . يؤكد هذا القول مؤرخ روماني  
 كبير تصديقه (ماركس أو. ليويس أنتونيوس **Marcus Aurelius**  
**Antoninus**) من قول من صدر الروم - انشرف إلى الصين في سنة ١٦٦ م -  
 ثم أن الاستاد جيبون ، مؤلف (عظم الامم طوره) (روميه ورواها  
 قد ذكر أيضا أن التحريز - راد من جهة و - في سواي الاسم ورميا وانفسه ،  
 كانوا ينادون بـ "نعم" ، اذبح بدمه بولاطا لاريس من حسن الى آخر  
 زمان بعد ذلك ، بعد عاشم وانتهى لا دين وعدم تصديق المعاملات ،  
 جهدوا في التخلص من هذه الحالة ، فتجروا في - ر رطة مشرقه مع تجار الصين  
 بحرا في القرن الثاني من الميلاد

وأما الآن هيرت مؤلفه ، نفس و روح الشرقية ، فقد صدق هذا القول  
 صر أنه تلك في كوب ماركس أنوبوس معونا من قبل الامر شور بل هو  
 يعتقد أن ماركس هذا ، قد أوفد النجار الرومانيون إلى الصين فصار إليها حرا  
 وكانت سعريه ذو غير سعريه رسمه ، من سعريه حصونه لمجه بخاريه ومهما





وقال في مواضع عديدة أخرى ، أن بلاد الشام كانت مركز التجارة ، لأنها وقعت في موقع مركزي بين المدن المتفرقة في آسيا الصغرى وقبرص ومصر و آرميا ومدن و بابل ، ولأنها قد تملكك من زمان بعيد ، جميع الوسائل التي تمكنها من احتكار تجارة البخور على اختلاف أنواعها والرمود وحيوان الهرة واللبس وفرج حجر والارود والعقيق وغيره من الأحجار الكريمة

ومن المدن التي كانت المصانع تصدر منها إلى الصين عن طريق البحر الأحمر ، مدينة الإسكندرية . فاما قد ورثت عنصتها التجارية من الشاميين والعبيقيين ، إذ كانت تحت سيطرته امبراطورية الروم الشرقية فأصبحت ملائحة مدينة المصانع والحرف ، وكانت صناعة الزجاج بمدينته الإسكندرية مشهورة في العالم والمصانع التي قد صنعت تركيب الأحجار الكريمة وصفاء ونحاش ، وكانت بلا شك من مخرج امبراطورية الروم . واتفق أخيراً الأستاذ هيرت أن من بين البضائع التي كانت تصدر من الروم الشرقي إلى الصين ، الذهب والفضة والنحاس والعقيق والؤلؤ والمرجان ثم المنسوجات المطبوعة بالصبغة ، واللؤلؤات الشرقية من مصر وطوروس الروم : والأستاذ هيرت يعين على الاعتقاد بأن أغلب الحوائج والأحجار الكريمة التي كانت تصدر من الروم الشرقي إلى الصين ، ليس من مصانع الامبراطورية الشرقية نفسها بل من منتجات مصانع الحوهر ومصانعها بالإسكندرية (١)

يرى هذا مؤرخ الروم في أن أغلب المصانع التي كان تجار الروم يأخذونها من تجار الصين ، لا يحتاجون إلى دفع ثمنها بالفضة بل بإدخالهم بالمصانع الأخرى إلى من خاصة مسجات الروم فخرجوا بالذهب والفضة والبرصيات والمركرشات والمطبرات والمنسوجات المذهب والأحجار الكريمة كانت من بين هذه المصانع المتداولة . فكان الحجر الصيني يستطيع أن يحمل هبة الأشياء من الشام ، مع أشياء أخرى من أنواع الأدوية وعود الطيب . يأخذها بالطريق وقت عودته (٢)

(١) Hirth China and Roman Orient p 245.

(٢) Hirth China and Roman Orient P 228

وقد عدنا من المصادر الرومانية، أن طريق البحر بين سواحل البحر الأبيض  
و حديد فارس كان موحشاً، وأن بعيد قبل الميلاد وكان ذلك عن البحر الأحمر  
كما أثبتت أنه من قبل عهدته إلى عهد ذروا عاما في العلاقة التجارية بين مصر  
و هندو الصين في القرون الأولى للميلاد من مدينة عدن على ساحل البحر الأحمر  
يحدو حـ ربرة العرب حين كانت إيران توسط في هذه التجارة حتى أيام  
جوشين

كان لتجارة البحر الأحمر سواحل البحر الأبيض إلى خليج فارس، طرق عجيبة  
في كسب الآواك وحصل المذهب وكان كما أخبرنا الأساقفة العرب البحارون  
الذين جاءوا بالمراكبية جديده إلى خليج فارس قد حددوا حدود أعلامهم الحقيقيين  
في معاهدة البحار من حيث أنهم لا يحددون أحدا من جمع الأخبار عن أحوال  
البحر من سواحل البحر الأبيض حتى أن أو يمتنعون المناقشة في التجارة، وربما  
كانت هذه السيادة على حكامهم في بعض البساتين الخاصة. وكان بحاروا  
المراكب يكتمون كل ما سمعوه من خبر في أسواق الشام ومصر لاجلهم كانوا  
يشتملون على بعض السادة من حدود إيران إلى أسواق الشام في السفن التي  
تسكنها أو يرون في جوارح البحار من البحر الأبيض مقصودة عليهم دون  
غيرهم لذلك وجدناهم قد احتجوا وأبغض طائفة في الاستماع عن اطلاع  
غيرهم من البحر إلى البحر من حيث يتطاح فارس أو بسواحل الهندس الإيرانية  
وعندهم عن زحافات تجارة وجميعه لا سوى لسواحل البحر الأبيض، خوفا  
من انه حصة قسمة البحر بالبحر، أو من تعرف لائنات الاصطلاح لمصوغات  
الروح والحواسم ذلكم خلب الحكرين سوربون هذا الكتان، نفعا بالغا  
في الايجار من هذه البساتين الخاصة، وكانت الارباح تبلغ مائة في المائة في معظم  
الاحاديث

(1) Chao Ju Kuo: P. 3

(2) Hirth: China and Borneo: P. 168



ونظرا إلى ما جاء في تذكره عن الأمم الاجنسة، مؤلفة (جويوكوا) الذي  
اتفق بالمصادفة، مع ما ورد في كتاب الاستاذ هيرت، وهو من ثقات التاريخ  
الروماني عن سحر دركس أن بيوس عمرا إلى "صين"، وكان ذلك في سنة ١٦ م،  
يستطيع أن يقول أن سحر قد ظهر على الأقل في القرن الأول من الميلاد حتى  
استطاع دركس أن يبرهن أن يصل إلى الصين في وقت

ولقد عدا طرفا من آخرات البحرية بين البحر الأبيض وحليج فارس وكان  
ذلك بفضل البحار الدورين الذين كانوا يسعون في التجارة مع بحر الصين في  
حليج فارس والبحر الأحمر. لكن من الذين يمكن أن يرجع إليهم فضل كشف  
الطريق البحري بين موافق الصين وحليج فارس عن كاداروميس، أو صينيين،  
أو غيرهم من الأمم. ما التاريخ يشهد من ناحية بوجود البحار همدان  
ابن واهد قبل الميلاد، ومن ناحية أخرى يدل على علم الروم عن هذا الطريق  
في الوقت نفسه. ولولا معرفة ذلك لما ركب البحر رجل روماني مثل دركس  
أنطونيوس إلى الصين في منتصف قرن الثاني للميلاد. ففي هذه النقطة نظر إلى  
رأى مؤرخ آخر. لا هو صيني ولا هو روماني. ذلك هو الاستاذ هادي حسن الذي  
له بحث مفصل في هذا الموضوع يجب على من يأخذ رأي الجديد قال في كتابه  
"تاريخ الملاحة لآبرية"، أن الطريق البحري إلى الصين لم يكن على أية حال من  
الاحوان، من اكتشاف الرومانيين، لأن جود الصين قد وردت إلى سرحل  
ملارمار في القرن الثاني قبل الميلاد ومن المحتمل أن (جودت في زمن قبل هذا  
القرن لكن الملاحة البحرية لم تكن منظمة قبل عهد الساسانيين بل دخلت  
بالعبرانيين. لقد نشر الاستاذ حسن مؤلف بخطه الامر طورية الرومانية  
ورواها، إلى هذه النقطة أيضا حيث تكلم عن طريق البحر إلى الصين، وأن  
قوافل تجار الحرير الذين عابروا من عارات التار ونهم لا موالم، أو من سوب

(1) Hadi Hasan History of the Persian Navigation. P. 54

معاملة التجار الإيرانيين لهم ، بحثوا طرقا آخر إلى الاجتماع مع التجار الصينيين  
بسواحل الهند فاختاروا أن يشقوا طريقا في جبل التبت وورلوا عن طريق  
الكسح أو سهر الاندس ، إلى موافى كجرات وملابار وانتظروا هناك وصول  
مراكب التجارة من الصين في مواسمهم بفارغ الصبر<sup>(١)</sup>

كان الاستاذ جسون ، ولو أنه لم يعتمد سحر الصينيين لي خلج فارس في  
القرون الأولى للملاد ، اضطر إلى لاخرى بأن تجر الحزير الصينيين الذين قد  
جمعوا في أسفارهم البحرية إلى جزيرة ( برنتال Tiberque Ma ) ثم اتبع شمس  
الصبر واترمل والنار جيل وأعواد الطيب ، ولو أقسم بعضهم من النبله مع أهل  
خلج فارس .

وكان السبب الذي يدعو الرومانيين إلى التفكير في إيجاد علاقة وثيقة مع  
التجار الصينيين بسواحل الهند ، هو احتكار الإمبراطورية حريم الصين ،  
وعجرا ، فإن هذه الصناعة ، كما قال الاستاذ جسون ، قد أصبحت من ضرورات  
الرومانيين في الملابس والكسرة في زمن الامبراطور جوس ، الذي كان  
يظهر بعض الاهتمام والقلق إلى احتكار الإمبراطورية الصينية أي جناح - ملاده  
ويعين الحسد والحقد إلى القويوه المله التي يسبب أعداؤه من رعاياه كل سنة  
فالحكومة الرومانية الشرقية ، بعد ما سقطت من عهد و . ست إلى تدهورها  
في التجارة البحرية ، قد استطعت أن تترك العديد من عاب في مصروفها البحرية  
في البحر الأحمر إلى مدعا كانت هذه التجارة قد نهضت ، والقويوه البحرية قد نهضت ، إلى  
حد كبير بسبب مخطا الدولة وصحة ، ومن الله وسانم قد صممت على إرسال مراكب  
رومانية إلى - اف - ملاقا ، وإلى الصين لاقتراء الحرير . غير أن الضعف الذي أخذ  
بأكل قلب النبلة ، منعه عن هذا الأقدام لكن جوس تيب على كل حال لم يهمل  
عن حاجات رعاياه ، كما أنه لم يجهل سوء معاملة الإمبراطورين لهم ، ثم أنهم استطاع  
إرسال المراكب من عده رأسا إلى الصين ، غير أنه تمكن من إيجاد وسيلة بديلة



غاياته ، فالأجاش - وكانوا من حلفاء المسلمين - ، قد نهضوا ثمضة بحرية وقصوا على ماضية التجارة في سواحل البحر الأحمر ، فساعدوه في تحقيق مرامهم ، فإرسال بعض المراكب إلى سواحل الهند ليقبل حجاج حدهم إلى لامبراطورية لرومانية

ولقد أمثنا أن الرومان قد ساءلوا شارة بحرية مع الصين في القرن الثاني من الميلاد عن طريق حجاج ورسول البحر الأحمر ، لانهما قد كانا لتصدير البضائع الرومانية إلى الصين ، وتوريد "صناعاتهم" إلى أمبراطورية الرومان . والآن نستطيع أن نتصور وجود علاقة بين الصين والعرب في ذلك الوقت أيضا ، خصوصا بعد ما شكلت عن "عن كات" ، به عدد من وقد لعب دورا هاما في التجارة بحرية مع الصين ولاد الرومان في كليهما

صحيح أما لا نجد ذكر في المصادر العربية عن هذه العلاقة غير أن لا نستطيع أن نذكر وجودها على حاش من لاجلوه والديت في ذلك بلاد العرب في ذلك الوقت لم تكن معده بحرية دولة قوية ، ومن الجائز أيضا أن مؤرخي العرب لا يمتروا في وجود هذه العلاقة ولهم عدد من مؤرخي أن شمال بلاد العرب كانت في ذلك الوقت تحت سيطرة الرومان شرقا وغربا تحت بلاد الفرس ، فمن المعلوم أن علاقة التجارية مع الأمازيغ قد أخفيت تحت ظلال الرومان ، أما إيران فغالبها لم يرحل من مملكة تجارية التي وقعت في أسواق الشام والهند بين ورمي ، معاهدة الصيبر والرومان كانت والمصادمة التي وقعت في موزي ، بين وحرث وحرث ومهبط ، بحرس إلى عظمه الأمان التجارية وكان الأمر غير محصور في هذا ، من التصريح أني كان أصمها من شرق أفريقيا ، خصوصا من مملكة إيران ، خصوصا ما صنع لا إيه ، حتى أن القرن السابع من الميلاد لقد صنع ما كان لا يتد هاء حسن في كنهه ، ما يرجع للملاحة الإيرانية ، بعد ما تكلم في هذه القطعة ، حيث دل أن ، ما يرجع الصين الذي يتعلق بالعصور التي بين القرن الرابع إلى أوائل السابع من الميلاد ، ذكر جمع البضائع التي كان أصمها من بلاد العرب أو من شرق أفريقيا تحت اسم البضائع

بوسى) لأنها هي الممكة التي كانت تصدر منها أغلب بضائع البلاد المجاورة للصين

انفتحت المصادر الثلاثة، الصينية والإبرانية والرومانية، على وجود العلاقة بين العرب والصين قبل الإسلام بمصره هرون في شكل غير مباشر أرا اعتبرها السلطة الحاكمة التي كانت سائدة على شمال بلاد العرب وحروبها قبل الإسلام وفي شكل مباشر أرا في حسابها لحدود الجغرافية، وبما لا مبرر فيه، أن شرط الإبران التجاري أثر في هذه العلاقة، أكثر من حركة "بحار الروم" بين الأهمم يشعروا بحاجتهم إلى إيجاد علاقة مباشرة، لا بعد أن انقوا المساواة من الإبرانيين الذين كانوا يتوسطون في تجارة الصين مع الرومان، وكانت العرب هي الممكة التي انضمت الصين بواسطتها بدونه من الدول العربية القوية العنيفة حسبما كانت حرية العرب لا ران نافية في وثيقها وحدها لاولى وهي دولة الخيرة تحت أصحاب الخوارج والسدير. وكانت تلك الذي قد عاصر خسرو بزر، وهو الثمان من المنصور الذي حكم تلك الممكة بالقوة والحكمة مدة ثمان وعشرين سنة (٥٨٥ - ٦١٣ م) وهو الذي أرسل في أثناء حكمه، وقد يشتمل على عشرة أعضاء، إلى خسرو بزر، وكان كل واحد منهم مصحح المصادر، طلق بيان، شريف الناس، معمران معروفته وقد اجتمع عدة وفود الروم والهند والصين. وأما الخطاب إلى القضاة، فقد "عرب" أمام كسرى (خسرو) من نصيح الخطاب العرب ثراء، أن كان مناد صاحب لفقد العريضة صحيحة، ولم يحطى في سنة هذه المنثورات إلى أنصحاها من المنصور أدن، أن أعص. لو قد أمرى، مد نادية رسالتهم إلى بعض الأجيال، كانوا يطعمون في حصول على بعض الممارف عن البلاد التي قد اجتمعوا مع وفودها عدد كسرى وهذا من طبيعة حالة السمرات في كل وقت وكل مكان وبعد مد فلا عجب عدنا، في أن اكتم ر صبي وملا.

قد سألوا وقد الصين عما يريدون أن يعرفوه ، من أحوال بلاد الصين وعاداتها  
فسمعوا وصحب بلاد الصين من أهواء وبدعا . هذا من الناحية السياسية

وأما من الناحية التجارية ، فيحكى الممدودى ، أن العلاقة التجارية كانت  
قائمة مباشرة بين الصين ودولة الحيرة . قال فى مكان من كتابه أن الفرات يصب  
فى البحر الخشنى فى الموضع المعروف بالحف . وكانت تتقدم هناك سفن الصين  
وأخرى ، ترد إلى بؤك الحيرة . وقد ذكر ما قال عند المسيح بن عمرو بن عبيدة  
العماسى ، حين سأل سحر بن لولب فى أيام أن مكر بن أبى معاذ رعى أمه عنه ،  
حين قال له ما يدرك قال ذكر سحر من الصين روى هذه الحضور (١) .

مكننى هذا التعامل فى إثبات وجود الاتصال بين العرب والصين قبل الإسلام  
ولا أطى أحداً ينكر هذا الجانب من لوقائع والخصائى لدرجته غير أنه يستطيع  
أن يقول أن صاحب الرسالة هو من فريش بقط الحجاز ، ومن المشكوك فيه أن  
يخص القريشون بالصينيين قبل الإسلام مع ثبوت أن لحيانيين والقططاسيين كان هم  
إتصال بحجاز الصين بجميع فارس من عهد قدم من القرن الثالث من الميلاد  
على الأقل . لهذا عد على كل حال ذكر فى الكتب العربية ، من زيارة التجار  
لقريشيين للعراق فى الوقت الذى كانت فيه جزيرة العرب لا تزال فى وثنيها .  
فسافر هؤلاء التجار إلى عاصمة كبرى وأعدوا له بعض الصانع العبيدة  
التي سها حيول العرب . وطرأ إلى أن اسم أى سفيان قد ذكر فى رمرة هذه  
العلاقة التجارية (٢) . أميل إلى الاعتقاد بأن هذا الأمر قد وقع قبل السرة  
رمز قليل .

لقد أنشأ فى قدم نى تجار الصين كانوا يترددون على المدن الكبرى  
بإيران بين حبي وآحر وعلى مواشها بالخليج فمن المحتمل إذن أن هؤلاء التجار

(١) هوامش فتح الطب . ج ١ ص ١٢١

(٢) المقدم الفريد ج ١ - ص ٩ (الطبعة الأميرية)

القرشيين أو معاصريهم قد اجتمعوا مع بعض التجار الصينيين في أرضي إيران أو العراق. ومن المؤكد أن بلاد الصين كانت معروفة عند القرشيين قبل الإسلام بدليل قوله عليه السلام "سبوا" منهم ولو بالصين، لأنه عليه السلام لم يتحلل إلى خارج بلاد العرب وإذا صح ما قلناه فلا شك في أن علمه باسم (القرشيين) قد جاء من الأبحار الذين أتوا في جزيرة العرب في وقتهم، وذلك لم يكن إلا بملاقاة القرشيين بالصين أولاً ثم عرفوا بالاسم في بلاد العرب حتى شرفه صاحب الرسالة بذكره في الحديث

## الباب الثاني

### العلاقة السياسية

قد تكلمت في الباب السابق على صور الوثائق التاريخية عن اتصال العرب بالصين من عهد هدم إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ظهوره قد قلب ورقا جديدا في تاريخ العلم والتعبيرات التي ظهرت على اثر مباداته السوية في الشرق والغرب ، وحصولها في محيط البحر لايبس طاعمة بالعلم يشهد بها كل صغير وكبير من جميع الاجناس والالوان فهي غير محتاجة إلى شرح في هذا المقام . وأما الصين فلا شك في أنها كانت بعيدة عن محيط الوحى ومهد للإسلام ، غير أن بعدها لم يمر عهدها شيئا ورفعت أيضا تحت تأثير هذا الانقلاب لعلى والدين ، الذي ظهر أولا في جزيرة العرب في أوئل القرن السابع للميلاد ، ثم أخذ يفيض على البلاد المجاورة حتى عم أكثر ربوع العالم

أن الإسلام لدى كلف قد محمدا (ص) نشره في الامة العربية أولا ثم في الامة الأخرى في أقطار للعالم هداية ورحمة . انتشر سريرا ، بعد استحكام نفوذه في الجزيرة ، إلى بلاد الشام ومصر والعراق والفرس وكانت واقعة القادسية (٦٣٦م) مهدد حياة الامبراطورية الساسانية التي كانت في حالة الاحتضار ، وانتصار العرب في سنة (٦٤٢م) قوض دولة كسرى إلى الأبد هرب يزدجرد ، آخر الملوك من الساسانيين من أرض أجداده ، وكان فراره إلى الصين مذبرا للإمبرطور (تاي جونغ) بتقديم القوة الجديدة الهامة من بلاد العرب نحو

الشرق الأدنى ولا شك في أن ( مانع ناني جونغ ) كان يعطف على أحمر  
الورقة لعرش الإكاسرة فوجد أنه بعدد ساعات عسكره ولوازم حربية من  
مناكاته المحاورة للاد العرصر، وكان لهذا الوعد أثر بالغ في دفعه  
لحد أمه وعادته لحراره الجوسيه إلى عوقه فرجع مع جماعه من عساكر  
الشرقيين كانوا يمدون ساطه ( مانع ناني جونغ ) عليهم أملا بذلك في استرداد  
تركة أجداده إلى واصلهم الأصيل عبيد نبحوم العرب الذين سيطروا على  
الامراطورية الساسانية الآن في مصنع لا يراه وراها هلاك رديجرو آخر  
أيامه بدون اشتباك مع العساكر الذين جرد منه حكم امراطور الصين وكان ذلك  
أن حفيد حسرو بره يراد حاد حادته دره ودمر أهلها عليه واعمدوا عليه فتقبوه  
وكان دارما مهم فوصله فورا على شاطئ البحر حيث رد الوعد على عجل  
ولم يجد الامرك لمطبخ وكان رديجرو كما هو حال كل رجل في وقت المهانت  
لم يجد في جسده شئ من القود فصر على صاحب مركب غانما وسوارا لعمور  
عاجل فأجاب ذلك الفروي وكان ساعلا شخصيه رديجرو الخطر الذي كان فيه  
أنه يحضر من مطبخه يرمي على أرحه درم وأنه لا يستطيع أن يهطل بالمصن  
عن العمل إلا إذا عوص عن حسارته في هذه الساعة من التردد والتأجيل،  
وصل منه دون قبضوا عليه وانتزحوا روحه من جسده، انتهت حياة آخر ملوك  
الساسانيين في السنة التاسعة من حكمه

وأما ما يروى وكان تابعا لامراطور الصين وحاصف لحكمه فقد روى  
مركره في قصر ( سيان ) حيث كان رئيسا لعرشه حراسه، وكانت الديانة لمجوسية  
ودنسرت إلى بحارى مع جماعه من المذنبين ومهم من فيروز الذي كان يحمل معه  
جده فعاد إلى الصين بعد ثورة فاشلة انفضى بحبه في قصر ( سيان ) بين  
الحزن والبأس.

فاندأت العلاقة السياسية مباشرة عند ما كان لامراء الساسانيون يلتجئون  
إلى عاصمة الصين (١).

(1) Huarts. Ancient Persian and Iranian Civilization P 137.

وأما الخلقه الدائمة من العلاقة السياسية فهو زخرف قتيبة بن مسلم الداهلي إلى آسيا الوسطى ، كان قتيبة مطعماً لأواخر الخجاج بن يوسف وإلى العراق . فقاد قوة جديدة من العرب إلى خراسان ، ثم إلى ماوراء النهر ضد الأتراك الذين لم يحصوا حكم العرب حتى لآر ، مع أنهم قد انهزموا مراراً أمام قواد العرب الآخرين من قبل فأعد معسكره بالمرور ، وشجعهم بالأمشيد العسكرية والخطب الحماسة فزحف بهم أولاً إلى بيكند ( Beikend ) وقد منح في طريقه إلى كاشغر ، أدنى مـدين الصين ، مذهب الصند ورامتين ونجاري وواردن وكش وسمرقند لهذا لشدة بقره ركه تحت يده رئيس معروف باسم ( غورك ) ويقول لئلا يرى أن فيه بعد لا نصار عليه . عرض عليه جريه سنوية مقدارها . . . و ٢٠٠ و ٠ درهم وكان أول عمله ، بعد دخول سمرقند معسكره ، أن صلى ركعتين كرا لله والحمد المطلق لدى قد أعزّه بفتح من على أعدائه المشركين ثم أصدر أمراً بإشاد أول بيت في مـدنه المدينة لوثنية فتقدم بعزواته إلى الشرق الأقصى ، تاركاً وراءه في سمرقند جماعة من الموحدين لنشر رسالة محمد رسول الله ( ص ) وإعلاء كلمة الله بين أهلها

ووجد في سمرقند عدد كبيراً من المعابد الوثنية التي فيها أصنام وأوثان وكان الناس في تلك المـدنة يمدحون ويهـمـون بها وكان طبعها لا يسمح قتيبة بمصادة تلك الأصنام والتعريب إليها ، بعد أن فتح تلك المدينة وشيد جامعاً فيها . لأنها آء لا نصر ولا تنوع إذ أنها مـدوعة من صخور أو أحجار أو أشجار أو أشجار مـعـرم على تحطيم مـدنه الأصنام ، أصبح المجوسيون عصياً لأنهم كانوا يدينون بتقديس هذه الأصنام ويعجربها فأقل كثرؤهم يدرون بمحطمين قاتنين - كل من يرفع يده معاد باهذه نـسـل المقدسة ، يهلك في وقته ولا مـر له من ذلك لكن قتيبة بن مسلم الذي كان قلبه ببعض سور الإيمان ، كان حينه مثلاً من الحر العرو والانصهار لم يبحش بهيـدم فأرسل الأصنام واحداً بعد الآخر ، وألقاها في النار . وكان الناس على ذلك شامدين ، فلم يروا ، لأهلها في الحب ، ثم رماداً بيع رماد ترابهم الرياح وأما المعجزة ، وأما هلاك النخلم في وقته ، وأما غير ذلك من





أساليب التبعية لإفادة عظيمة في نشر الإسلام ، وتقوية هذا الدين الخفيف في بلاد  
التيار العليا التي تنشر بها في الآراء اللاحقة إلى تركيز المدينة ، ومن ثم دخل  
شمال الصين الغربي .

فلما فرغ قتيبة من مسلم من نظم سرود وبحارى ، طأ أن على طام ادى  
وصفه خل الآراء ، وعقد في تلك الولايات " . عن مركز الخلافة ، وسف  
بجيوثه نحو خوفه . ففتحها بلا مقاومة تذكر في سنة ٥٩٥ هـ ثم توجه إلى شطر  
الشرق عن مضيق ( تيرك ) حتى دخل كاشغر فاتحاً في السنة نفسها وكانت له  
محاربات عظيمة مع رؤساء الترك ومن حسن حظه ، أن وجدهم مشغولين بالفرع  
الذي حتى غير متعقبين على أمر دفاع العام لمشارك . فأصبح حصارهم ، واحداً واحداً  
من السهولة يمكن على قتيبة وفي هذه المرة كان بعض فراده شاركه سبوا  
بأمره القلموك شغل ركسان الصينيه ، لكن أعانهم لم يعمهم شيئاً ، لأن  
كاشغر ومارقند وحسن وكانت فيها حصوناً كثيرة ودسعت واحده بعد  
أخرى في أيدي العرب فتقدموا حامدين لواء النصر حتى وصلوا إلى مدينة طرغان  
كان من عادات العرب في العزلة ، أن يحرصوا على الإسلام ، أو اجريه ،  
على أهل البلاد التي يدربوها ، ولقد فعل فيه من مسلم ذلك مع أمير طور الصين أيضاً .  
فبعث وهذا مع رسالة منه ، إلى الأمير طور ( وانج حويع Yuang Ching )  
( ٧١٣ - ٧٥٥ م ) ، يطلب منه المساعدة ، الجريه . ولأن الإنير في هذا الأمر  
أقوال طريفة طرمة جدا حتى لا نستطيع أن نغير حقيقه الوفاء من رحى  
البيان . وأبما كان فلا أريد أن أدخل في هذا الإنير . لأن المتخصصين في  
التاريخ يعرفون كيف يقولون كلامهم المصان ، ويدون آراءهم السديده في " حفظ  
التاريخية الدقيقة غير أني أعتقد أن لأقرب قيمة عطية في شغل آراء المؤرخين  
العرب في هذا الواقع التاريخي . فلهذا أودى حاجه إلى تلخيصها هنا

قال ابن الأثير . . . في سنة ٥٩٦ ( ٧١٥ م ) عز قتيبة من مسلم كاشغر وحل  
مع الناس عيالهم ليصعب لسرقه فلما عبر النهر ، ستمل رجلا عن المعبر

يبتع من يرجع إلا بحوارمه ومضى إلى فرغانه وأرسل إلى شعب عصام من يسلم  
الطريق إلى كاشغر وهي أدنى مدن الصين وبعث جيشا تحت قائد كبير لي كاشغر  
وحتم أعاقق أهلها وأوغل حتى بلغ قرب الصين فكتب إليه ملك الصين .

و بعث إلى رجلان يعرف بحرى عنكم وعديكم .

فأتى به عشرة لهم جمال وأل و بأس وعقل وملاح فأمر لهم بعده  
حسنة ومناخ حسن من الحر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر  
بن مشمرج الكلاقي فقال لهم . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
أنصرف حتى أطأ بلادهم ، وأحتم ملوكهم ، وأجى حجاجهم فساروا وعيهم  
هبة من مشمرج وحضروا عدد من طور الصين ثلاث مرات ولبسوا ملابس  
تختلف كل مرة عن الأخرى فلقد لبسوا في المرة الأولى ثيابا بيضا تحتها الملابس  
وتطيبوا ونسوا البهائم والارديّة ، وفي المرة الثانية لبسوا ثيابا زاهية  
والطارف ، وفي المرة الثالثة لبسوا ملابس الصين والاعمار وحسنوا  
السيف والرمح والقبض وركبوا فمجب من طور الصين من مطهرم وسأل  
هبة من حبيبه النوع في الدار ، قال . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
الثاني لبسنا آدم أمرنا ، وفي اليوم الثالث لبسنا من عدونا قال . د . د . د .  
ما دبرتم دهركم فقولوا لهانكم ، ينصرف على قد عرفت منه صحابه وإلا لمات  
اليك من يهلككم . قالوا كيف يكون قتل لأصحاب من . د . د . د . د . د .  
وأحرما في مناسبات الزيتون . و . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
فأكرمها القتل ، ولرب مكره ولا تخافه ، وقد حلف ألا ينصرف حتى يعا أرضكم  
ويقيم ملوككم وتمطوا الجزية

قال الأمير طور فاما يخرج من ميمه وبعث إليه زبيب أرضا مقلوه وبعض  
أباتا فيمنهم وجرية برصاها بعث إليه هديه وأربعة طلائ من أسد ملوكهم  
ثم أجارهم فأحسن .

قد ذكر هذا الواقع سواة من عند الملك السلوى في ثلاثة آيات وهي جزء من  
بيان ابن الأثير عن علاقة العرب السياسية بالصين مشيرة وما هي دي :

لا عيب في الولد الذين يمتهم  
كسروا الجوهر على القدي خوف لردى  
أدى رسلك التي استدعيته فأهلك من حيث الخبيث بمخرج  
وأما فتيه مرضى عما هداه به أمر طوره نصيب لأن الحرف قد وصل إليه في هذا  
الوقت عن وفاة لوليد من عند الملك ويده أمر دمشق ليليان الذي نولي الخلافة  
الأموية مدة وجيزة ، هو الذي أمك كثير من أبطال الاسلام الذين كانوا أعمدة  
القوة وأركان الدولة ، بسبب الحقد الشخصي الكاس في داه نحو هؤلاء الأبطال  
وكان دية من العاكين أيضا ، والسبب في ذلك أن الخليفة الوليد من عند الملك ،  
قد استأثر أحجاج وقتيه في عزل سيب من ولاية العهد وجعل ابنه عبد العزيز  
مكانه ، فأساءه ذلك من الوليد وتقلد سيب مفايد الخلافة ، عزله  
عن الولاية في خوف ، وروى ، كما عينا بدلا من فتيه فأحدث قتالا هائلا بين  
الجماعتين حتى جرح فتيه في الممركة وقيل فيها ، وقيل معه أحد عشر ذكرا من أهل  
بيته

وكان قبل هذه إيد ، مصاف لاسلامه ووراءه الخلاف والشفاف  
بين صفوف العرب والمسلمين ، وأن هيرة من مشرح يدى كان يرأس الوفد العربي  
الى مصر طوره النصيب ، مداه ذمه ان ما وراء الهر ، فأومده فتيه الى لوليد الكه  
انني حنه في طرجه الى دمشق ، في وره بفارس . قرئاه حوادة بهذه الايات

فقه ر هيرة من مشرح	مداه تصمن من يدى وجمال
وبده برهى بها فتيه	عند احتمال مشاهد الاقوال
مضى فتيه حيث أمسى وره	غر يرجن بميل هطال
كان ربح الاصول ناعت	واليث عند تكتمك الابطال
نكت احدهم فتيه	وبيكاه كل منقب عدال
وبكته شعتم بحسن مواس	في الدامدى السواب والاعمال

وقعت فوجات العرب الى الشرق الأقصى بسبب قتل فتيه من مسلم الناهل ،  
الذي قد شاركه في تناول كأس الموت ، كثير من أبطال الاسلام فتحلصت العربي

من حملة العرب عسكريا انكسر المقاتلون في معركة وادي لاسم الذي كان  
يشهر بسرعة في وسط آسيا مع عدم العسكري، فدخل حينئذ أيام قلاتل  
ورسا في غمما وشملها

لاشك في اعتقاد مسلم يد عدل في نشر الاسلام في آسيا الوسطى، إذ كان  
والى غالب ما نصه في نشر الاسلام في ولايات الصين الفاصلة التي تقع بين سور  
الصين . مع العلم بذلك ما رواه التاريخ عنه شيئا . فلذا لا يستطيع أن يتكلم  
عنه ما عدا ما يرجح من بعض الناس من أهالي تركستان الصينية قد قبلوا  
الاسلام في عهد حاكمهم بعد وفاة أفراد العرب الذين كانوا يطلبون لمجد  
الشجاعة لأعضائهم في ولايات كاري وسمرقند واهمد . وكان من الذين أسلموا  
من أهالي آسيا الوسطى في أواخر القرن الأول الهجري ، في أغلب الظن قوم أو  
يوغرى آء . فمدين العربيين الذين شأت بيده وبين الذين علاقه سياسية بعد  
توقف الفتح العربي في الشرق

ويشهد تاريخ من مآل لا اعرف شعب حديد مخرج عن الشرق في أوائل  
القرن الثامن من الميلاد، لأن لا يوجد ذكر عنهم قبل هذا الزمن ، مع أن تاريخ  
الصين مليء بالحوادث التي وقعت على حدودها من غارات السار وهزائمهم ،  
أو حصوع رؤساء البرك سلطه أمراء طور الصين وقرصهم اليه بتقديم الهدايا  
أو الخراج من هذه الحوادث خرج ما لم نجد على الامبراطور (صوي يونج  
Sui Wenti) بعد كان يجمع بين عرش الصين في سنة ٥٨٩ م إلى ٦٠٥ م ،  
وكان محمدا رسول الله (ص) ، ثم كتاب ما بعد النبوة وثمة الرسالة إلا بعد سنوات  
أخرى وكان عندما أنكرتم ما يوجد آدم القوت لخصه وخلص الصالح من  
الامبراطور (صوي يونج) فخلص نفسه فخلصه ثم نجت عن هذا الصالح  
رطة عابيه برواج أميرة من أسرة (صوي) (حكيم خان) ، وليس من  
رؤساء السار .

ولقد انقرضت أسرة (صوي) في سنة ٦١٧ م ، أي بعد النبوة بست سنوات  
وانتقل حكم البلاد إلى أسرة ( Tang ) ، وكان أول عهد من عهده

الاسم العظمى ( Tang Kar Tzu ) وكان رجلا عسكريا  
شجاعا في حرب مدور ضد في شانج تشي . لانه لا مور ، بعد الفنون  
عقرا لرجال الاحلاق ، بعد من هو .

كانت علاقته بدين رادع ساس المودة وبصداقة صانه في سنة ارمائه  
العرش بلقب « امير الوفاء » على خسر وخاع ، و « وريث » من رؤساء الدار  
« مرس » فرجع « و » كره الحقيقى لآدم طر ( ربح فارجو ) على  
هو لادخله وقدم له هذا بعهده .

واحد ذك تاريخ الصين كـ من « رادع » لـ « و » من كـ حاصدات  
الحكم نصير في « و » « و » « و » ( Wu Sun ) « و »  
بلاد حوج « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
في عهد « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
( « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » )

« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
( « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » )  
« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »  
« و » « و » « و » « و » « و » « و » « و » « و »

وظهرت أيام حياة هذا العادل تعظيم ، حوادث خطيرة في بلاد العرب ، دلت  
أثر بعيد في سياسته العالم ومدينتها . كخلافة أبي بكر رضي الله عنه ، بعد وفاة رسول  
الله ( ص ) ، وفنوحات عمر رضي الله عنه ، وسقوط دولة كسرى وغيرها  
من الوقائع الشهيرة في تاريخ الاسلام والعالم

بما قطع الاجل حين حياته في سنة ٦٢٦ م . ولما ( تابع ناني جونغ  
Tang Tai Tsung ) رسم الحكم فبرع على عرش الصين أمرا ماهيا . وكان  
من أولى العزم والحلم ، وكان شجاعا مثل أبيه وذا رأى شديد في الأمور السياسية  
وهمة عالية في إدارة البلاد . وقد استعطف مركبة أنه من امثلياتك آسيا الوسطى  
لا ، بل وسع سيادته إلى بلاد التبت وكشمير وبنين وهو اندي قد ستمات  
به يردجرد آخر ملوك ساسانيين عندما كان العرب يعرون بلاده المستعظمت  
في أيديهم في سنة ٦٤٢ م . سقوطا لا عودة لها إلى امة من بعده أبدا . ولقد  
دوى مؤلف تاريخ عالمك حين ، أن ملك جيور من ملوك الهند قد بعث سميرا  
إلى الامبراطور ( تابع ناني جونغ ) في سنة ٦٤١ م لايجد علاقه ودبه بينهما  
فأرسل وفدا من عنده إلى الهند رد الزبارة سمير ملك جيور له مع هدايا ثمينة  
إلى ملكها هافسي بعد ذلك ، كثير من راجوات الهند إلى جيور لحاجه الصغراء  
من إمارات كشمير وأوجي وبيال إلى عاصمته الصين للاعرص داتها .

بعد وفاة تابع ناني جونغ ، رتب ابنه ( تابع كارجونغ كاوجونغ Tang Kao  
Tsung ) عرش الصين وهو لدى قدر رحب ميمودس يردجرد واسكنه في عاصمته  
وكان لميمودس اسم جده أي يردجرد . وكان في سنة تابع كارجونغ ، أن بعثه  
مادكا على إيران بعد وفاة ميمودس لكنه فشل في محاولته . أولا لأن العرب قد  
تقدموا إلى آسيا الوسطى واستحكم حكمهم فيها ، وثانيا لأن اسماءه بعيدة  
والمراسلات غير منظمة كأيمن هافسي ، لا امام عليه نائب ملك إيران عليه ، بدلا من



نصبه ملكا عليهما . فغزاه ولاية من ولايات تركستان وكانت جسرا من ملكه جده .

ويظهر من تاريخ الصين أن العلاقة بين ( نينج كاوجونغ ) ورؤساء التبت في هذا الوقت قد تغيرت من الود إلى العار ومن الصداقة إلى العداء حتى تولى رئيسا من رؤسائهم ، معروفًا باسم فطو قد حمل على مدينة ( Pin-Chow ) في سنة ٦٨٢ م فاهزمه معاود الكرة مرة أخرى بعد سدين على مدينة ( -وشو Cu Show ) ففتحها ثم توغل إلى داخل الصين على رأس ٢٠٠٠ مقاتل<sup>(١)</sup> ومرة ثالثة في سنة ٦٩٢ م على ليانج شو ( Liang Chow ) بقاصرو . لكن الصين لم تكن صديقة في قمع هذه الحملات وتفرجها . اندفعت من حدودها بتدابير وقوات معارضة وطردت المعبرين إلى ما وراء الحدود بالقوة العسكرية حتى خضعت لسيادتها ثمان أمارات أخرى بتركستان . في السنة الثالثة من حكم الامراتور ( يونغ جونغ Yung-Tsung ) وكان السبب في ذلك أن صاحب طرفان قد رحل على إمارة أبيي هزم ملكها إلى آسي ( An-Si ) مستغنيا من حاكمها . فأجأته بعشرة آلاف جندي وورحهم إلى بلاد تبار وفتحوا كثيرا من المدن في الامارات التي كانت قد خضعت لسيادة الصين ، ( إمارة تاشي ) ولعلها تاشقند المحاصرة

ومن المعلوم أن العرب الذين فتحوا أواسط آسيا بقيادة قبيلة بن مسلم الباطلي لم يستطيعوا المحافظة على النظام بها بعد أن قتل قائدهم ، بسبب الاختلاف الذي ظهر بين رؤساء العرب . فاشتد هذا الاختلاف في آخر عهد بني أمية فالصليبيون هم أقرب إلى ما وراء البر من الناحية الجغرافية ، وقد ساءوا إلى تقوية سيادته في بعض مدينتها ، بالانتماء حالة الصمد في لانتراك والحلاف الداخلي بين قواد العرب وقد قيل أن رؤساء اللانتراك الذين صنعوا لفوة العرب في وقت قديمة ، قد نشروا

(1) Thong Chuang: Vol 53. P. 7

وجاءهم إلى الصين أتتد لأمراطورها في رد سلطانها المدهودة " إلى الصين بحسبها عليهم ، فالتد قد تمردوا مع أمراطرها الصين في هذه السنة ، فبقوا من قبله ، ألقاب الشرف . وكانوا يلاقون ستمهه منه في بعض الأسان من حروبا أو هموا بالخروج عن طاقته وسد روى لانه . وقد روى في كتابه تركستان إلى غزو المغول ، أن الصين قد سقطت على هذه السور وكان ذلك بسبب الاختلاف الداخلي بين العرب . سنة ١٠٠٠ م . من ناحية ومن ناحية أخرى بسبب عدم كفاية الأتراك في تكوير قوة جديدة بعد خضوعهم إلى حكم العرب . فقتلوا حاكم شاش في سنة ٧٤٩ م . لانه لم يوف عهدته بكونه نائبا للصين ونقل عن ابن الأثير قائلا : أن آل أحميد بمصر ، قد جددوا عيسى على حاكم شاش (١) ، عندما ظهر خلاف بينه وبينه . وكان طاعة الصينيين في وضع يدهم على شاش ، هو الذي دأب إلى لاصفاده مع قوت العرب وداروا بحساسة فادحة وذلك لأن ابن حاكم شاش القليل . سجن في حده من العرب ، فلا من الخضوع لحكم الصين . فأجابته في ذلك صانع ليد منه . وعدم الخراب في إلى ماوراء النهر لاطعام ناز التور في ذلك . وقد روى في عهد من أدم قرية لواء بجيش جمار فاصطدم بقوات الصين بمرصه (تلاص) فارتكبت معركة ولاء للعرب على الصينيين في سنة ٧٥١ م . وكان عند العرب الصديقه كاوشين كي ( Kao Shian Chi

وساء على روباها لانه روى . أن له من وفه في هذه معركة لاصفه . ٥٠٠ م . جيش الصين ما عدا ما شره من سنة ١٠٠٠ م . فوقع ٥٠٠ م . حلا أعنف أن هذه الحرب لا يكون من . لانه كان العرب في سنة ١٠٠٠ م . كانت تحت قيادة كاوشان كي ، كما ورد في تاريخ الصين ٥٠٠ م . حدي فليس من المعقول د أن يقع في أي من العرب ٢٠٠٠ م . وقد روى ٥٠٠ م . منهم وأما الصمداء من ورحى حرب لانه لولو روى لوقته " ثم روى

فلم تذكروا هذه المعركة للكرع كل حين بحديثه "يا في لطيف الله في العالم إلى  
ويظهر أنه أسد روايته إلى كتب هـ تلك ولدت "جري ومن دون الله إلى  
أن الصينيين الذين دفعوا أسرى في دنيا من هذه أهل سمروند على البورق  
فانتشرت هذه الصلابة في البلاد الإسلامية الأخرى من هذه

لاشك أن هذه الواقعة مهمة جدا في تاريخ في وسجندية لأنها  
عقبه حرب فاحلة في حل مسألة خطيرة وهي المدة هذه في ركسان كانت  
هناك مدد من تشرعان سيطرة على آسيا الوسطى هذه مدينة ومدنية هذه  
وكان انتصار العرب على الصين في هذه معركة حادة ود وضع حد لسلامة  
لهذه المسألة . فظلت المدينة العربية سيطرة مددك أيام من تلك فصاع من  
أرض الله حتى الآن

ويظهر من تاريخ الصين أن المسلمين هذه عدد لا حصر له من ترك  
في نزاعهم مع العرب للكرع هذه عن إعلال سبب هذه الحرب مازدة .  
بعد تجارهم مع صالح بن ربي ووه ( رأس ) هذه ذكر في نص الكور  
الصينية ، أن قوات الصين ، قد قامت انتصارات هذه هذه حركات هذه ،  
وراء العرب ، القرية حدود هذه الكور مع العرب لم يصدق هذا القول ولا  
لعرف اذن مبلغ صحة ، بل على القامس حد له في حدود ذلك أن داود  
الذي عنه هو مسلم رابعا على صالح ، بل صار به في هذه على حورل وكش  
هذه حاكم حورال إلى الصين وقدره أكثر . معركة ركاء حورل أولاد  
ففي سنة ٧٥٢ م ، القس أمير وشرونده من حركومه هذه ، أن ساعده على  
العرب . فأبى ، وولط حورل مع قوت العرب من دنيا قوت من خبر في فتح  
من إرسال المساعدة وعدم تدخل في هذه الحرب مع هذه العرب و غير تركي .

والحقيقة أن الصين في هذه الأيام ، كانت تواجه ثورة هائلة في داخل  
الامبراطورية . ظهرت هذه الثورة في سنة ٧٥٥ م وكانت تستطد دولة ( تانغ )  
من أساسها ، لولا مساعدة الأوغرة ومسيب لها ولأن هذا هو السبب الأصلي  
الذي كان يجمعها من التدخل في الأمور السياسية لها لوسطى ، لا ، بل  
اضطارها إلى الصلح مع العرب والترك الذين دخلوا في حظيرة الإسلام في آخر  
عهد يومية وكان من هؤلاء ، الأواخر

أن الأواخر قوم جدد تفرعوا عن السوي في أوائل القرن الثامن من الميلاد  
كما شرت إلى غزاهن قبل وبعد سلم زعيمهم الذي من قبل ولائهم قصة  
عجيبه طويلة كهم هاتج حرم محمد بن كنه ، أو في دعوى ، ولقد العلية  
ونقلا في كني ، ولاسلام وركبان الصده ، وحلله القصة ، أن أو من  
فرحان ، قد سلم سرا مع ، في عم ذلك أوه غصب عليه ، ولشد جيشا  
عظيما لمقاتته بعد الفشل في المعارك في ر إلى دين بانه الأولين فسكان  
لاويغور أنصار يدافعون عنه ويقاثلون له ، ومعهم ، كان ملكا على  
، فرقم ، هزموه ، فلو ، وملك عليه ، فاشبه ، ثم رده باسم الأديغوريين  
من بعد ومعنى كلمة ، زعيم ، في اللغة تركية ، و هو ، والمراطة ، ومن  
ها يعرف أصل الشعب الأودغوري الشهير ، تاريخ آسيا الوسطى . وكانت  
له علاقة سياسية مع الصين بعد الفشل في كراما أنشا ، لأنهم قد كونوا  
شبه قوما ، عدد كثير سعاد إلى الهند في ، والبر ، مع حلالهم مع  
حمد بن أسد في سنة الأول من القرن الثامن من ميلاد ، حتى جاء الامبراطور  
الصيني وهو سر جونغ ( Si Tsung ) إلى مساعدته في قمع ثورة آتوش  
( An Lushan ) الذي قد رفع لواء العصيان ضد الحكم القائم في سنة ٧٥٥ م .  
كان هذا الزعيم على حدوده ، يقال لها ( يور تشو Yun Chow )  
وقد في لي منصب شريف بولاية ، ( Ho Tun ) في السنة التي  
انقضت فيها دولة الاموية وأراد أن يحكم العاصمين في الامبراطورية العربية  
( ٧٥٠ م ) . كان يربي في هذه الأيام عدد من العرب من الخماريين

عند السلاطين الفخريين ووجوه ورو من لوردات حبيبة من نورد آتلوشان  
ونبه الامبراطور إلى ذلك وكان من أمهين

في سنة ٧٥٤ م ، انقضى آتلوشان من الامبراطور ( يوج جونغ ) رحيصا  
بالحصور الى العاصمة وتقريب ثلاثه آلاف من الحول اليه فزد طله هــ في  
قلب الامبراطور حوقا ، نعم يكن بعده من قبل لانه عرف من بعض العيون  
أن آتلوشان لم يزل الرحيص واحد ، إلى عاصمته ، إلا لاس القصر على أمرها  
فدبر ورائه أن اضرب فديم الخيول الى بلادهم لظوره ، يكون آمن طريق  
لا قرب من صاحب مرش ، و من وديه الى عاصمته ، وما كان هذه الهدايا  
إلا حيلة على كل حيله مغللات ، وحوله من وعنه من حارسا في الصامر وما  
هم في الواقع إلا قواد الخيوش ، فدا عرف الامبراطور ما صار في قلب آتلوشان  
وحقيقة الاغراض التي أراد أن يرمي اليها هذه الهدايا ، أصدر أمرا في الحان  
بمنحه من الحصور الى العاصمة ولكن كيف يمنع وجل قد عزم على الخروج  
والهضبان ، بأهل عصبه علايه في زياره هذه القبه وعلى نره هاجم العاصمة  
الشرفية وهي ( لو ينج Yang ) الآن في ولاية فانب ( Hnan ) ثم  
بعث دوج من الخيوش لمهاجم ( يوج جونغ Tung Ku ) فنهضه عسكريه  
دات أميه عطيه في الطريق الى العاصمة فخرته وهي ( شاع Chang An )  
في ولاية ( شاسي ) فمها و دحر شاع آن وقف عشرات من أفراد الامرة  
المالكة ، ثم نادى منه امبراطور على الصين ، هذا ما يلقى آتلوشان التأثير .

وما الامبراطور يوج جونغ فصدر تحت ضغط الوار الى ( Pao An )  
بولاية سيچوان ( Sze Chuan ) وقد يعرف الأمراء ، نوراد ، عنه شتاء ، رأما  
ولي العهد فكان في مدينة لين ( Pin Liang ) وقت أوامه فطرد اليه  
الوزراء ، وتشاردوا فيما بينهم على ما يجب أن يعمله واعقوا على نصب ولي  
العهد امبراطورا عليهم تنفد بوجونغ ( Su Tsung ) وكان ذلك من  
وقائع سنة ٧٥٥ م .







التي اشتركت في فتح اوردة ، كانت مكونة من الاوامرة والعرب والتتار وهم ٢٠  
(١) (٢).

لقد تمت على الاقل من اوج الصين أن العرب قد ساعدوا امپراطور الصين  
في أيام هذه الاوردة ولا ينبغي أن تقل هذا القول إلى أنه القول الفصل ، إلا بعد  
لتحقيق من جهة تاريخ العرب والنظر إلى إمكان هذه المساعدة من قبل أبي جعفر  
المنصور

ومن المعلوم أن أبا جعفر المنصور قد أخذ رمام الخلافة بعد أحبه السجاح  
في سنة ١٢٦ هـ ٧٥٤ م وكان أول عهده حلاته مليشيا بالحوادث والاضطرابات  
مثل خروج عمه عبد الله بن علي في سنة ١٢٧ هـ أو في نوفمبر سنة ٧٥٤ م . فرأى  
أن لا بد طبع أن يكون جاب طامعاً على كرسي الخلافة ، ما دام أبو مسلم  
الحرساني و هذا أمم طموحه . فاحال عليه . وبعده في ٧٥٥ م فادى هذا القتل  
إلى ثورة هائلة في حراسان استمرت ثلاث سنوات وانتهت في سنة ١٢٩ هـ ٧٥٨ م  
بعد مكافئة جبارة من قبل أبي جعفر المنصور . ومن المعلوم أيضاً أن الثورة التي  
ظهرت في الصين كانت في السنة التي تولى فيها أبو جعفر الخلافة . استمرت إلى ثلاث  
سنوات أيضاً ولم تجمع إلا في سنة ٧٥٧ م . ومن المتفق أن البيعة العسكرية  
التي جاءت إلى الصين في سنة ٧٥٥ م لم تكن من قبل أبي جعفر المنصور ، لأن  
لوقت لم ينع ذلك . ثم أن الحوادث التي كانت تسود أوجها الخلافة في أوله  
عنده ، لا تسمح له أن يفرق قواته العسكرية إلى وحدات متفرقة ، وحدة لمضيد  
أركان الخلافة ، وأخرى لمقاومة أنواع أبي مسلم الحراساني ، وثالثة لإغاثة امپراطور  
الصين . وأما إلى حالت في سنة ٧٥٧ م . فمن المحتمل أن يوجد فيها عدد كبير من  
العرب ، كما أشار إلى ذلك ، ( نافع شو ) القديم ، مؤكداً بمصدر آخر صيني (٣) . وإن  
سكت المصدر العربي في هذا الصدد سكراماً تاماً بيد أننا نميل إلى الاعتقاد بأن هؤلاء

(١) The Old Tang Shu : Vol 10. P 15

(٢) أنظر باب العلاقة الدبلوماسية

أعرب لم يكونوا ، يونين من بغداد ، بل من أواسط آسيا . لأن قتيبة بن مسلم  
والذين جاءوا هذه من أولى الأمر قد أمروا بجوشهم أن يحملوا عيالهم ليصحبوا  
في المدن التي استوطعوها . وبما لاشك فيه أن العرب جيوشا في هذه المدن ، فكان  
سهلا على المحصور أن يأمر والي بخاري مثلا أو والي سمرقند ، أن يساعد امراطور  
الصين بما تحت قيادته من الجيوش ، إن جاء يستجده ، لأن ذلك أسرع طريق إلى  
التجدة وأقرب مسافة إلى حدود الصين . وكان قائد هذه الدث يعمر ، كما ذكرت  
من قبل وهو أو بغوري لا عربي . ومن المحتمل أيضا أن العرب الذين في البثنة  
كانوا تحت إمرة هذا القائد . ويجب علينا أن نسلك هذا الرأي في هذه المسألة  
التاريخية ، حتى يظهر لنا دليل جديد من المصادر التي لا يزال عليها الصين

فقد قلت أن ثورة آلخوشان قد وقعت في سنة ٧٥٧ م ههنا ، وكان ذلك بمصل  
أولئك الاواغرة والعرب الذين جاءوا إلى مساعدة الامراطور ( سوجونغ ) .  
وبعد ذلك حبرهم بالعودة أو الإقامة فقد طرد من عاد بعد ما تلقى من الدعوة  
والاكرام من أمراء الصين الذين طعنوهم في تثبيت أركان لدولة ورد الحكم إلى  
دوية . وأقام من مصل الإقامة بها ويروي الشيخ بريم التوسي الذي قد تقدم  
ذكره ، أنهم أقاموا على شروط وهي استغلالهم في إدارتهم الخوصوية وعاداتهم  
وشعائرهم فأجار لهم مطالبهم لكن عرفهم على المدن العظيمة في مملكته . وصار  
في كل مدينة ، مدينة مستقلة بالمسلمين على حسب كثرتهم وعلهم مستفيين في  
أحكامهم الخوصوية من مملكته بالدين <sup>(١)</sup> وأجار لهم أي . الترويج بيات السكان  
ومصاهرة الأعيان فكثروا في مدة وجيزة وانتشروا . ومن ذلك حين ازداد  
الود بين أسرة تانغ ورؤساء الاواغرة من جهة ، وكثرت السفارات بين الصين  
والعرب من جهة أخرى . واستجد ما صلب السفارات في باب مستقل

وأما العلاقة الودية التي بين أسرة تانغ ورؤساء الاو غرة ، فقد اردادت  
نوتها علاقة دموية ومصاهرة . ونرى هذا من تاريخ الصين العام الذي ذكر فيه

أن ثلاثة من رؤساء الأواغرة قد تزوجوا في سنوات بين ٧٥ و ٧٥ م. أميرات  
تايغ. لأسباب سياسية وكان أول من تزوج من رؤساء الأواغرة هو  
ها (ييكو)، هو ناسل خان الماروف في تاريخ الصين (١٠٠٠) وكان  
(وانيو)، أمير (هايجون) مكانا محرابه (أميرة من تركستان) وقد صدق  
أميراطور الصين من فاحته إلى سنة (٧٥٠ م) حيث ورد في تاريخ  
وانين حزين<sup>(١)</sup> (هذا من وقت سنة ٧٥٠ م)

وبعد أربع سنوات بعد ذلك من تاريخ شي من مرد حرة من عرق قبيح  
أهبار آورشاب وقد خرج من هانج لمدينة من هانج من تاريخ  
قطن خان أسفاته وجاء بمشقة من هانج من تاريخ  
الأميراطور (داني جونغ) (١٠٠٠) (١٠٠٠) (١٠٠٠) (١٠٠٠)  
قطن خان لمدينة الحمد من هانج من هانج من هانج من هانج  
Wei Gren - Wang) هانج من هانج من هانج من هانج من هانج  
ثورة على الأميراطور فقتل. وبعد ذلك من هانج من هانج من هانج  
الرشد من زوجها بقطن خان<sup>(٢)</sup>

ألا أما ترى واحدًا من هانج من هانج من هانج من هانج من هانج  
في مدينة (جنگ وو) في سنة ٧٨ م. وكان من هانج من هانج من هانج  
على رئيس قافلة الأواغرة، قد نشأ لك من هانج من هانج من هانج  
تاريخ الصين، أن بعض العشائر من التتر كان قد وردوا على عاصمة الصين  
للتجارة وكانوا يخلطون مع أهلها ويظهرون أنهم من الأواغرة من أنهم لم يظهروا  
في معاملاتهم مع السكان قدامهم أهل الأواغرة، وكان قد بعض كبار الأواغرة  
أيضا. غير أن السكان لم يستطيعوا تفريق بين هؤلاء، لذلك من أميراطور  
الصين رئيس الأواغرة وهو (جون يون) أن يورد مع أصحابه إلى

(1) Thong Chinag: Vol 56. P. 9.

(2) Thong Chinag. Vol 57. P. 1.

تركستان، فصاروا مطيعين لمرجولة الامراتور حتى وصلوا إلى مدينة (جوجو)، حيث مكثوا بضعة شهور وكان بها رئيس سجد التار الذين قد تقدم ذكرهم ورفعت مشاجرات بين الفريقين لأجل الامور التجارية تحمل رئيس التار حاكم ادينيه على من (جوجو) وجميع التجار الذين كانوا معه فهلك في هذا الحادث أكثر من تسعمائة ويعورى

وقد أسف لامراتور لفساد ما عيى هذا الحادث، فأحده الخوف من حملة الاوغرة بسبب فاسد الوزير (ليني) وبما يجب أن يعمل فقال: ليس من مصلحة الدولة أن يبقى مقطوع عن الارعة بعد انعدامهم في دعم ركائها. بأن الصلح مع الاوغرة شلا، والاتصال بلاد بوبل حواء، وإعادة الرابطة مع احمد والحب عرباء من الامور التي يجب لا تزال على أي حال من الاحوال فقال الامراتور لما قال: الصلح مع الاوغرة، قوة تمنح مجرم النار على الحدود، والاندلس بلاد بوبل، أول خطوة في ضمها إلى الامراتورية، أما الحرب فأقوى الشعور في هذه الأيام، وأما الهند فقد أظهرت ودعا نحو الصين من قديم الزمان

فاقتنع الامراتور بما قال الوزير فعث رسولا إلى بلاد الاوغرة ليجدد علاقة الصداقة بين الطرفين فبعد معاهدة الود معهم، وفراها من شيخ أميرة (هانج آ) من أميرة (هانج) فظلموا عن رئيس الاوغرة (١)

لقد صدقت حوادث الاحياء. قال الوزير (ليني)، لأن قبيلة من التار قد هاجمت حدود الشمال، فأرسل رئيس الارعة قائدا من قواده إلى مساعدة الامراتور وطار المغيرين إلى حيث أنوا

والحقيقة أن الاوغرة المقيمين تركستان كانوا أصدقاء قسرين وألصاها في مصائبها ومحبها لذلك نرى في ربيع الصين التنويه بمخدراتهم في مواضع كثيرة وكانت علاقة المصاهرة بين رؤسائهم وأمرأة أسرة مع أكبر حون على تعوين

(1) Thong Ching: Vol. 58. P. 22.

علاقة حسن الجوار - حتى اعتمد كل طرف على الآخر ، في الجدة والمساعدة في أيام الحرب ، والتعاون والتعاضد في أيام السلم

هـ ، وأما علاقة العرب ، لصير من الناحية السياسية ، فلا تعرف شيئا كثيرا بعد واقعة (اللاس) ، لأن تاريخ العرب وكذلك الصين صعد بعد ذلك اليوم المشهور . إلا أن نجد في تاريخ ممالك الصين ، مؤلفة الأستاذ كاركورن ، ميان ، مع هو جدير بالذكر في آخر عهد (سوجونغ) . الذي حكم الصين سبع - واثم (٧٥٦ - ٧٦٢ م) ، أن الصين قد ورد من حبيبه عداد ، يحمل انتعاف والهدوء فودته العظيم أوامر والاكرام الله في " ثم تكلم عن علاقته أسرة - سونغ (Song) بحلفاء بعدد وفاء كان (جوكواخ أبن) وزير ، لآخر شاعل من أسرة تانغ فلما رأى ضعفه في عظيم أمور ابدولة ، نصب معه رهام الحكيم ، نأسس دولة لاسرته المعروفة في تاريخ الصين بأسره - سونغ وكان شجاعا ، مدبرا كبيرا ، وسياسيا عظيما . نعم ، أنه لم يكن عالما أو فاضلا ، مع أنه يعرف الناس حيرم وشريم . وإنك لتهلم شخصيته وتقدر - نفسه ، حين ترى العلماء يكون مكان الأطفال إذ نبى اليهم فترامهم أسهم أشد الالاف على مرفه يدرى بعضهم بهذا ياما ، وكان ملك الحث وأمرأ . ركة ان أوعدوا - عراهم اليه وقد بعث اليه هدية نصية مطيح . فله أو انقاسم من علماء بعدد . في سنة ٣٦٢ هـ ، عرفت برسالة المودة والاخلاص (١) .

لكن كل هذا ليس من صميم العلاقة التي نحن نصددها هنا لأن العلاقة السياسية هي ما نرى فيها من حركات دكرية ، ووقائع حربية ، ومظاهر المزوات وآثار الحروب على الوجوه وعلامات الزجاء في الأسد واراد . وأما حضور الصمراء بالهدايا والرسالات الودية . فله باب مستقل تحت عنوان : العلاقة الدبلوماسية ، وستمر بك فيما بعد .

(١) كاركورن : ص ٧٥

(٢) أيضا : ص ١٨٣

# الباب الثالث

## في العلاقة العلمية

### (١) الصين وكتابات الاسلام :

لقد عرفنا في الباب السابق العلاقة التي كانت بين الصين والعرب من الناحية التجارية ولقد لدى ومحات اليه انك ليس معنى هذا ان نطلق ان علاقة العرب بالصين كانت منحصرة في هذه الناحية الوحيدة ، غير متدبة الى "نواحي الاخرى لان العلاقة التجارية كانت اقوى وأطول مدة من العلاقة السياسية . وعندما أدلة كثيرة من المصادر العربية وغير العربية ، تنطق بوجود هذه العلاقة بين الصين والعرب وامتدادها مدة طويلة . لكن قبل أن أخوض في البحث عن العلاقة التجارية أرى من المهم وري أن نبحث العلاقة العلمية بين هاتين الامتين لان بحثنا عن العلاقة التجارية ينحصر الى معرفة ما قاله كتاب الاسلام عن الصين وأحوالها المختلفة ، كما يحتاج الى معرفة ما علمه الصينيون عن العرب وبلادهم فلذا أقدم العلاقة العلمية عن العلاقة التجارية

وانتقد هذا قليلا أمام كتب كتاب الاسلام ، وأكثرهم العرب ومهم الايرانيون عن الصين وما يتعلق بها من الاحوال والامور الى المصاحلة إما بالتجارة أو الدين أو بالصناعة ونحوها لمصادقها . فقل ما هو من المفقول ، وروى ما هو بعيد عن المفعول ، حتى تعلم من أهول العرب أنفسهم ، كيف صوروا الصين في الأيام الغائرة ولى أي حد قد أضلوا في تصويرهم لها ؟

وأما علم الصينيين عن العرب ، بلادهم ، فله كتاب خاص طبع في زمان ، باللغة الانكليزية وهو بقلم الاستاذ برتشنايدر ( Bretschneider ) سماه : علم

الصين القدماء عن العرب. فن يريد التوسع في هذا الموضوع، يستطيع أن  
يراجع هذا الكتاب بدون أي تعب ولم أدر في أبحاثي أصلاً خاصاً عن علم  
الصين عن العرب، لأنني أرى أن هذا الكتاب يعني عن هذا الفصل غير أي  
مأشير إليه من حين وآخر، عندما يدور المقام إلى ذلك في الصفحات لأنه

وما لا ريب فيه أن معرفة علم العرب عن الصين، متوقفة على معرفة الكتاب  
الذي يوجد في مؤلفهم المتدريج، ذكر الصين وأحوالها. فحققت بحسب علي أن  
استعمي هؤلاء الكتاب، لا، ثم هي نظرة خاصة إلى حضراتهم عن  
الصين في زمنهم. ومن المعلوم أن كثير من كتاب العرب والاسلام قد تكلموا  
عن الصين. ومنهم من قد عاشوا في القرن التاسع من الميلاد ومنهم من عاش بعد  
ذلك، حتى القرن الحاضر من القرن العشرين. وما كان مسلم أمياً في هذا  
الباب بالعربية فمن لما يذكره من هؤلاء الكتاب

وأولهم ابن خردادبه - هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن خردادبه،  
فارسي الأصل وكان حاكم مرو كما أنه كان أبوه حاكماً على طبرستان عدة طويلة  
ولقد سافر ابن خردادبه إلى بلاد الهند وتصل ما بينه وبينها فكانت تعرف العجم  
عدة بوصف أنه - مدبر عام لديوان مرو، وله كتاب سماه "الممالك وديارها"  
كتبه في مدينة (سمرقند) بين ٨٤٤ و ٨٤٨ م. وفيه عظمى ما يريد وصاح  
الإيرادات لكل ولاية من الولايات الخاضعة للإسلام "الممالك"

وقد طبع هذا الكتاب في باريس (Le Jen) في سنة ١٧٨٦ م. مع ترجمة  
فرنسية، ذكر فيه طريق البر والبحر إلى الشرق. وراجع إلى بعض كل مدينة  
وأخرى، أو المسافة بين كل مرفأ. حرره ذكر فيه ما بين في البحارة في صراف  
الصين وما إلى ذلك مما أجده في مكانه من هذا الكتاب.

سأحاول تلخيص السير في يقول علماء العرب ومنه عتق لونه، أن أول من  
ترك لنا معلومات بناءً على وصف في لغة العربية عن بلاد الصين وتجارة العرب فيها،





في المشاهدات أو يطل ما يراه من المراتب وأنه قد وازن أيضا بين بعض  
عادات الصين وعادات الهند. وعدها أن لحدس الكتائين قيمة علمية عظيمة تختلف  
من جهة واحدة. فقيمة كتاب «المالك والمالك» فيما يتعلق بالصين، في صواب  
النظرية العلمية التي لم تحالف الواقع، وقيمة كتاب «سلسلة الدوايح»، في  
صحة المشاهدات التي لا تختلف كثيرا عن آراء أهل نصيب أنفسهم. فلذا أصبح  
هذان الكتانان معينين لما جاء بعدهما من علماء الجغرافيا والتاريخ في تحقيقهم  
أحوال الصين وما يتعلق بها من العادات والأخلاق.

وأما كتاب «سلسلة الدوايح» فكما رآه، في الجبر. الجزء الأول يفهم ساجان  
الاجر البراق وقد أنهى في سنة ١٨٥١ م وانتهى على صحة هذا التاريخ جميع  
أعماله والجزء الثاني زيد الحسن سيران وهذه الرحلة هي أول كتاب عربي  
وقف به علماء أوروبا على أحوال الصين وعلاقتها بالعرب من ناحية التجارة.  
وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية في سنة ١٧١٨ م بفهم ديناودو  
(Abbe Renandot) ومن حسن الحظ أن هذا الكتاب كما في رأي الكثير من  
علماء العرب هو أقدم الكتب العربية في الرحلة والجغرافية، وقد  
بقى على الدهر ولم يطارق إليه السلي والهاء كغيره من المصادر  
الأخرى. ووجد في هذا الكتاب نور يهدي علماء أوروبا إلى معرفة  
أحوال البلاد الشرقية القديمة في القرنين الثاني والثالث من الهجرة أو الثامن  
والسابع من الميلاد، هذا أسكروا صحتهم وحلوا على المترجم ودموه بارتكاب جرم  
علمي وقالوا: «إن ديناودو هو المخترع لهذه الأقوال عن علاقة العرب بأحد  
والصين (١)» أنه لم يذكر في نسخة الترجمة أو نسي أن يذكر في الترجمة النسخة  
الاصيلة التي نقل منها إلى اللغة الفرنسية، قال السير أيلبوت (Sir Elliot)  
ولكن الزمن مضى، ولا يظلم من صبح صبيحا للعلم. فكشفت للناس بعد مئات  
من السنين، أن المترجم كان ربنا من تلك التهمة بأن النسخة الاصيلة التي نقل

(1) Sir Elliot. History of India. Vol 1. P. 3



وهذه من الأسود إلى عاصم، حسين بن عبد الله بن أبي كريمة، المشهور بـ مصوح  
الذهب ودمع الجوهر، وعن كـ الشافعي لأكثر الأسماء شكيب أرسلان،  
لم يطلع على ما ورد في كتاب أبي رزق - في في هذه المطبوعة -  
أصل الزبدي إن هو من أبي رزق، حتى جرى عليه بدل في من وضوح، أرسلان إلى  
الصين، فليقا على كلمة (الصين) في نسخة "أدب الأعلام"، فقد راجع أبو رزق  
نير الأمور في الصين في سنة ١٦٦١ هـ، وبين سنة ١٦٦٢ هـ، أن رجاء في تاريخ  
الكامل لابن الأثير في خبره، سنة ١٦٦٢ هـ، عن أبي رزق، نقل عن من أثار  
غيره من العلماء المتأخرين، إلا عما ورد في خبره "أدب الأعلام" في نسخة "أدب الأعلام".

كان شيخنا جراحات، يعرف كيف يأتى من الدول عليه، ولا يرى  
في كتبه إلا مشاهدات، فيه ومعلومات تجده عن "ديلات" عليه، وعن من  
العلمية غير أن هذه مشاهدات أو معلومات - عليه - عليه كبره في نظر  
المحققين، لأنها من الأجانب، وعنده من حيث هو من "ديلات" عليه  
وأما ما أضافه إليه أو زيد من المعلومات التي نقلها من عليه من وجهه من  
والتاريخ، مما كتب سليمان بن - عليه - عليه وهما من "الأدب"، يكسب  
إلى حد كبير موقف أمر أطول، حسين بن أرسلان.

أحق عهد العرب على من كتب وصنفه أو نسخ من الكتب العربية التي  
يجب على الباحث أن يتدبره، ويرحمه، إن أراد بحث عن علاقه العرب  
بالحسين، أو كتبه شيء عن هذه المسألة، كما يجب عليه أن يرجع إلى مصودي  
والبيروني في البحث عن أصول ذلك شروع، لا سيما في القرون الوسطى من  
الميلاد وسنعود إليه في الفصل الثاني.

اليمقوي - كان من معاصري - رزق - الحسين بن أبي كريمة، المشهور بـ مصوح  
ابن جعفر بن وهب، وأبيه، معروف بـ مصوح بن الحسين بن أبي كريمة، وكان له  
اتصال بالثقة صامره، بحرين، وهذه من رحلات في عهد أبي مصر، رزق  
المغرب، فأب كتاب في تاريخ من المصنفين في الأندلس، (Ferand)،

أن هذا الكتاب في الحقيقة يعتبر علامة تاريخ العالم . وهو في جزئين وقد انتهى من وضعه في سنة ٨٧٢ م .

ولقد ذكر اليعقوبي طريق البحر من السمرقند إلى الصين . يظهر من بيانه في هذه النقطة أنه يختلف مع ابن خردادبه في أنفوان اليعقوبي أن الصين بلاد واسعة ، إذا أراد أحد البحر إلى الصين بحرا ، يجب عليه أن يجاوز سبعة أمهر ، يختلف كل واحد منها ، في اللون والريح والأوج وهو ما من المحفوظات البحرية والأول من هذه البحار ، بحر « س » ، يحر فيه تاجر من السمرقند ويذهب رأس الجمجمة ورأس الجمجمة صق يصاد فيه اللؤلؤ والياقي البحر الذي يسمى رأس الجمجمة ويقال له بحر ( لاروي ) وهو بحر كبير في جزر وقواق ، وسكانها من جنس الرمح . له ملوك وفي مدائن الحراسمك عظيمه ، وعجائب كثيرة ، وأشياء غير معروفة . والثالث هو بحر ( المهر ك ) ، حيث نجد جزائر مرتديب المشهورة ، بالأشجار الكريمة ولأشياء الأخرى وفيها يوجد النصب وكذلك الورد . والرابع يقال له بحر « كلاء بار » والماء فيه قليل والافاعي فيه عظيمة ، توجد فيه أشجار الكافور بكثرة . والخامس بحر ( سلاط ) ، بحر عظيم كثير العجائب وغيره اثنتان والثلاثون بحر ( كندنج ) والسادس بحر صحن وهو بحر ( تشان هاي ) المعروف في حراب الصين حيث يلتقي بحر آخر يقال له ( كجبل ) وهذا بحر الصين يصعد منه إلى كورس عظيم . ومنه إلى مدينة ( خاندو ) وهذا البحر هو مد الرباط المسكوي والبلاد المسكونة بهين وأما ( خاندو ) فهي مدينة عظيمة من وادي الصين يبعد بها ملاحو المسلمين<sup>(١)</sup> وابن خردادبه الذي كتب قبل اليعقوبي بأربع وعشرين سنة ، لم يذكر هذه البحار الستة . وما ذكر عن طريق البحر إلى الصين ، إنما هو من البحيرة إلى

(١) من الظاهر أن ( وقواق ) هذا غير ما ذكر في ابن خردادبه وذلك بشرق الصين





الأوان الخزفية ، من معلوماته الخاصة عن صناعة الصينيين . ويظهر من كتب العرب ، أن ابن الفقيه ، هو أول من ذكر صناعة الصين البدوية من كتاب الإسلام .

ابن رسته - من معاصري ابن الفقيه ، واسمه أبو علي أحمد بن عمر الف كتابا سماه الديعة الثمينة في سنة ٩٠٣ م . ناقص الجغرافى من هذا الكتاب ، كون هذا الجزء النافع ، محفوظا في متحف لندن الآن ولقد نشر هذا الجزء . بتأية المشرق ( دى جور De Goeje ) في مدييه لندن سنة ١٨٩٢ م . ومن كلام ابن رسته ، أن من أراد الصين : بطح شرق بحر الهدا . وأحواله عن بلاد سيل ، كاستمقولة من غير ملك ، من ابن خرداذبه

المسعودى - يجب علينا لا نترك المسعودى ، ونحن في سبيل ذكر كتاب (الإسلام الدين ) من بالنظر الى مؤلفاتهم في هذا الفصل . أن هذا العالم الجليل ، كما يعرف القراء ، قد ولد في آخر القرن التاسع من الميلاد بغداد . وكان عالما كبيرا ، عبقا في العلم ، سياحا كثير السباحة ، وأما قدره من عمره ٢٥ عاما في السباحة ، املية والجولان في الممالك الاسلاميه المنجارية لعدة الحملات العباسية ، مثل ماورد ، الهر والهدد وله تحقيقات عديدة ، ومنه عدات قيمة ، دوت في الكتب والاسماء وأشهرها ، مروج الذهب وهدد الجواهر ، قد طبع عدة مرات في الدين المجلد في عواصم العرب وشرق ، في الهند ومصر ، وفي أوروبا ، وعلى هوامش نفع الطيب .

وأما ذكر أشياء كثيرة عن الصين ، منها سفر وعين من الأسود الى بلاد الصين منقل هذا الخبر عن أبى زيد الحسن البغوى ، الذى اجتمع معه في البصرة في سنة ٥٣٠٣ - ٩١٩ م . ومنها رسالة ملك الصين الى أشيروان وورد الصين الى الخليفة المهدي ، ومنها عادات الصينيين في العبادة ودياناتهم ، ومنها أخلاق ملوكهم ومراكب الصين الى عمان وسمرق ، ومنها أخبار الصين وظباء الملك . وكل

ما ورد في مروج الذهب ، له قيمة عالية ، سواء كانت مقولة عن غيره ، أو من مشاهداته نفسه ، لقد اعترف جميع العلماء بهذه القيمة ، ونجدوها في أعينهم حجة على غيره ، عند ما يتكلمون عن الصين ، لا من الثمرة في الأيام العارفة وسعود اليه عند ما يعود عن معلومات تعرف عن الصين

أوردت في ( ١٤٠ م ) من مصادري ، كتب أبودلف اليبلي شيئا غير قدس عن الصين ، وكان شعرا مبروقا ، بأبي دلف مصارع مهمل ، المولود ببغداد ، على ساحل البحر الأحمر ، سافر إلى خراسان واتصل بأهل سامان في القرى ، من قبله ، له رحلات في حروب إلى الصين ، وقد دون هذه المدة ، في كتابه ( عجب من بلاد ) ، من لاسناد قران في ( علاقات الاسفار ) ، أن كتابه هذا ، قد نشر لأول مرة في ترجمة جيدة ، مطبوع بمكتب المطبوعات للقرآن في سنة ١٩٤٥ م . فمعتقد ان هذه الترجمة ، لا يشتملها إلا العلماء المتخصصون لكننا لسنا بمحققين ، بل من هذا الكتاب ، لأننا على كل حال ، نجد طرقا منها في ياقوت ، والقرآن ، وروى السليم ، في السير البديلة ، أن القزويني يشبهه كثير في كتابه ( عجب من بلاد ) ، واما ياقوت ، فيروي عنه بعض الشيء ، عند التكملة عن الإحسان ، وكان سفر أبي دلف إلى الصين في حكم السلطان ناصر ، سنة ١١٩٢ م ، ليحطب ابنه ملك الصين لأحد أبنائه . وأما ما ورد في ابن خلدون ، فهو في موضع آخر .

لأدريسي — من الشخصيات البارزة في عالم العلم ، أبو عبد الله محمد بن لأدريسي المولود بسنة المراكش سنة ١١٩٣ هـ الموافق سنة ١١٩٠ م . قد جال هذا السائح الجغرافي بلاد العرب فرجع واستوطنا في بلاد مصر ، حيث كتب كتابه الشهير المعروف بـ « معرفة المشرق في البحر والاقصى » ، ولا يخفى على أحد من العلماء أن لهذا الكتاب قيمة علمية عظيمة ، خصوصا في جغرافيا الممالك الإسلامية والشرقية لكن المصنف لم يقتصر على الكتاب كما ينبغي ولم يحرره له حين نطبعة جديدة







سنة (١) وكان الذين يحدون عليها لم يبق وقت له إلا أن يعيّن ،  
 أن سمعت عن أشبه كثيره من جانب والآن أريد أن أسمع منك  
 شيئا من عجائب حمار الله كما ذكر شيخ الإمام أبو بصير محمد بن الوليد  
 الفهرى حاضرا ، فقال أبو العباس : تمت أشبه كثيرة ولا يمكنني الإخبار بها ،  
 لأن أكثر الناس يحبونها كدما ، ومن أسمع إلا ما هو بكر ذلك يكون  
 من العوام الجاهل أما العقلاء ، وأما من يرويه يعرفون أخبار من يستحب  
 فنقص عليه ما رآه من الغرائب والعيوب ، مما طالع ربح وكثر ما يشاء ، وذكر  
 أن رجلا من التجار من سافر إلى الصين وبعدها مرده ، ووصل إلى بلدة بالمغرب  
 بأهوان عتيقه وكان عده ريشه من جرح رخ ، بنسبه امرئة ماء أو كان  
 الناس يتعجبون من ذلك وكان في ذلك من عبد الرحيم الصيني بسبب  
 سفره إلى الصين وإقامته بها (٢) .

ولأن طير الرخ من الطيور الخيال التي ركزت في ألف ليلة وليلة ، وفي  
 كتاب الحيوان ، فلنحافظ ، ولأن علماء عصر الخاضر يعترفون صراحة ، بعدم  
 علمهم عن هذه الطيرة العجيبة ، فلهذا نذكر في هذا الكتاب ما نرى من أخبارها ،  
 سواء مع هذا ، أو في بلاد أخرى ، ككثير من قولهم : رخ ، فذلك لا يكون  
 دليلا قاطعا على عدم وجوده ، لأن الأسماء في الصين والهند التي قلنا  
 رأوها في بلاد المغرب والأندلس ، ولا تعجب أيضا من رجل يلقب ، بالصيني ،  
 كما ورد في الترمذاني لأننا إذا نظرنا في معجم البلدان لمناقب ، فإنا نجد فيه كثيرا  
 من تجار الأندلس والمغرب يسمون بالصيني لقب المذكور ، وهذا دليل على  
 علاقة الأندلس بالمغرب ، والصين ، وسميت بها من حين وآخر ثم عادوا  
 بمعلومات جديدة عما مع ثمة ، طنة قد كسوها في الصين فأحبوا أعمامهم بها  
 فدعوا لها ما سمعوا عنهم في الكتب ، كذا في كل صاحب تحفة الألباب وعجبة  
 الأرباب ، الذي توفي في سنة ٥٥٥ هـ أي بعد وفاته لأدريسي خمس سنوات فقط

ياقوت - من علماء الاسلام الرومي و أواخر القرن الثاني عشر لليلاد و هو  
ياقوت بن عداقة الرومي الذي عاش بين ١١٠٩ و ٢٢٩ م وكان من سلك  
مسلكا جديدا في ترتيب كتابه (معجم البلدان) على الحروف الالفبائية وبهذا  
الترتيب المبني على القاعدة العلمية الصحيحة سهل السيل الى أقصى حد لمن اراد  
أن يراجع كتابه و الناس يرون أن طريقة ياقوت في معالجة معجمه الجبر في  
الذي يتولى به العالم الاسلامي في ذلك الوقت طريقة نموذجية من قصد ١٠٠ الفة أي  
علم من العلوم الاخرى لأن طريقه طريقة سامية مبنية على اصول علمية سليمة  
ويسهل لمن يريد الاستفادة منه ولا يحتاج الى تصاريف مشقة في امر اسمه و خلافا  
قد انقوا قبل ياقوت و له أهم قد جمعوا في مؤلفاتهم و يعرفونه و معلومات قيمة  
لا توجد في كتب أخرى ، فأهم لم يجمعوا نظاما علميا في ترتيب كتبهم فكثيرا  
ما تزدحم يخلطون ما بينهم بعض بعض فليس من السهل أن تجد ما تريد من  
القطر المخصوصة من كتبهم ، إلا بعد فراءة أكبر جزء مما ، وفي بعض الأحيان  
لا تجد ما تريد من الأبحاث حتى تنهي من مراجعتها وكتابتها من و يد في آخره  
إنك تنفق ساعات طويلة في البحث راجيا أن تعرف ما تريد و حير لا يجد  
تريد ، لأنك قد دخلت في البحث ، لا تعرف من محتوياته شيئا ، وكان هذا شأن  
المؤلفات قبل و من ياقوت انك لا تحتاج الى مراجعة معجم البلدان لحسن ترتيبه  
الذي يمكنك من استخراج ما تريد منه في دقة واحدة ، مثلا ، إذا أراد أحد أن  
يعرف شيئا عن الصين في كتاب ياقوت ، فيكل ما يسعى أن عمله في هذه الرحلة  
هو إخراج كلمة ( الصين ) ثم يصر ما كتب تحت هذه المادة فيعرف بذلك  
ما كتب عما في لغة واحدة وهذا الترتيب الذي سلكه ياقوت هو الذي سير  
عليه العلماء المحدثون الى يومنا هذا

أما ياقوت فله علاء بموضوعه لأن مادة الصين في كتابه مبنية في بحثها  
والصين في رأيه ، ومع في الألفاظ لأول طرفة من لغات منه وأربع وسون  
درجة وثلاثون دقيقة ، ويظهر مما كتب في هذه المادة ، أن معلوماته عن الصين  
كلها منقولة من غيره ، لكن جديدة لم ترد في الكتب الاخرى من قبل وكلامه

عن الذين يلقبون ألقاب (الصفي) ، وهو من مائة من المملوكات  
الجديدة التي لم تقف عليها ، عنه ، من مائة من مائة من مائة  
وحاصلها ومائة ، أنه من مائة من مائة من مائة من مائة  
أي ذلك النبي الذي قد سبق ، عنه ، من مائة من مائة من مائة من مائة  
والممالك الإسلامية ، بطرق ، من مائة من مائة من مائة من مائة  
ما كتبه الإيرانيون في كتبهم من هذا الزمن ، وهو إلى هذه النقطة عند ما سمعت  
طريق تجده في مائة من مائة من مائة من مائة من مائة

إن البطار ، وهو من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
التاريخ لكنه على كل حال من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
من الصين ، نذكره هنا ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة

واسم الكائن ، عند اقتراف البطار ، وهو من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
الطريق وهو كما قلت ليس جمعاً ، لأنه لا من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
من علماء السات قد ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
السات ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة

يرى ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
في حدود مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
الكامل ، عاد إلى القاهرة لكنه من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
الها ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
السام سنة ١٢٤٨ م

ولقد ترك هذا العالم ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
ولكل واحد منهم ترجمة أصلية ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
(Theimer) ورجل فرنسي (١٨٤٠) ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة  
وأنه ذكر في جميع المرفدات أشياء كثيرة سيبيه لأمر ، منها ، من مائة من مائة من مائة من مائة من مائة





وأما مدينة (الصبية) ، فهي عاصمة قديمه يركن في (الصبية) (ح) ومدينة  
(مزي) هي عاصمة جديدة الصبية.

رشيد الدين فصل الله في سنة ١٣٠٣ م.

من الشخصيات أو لا يتمتع بها ، عدد منكم من تاريخ الاسلام  
في "الصبية" ، رشيد الدين في سنة ١٣٠٣ م. جمع في "الصبية" ، وكانت  
تجمع في شخص واحد ، في سنة ١٣٠٣ م. وكان مشهورا ، استعمل  
الحرب والياب ، وتاريخ ومدينة في سنة ١٣٤٧ م. وكان  
وكان حده موقفي في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
الدين العاظم ، الذي في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
وكان في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
في درجات اهل السنة ، وكان في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
وكان في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير

كان ، رشيد الدين من حيث انه كان في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
ونال جانباً عظيماً من اهل السنة والجماعة ، في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
لم تدر ، لاني عبد الله في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
سواء من من صدر جهاب ، صدر اهل السنة والجماعة ، في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
سعد الدين في اعمال الوراء

لقد روى رشيد الدين في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
وفي هذه الايام اذ كان يحول حوله ، في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
لهم ، قدم رشيد الدين الى غازان خان عالماً كبيراً ، وهو مؤلف تاريخ الوصاف  
اشهر فخره به في ٢ مارس ١٣٠٣ م.

أثناء عهد أوجا تو خان (خسرو ابدية) ، ما زال رشيد الدين يتمتع تلك  
الامتيازات ، كان يتمتع في سنة ١٣٠٣ م. وكان في الاسلام وهو نصير  
يد السلطان الجديد مكانة عظمى ، لها أحد من وزرائه وذلك لمواهبه الفذة  
وصفاة الحجة





الثالث أما لآله فقد أومح بكتبه هناك وحدا لوم . أن كتاب رشيد الدين . كما  
هو المعروف عند الطلبة ، يشتمل جزئيا فقط . والجزء الأول في تاريخ المغول  
والثاني في التاريخ العام . والجزء الرابع ، كما حقق الأستاذ ، مروان ، في سنة ١٢٩٠

ويظهر أنه كان يعرف كثيرا من لغات لشرقية كالعربية والعارسية والتركية  
والهندية والصينية والكشميرية وغيره من اللغات التي كانت تساعده على إتمام  
هذا العمل . فليس من المستبعد أن يكون قد كان في الريح وغير المطبوع ، ولا سيما  
لمستشرقين كـ هـ . من أمه لمصدر " التي لا تسعني عنها الباحثون في تاريخ  
آسيا . وجمود لاسلام في الصين في عهد الدول

وليس من الصعب أن تعرف على نسخة أو نسخ مخطوطة من هذا الكتاب ،  
لقد عرفنا أن في دار الكتب لآله من نسخة مخطوطة . في عدة من الصور  
رسمها المؤلف نفسه ، وقد طبع لأول مرة في مدينة لندن سنة ١٩٩٥ م ، منها  
وحاشي . ووضح له الأستاذ بلوشيه ( Blochet ) مقدمته مسجلة عن الكتاب  
الأصلي باللغة الفرنسية طبع في سنة المخطوطات بـ كـ . لـ جـ ( Gibb )

وأما محتويات الكتاب فتبدأ على سبعين لاجزاء الجزء الأول ، القسم  
الأول منه ، في بيان القبائل التركية والعربية ، والقسم الثاني في بيان نسب جـ كـ  
من وآله وأولاده إلى عهد جـ . في أول جزء الثاني ، مقدمته في بيان انتشار  
البشر على وجه الأرض ، ثم أحوال الآدمية ، وقصصهم . والقسم الأول من هذا  
الجزء . في بيان ملكهم من قبل لاسلام . وفي القسم الثاني ذكر صاحب الرسالة  
والخلفاء الراشدين ، ثم خلفاء بني أمية وبني عباس إلى سقوط بغداد في أيدي  
المغول ، ثم حكومات إسلامية في بلاد فارس كالغزنويين والسلاجقيين وآل  
خوارزم شاه ، وآل بويه والصديقيين ، ثم لاسماعيليين في الشرق والغرب  
ثم أوغوز وأولاده . ثم لاتراك الآخريين ، ثم نصيبين ، ثم اليهود ، ثم الأفرنج  
وملوكتهم وباباواتهم ، ثم اليهود والنصارى ومقدمه

من هذا الأجل الوجوه ، تعرف هذه الكتب في روح لاسلام  
خصوصا فيما يتعلق بالمعول في لاسلام ودين

الدمشقي ، أبو الفداء ، ابن الوردى

لقد عاش هؤلاء العلماء الثلاثة في زمن واحد على سبيل ، لأن شمس  
الدين أبان عبد الله الصوفي المعروف بابن عاتق إلى سنة ١٣٢٥ م ، وأما الفداء  
إلى ١٣٣١ م ، وابن الوردى إلى ١٣٤٠ م . كان أبو الفداء الثلاثة وامل  
ابن الوردى أشهر من الدمشقي مدون في علم المم

أما الدمشقي فكان ، ما ما ، تحرير روه ، عرب دمشق ، كتب في ك . معروف  
باسم ( نسخة لده في عجائب الروايات ) ، وابن الوردى وهو ابن شمس ، وخصص  
عمر من الوردى ، ولد بمصر ، عاش في بلاد الشام ، ثم هاجر إلى مصر ، ثم رجع  
إلى كتاب القاضى ابن قتيب بن عبد الله ، وقد تولى كتابه ( حارطة المعجزة  
وفريدة العرائف ) وكل واحد منهم كرم في كنه شمس ، ابن عاتق ، وابن  
غير منكره ، بل بمقوله عن الفداء ، الساسي ، ابنه ، وهو في ، وهو وجره  
السيلا ، وهو ، رحمان ، ومدينة لدمشق ، وأولاب الدمشقي ، وهو ، وهو  
وصندر فولان وجاره وجيه ما حسن في كتاب الدمشقي ، وقد ذكره ، وهو  
كلم ، نقلها كما وردت في كتبهم ، إلا أن حوزة يدان ( السعد ) ومصر ،  
امان جديان في كتابه ، فإن الدمشقي حرره من ( Buenos ) ومدراس  
( Madras ) الآن ، وأما المعارف ، أما السعد في تمد من مدراس إلى  
حريرة سيلاب

وما قاله أبو الفداء عن بحر الصين بأنه بحر وحدوده غير معروفة - بشأن  
على جزائر كبيرة ، حيث توجد من لا تمد ولا تحصى ، وفي هذه إلى العرب  
بحر بحال الفامرون التي تقع بين الصين والهند . ومن جزيرة سيلاب ، أما وهو  
في آخر الصين ، وكل هذه الأحياء غير جديدة ، بل بقا من ابن عاتق ، وابن  
حرده ، أو المسمى وغيرهم من الكتب - الصين ، نعم أعني أن ما روى كتبه





الأصططحي من من مطهر بلار ، س و ه و صاحب أفله الأرض يتكلم به  
فيلاء طريق البحر إلى الصين . لكنه و إليه بعض معلومات هامة عن طريق  
البر إليها عن حالات رك و س و د و . يمكنه حين تدخل فيها سائر بلاد أن  
لا تترك ذلك ، بل تذكر هذا الطريق ، أحد من غير التعماد .

أما الياكوي فاسمه عبد الرشيد بن صلاح بن نوري المعروف باسم الياكوي  
المسبوق إلى كوه مدينة في ساحل بحر الخزر، عاش إلى ٥٨٠٦ هـ - ١١٤٠٤ م  
وذكر في كوه ... بعض ... بجانب الممالك القهار ... جزيرة جاوه وبحر  
الصين وبعض الأنواع من ... تجارة ... البود والكافور فيها، وجزيرة  
الراعي، وجزيرة الزوج وجزيرة القصر ... و ... و ... و ...  
الواقعة في آخر ... ... كوه ... لاد صعيه  
جدا حتى لا يقع سكانها في المرض

اما حیات الخلی بعد مرگها حد من عذاب است و لا نسیب بین ،  
لم یعموا هذا شخص مذکور فی کتب و من هؤلاء است و ان لای کر  
و که به و علاقات الا عرب ، من حیات خلی ما یأی

قال ريسان : أن المركب الذي غرقه سلطان سلجاني في سنة ١٥٥٣ م إلى برتغال بعد طريقه ، عاصف عاتل ، حتى حمله مسيره إلى ساحل الهند وكان ريسان الصغينة هو سيدي علي بن محمد ، وكان من لك عمرو ما به شاعر وأديب . وقد قيل أنه رجع إلى جميع بلدان الهند سنة ١٥٥٤ م ، فاجتمع رجال العلم ، الفصل ، وقرأ الكتب العربية والفارسية ، وروى ما سمع من بعض الملاحه ، لجمال استنبول وشمال الهند ، وحدثه ، وما رآه من بلاد الهند ، وروى ما رآه . أنه كان كاتباً في مالقة التركية ألف كتاباً في سنة ١٥٥٤ م ، سماه : مرآة المعاني ، له رحمه المنة وأخرى فرسيه . ولبيد عن أبي كتاب آخر ، وهو أكثر أهمية من الأول ، لأنه في موضوع الملاحه في الآخر الترميز ، مسمى : المحيط ، لقد عثر على نسخة من هذا الكتاب في أحمد آباد بكجرت في سنة ١٩٦٢ - ١٥٥٤ م . ولانظر إلى أهمية



( ماجين ) الصين الكبرى ، وإن شئت فقلوا ، صبيته الصين ، كما ورد في الإدريسي  
وهي تبين ، حينئذ ، في ابن بطوطه .

وإنما لهذا هو ، في غير مؤلف تاريخ المغول المعروف بتاريخ الفزافي  
بالله العربية ولا أعرف من طبع هذا الكتاب لأول مرة ، أولاً ، لكن على  
كل حال ، لم تقع عين على نسخة ، والنسخة التي رأيتها في دار الكتب  
المصرية ، هي نسخة ورع ، عن نسخة أصده ، بأمانة ، يتحللها يباين في بعض  
أوراقها ، وهي نسخة ورع ، ولا نجد في حوال عاون حان وعلافة  
بالخوابين بالصين .

ومن خصوصيات هذا الكتاب ، به واحد في كتاب التتار وأحوالهم  
من قديم العهد إلى زمن عارل حان ، حان ، وهو أول من أسلم من أمراء  
التتار ، وأما المغول فقام إلا شعب من شعوب في نظر جميع المؤرخين ،  
فذلك تجد الحديث عن هؤلاء إمام ، ومصنف في كتب العربية ، مثلاً في  
طبقات ناصري ، معراج ، وجمع ، أو مع لشيد درس فصل في ، وتاريخ  
الوصاف ، أو من معون لأحد من محمد حان ، وسلك آخر الحديث كثير ، عن  
التتار والمغول في الصين وفي وسط آسيا ، وقد راجعته ، حتى كتبت عن انتشار  
الاسلام في تركستان الصينية في كتابي ، الاسلام ، تركستان الصينية .

الملفشددي - من هذا الاسلام الذي درس كتابوا عن الصين ، العاقشدي  
ورب هذا من أجل معروف في هذا الاسلام ، وكتبه ، صبح الأعشى ، كميل  
سعيدته إلى ما شاء الله ، وفيه ذكر في جزء من هذا الكتاب ، شيئاً غير  
مبين عن إمكة الصين وترجم في عهد معوي - وحاجة لمسلمين فيه ، وعقائد جديكبر حان  
وأبائهم وعاداتهم وحوادثهم رحمة الله وسبيلنا ، وما أحد من الملوماء من العلماء  
الذين سافروا إلى بلاد الصين ، من حاج الدين سمرقندي ، أو من المؤلفين الفارسيين  
المعتبرين ، مثل علاء الدين بن عطاء الملك الجوري

قال في ريب إمكة الصين وهو يروي عن شريف حاج الدين السمرقندي  
أن هذا العالم ( الخافى الأعظم ) أمير كبيرين ، هما من الورداء ، يسمى كل من



ويكون في هذه الوثقة ، جنكها ( ٢٤ ) ودوسها أميران آخرين يسمى كل منهما  
سجاء ، <sup>١</sup> ودوسها أميران آخرين يسمى كل منهما ، يرحين ، ثم قال :  
وله كانت هو رأس كتابه يسمى « لجون » وهو عبارة كانت السر في بلادنا .  
ثم ذكر عن الشريف أبي الحسن الكائن في بلاد  
الصين ، أن له أربعة وزراء ، يصدرون الأمر في ما كتبه ولا يرجع إليه إلا في  
العمل الدائر . قال في مسائل الأعيان ذكر في تفصيل نظام الدين من الحكيم  
الطبري النوسجدي ، أنه ( يقول ) عن محمد بن عبد الله بن أبي البراءة ، عن أبي البراءة  
العاصفة أنشأه لأهل بيته من ولد أبيه . ثم سلك عن الحسن الشريف  
ناج الدين السمرقندي . من غرائب ما روت في مكة هذا العام أنه مع كبره  
في رعاياه من المسلمين أم كبيره وهم عنه مكرمون محترمون ومن قبل أحد من  
الذكمار . هذا قول العامس سكره هو ومن به وهت أموهم . ولا قبل مسلم  
كافرا ، لا يقتل به من خالف دينه . والله أعلم .

الشيخ ، يرم التونسي :

لم أعتز على كتب العلماء الإسلام من أهل القرن الثامن عشر الميلادي . وجدت  
فيه شيء عن أحوال الصين أو أحوال الإسلام فيها . ولعل السبب في ذلك أن  
العلماء في هذا القرن ، أقل اهتماما بشؤون المسلمين في بلاد الفارسية والهندية بالنسبة  
إلى العلماء الذين في القرون السالفة . ثم أن القرن التاسع عشر لم يخلو أيضا من  
العلماء الذين يهتمون بشؤون المسلمين في الصين ، ومنهم من داره لمعارف لدناني  
إلى معرفه كتاب الشيخ محمد بن النوسجدي لمولود في سنة ٨٨٠ م بمدينه تونس ،  
المتوفى بمدينه حيوان سنة ٨٨٩ م . ولقد نشره في سنة ١٢٨٩ م . إلى كتاب  
مستودع الأمصار ، للشيخ المذكور . ولا — أب فيه مقالا مبسوطا — عن  
العرب والإسلام في الصين وأصل هذا الكتاب ليس . مستودع الأمصار ،

كما هو المذكور في دائرة المعارف الهندسية ، بل ، صفة لا اعتبار بمستودع الامصار  
والاقطار ، وقد طبع مرتين ، بالقاهرة ، في أربعة مجلدات كثيرة ، وفي الجزء  
الاول منها ، نحن نكلم فيه عن الاسلام في الصين

وكلام الشيخ التونسي ، في هذا الموضوع ، ليس مثل ما قاله غيره من العلم  
من قبل أنك لا تجد في كتابه حديثا عن مدن الصين وما فيها من كل مدینه واخرى ،  
أو أحوال التجارة وأسماء المصانع التي كانت تصدر من الصين أو تستورد من  
الخارج ، وإنما نجد فيه نوعا آخر من لسان عن دخول الاسلام في الصين ،  
ومذاهب المسلمين بها ، وهو قول عربي في كتابه بأحرر عن نوره بمقربك  
في تركستان الصينية ، ونورة محمد سليمان ( نورب شاهی پرتو ) في يوشان .  
وهو أيضا أول عالم إسلامي ، ذكر اسم ( هو ي هو ي ) ( ر ، ر ) أي المسماة باللغة  
الصينية ( وحوای حوای تابع ر ، ر ) أي مسجد المسلمين و ( لا ، سو )  
محرقة عن ( لاوشيهو ) ( ر ، ر ) أي المعلم ، ( ايطنسوا ) لم نجد بميم هذه  
الكلمة ولرجوع بها إلى أصلها ، ( ر ، ر ) أي المجدور سين  
جسن جو ) أي الدين الظاهر الخالص

من هذه الكلمات نعرف أن فاشيخ يريم الروسى على ما أحوال المسلمين  
الاسلام في زمانه . ويظهر أنه قد نقل شيئا كثيرا عن مؤلفات لاهوتيين هذا  
بجده يتكلم عن ( هو ي هو ي ) و ( حوای حوای مع ) ، ( لاوشيهو )  
و ( يباي سي ) ولم يتكلم عنها إلا الآورسيون لارسالون الذين في الصين  
أو سافروا إلى الصين ، ومن هذا نعرف أنها كانت الشرق لاهوت شكيب رسلان  
ليس أول من كتب من علماء العرب عن الاسلام في الصين ، كما ادعاه هو في عدد من  
اعداد جريدة ( الفتح ) لاسبوعه ( القاهرة ) لأن هذا الشيخ قد سافره إلى الكلم  
عنه على الأقل خمسة عشر عاما ، وكونه في هذا موضوع ، وحرر من كلام الآمير

لأمير شكيب رسلان :

لا ينبغي على القراء أن لا يعمروا المذكور ، من العلماء الاجلاء الذين أنجهم القرن





ولقد نقل الأستاذ فريد وجدي صاحب دائرة المعارف العرفية هذه الأجزاء من الأستاذ أنزبى إلى دائرة المعارف - دائرة لتحرير - بدون أى نقد ولا أى تعليق . لجاء عالم كبير من "صحف" القاهرة سنة ١٩٢٣ م " ، واطلع على ما نقل الأستاذ فريد وجدي في كتابه ، واخذ صحتة فبدأ ينصح النراجع حول موضوع دخول الإسلام في الصين بين الكتاب الصينيين المسلمين وغير المسلمين فهم من يقول أن الإسلام قد وصل إلى الصين في زمن رسول الله (ص) واستند في قوله إلى دائرة المعارف لفريد وجدي . ومهم من يشكر ذلك بحجة أن الكتب العربية القديمة لم تذكر هذب رجل من الصحابة أيام النبي (ص) إلى الصين وإلا لنع - وله أناس يصح كثره ، بل ما سج حول الدين قد ذهبوا إلى بلاد الحبشة والعراق .

فلما هممت بالبحث في هذه النقطة الدقيقة ، بتحقيق صدقها أو كذبها ، لم أجد وهيب من رغبته بين الصحابة ، ولم أعر حتى الآن على أية شارة من المصادر الأخرى إلى دعاب هذا الرجل إلى الصين أيام صاحب الرسالة (ص) فمررت على مراجع الأستاذ أنزبى أن العرشاشا وهو مصدر القول فقلت عزله بالمادى بصواحى القاهرة ، الداعة الرابعة بعد الظهر ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٢٦ م وسألت عن المأخذ لهذه النقطة التاريخية إلى يدرو حول النراجع ولا يجد لها حلا مقولا حتى الآن . فأجاب بغير المأخذ غير أنه وعدنى بالبحث عنه في أوقات الفراغ .

ولقد طال الإمداد على هذا الوعد فكنت إلى مرة ثانية في ٩ / ٢ / ١٩٢٧ م راجيا أن يبينى المطلوب . لجاء الجواب بعد بضعة أيام قائلا أنه كتب هذه الرسالة بمناسبة ثورة " بوكسر " ( Boxers Rising ) أى من نحو ٢٧ عاما أو يزيد ولقد طلع على كتب كثيرة من مؤلفات العرب والأفريق . عند زيارتها ولمرو

---

(١) هو الأستاذ الياس وايجن نساى ، مترجم الفاموس العصري العربى الانكليزى - إلى اللغة الصينية

هذا ارماد الطويل على نالعه ، لا يستطيع لآن ، أن يذكر ما لصبط في أى كتاب  
عثر على هذا لسان العنبر ، أى ما مات وهب من ريشة إلى الصين لكنه يتسكك  
بصحة ما نقله في هذا العدد

وليس من المعقول ، أن تؤمن قول كاتب لا يزال حياً ( طال الله حياته )  
ولا يقدر على رواية ما حسده ، كما لا تؤمن ما جاء في قول من أقوال العلماء  
الغاريين ، ولو وجدوا قول في كتبهم ، لا إلى المجره لفصل في قبراغ  
وحجم الخلاف بين هذه الآراء متشقة ، ليت لاسد المدكور أثر إلى  
المأخذ الأصل ، فيستطيع الـحـث أن يصر إلى ما من لا يزال من قول ويصرف  
حقيقه غير أن بيان الأسـد حاصل اصطري إلى الوقوع في الشكوك وسرده  
في قبول قوله كقول فاضل في هذه المسألة لا ربحه ولا أن أسد من وهب  
من ريشة ومن كره قبل لاستاء له من حل من يجب ؟



وعمدة حكم الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ذكره ولا شك في ان هذا الكتاب من اثاره العظمى ولا شك  
عام في الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
المراد به هو علمه في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ما حرر الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
المراد به هو علمه في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ما حرر الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق

والعلم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
المراد به هو علمه في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ما حرر الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
المراد به هو علمه في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ما حرر الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
المراد به هو علمه في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ما حرر الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق

ون من كتب في هذا المصنف في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
(٨٨٨) في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
المراد به هو علمه في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ما حرر الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
المراد به هو علمه في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق  
ما حرر الامم في هذه الملة في كرامه مؤلفه المولى السبق



من أهل الهند وأشده بالعرب . اللبس والدواب ، وهم في هيتهم في موكنم  
شبهون بالعرب يسبون لادوية والذطن ، وقل في موضع آخر بلاد الصين  
أرض وأحسن . رضيع وقل أمر صار ضيف هواء ، لا يكاد يرى أعين ، ولا  
أعور ولا من به عاعة ، وأهل الصين في كل موضع في مدينة محصنة عظيمة ،  
وعطائهم كعطاء العرب (١) .

١٠ - البرسم عن راجب من أهل بجران لورد من بلاد الصين في سنة ٣٧٧ هـ -  
أهل الصين في مدينة ظاهرة ، وهم كل خمس مدينة ، مطلق من قبل "عبر" (٢)  
وكان يحرق في كبر العور ، ففقد : ألف ملك الصين في دور (٣)  
في القرن في . أثر لبلاد وأحبار بلاد . الصين بلاد واسعة في  
المشرق ، تمتد من الأطراف الأولى إلى الثالث عرصها أكثر من طولها ، قوا نحو  
ثلثمائة مدينة في مسافة شهرين وهي كثيرة جداً ، كثيرة الأشجار ، كثيرة الخيرات ،  
وافرة الثمرات ، ومن حسن بلاد الله وأرضها (٤) .

١١ - ابن بطوطه . قديم الصين ، مسيح ، كثير الخيرات ولهواكه والزرع  
والدمع ، القصة لا يصاحبه في ذلك إقليم من أقاليم الأرض وبحرجه النهر المعروف  
( بآب حيوه ) ، ماءه ماء الحياة ، ويسمى أيضا نهر الصين كاسم النهر الذي  
بالهند ومنه من جبال العرب ( سمانق ) يمر في وسط الصين إلى أن ينتهي  
إلى مدينة الهند ويسمى النهر والمرور والاسمين والاسم - واقع قبيل مصر ،  
إلا أن هذا أكثر عمارة وعليه نوع من الكثرة (٥) .

( ١ ) سلسلة التواريخ ج ١ - ص ٥٦

( ٢ ) سلسلة التواريخ ص ٥٨

( ٣ ) القهر مست ص ٤٩١

( ٤ ) ابن خردادبه ص ١٦

( ٥ ) القزويني ص ٣٥

( ٦ ) ابن بطوطه ص

قال الإدريسي في رزمة المشتاق في احتراق الآفاق ، في الصين ثلاثمائة مدينة كلها عامرة وفيها عدة ملوك لكنهم تحت طاعة ( صناع ) و ( اليعرب ) يقال له ملك الملوك <sup>١</sup>.

قال الأسطخري في إقليم الأرض - أما تملكه الصين شرقها ، والبحر المحيط ، وأما جنوبها فملكه الإسلام والهند <sup>٢</sup> . وملكه الصين يدخل فيها سائر بلدان الأراك ودمص التت . م . دال يدين من لارين مهم <sup>٣</sup> . هـ قطعت من القلم إلى الصين على خط مستقيم كالمنفذ به بحر . . . مرحلة <sup>٤</sup>.

من هذه الكلمات التي انقسمت ما من كلمات العرب ، من أن حردانية في القرن الثامن للميلاد ، على من تطوطة في القرن الثالث عشر ، وهو المسمى وحدودها تلك القرون فيها ، تماماً ، غير محتاج إلى إيحاء مزيد أو تملس مخصص لأنت إرف الصين في قول أن حردانية ، إلى قوله ، وحده الصين من البحر إلى التت والتت ، وغرباً إلى الهند وفي مشارق الصين بلاد وقوق ( أو تاتار ) وفي قول الأسطخري ، تحت قول = ، ترقى تملكه الصين والبحر المحيط وأما جنوبها فملكه الإسلام والهند . وملكه الصين تدخل فيها سائر بلدان الأراك ، ودمص التت . ويظهر من عبارة الأسطخري أنه إلى نظريته في موقف الصين على نظرية ابن حوقل

و بن حوقل هو أول عربي رسم خريطة لصورة الأرض ، ومن مكة في وسطها ، أفريقيا وآسيا منه ، من وجها لوجه ولم يذكر شيئاً عن جزر ( وبنين ) وملايا ، كما هي مرفوعة الآن . وحده المحيط المسمى في شرق الصين

(١) الإدريسي ج - ص ١٦٦

(٢) الأسطخري ص ١

(٣) الأسطخري ص ١٠

(٤) الأسطخري ص ١٢





وحصيبة الصين على شاطئ بحرال الهند . ومنها إلى مدينة هانجوع أربع  
عشرة مرحلة ، وإلى سفلا بمائة . مدينة سفلا بمائة سكا ، حدها من كل  
كثيرة التجارات ، موقورة الماء ، وإليه يصب النهر من كل الأقطار المجاورة  
لها ، ولها عدة عمارات ، من صناعات وأصناف لا تعد ، ومن صناعات الحرير والحرير  
ومن سفلا إلى حصيبة الهند أربع مراحل طولها ثمانمائة ميل ، ووصفها  
مدينة كبيرة لا حصيلة لها ، الكتب كثيرة ، ومن صناعاتها من صناعات  
من الحرير ، ومن إلى مدينة الصين أربع مراحل ، وهي في الصين ولا يملكها  
مدينة في سكر ويرى لأطرافها صناعات كثيرة ، ومن صناعات الحرير إلى  
سائر الأقطار ، ومن حصيلة لها عدة صناعات ، ومن حصيلة لها  
مدينة سكر ، وهي من مدينة الهند ، لا حصيلة لها ، ومن إلى  
إلا الزعفران غرسا ، ومن سكرها من مدينة الهند ، لا حصيلة لها ، ومن إلى  
الصين ، ويبيع بها ما من سكا ، ووصفها مدينة الهند ، ومن إلى  
والمنار ، ومن مدينة سكر ، إلى مدينة الهند ، وهي مدينة "و" و"و" و"و"  
ملكها ، وموضع رجاله ، وحرثها ، ولها صناعات كثيرة ، ومن إلى  
نهر حمدان ومنه يصعد إلى المدينة من حصيلة لها ، ومن إلى  
المشورة ومن مدينة باجة إلى مدينة شوجو أربع مراحل ، ومن مدينة شوجو على  
سبيل صغير يقع في نهر الهند ، ومن مدينة شوجو إلى مدينة باجة أربع مراحل ، ومن  
شوجو إلى مدينة باجة أربع مراحل ، ومن مدينة باجة إلى مدينة شوجو أربع مراحل ، ومن  
له خيول ورجال وحشم وعبيد ، ومن مدينة باجة إلى مدينة شوجو أربع مراحل ، ومن  
بهاودة منهم

ونفقوا في موضع آخر ، وفي (نوف) إلى مدينة شوجو ، ومن إلى مدينة باجة  
والحرير ، ومنها يخرج إلى جميع البلاد ، ومن مدينة باجة إلى مدينة شوجو أربع مراحل ، ومن  
والحرير ، ومن مدينة باجة إلى مدينة شوجو أربع مراحل ، ومن مدينة باجة إلى مدينة شوجو أربع مراحل ، ومن









محمود المظلومين عليه حتى يذهب بين يدي الملك فيسجد المظلوم ثم يذهب فيمد  
الملك يده الى المظالم ويأخذ الكتاب منه ويظهر فيه . ثم يرفعه الى وزيرائه ويحكم  
به بما يحب له احكمه ، بما يقتضيه مذهبه وشبهه من غير تسويف ولا تطويل ولا  
وساطة ودرر ولا حاجب ومع ذلك فانه يعمد في دية مقيم ثريته ، كثير الصدقة  
على الصالحين ، ودينه عمادة الدود<sup>١</sup> . وبين مدحه ومدته لم يزد خلاف يسير .  
وأهل هند والصين لا يكرهون الخالي بل ينشونه بحكمته وحذته لأراية ولا  
يعزلون بالزبل ولا بالكتب ، وفي كل حال لا يعارفون العدل والانصاف<sup>٢</sup> .

أهل الصين وعاداهم يستغل لأن الى اخذهم عما قال علماء العرب في أهل  
الصين . عاداتهم ويظهر من ما جاء في كتبهم يوافق الحقيقة أولا يوافق

قال الفراءين في آثار البلاد وأخبار العباد أهل الصين أحسن الناس صورة  
وأحسنهم بالصدقات الذهبية ، وصار الفقه ، عظام لردوس لباسهم أحمر وحيهم  
عظام ، بل وديهم عبادة الآلات وفيهم مدونة ومحوس وشعرون بالناسخ  
ولهم بيوت للعبادات<sup>٣</sup>

وقد بن بطرطه . أهل الصين عظم أحكامهم للصناعات وأشدحم لإيمانهم فيها  
وذلك مشهور من حالهم قد وصفهم الفراءين في تصديقهم فأطربوا فيها (١)  
وقال المسعودي أهل الصين من حدى جنواقة كما نقش وصناعاته وكل عمل  
لا يتقدم فيه أحد من سائر الأمم<sup>٤</sup> .

(١) والمراد منه عبادة الأصنام . ويظهر أن الادريسي أحد هذه الكلمة من  
العربية (٢) العدل اتقا فانه لا وحمدا على (الدود) وإلا فهي محرمة من  
كلمة (B iduha) مؤسس الديانة البوذية ماخذ

( ) الادريسي ج ١ - ١٦٦

(٢) آثار البلاد ص ٣٥

(٤) ابن بطرطه ص

(٥) مروج الذهب ص ١٧٧

وقال ابن الوردي أهل الصين أحسن الناس سمانه وأكثرتهم عدداً ،  
وأحدثهم في الصناعات قصار القدود ، عظام الرموس ، ما أهمهم مختلفة : بجوس ،  
وأهل أوتان وأهل تيدان . وهم حذاق بالقش والنصور ، بعض يصي منهم  
ما يسمى أهل الأرض (١)

ولا يرتاب أحد من الموردين في مهاره الصين وحدهم في صن  
الصناعات الخاصة بلادهم في القطن والوسطى والورق ، من أقاليم العرب ، في  
هذا الصدد ، عندما يتكلم عن صناعات الصين

وأما طادات الصين إلى لاجلهم عداء الإسلام ونعرت من أهل البحر  
السمرقاني إلى من يطوعه ، فجدده بالذكور . ومن هذه الملاحظات ما يتعلق  
بالملايس ولما أكل واشترب ، مما ما يباع بالبراح ومن ملوك إلى غير ذلك  
من العادات الحسنة أو السيئة قال سليمان السمرقاني : لباس أهل الصين صبر  
والكبار ، الحرير في الشتاء والصيف . أما ملوك فالجديد من الحرير ومن دونهم  
على قدرهم . وإذا كان الشتاء ليس لرجل المرويين ، ثلاثة ولا أربعة وأكثر  
من ذلك على قدر ما يمكنهم . ولما قد صدمت بدموتهم ، لكثرة التندى وخوفهم  
منه . فأما الصيف فيلبسون القميص الواحد من حرير وبخود ذلك ولا يلبسون  
المعائم

ثم تكلم عن أكل الصين قال وطعامهم الأرز وربما طعموا به  
(الكوشن) فهو على الأرز يأكلوه . فأما الملوك منهم فيأكلون حبوباً طيبة  
[والقشوم من سائر الحيوان ومن حمار وغيرها لحم من بدواكه ، تنوح  
والخوخ والأرج والارمان والتمرجل والكزبرة والنور وقصب السكر والبطيخ  
والنبيذ والصب والقهة والخيار والبق والجوز واللوز والجلود والفتق والأجاص  
والشمش والبقير . وليس لهم بها كثير يحل إلا النحل في دار أحدهم

ثم تكلم عن شرب الصين وقال: وشربها اليد المذمومة من لارو ويس في بلادهم غمروا ولا تحمل اليهم ولا عرفوها، وشربها ويومها من الاراضى والحد والناطف وما أشبه ذلك إلى أن وصل وحديث يشربونه بالماء الحار، ويضع فيه في كل مدينة مال عظيم. ويقال له (الساج)، وهو كثر وردة من الرقيقة وأصب فلان وفيه - أرة فيملئ الماء، وينثر فيه فهو يصعب من كل شيء. جميع ما يدرج من بلاد اللار، الحار، المأخوذة من العرب، والمالح وهذا احتش.

ولا حاجة ما إلى العلق على ذلك. ما كان اسم اى في يمين يداس صيني وكلمة وشربهم في قرون من أو تسع من الميلا، لأن كل من له ذو معرفة عن ارجح الصين يعرف أن الصين تعدت كانت من المملكات الوحيدة التي يصعب في مدنها بحر، تصدر منها إلى سائر الأمم. كانت لها علاقة تجارية لدول الخارجية، مثل الامبراطورية الرومانية. وبلاد الفرس والشام ومصر وبلاد الأندلس والعراق وغيرها من المراتز. في خليج فارس وأول مرافق الصين فلا غب إن أن وصل الصين كبارهم وصغارهم، كانوا أكثر الناس لبا للحر في عصر سبيلان الس في به السيف والثناء على حسب قدرته وقدره. أما الأكل فن المعلوم أن أمة الصين في الارض، لأن الأرض هو أهم حاجات رعايا، خصوصاً يحوى الصين أن راعها من ساجر الس في ورأها بمبينة.

ومن اللحوم أن يأكلها الصينيون هم الخمر، كما ورد في سلسلة التواريخ ويؤكد هذا الأمر، ربططة بموهبة، كعاد الصين يأكلون حوم الخنازير ويبيعونها في ارافهم. ولا عار في هذا كلام، من قول أن كعاد الصين يملكون إلى هذا اللحم أكثر من أى حمة. رعايا هو أشد من أنه أمه من لأم على وجه الأرض.

واخر المذموم من الشعب، كما كان مدونة في بلاد العرب، في القرن الو. لم يكن معروفا عند الصينيين، إلا في الاماء الاحيرة لكن كان عديم



فلا يتزوج في كماله . و . يحول في ذلك صفة السبل وقوام البنية وأنه أصبح للبقاء  
وأتم للعمر "والصحيح هو ما قال أبو زيد في هذه المسئلة لا زال الصبيون يحافظون  
على هذا النظام الاجتماعي . فلا يتزوج قبل بلوغه . ليس كما قال اسمعدي .  
واعتقد أنه أخطأ في مأخذه . وقد مر في أبي زيد طهر . لعل بعدت الفصية .  
ومما ما قال في يوت الصين أن بيوتهم هناك من الخشب ومنه يشقق  
وذهب هذا بك . حريق . وبتوب . ص . من لا يحسب . والرجال يعضون  
رؤسهم بشئ يشبه علاس " (٢)

ومنها ما قال في العلم والتعلم . و . وطلب بعد ذلك فلسفة . ولاهن  
الصين أيضا طلبوا أكثر طبعهم الكي . و . علم بالتجوم وفي كل مدينة كتاب ومعلم  
يتم العلم . و . أو دعه من ذلك . أما بأكول . و . وهم حجر مصوب طوله  
عشرة . روع مكتوب فيه نقرات في الحجر ذكر الأدوية والأدواء فكل داء دواء .  
قال كان الرجل يعير أعطى ثم الدوا . من بيت المص

عده بالملاحظات الخمسة أن دبرها باهر من نحر العرب في القرن الثامن من  
الميلاد ، والتي لا تجد فيها ما يخالف الواقع . و . أحسنه . إلى حالة كعمار  
الصين في تلك القرون ، أما في الآ . نه فوه شيع الدين الدين ريدون أن  
يعرفوا حياة الصين الاجتماعية في تصور الوسطي فيرون . الصين من هذه  
الناحية لم تتغير كثيرا ، لأن بيوتهم ما عدا ما في المدن العصرية الحديثة ،  
أكثر ما من الخشب . فيأتي عليها الحريق من حين لآخر . و . الاحتار . فكما  
الصين من الآن لا يشعرون به . و . إلى . عام . غير أن بعض منهم وقد  
نأثروا بعلم الصحة الغربية ، فبدروا في إجراء هذه الخدمة . الحسنيين أطفال المدارس  
لأنهم وجدوها خير طريق لاصفاء بعض الأمراض التناسلية .

أما الحجاب فلا تعرفه نساء الصين ، وما نراه الآن في أحياء المسلمين في

(١) مروج الذهب (٢) سلسلة التواريخ ج ١ - ص ٢٤

(٣) سلسلة التواريخ ج ١ ص ٥٧

ولابيات شمال الصين وعمرها، ليس من عهدنا وتاريخه كما اعتدوا، لا يرجع  
الى أكثر من مائة سنة. وهذا الحديث يحتمل كبر عمره في الهند ومصر والحجاز  
وسنة دالي البحث عنه. فقدر لي أن أكتب كتاب في تاريخ الاسلام في الصين في  
فصل ما انتا لمسلمين وآدمه

وما قاله سليمان السيرافي عن علمه في الصين، وذكر من ملأه، لأن  
العهد الذي رآه من قبله فيه صين. كان به (مع) وكان عهد ٨٠٠ سنة في تاريخ  
الصين فلو كثر، كانوا أكثر من هذا. فقدر انه من مائة مائة المائتين. كما كانوا أشد  
الرساء ما يعرفه صدقه. وقد مع دثره في عهد. وقد رآه أن الصين في  
ذلك الوقت. وكانت قدم لا في شرق. صاحب هو هو كثرها. وقد وشاطا  
في سبيل التقدم الانساني. فامدت ما به. ولا سمع يوم. والجهوم والطب  
كما فعل ذلك أمر. فمقول من سلالا. من كبر من فيه. فعد ذلك

وكتابات العرب من أن من عثا فيهم من يركب. ذكر موسى بن عيسى بن  
واحد أشهر في مكان. في بل من قبل أن يورد في عهد. وذكر الموق في عهد  
في القرون. فبال أن قدمه في روه. عن أن ابن أبي العيص أن أهل الصين، إذا  
مات أحد منهم في وقت له في قبر. فالحث سنة يتم بدور في صريح بلا الحدوث  
عليه ثلاث سنين. ثلاثة أشهر وثلاثة أيام وثلاث ساعات. ثم الذي يعمل فيه الميت  
الى قبره. من طريق بأ. مع لا يباح بالحجارة. بحسب حال الميت وعظم قبره (١).

ومن عادات الصين قديمة. أن توضع جسم الميت في صندوق من الخشب  
ويحتمل بالشمع. يحكم عصفه. والخمس. حتى لا يخالطه. (راحة الكريمة). فيبقى  
في كلب مدة طويلا. يكون في بعض الاحوال أكثر من سنة. وكان الخزن عليه من  
أهله وولاده. الى ثلاث سنوات. أمر عهد. وكان هذا من العادات المعمورة  
الى يومنا هذا. في الصين وبروجون. وهو عهد هو الذي يحوط به لأرباب الصين  
بعض هذه العادة من قديم الزمان. من قوله نكيري في سنة ١٩١١ م. فبال

انقلب نظام الحكم من لامع احمر الى الجمهورية وظهر التغيير في اذهان الناس  
بحوره " انه حبه لأحب حتى ربيته فاستمع منه حبه منه ، وقى  
أعمى ورأي " الحرة

رقص لآل في قعره أنرى بهم ظلم ضوء **الهداية** رب الله ما يست هـ  
 ديانة الصين التي كانت سائدة فيها في عصوره **الهداية** ويحسن أن نقس  
 شيئا من أقوالهم

وقد كان أول من ذكر من العرب في هذه القصص هو صاحب السيرة قال :  
 وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لا يزل يذمهم ويصلون طاعة عو ، ثم دل أهل ديانة  
 الصين من الهند (١)

أقدر، وأن الله وملائكته حجبوا البصيرة، ودعاهم إلى الحق، فاستجابوا له، وأقبلوا  
على صورة عذري، ونعتهم، عن صورة الملائكة، مختلفة القدود والأشكال، ومنها  
على صورة الأناس، عن حلالهم، تصور يبدونها، ويقربون لها القرابين  
، ومن لها الثنور كشبهها، ترى من الله، أقاموا على ذلك رقة من  
الزمن، حتى منهم بعض حكيم، إلى أن كادوا، لالة والكواكب  
أقرب لأحدهم، لم يتيه إلى الله، ونهاجيه، طقة، وأن الملائكة قد يقع خلاف  
فيهم، وبين الله، أن كل من عرفت في هذا العلم، أو عن دور ما تجري به الكواكب  
على أمر الكواكب، حتى أنهم، وفي بعض أوقات، لما يقتضى في الجو من  
السير، أمرهم من من كان، من علك، أن يحدوا لها أصناما، وتماثيل، عن  
صورها، وأشكالها، على ما لها، وما وتماثيل، مدد الكواكب النكار المشهورة،  
وكان صنف، من طر كوك من، وحرب، دعا، القرابين، خلاف ما الآخر  
على أنهم، إذا عظموا، مددوا، من لاصت، عركت لهم، لأحدهم، السلوية، من  
السفة بكل ما يريدون، ود، الخ، عركت، وهيكلا، معددا، ومما نلك المياكل  
بتلك الكواكب (٢١).

وكان الصبية وثيرة، من أوج الآدم، من هذا، وأدعت من رمن ملكهم  
وعزوب، على رها، لم يدرى، من سقى، ولده، جمن، جساء، في ثبات من الذهب  
الاجن، مرصع، جدر، من، وجمن، محله، ربه، من، مدد، لالة، فهدت، وجعل  
أبيه، عرور، في ثبات من الذهب، كمن، وجمن، من، مربة، حده، على حربي، من  
مدد، و، حده، بأوج، الحاضر، وكان، سجدة، يد، لأول، ثم، أبيه، وأهل  
ملكه، سجدة، له، وأحسن، الباشا، عرور، وسواهم، في جميع، عور، و، وشيهم  
بالعدل والافتقار، مددت، هذه، تدعى، في الإمرة، الملائكة، جلا، مد، حمل، فكل  
في أول الأمر، يأمر الخواص من أهل، ملكه، من، يعلم، ملك، من، وأحدهم، من  
من ربه، جمع، ليس، على، من، رحمن، لهم، جمع، السمل، واتحد، حقيقة، فانه، متى



عدم ملك الله به لم يؤمن عليه الخلل وفخول الفساد والزلل. فرتب لهم سياسة  
شرعية وفكرت عليهم وجعلهم ردها ورتب لهم قصاصا في الانفس والاعضاء  
وهو جلاله كبح سذاجهم "الله" وتصح بها الاسباب وجعلها مراتب  
فمن لوازم موجه أكرم من تركهم، ومما نوافل ينقلون بها وأوجب عليهم صلوات  
الخالق عليهم، ويؤدبون بها إله لا ركوع فيها، لا سجود في أوقات من الليل  
وغيره معبودهم، ومن ركوع وسجود في أوقات من السنين في شهور محدودة  
وسم لهم أعباء وجعل في الرتبة منهم حدا، وعلى من أراد من فاسد البقاء،  
حر، معصية

ويعمل في موضع آخر - ديب من ذلك قريش قبل محم - الاسلام يمدون  
الصور والآثار - وجموعهم الصلوات، والليت بهم بقصد صلواته الخالي  
وغيره من من الأصنام، ومن الفلك والجعل بهم بعد هذا ما به أنه تفرقه إلى  
الله أي، من مراتب في العدة بنفسه عده ساري جلال وعظمته وأن  
عالم هذه الآيات طاعة له ورسالة إليه وهو - الذين كان بدأ ظهوره  
في حوصر هذه الجوارح - لم يدر رأى الخلق في السماء والجعل على - من  
مذكر في من أسير وهم أرادوا حدثت عن مداوم الكثرة وأهل له  
ومرت أحولهم وغنوا، فصاروا لأنهم يفة دني في جمع أحكامهم إلى ما نصب  
لهم من "أع" - حدثت أن حكمهم فصل تحت القنوع صاروا على آرائهم  
من عده مدامد دويبة القول "أرور" طلبة وقد كانوا في جمالية وسيلهم  
في لاعمارهم - ومع الترك إلى أن وقع هم شيطان من شياطين الماثوية  
فرحوا لهم كثر ما ربه - فم تصدق في هذا "ألم من حرة وموت، وصحة وسقم  
وصح - طاعة على وفاء وحياء وصدق وأصل وأبصار، وشروق وعبود  
ووجد عده، إنهم - أرادوا - لك من سائر المصادات، ذكر لهم أنواع  
الآلام أن أكرس لآلئ خيوان من لاطقين، عدهم بما ليس ناطق من البهائم



بدار الروم وراء البية والله يأأ العرج ، لو عظم أحد من النصارى واليهود  
وامسليين لله عز وجل تمطير هؤلاء اصورة ملكهم ، فصلا عن شخصه نفسه ،  
لازل الله له القطر . فانه إذا شهدوها وقع عليهم الاكل والعد والخرع حتى  
ربما فقد الواحد عمله . فاما هذا من لديه . ذلك لاسنحواد الشيطان عن  
بلدهم وعلى جملتهم يستعوبهم ليصلوا عن سبيل الله قال بوشك أن يكون ذلك (١)  
وخلاصة كلام المسعودى وابن الدليم في ديانة الصين ، محصورة في  
النتقط الآتية

١ - كان أهل الصين يعتقدون محالقي له جسم ، وبالكواكب السوية التي تؤثر  
في حياة بني الانسان في خيرهم وشرهم . فصبوا لها الهياكل وتناهب وقرّبوا لها  
القرابين ونذروا لها النذور

٢ - كان أهل الصين يعتقدون بأرواح الآلهة وعملوا لهم تماثيل بعدد وسم  
واقبلو بمبدوها ط . منهم أن هذه المادة عيدهم في حياتهم لديها .

٣ - دحلت أديان سوية الصين من أهدك دحلت أديان المماوية من  
إيران فانتشرت فيها

٤ - كان خواص المملكة يعظمون الملك بالسجود هدهم الروام في هذه  
العادة حتى أصبحت جزءا من معتقدتهم فيما بعد

تفعل النظر من الاسم . المفروضة التي وردت في اسمودي وابن الدليم ، مثل  
، صرون ، و ، عمرو ، و ، نمران ، ، موافق على بيانها في شأن هذه المعتقدات  
وإشهرها في الصين وأن لحد الموت أن يعصها لا يزال باقيا على حاله الأولى ،  
فلا الاعمال سأنيرات لأجسام السوية في حياة لاسار وأرواح لآلهة وأصب  
التمثيل لها وإشاد الله كل والمراد من الآلهة في عرف الصين المثلث الصاخ  
وكهنة الصين يسون الهة كل لاسلامهم المكرهط ، بل لرعاة المسليين أيضا .



الدقيقة ولا يرون لهم نظراً في الدنيا، غير أنهم اعتبروا مصعفة مما يابل في النفوس  
والتصوير واعتقدوا أن سماعتهم أرق وأبرع من جميع الأمم الأخرى غير أنهم  
الصين . لأنهم يحاطبونهم ، كما جاء في القزويني بالعود وغيره أمل بابل بالصين  
ومعنى ذلك أنهم هم أولوا الأبصار فقط

لم يكن القزويني أول من تكلم بهذا الأمر لأن المسموس قد تكلم قبله  
بقرون ، وله قول شائق في هذا المصنع . فافر ما يلي في ذكره : « مروج الذهب  
ومعدن الجوهر » ، حيث يقول : « هل الصين من أحق حلق الله كذا بهش  
ومصنعه وكل عمل لا يتعد به فيه أحد من سائر الأمم ، والرجس منه يصنع بده  
ما غيره بهجر عنه ، فيه صده باب اللهك ، صبه عنده من ، منه إلى منه . فان لم  
يخرج أحد به عيباً أجز منه وأدخله في حلة صماء ، وأن أخرج أحد به عيباً  
أطرحه ولم يجره . »

كان ملك الصين ، هذا الطين ، يجمع أربع الصناعات وأمرهم من ناحية ،  
ويشجع صناعه القرون أخيلة بالانعام لجرب من دحه أخرى ، فعد في هذا الفن  
وكثير صانعه حتى نافس بعضهم بعضاً في براعة الفن لدى الملك وكاله . واجتهد  
كل واحد في إحراج عيب من مصنوعات الآخر . بعد روى المصنوعى أن رجلاً  
من صناع الصين صود سدة سقط عليها عصفور في ثوب حرير . فلم يشك البصر  
في أنها سدة حقيقه سقط عليه عصفور . وفي الثوب عيب سدة سدة حتى اجتاز به  
أحد فعاب العمل . فأجل إلى ملك و حصر صاحب العمل . فقال الأحداث  
عن العيب فقال : « المتعارف عند الناس جميعاً أمالها ، وقد صور هذا المصور السجدة  
قائمة لا ميل فيها . وأنت المصور فيها عيباً فاصحاً تصدق لأحدث ولم يشك  
صاحبه شيء ، وفقدتم هذا وشبه الرياضة لم يعمل هذه الأشياء . ليتطرح ملك  
إلى شدة لاحتزارو عمل المكر فيما يصنع كل واحد بيده »

وهوال أن تطوطة الذي رار ، بلاد الصين في أوائل القرن الرابع عشر من



والذين هذه سمعة من الحرب ، هم معذور ، بل يسهل ملوكهم أرفع من  
هذا واجباً

أما الدخول فليس فقد وجدت كذا في ابن العديم وذلك يدل على أن العرب  
كان لهم علم بهذه الصناعة نحو الذين في اليمن ومع من بلاد ولم يعرف لأمر  
عند هذا حد ، بل بجزء العرب كانوا - وردوها إلى بغداد في زمن العباسيين  
وعندنا ثم دانت الرغبة في الخدود بـ رحمة المصون عند المصنف ومن  
هذه المهورات قطع من المصنوع صلب يدى مع ربحه في عصر (سج)  
وسعود إلى التكلم في هذه النقطة ، عند كذا في بعض القصة

في زمن بن باطوة كان مدبر الصناعات في بلاد المغرب ، ومن طريق  
صنها فلان بطرقة ملاسطة دقيقة كما نزل

قال ابن باطوة : - أن هذه الصناعة تكون عديداً أريون وصغير الكتلان ،  
أو عديداً صغير كذا في الأريون قال المدبر الصيني يصنع عديداً أريون  
وصغير الكتلان وهو من رطب - من سمه فيه ، ركامه من رطب كاصف  
عند ، ولونه لون النور ، أي رطب لا يفسد ، يقطعون قطعاً على قدر قطع  
المعجم عندنا ، قد يكون في الرووفدون رطب ثلاثة أيام ، وإذا صار ماداً  
نحوه الماء ، وسواء وحاجوه فيه ولا يزلون يعملون به كذلك إلى أن  
يتلأنى ومن هذه المصنوعات يصنعون أو يحار الصناعات وكذا في ذلك يصنعون  
العرب فالحمد - حرسهم كاملاً ولا ريب في ذلك وقد مر عشره بام  
وهو هناك بقيه الفخار ببلاد ، وأرضهم ثم ويعمل في الهد وسائر الأقاليم  
حتى يصل إلى بلاد المغرب وهو مدع أنواع فخار

ومن هذه الصناعات التي كرم كتب الإسلام ، طريقة نقل الكتب  
وحفظها ، ولك يوجد في تاريخ - كبرى وهو أبو سفيان داود ، ولد عديداً

بأكثر مما وراء ظهره ، كان شاعرًا ممتازًا في قصر عارم حان وألف كتابًا معروفًا  
باسم تاريخ الساكنين في سنة ٧١٧ هـ سنة ١٣١٧ م .

و قد أشار إلى هذا الكتاب الأستاذ براون في الجزء الثالث من أدبيات إيران  
ويبين فيه طريقة نقل الكتب عند الصينيين في تلك العرون . وروايته تقول أن  
الساكنين قد نقل قولته في هذا الموضع من رشيد الدين فضل الله ، وعلى كل حال نعتقده  
أن ما جاء في تاريخ الساكنين أكثر تفصيلاً مما ورد في جامع التواريخ .

قال الساكني . من عادات الصينيين أنهم لم يسبحوا ولا يبرلوا  
يستحموا ، بل القعدة التي يردون حوضهم ، بطريقة خاصة ليس  
للتدبير فيها ، بل للتعبير فيها ، طريق ذلك أنهم إذا أرادوا  
أن يقولوا شيئاً دأبهم عليه في نظرم ، واسمعه صحيحاً سليماً من الغير ،  
أو من النوع في الإغلاط بأمر بأمر الساجدين ويأمره أن يستسخ صمحة  
صمحة من ذلك كتاب بخط وصح جلياً عن وجه من لوح حتى أنه اجتمع العلماء  
الكارون بطورا منها بكل دقة واهتمام مصححوه ، وصحوا ما حل طمأنوا إلى  
حلوه من الخطأ ثم وقعوا أساليبهم على ظهر ذلك اللوح ، شاهد على صمحة  
الصمحة المقولة ثم أمروا الإحصائيين ، القاشين ، يقشروا ذلك اللوح حتى  
يررروا الحروف منه إذا أرادوا ما فاداهوا ، بل جمع الصفحات تلك الطريقة  
وصدوا الأرقام ، على كل لوح من الألواح المعوشة ، ثم جعلوها في الصناديق كما  
يحفظون نفود العصة والذهب في الخرائن ثم حشوا على بعضه الصناديق ، ولشمع  
الاحمر ، ثم سلخوا إلى رجل أمي ، مسح من ، ثم نظ على داء الصناديق  
في مكتبة ، ومعه يكون نظرف الصناديق الذي عليه الحرف ، فإذا أراد أن يظلم  
سعة من الكتاب ، يجب عليه أولاً أن يذهب إلى سعة ويدفع ما يدفع من  
رسوم المعروفة من حكومة ، ثم يؤخذ الأمر على الحرف ويخرج الألواح المعوشة  
واحد بعد الآخر ، ثم يطعمها ، على أوراق القرطاس كما يعملون في صربانكة  
والغالب قد تموا طبعها ، سمو جميع الأوراق ، صبغوه إلى الطالب فلدا







الشكورية (Chacorea) إحدى الناس يأكلونه مثل الحشرات في تلك الناحية من الأرض (١).

ومن المعلوم أن بلاد الصين كثيرة الجبال ، حصصا على حدودها ، فيصعب المرور بسبب الخلال الشاهقة ، أو لأودية العميقة ، لكن عمل الإنسان لا يمر من هذه الصعوبات الطبيعية ، ولا يحجز عن العمل عندما توجد صيدون جسرا معلقا ، على تلك الأودية ، عندئذ يمر الخيل والشهدين وهذا النوع من الجسور ، كانوا يملكونها بالجبال الخشبية ويربطون عليها شئنا من رميل كبير ، طويل الشكل يصلح لأحد الإنسان والبهائم فيه فوصلوا على كل طرف من الطرفين جبلا ، يصل إلى نحو الجسر باجساد وعبوا الناس بكل طرف من الجسر ليأتوا العبارة عليه ، وكان ذلك إذا جاء البهائم من الجنوب مثلا ، وإذا واجه الشمال ، يركبون ذلك الزميل عند أحد الجسر ، فيجره الناس الذين بالشمال حتى يصلوا إلى المينى وكذلك يفعلون بالبهائم في مرور تلك الأودية

وهذه الحالة لا زال موجودة في بعض مقامات ولاية سي جوان ، ويومان على حدود التبت والبرما لكنها لم يذكرها أحد من علماء العرب ، ولا من علماء الصين ، إلا لداكهور (سون مات سين) إذ تكلم عن حكمة الصينيين في كتابه (الأصول الثلاثة) ، وقال ذلك في هذا الموضع - العرب العشر.

لكن العرب قد لاحظوا هذه الطريقة العجيبة في المرور ببلاد الصين قبل ألف سنة وذكروها في كتبهم ، بل أول من ذكر هذا الأمر من العرب ، هو أبو دلف اليربوعي ، فصل ٥٥ من القديم وقد أورده ، في الفهرست ، مادة عمل الصيدون في التمتع على صخور الطيعة في تلك القرون وهو يقول بين التبت والصين واد لا يدرك غوره ، ولا يعرف قعره ، مهول موحش ، من جهته الغربي إلى جهته الشرقي ، نحو خمسمائة درع وعينه حصر من عقب عمك حكا صدين وصناعها وعرضه فراطا ولا يمكن تمييز الماشية عليه من الدواب وغيرها

إلا بالشد والجذب ، فإنه لا يهيم ولا تستقر عليه الهبة وكذلك أكثر الناس  
يحمل الهبة ولا تسان في مثل الرمل ويسحق الرجاء الخدين قد تعودوا العبود  
عليه (١) .

سكتني ما أوردته من الكتب العربية ، شهادة على معلومات علماء العرب  
والإسلام عن الصين في القرون الوسطى وسأستأنف البحث عن «علاقة التجارة  
في الباب الآتي

# الباب الرابع

## في العلاقات التجارية

إن العلاقات التجارية بين الصين والعرب . . . كانت قبل الإسلام بعدة قرون  
وكان ذلك كما سنبينه ، عبرين البحر و عبرين البر ، وطريق البر كان أكثر نشاطا  
في ذلك الوقت ، وقد كان البحر محدودا . . . منهم من ركب إلى الصين أبدا ، وذلك  
قد يبدأ من قبل فلا يرى حاجة إلى إعادة الكلام فيه . وعرض هذا الساب  
لمبحث العلاقات التجارية من بلاد الصين والعرب في زمن الإسلام

يظهر من الكتب التاريخية وحالات عديدة . . . لتكسب المتعبر في الثقة  
والصحة ، مثل ابن خرداد ، . . . في . . . وتوطئة . . . منهم . . .  
أن التجارة بين الصين والعرب . . . في القرن السادس من الميلاد .  
ثم ازدهرت في التاسع إلى القرن العاشر . . . ثم رخصت حكومة السعوى  
في الصين وكان ذلك في سنة ١٣١٠ م . . . في كتاب العرب الذين  
قد كتبوا عن الصين ، عاش أكثرهم في حدود هذه القرون وأولهم ابن خردادبه  
ثم . . . " البحر السعوى " . . . ريد الحسن السعوى والمحمودى .  
وبفضل وجود هذه التجارة واستمرارها بين موافى الصين و موافى بلاد العرب ،  
و زاد علم العرب عن الصين من . . . و زاد علم الصينيين عن بلاد العرب من  
الناحية الأخرى . . . انظر إلى ما أتى . . . مسجدان حادين لاسمى كانا من الصينيين  
بصلات وثيقة من الناحية التجارية أيضا .

أما طريق التجارة بين هذين البلدين . . . في زمن الإسلام فهو مثل ما كان في  
قبله . . . وكان ذلك بالبر والبحر معا . . . إلا أن طريق البحر في عصور الإسلام ،



التجارة التي تحرّم - إلى السد وأهدد الصين. وتأق من نصيب أنواع من  
الصنع مثل الحديد والمسلك والسكاعد والحجار والكافور والدار الصيني وغيرها  
من الأشياء الأخرى (١)

فأرسل إلى كانت المراكب التجارية تعف ما في طريقهم إلى الصين . هي  
ملابار ، وسيلان ، ومأبد ، وممر ، ومطاطرة ، وجاوة ، وتونكين ، وأما المدن  
الصيدية التي كانت مفتوحة لتجارة العرب وغيرهم من الإبريين والروم ، هي  
كاندن ، وجوانجو ، وباجو ، ومالنجو . ولا شك فيه ، أن جزيرة  
سيلان ، قد وقعت موقعا مركزيا لتجارة بين الصين ومالنجو فارس في زمن  
الاسلام ، كما كان في زمن هندو . وعند أدلة من كلام كورمو ، الذي عاش في القرن  
السادس الميلادي ، أحد نص كلامه لاسلام . وليس ، مؤلف ، حليج فارس ، وهو  
يقوله : من بين التجار الذين يشتغلون في مبادلة الهند ثم بين الصين وخليج فارس  
في القرن السادس للميلاد ، العرب والإبريين والأجاش ، وكان مركز اجتماعهم  
في تلك الأماجيرة سيلان (٢)

فما في من الاسلام ، أناس مصدر للعلاقة التجارية ، هو ما كتب  
إن حرداديه ، عن طريق البحر من البصرة إلى حدمو (كاوون الآن) . ثم حلة  
إلى ربيع لاجل اسماني ، فالمعلومات التي وجدت في الكتب الأخرى عن هذه  
الجارة ، أحدهم من هذين المصدرين غير أن إن بطوطه قد ذكر جاسا من هذه  
الجزيرة في زمره الهند . في فصل كتاب الاسلام والصين ، إلى ما نقل  
المتأخرون من المؤلفين من البيان عن أحوال الصين واختلاف بعض أقوالهم في  
بعض الأمور . وما لا تريد أن تكرر ما قد سمعنا ، من رجع رأسا إلى  
إن حرداديه ، ونسب . انظر ما قال في القرن التاسع الميلادي عن طريق البحر  
إلى الصين ، حسبما كان أهل أوروبا لا يشعرون بأهمية التجارة البحرية وأثيراتها  
في علاقات بدولة .

(١) Wilson. The Persian Gulf. p. 57.

(٢) إن حرداديه ص ٦٩

كان طريق البحر إلى الصين كما جاء في ابن خردادبه ، من سرديب ثم تيمومة  
( وجاء في ابن الفقيه قيومه ) ، وذكر ابن خردادبه أن في تيمومة ، الدود الهندي  
والكافور ومما إلى قدر سبع وخمسة أيام ، ويصير القود القاري وأردن ومن قار  
إلى الصنف على الساحل مسيرة ثلاثة أيام وبها القود صدي وهو أسهل من القاري  
لأنه يفرق في الماء لجودته وتقله وبها بقر وهو أيسر (١) .

ومن الصنف إلى لوقين ( وسكين ) وهي أول مد في الصين مائة فرسخ في  
البحر والبحر ، وفيها الحجر الصيني والحجر الصيني والنضار الجيد الصيني وبها أردن  
ومن لوقين إلى سافو وهي للرقا الأكر . مسيرة أربعة أيام في البحر ومسيرة  
عشرين يوماً في البر ، وبها القواكه كلها والقول والحطاة والشعير والآرد وقصب  
السكر ، ولكل مرقاً من مرقا الصين سر هطلم رحلة البحر يكون منه المد والجمر (٢) .

وما كتب ابن خردادبه ، عما يتعلق بالصين من الناحية التجارية هو من مجرد  
هذه بحلاف سبيل السير في ، فانه سافر إلى نصيب مرارا والحرارة الأولى من  
سلسلة التواريخ من مشاهدته التي حصل في رحلته البحرية . ومنه يعلم أن البحر  
البحري من حذبح فارس إلى الهند والصين ، كان في عهده العادية ، كان بهم عددا  
كثيرا من التجار الذين يترددون بين الهند والمراق ، أو بين الصين والعراق ومن  
أقواله المتعلقة بالمواضع التي تقف بها البحر وتخرج المصانع أو تفرغ بها أن أكثر  
البحر الصيني تحمل من السير وأن المذبح قد يحتمل من البصرة وعمان وغيرها  
البحر أيضاً في البحر الصيني ، أن كثيره للمواضع في هذا البحر  
وقلة الماء في مواضع منه في المسافة بين البصرة وسفوف في الماء  
١٢٠ فرساحاً على المذبح ، يمدون إلى مسقط والمسافة إليها نحو ١٢٠ فرساحاً  
وفي شرق هذا البحر في بين سبوف ومسقط من البلاد سبوف بين الصفاق  
وجزيرة ابن كابر ، وفيه جبان عمان وفيه الموضع الذي يسمى الدردور ، وهو

(١) ابن خردادبه ص ٦٨ .

(٢) ابن خردادبه ص ٤٩ .



مضيق بين حدين اسلكه اناس من العرب ولا بد ان يكون نصيبه لكه ما  
وصحابها

ثم روى صدور عمه وروى لاهل الهند وصدور كسب روى كوه وروى كرم روى  
نحوه. انهم الصنف ثم روى كسب وروى كوه وروى كرم (جده في نحره  
منه) ثم كسب روى ثم صدر وروى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
في روى كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
حظهم انهم كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
انهم كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
والى ذلك روى كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم

و كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
(و كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
من روى كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
ومن روى كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
و كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
مع الجار كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
و كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم

و كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
و كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
السبب وروى كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم  
في حجاج فارس كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم

(١١) كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم

في صدره

(٢) كسب روى كوه ثم روى كسب ثم روى كوه وروى كرم



وإذا نظرنا إلى ما كتب المسعودى في مروج الذهب ومدن الجواهر، نجد أن بعض أقواله يوافق ما قاله سليمان السيرافى فإن المسعودى قدى الجمع مع أن زيد الحنن بالصرة في سنة ٨٨٠ م ، قد حكى عن تاجر معروف قد خرج من بلاده ، ومعه متاع كثير إلى العراق بطريق البر . لحمل من حماره وأخذوا إلى الصرة وركب البحر حتى أتى إلى بلاد عمان وإلى بلاد كله انتهى إليها مراكب الاسلام من السمرانيين والمهبيين في ذلك الوقت . فيجتمعون مع من يرد من رص الصين في مراكبهم وقد كانوا في بدء الزمان بخلاف ذلك لأن مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف من ساحل فارس وساحل البحرين والابلة والصرة .

اتفق المسعودى مع سليمان في أن مراكب الصين كانت تأتي إلى بلاد عمان وسيراف ، واختلف معه في أن كله - صارت مياه لبراك الوردة من سواحل فارس والصرة وسيراف في وقته . ولم يكن لكله مكانه في التجارة البحرية في زمن سليمان وقولها على كل حال لا يخرج عن الإشارة إلى هود الصين البحرى في خليج فارس ، سواء كانت مراكبها ترمى على سيراف أو على كله

ويظهر من قولها أن السفر من خليج فارس إلى كاسو ، في ذلك الوقت ، كان بمراكب الصين لكثرة ورودها إليه . فظل هذا القعود إلى زمن ابن بطوطة . لأنه لما وصل إلى كاليبوط (Calicut) وسواحل الملابار ، وجد أن وقت وصوله غير موسم سفر المراكب الصينية ، فاضطر إلى الانتظار هناك ثلاثة أشهر حتى تسافر مراكب الصين . في هذا يقول : " أقامنا ننظر زمان السفر إلى الصين ثلاثة أشهر وبحر الصين لا يسافر فيه إلا مراكب الصين " . وقوله هذا يكشف لنا عن أن الصينيين كانوا قاطعين على زمان الملاحة في البحر الهندي وإن كان يشاركون غيرهم في بعض الأحيان .

فالمراتب الصينية التي كانت تخلف إلى سواحل الهند وخليج فارس ، من أنواع مختلفة ، فالنوع الكبير منها يقال له جلك ( Junk ) ، والمتوسط يقال له

( ذو ) والصغير منها ، كسك . ويكون في المركب الكبير منها اثنا عشر قاما ، فاما  
 دونهما إلى ثلاثة وقلمها من قضبان الخيزران ، منسوجة كالخصر ، لا تحط أبدا ،  
 ويدرونها بحسب دوران الريح ، وإذا أوسوا تركوها واقفة في مهب الريح ، ويحدد  
 في المركب منها ألف رجل منهم ستة من البحارة ، ومنهم أربعون من المماليك يكون  
 فيهم الرمة وأصحاب الدري والذين يرمون بالقط ، ويدفع كل مركب كبير منها  
 ثلاثة الصق والمائ والرمي ولا تصعب هذه المراكب إلا عذبة الرنثون  
 من الصين ، والصين ثلاثون وهي صبية الصين وكعبه إشتهم صموني  
 حانطين من الخشب ، يصلون ما بينهما بأحبال صالحة بدور موصولة بالمرص  
 والطول عساير صدام ، طول أسيارها ثلاثة أرباع ، وأسماءها مثل  
 الخشب ، صندوا على أعلاها قرش المركب الأيسر ودفعوها في البحر ، وإذا  
 العمل . وعلى جوانب تلك الخشب ، يكون عدد منهم ومن كبر كما يحسن مجمع  
 على أحدها عشرة وأربعة عشر رجلا ، ويحدون وقوفها على قدامهم وخلفهم  
 للمراكب أربعة ظهور ، ويكون في البيوت ، حديد ، عجب ، أمواج ، بعضها صاحبها  
 ويحمل معه الجوارى والنساء ، وربما كان الرجل في مصريته ، لا يعرف ، غيره  
 من يكون بالمركب حتى يلاقى ، وصل إلى مصر ، لا يعرف ، بحارته يكون  
 فيه أولادهم ويردعون الخصر والعمود والرحس في أحوص من حيث ودكيل  
 المركب كأنه أمير كبير ، ولا يركب إلى البحر من أمه والخشب ، حجاب  
 والصيوف والطول والأبواق ، وهو أمه ، وإذا أوسى من البحر لدى يوم  
 فيه ، ركو وأمرهم على سبيل ما لا يراون كذلك مدة إقامته ، ومن أهل  
 الصين من يكون في المراكب الكثيرة ، يذهب بها وكثيره إلى البلاد ، وليس في  
 الذي أكثر أموالا من أهل الصين

فهم بما ورد هناك نظام المراكب الصيفية كانت مائة ركاب ، وحجيج فارس  
 وحياة البحارة مع عائلاتهم فيها . فلا تخاف إذن إلى مزيد بحث في هذا الأمر .

فتشحه في المصور الآتية إلى المراسي السبعة التي كانت من قبله كفيها  
بين موانئ العراق والصين

ومن هذه المراسي هرمز، ولقد خصص الآباء والوفاء وحيد فرس،  
فصلا طويلا لهرمز، ونحت فيه من الناحية الشرقية من هرمز، ووجد في  
وإذا أتت أحداث أن تعرف هذه المدينة القديمة، فتصيح من ربيع إلى ربيع كفت  
في هذا الباب لكي يولان السدح من هرمز، وأحد من هرمز،  
لا يكون أقل من الأستاذ واس في البحث عن هذه المدينة، وقد خصص  
عدة صفحات في كتابه (هند وعرب في أطلالهم) لهرمز، لما كان من  
وما جاء به من البحوث عنها، كله مستند إلى محبته كفت في هرمز،  
بعض الأموال من السيد الفاضل، إلى كتابه في هرمز، وهو مختصر  
لكنني أكتفي بما وجدت في (مطبع المرسى) وقد مر في هرمز، وقد مر في  
في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي من كتابه في هرمز، وقد مر في  
الناحية التجارية والعلاقات الدولية في المراسي السبعة.

قال عبد الرزاق لما وصل إلى هرمز في سنة ١١٠٠ هـ، قال: "من  
صاحب إيران وتوران إلى ملك مصر، من هرمز إلى مصر، من مصر  
له نظير على وجه الأرض، ولهذا المرفأ اسم آخر ويصعد من هرمز إلى  
التجار من الأقاليم السبع، من مصر وشام ومن مصر إلى مصر، ومن  
خراسان وما وراء النهر، من تركستان وبلاد قفقاز وقيليق وجنوب  
الشرقية، مثل الصين وما صين (صاحب) رحل إلى هرمز، وقد مر في  
شواطئ البحر ويأتون بالاجار من الصين وحمراء العرب وسيلان من  
زرناد وديا مل (جزيرة مالديف) وملايو وحمراء العرب وسيلان من  
وكجرات وكاتباي وعدن وجدة وينبع، والحمراء العرب من أورام  
وغيرهم بدون صعود، واجاروا به من الصانع عددا لا يحصى من  
الاجار والحمراء العرب من أورام



وجزيرتهم نصر بالصين وهم راجعون ملك الصين ويهدونه، وهذه الجزيرة  
مراكب الصينيين التجارحة من جزيرتهم فيها تعلق ومنها تحط ومنها تخرج  
إلى سائر الفواحي<sup>(١)</sup>

من هذه النكالات، يتجروا عدد كبير في هذه الجزيرة من نواح كثيرة.  
أولاً لأن صاحب المآل كان يملك حصين في بعض العداات مثل استخدام الحصان في  
العمليات ولم يكن هذا مبرراً في هذه القدم

وثانياً كان يرسل هذه إلى الصين بالهدايا والتحف لتجديد العلاقة الودية  
والتجارية، وهذا ما كان قاعده التجارة الحرة في إليها تعلق المراكب الصينية  
ومنها تحط ومنها تخرج إلى سائر الفواحي كما يرى ذلك في الأدبي

هذا مرقى آخر من الصين والذين قالوا بأنهم (بالم ناع) شرقاً من  
ويسميه العرب (جزيرة لوم) في كتبهم من القرن السابع إلى القرن الخامس  
عشر الميلادي (الكتاب ما بعد في كور (جويوكوا) من مملوكتها لم يذكر  
في كتب العرب لاسم لم يظروا إلى هذه الجزيرة إلا على سبيل لاجل، نعم ينجلي  
من كلامهم أهمية هذه الجزيرة في التجارة البحرية والمواصلات البحرية، فبعد أن  
أنواع الصادرات ولواردات مكرماً وسنطيع أن نقرأ عدداً في (جوفانكي)  
والتذكير عن اللار لاجمة، فون من (جويوكوا) علاوة على حاصلات  
خاصة لهذه البلاد منها تصدق والكافور والعود والقرنفل والصدل والقمل  
وجميع الأنواع من الأعواد الصلبة مثل: نجد لؤلؤاً وما لورد، والكندر والمر  
والصبر والحنظل والبخار والدخن والمرجان وعود المر والمر ومعدوجات  
القطن الخشبية وكل هذه من واردات اللار التي تحت سيطرة العرب

أما لاجمب الذين اجتمعوا بهذه الجزيرة لأجل التجارة، فيستبدلون هذه  
لأسمه بالذهب، النحاس، المعادن والمعادن وثياب السككباب والبدن والاسنق  
والسكر والحديد والارز والاروند والكافور وغيرها من الأشياء.

لجافة أيضا من المراسى التي ترسى بها مراكب التجارة الصينية ، وهي معروفة عند علماء العرب والإسلام منذ زمان قديم ، وكان لها اتصال بالصين في الشرق والغرب في العرب من ناحيتي التجارة والسياسة ، ولقد زوى كلام في هذا الصدد إذ قال أن الجافة وهي بلاد على ساحل بحر الصين بما يلي بلاد الهند ففي رمانسا لا يصل التجار من أرض الصين إلا إلى هذه البلاد ، والوصول إلى ماسواها من بلاد الصين متعذر بعد المسافة <sup>(١)</sup> واختلاف الأديان ، فالتجار يجلبون من هذه البلاد العود الجاوي والكافور والسندل والقرنفل والياسا والمضائر الصينية بها يجلب إلى سائر البلاد (٢)

لقد رار هذه الجزيرة أن تطرقة وذكر بعض حاصلاتها مثل العود والقرنفل والكافور وشجرة اللبان وهي شجرة (لستك) المعروفة الآن وكانت الصين تستورد هذه الأشياء منها قريبا .

ولمؤلف ، التذكرة عن البلاد الأجنبية ، ملاحظة خاصة عن هذه الجزيرة ، فصل عنها جميع الكتاب العرب ، وهي أن أهل جافة كانوا يصربون النقود من سبيكات النحاس والفضة والتشكار وكان السون من هذه النقود ، تساوى مثقالا من ذهب و ٣٢ ما نصف مثقال منه ، ولقد تكلم الأستاذ هيرت ، مترجم التذكرة عن البلاد الأجنبية ، في هذه المسألة ، استنادا إلى ( تاريخ كراوفولد — History of Crawford ) ( ص ٢٨١ من الجزء الأول ) وقال : مر بين الآثار القديمة الذهبية التي اكتشفت بكثرة بجافة ، أنواع مختلفة من النقود المعروفة من النحاس والتشكار ، لكن تعود الذهب المعصور القديمة ، لم تكشف حتى الآن ولو مرة واحدة ، وأما نقود الفضة ، فتوجد مرة أو مرتين فقط ومن رأى الأستاذ هيرت ، أن المسلمين الأولين الذين سيطروا على رمان هذه البلاد ، قد

(١) وقول الفزوي في هذا غير صحيح لأن مراكب الصين كانت تصل إلى البصرة في القرن التاسع للميلاد .

(٢) آثار البلاد ص ١٨



عليها أهاليها استعمل الذهب نقد ، وللدليل على هذا ، أن جميع الأبرع من النفود  
لذهبية ، التي قد اكتشفت في حدوده إلى الآن ، توحد علمها بقوش عربية وأسماء  
السلطين المسلمين الذين عملت لأجلهم . ولقد اكتشفت في جافة سكا نحاسية عليها  
عدة صور خيالية وعليها حروف عجية . متدورة القراءة ، وهم الآن ، واعتقد  
عبد الآ أنهم من قدم العملات في حدوده وهي من عملات الملوك الوردية الذين  
كانت ( ما حدثت ) عاصمتهم فدادا . لسدون وورثوا أرضهم من الله ، عملوا  
نوعا من النفود من هذا المدين أحمد . كان في عهد السديين . وفي زمن ابن  
طوطة كان علمه ذلك الصخر شامعي للذهب . وكانت له أهمية في بحارة يقطع  
قصدير وبالذهب الصفي ، البر شير اسيرك .

وأما لأرض أي حدوده . فكلها الصين ، وسذكر مرافقها ، إن شاء الله  
نعالي بعد أحوال التجارة لطريق البر عن آسيا الوسطى في زمن الاسلام  
وقد قلنا من قبل أن طريق البر من الصين والمراق ، كان من تركستان وماوراء  
النهر والمدين التي بهذه الطريق . هي كاشغر وفرغانة وسمرقند وبخارى وحيوا .  
مدينة ممتلكات قديمة . كان في هذه حدوده قبل لاسلام . ودلح الاسلام  
ذلك انفتح . من هذه وقت الدول الصغيرة . ثم قوة العرب . سقطت ممتلكاتها  
التجارية ( أن هذا من سمرقند وسمرقند . ودلح ممتلكاتها وانشرت آثارها إلى المدين  
للمجورة . فكلها عظمت حتى سقطت من بلادها . ثم أمام مدين المدينتين  
الساحيتين

لا شك في أن روم اتحدت في آسيا الوسطى في القرون الأولى للهجرة . كان  
في أيدي العرب الذين قد وجدوا هذه المدين وأكثرها ، فاستحكم حكمهم هناك  
لكن الخلافة العباسية ، بعد عصر دارون الرشيد ، بأهول حدث تفقد قوتها في  
ملك الولايات القاصية . بسبب الوسطى . وكان ضعف نفوذها في أمور حراسان

وما وراء البحر منبسط نهمته قواد الاترك من قبال مختلفة تأسيس الظاهريون  
وبوويه والسامانيون دولهم في حرس وبيماري وسميرقند والعربابوري في قفلاستان  
ولم تطل هذه الأسراب في احكامهم وشمودهم من ظهورهم في الدنيا القويطين ،  
أما تلك البلاد من دوس أنواحي

ومن المعلوم أن الأدب كان يرد في حارس تحت يوييه وفي قرن تحت  
محمود بن سكشكين ، وفي تحت السلاطين السامانيين وأما دجانه بعد  
مضت إلى حد كبير فخصه بالمدح والثناء ، حتى رأى كتاب العرب هو  
الصورة أن يدور هذه الحركة في كشمه لكن يعرفه لاجير الاحقة ، وذكر  
في الكتب العربية عن الحركة اسجارية بعدد الملكة السامانية كانت مركزا  
عصيا لتجارة عالم الاسلام ، في تزد الصانع من كل ولاية بعده وفريه ،  
وهما تصدر إلى جميع الجهات من أقطار العالم الاسلامي .

وهو ما نقل الأستاذ برنولد (Bernold) عن باقدي في هذا الموضع  
قال : أن مصانع التي كانت تصدر من مدينة ترميد ، صابون ، وحليوت ومن  
بحاري مسوجات من الذهب والفضة والبرصايات ، ولصا بيج حصة  
وثياب طربس ، لندوح مسوجات شميه (مهر) والشمع وجود الصا ،  
ولدهون ونظور ومن اوردته لماديين ، وه داسويه ودها ، لمسوجات  
الودعارية إلى صنع تصبغه واحدة ، راسها حلقاء حدا ، حلس حرس ومن  
رجيم جان ثاب التامه المصروف لآخر المسوجات وأخلود ، لادى الحكيمه  
والقنف والكبيرت ومن حورم ، الكيلاب وحمود السور وواقعة ومفررة  
الشماب والملك وحلوة كلاب الماء ، والآراب الملوحة وجلود امير والشموع  
وقشور القن والسال والقلاسه لمرتمه شكل ، لمصنوعه من البرود ، وغروية  
السك وسهم ، وريوت اخره عواله مروجولود لحول المدروغة والمسل ، مسور  
والسوف والامحة والقود الخالجي . ومن السلايا اليد ومن لماريا الصان  
والانعام وتصدر من حوارده بصا العيب لريسه اللور والمسم السججيد والطابة  
والاطلس والمطبات والمسوجات والافوس الابه الدعوخ إلا في أيدي الانطال  
ولرندة والحدرات والاسمك والاحديه ومن سمرقند لمسوجات المطرزة بخيوط



أما من أرى النواحي وأحصى وأكثرها خيرا وليس بها موضع خال عن العبرة  
من مدن أو قرى أو مزارع أو مراعي ، وماؤها من أصح الأدوية ومياهها أعذب  
الماء وأحضر ، وبلادها بخارى وسمرقند وجند وحجند وأهلها أهل الخير والصلاح  
في الدين والعلم والسياحة فان الناس في أكثر ما وراء النهر ، كانوا في دار واحدة  
وما يزل أحد ماخذ إلا كأنه رل بدار نفسه من غريب ولدي ، وهم كل امرئ  
منهم على الجود والسخاء فيما ملكت يده من غير سابقه معرفة أو توقع مكاباة<sup>(١)</sup>  
ثم كانت هي أقوى لولايات في عهد بوج بن أحمد من ناحية الهند ، ش والمساكن  
وذلك قد عدهما كشت بوج بن أسد إلى عذافة بن طاهر ، إذ كان المتعمم  
بهدده قال بوب وراء النهر ثلاث سنة لم قرية ليس من قرية إلا خرج منها  
قارص وراجل<sup>(٢)</sup>

أما الصناعة فلا شك أن مهنتها ، بما وراء النهر ، كانت مآثره بصاعات  
الذهب التي قد حدث عم ، اس الغنيمة وقارص من صناع حراسا وصناعها .  
وكان العرب الهنود قد وحدوا مصنوعات الذهب هذه البلاد في أسواقها .  
ومن الحائر أن استهلاكها قد قص إلى حد ، إذ نهضت الصاعات المحلية في عصر  
العباسيين تحت رعاية السامانيين ولقد ترفت هذه الصاعات إلى درجة بالغة حتى  
تمكّن أهل ما وراء النهر من تصدير أشياء كثيرة إلى الصين في عهد ولقد حكم  
الادريسي في هذا المصداق قائلا بحمل أهل ما وراء النهر إلى الصين كثيرا مما  
عندهم من الصاعات والجواهر والآراس والفضة واللباب والماسك وبحو لك  
ي يحتاجون اليه وتصرفوه ،<sup>(٣)</sup> ثم الصناعة الصينية في صناعات  
المسلمين بما وراء النهر كان واضحا جدا ، فـ العرب يدهون فعلا ، جميع  
الآواني التي تجل فيها حمال الفس أو كال الصناعة الصينية مع أنها من مصنوعات  
ما وراء النهر<sup>(٤)</sup>

(١) آثار البلاد ص ٣٧٤ (٢) إقليم الارض ص ٢٥٩

(٣) نزهة المشتاق ج ٢ ٢٩٧

(4) Turkistan Down to the Mongol Invasion. p 256





وعلى طول الطريق وجد أبو داب الذي كثرة البر والقمح والأرض وابتدع  
والتقول الصحراوي، والوفاكه وأصاب اللحوم من الغر والصال والمز وتعدى  
بها يدور دفع ثمنها وذلك دابل على رعاة الديش وصكرم لرحل وسلامه  
الحياة هناك.

و من السامانيين جاء قوم يغاب لهم (قراخاني) على مسرح تركستان وأصلهم  
غير معروف عند طغتمات المؤرخين ولقد حكمهم الأساد بن تولد صلا طويلا  
الاربيحهم . لكنه لم يأت رأى قاطع فيما تعلق بأصلهم في عهد (قراخاني) ،  
كانت التجارة بين الصين والهند لك لاملامة برا بجزء في بحر ما الطيبي إلى أن  
ظهر الخلاف بينهم وبين حوارزم شاه . وكان ذلك في القرن الذي عشر من  
الميلاد . فقامت بينهم الحروب المداولة حتى انتهت بإبرام معاهدة صداقة بين  
حوارزم شاه ورؤساء قراخانيين في سنة ١٢٠٩ م . وعلى أثر هذه المعاهدة ،  
سارت قافلة تجارية من إيران إلى تركستان الشرقية وهي تركستان الصينية لديها  
وكان مع هذه القافلة الشيخ الذي الشيرازي ، صاحب كلستان وبوستان فزار  
كانهم ونحدث إلى أنهما عن الإسلام وعمان هذا الدين الحنيف

في أوائل القرن الثالث عشر من الميلاد كانت التجارة البرية قد كسبت أهمية  
أعظم من " التجارة البحرية لأن التجارة بين طريق البحر كانت محملة  
بخطرة . فبالتوالي انتشرت في خليج فارس وقد وقع خلاف بين  
صاحب هرمز وصاحب كيش منى كل جانب في منع تجارة هذه من الخروج من  
ملكته إلى ملكة غيره . فاصحاب اليمن "جارية" التي وصلت من الهند والصين .  
وأرسيت على المرسى هذا لذلك . كما وطبقة ادان غير أحرار في الخروج من  
المرفأ ، فامدوا حيا من الدم من التجارة برا عن طريق هرمز وكيش ، فبدأ  
هذا الاضطراب في التجارة البحرية ، نهضت بحارة البر فكثرت الرواد بين غرب  
الصين والبلاد الإسلامية عن طريق تركستان

وبظهر من التاريخ أن هذه التجارة قد اضطعت في القرن الثالث عشر من

الميلاد بالصيغة المحكومة حينئذ من حوارره شاه في مودة واساطه ، جديدين  
 على الذي ظهر في مقولها وفتح صعب لاداميين وده محمد حواررم شاه ودا  
 براسة بهاء الدين الرازي إلى النبي الامين وقع من الصدقات والتعديرات  
 ثم سمعوا في أثره فاقه تجارة من ملك حوارره شاه ، وتوغلا إلى معلوليا  
 عن طريق شمس (من شاه) ثم من مكن من مكنه شاه ، فمكة فو كتاب  
 الخوي وكانت مكنه شاه "مجانكا" وخرابند محمدي و من مكن حسن  
 راجد "الحق" وكان هؤلاء حملوا بهاب لاداميين مكنه حبيوط لادام  
 والقماش الرغاي لحد ، فصرحوا عن مكنه شاه لاداميين برى  
 وطاولوا ، أكثر من مكن ، كل مكن ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 ذهب عن كل قطعين من مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 من القماش الرغاي وقد لاحظ الخوي ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 الماسلين بعين الاحزم ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 والاحرام لاداميين من مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 المسلون على اعينهم

كان حينئذ من في مكنه الامير محمد لاداميين ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 تجارية إلى غرب آسيا ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 كان محمود الخوارزمي ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 هذا وقد حملوا هذا ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 عن الصدقة القديمة ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 أترار ، قطعت من مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 والمسابين كان من أثر مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه

الملك "الجار ط" من مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 تمسكهم من مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه  
 بمطعمه ، لاداميين ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه شاه ، مكنه



ذكر في كتابه غير مرة، فقوم البحار المسلمين الخيالي، مفرصة من المراكشات  
والجواهر للبيع إلى أعينها وأما ثم - كان في ردف البحر مسلمين إلى عاصمه  
الصين، راده ما وسه في إيرا ان حرمه الدول، قلنا اشد قبلاي خان على  
المسلمين في عزمه، سبب ربه (مذكر كورنو) رحله - في الذي أحرز بعض  
الله في سبب لانه بعد هذا الدهر الذي في خابالق وحرمهم من اكل الدبيع  
والروح على طريفة شرعية ربه ربه، كرهه على الدبل قوانين يساق، وهي  
محمدة من حكماء حكماء مع انتصار الامم عن رة عاصمة الصين حيث  
من الدهر نشأ من لك مصر خاف في الارادة ربه منع من الحكم القاسي إلا  
بعد شهوده بقله الارادة - ركة - انتجده إلى مدافع

وأما الطرق المؤدية إلى عاصمة الصين، فهي مديها عن دنا، وسيرا، وت  
عن رشتا ادين فصل شه من كاول إلى سيج، ثم إلى دهي، ثم إلى شمال  
ومها دهن عن طين الت ٢٤

وأما البحرة بعد عمده اول مذكروا حجب - خطاي ربه - باللغة الفارسية  
كتب في ١٠ احر من الخمس عشر مائلا بعد من الامم شير وهو عالم فرسي،  
ومن الاوقات عند القاصد في الى ربه فرسية شيرها حجب عن علاقات  
المسلمين والصين (L. R. P. ١٠٣٠, Mission des Chinois) بوروي  
عن تاجر مصر الا - ر - ذلك ثلاث طارق لمخول الصين طارق عن ممرها،  
وأحر عن حين، ثالث عن كشمه - لاشك من ممر في ممرها - ودي كان ممر  
تركمن - ممرها - ممرها - وأما الذي عن كشمه أو عن حين، فكان  
للبحر ادين وردوا من بلاد الهند وأن ماكد - ممرها - ممرها  
البيان عن جميع البحرة والصانع ان كانت باع في الصين في افرق الخمس عشر  
من ميلاد ومن البحيرة من الاور - ممرها - كانت انص ممرها - ممرها

(1) H. Howarth: History of the Mongols P. 245.

(2) Elliot: Vol. 1. P 72. -



زل بها . فالصط في اس بطوطة ، أقرب إلى الصحه . لأن الاسم الاصل هو (Tche-Tung) وهي مدينة جوان شو الآن . ولقد رأى ان بطوطة هذه المدينة وقال عنها هي : مدينة عظيمة كبيرة تصنع بها زيت السمك والاعطس وسبب إلتها ، ومرساها أعظم من أعظم مرسى الدب أو هو أعظمها . رأت ماعا و منه جلك كبار وأما الصغار فلا تحصى كثرة . واجتمع بها كثير من تجار المسلمين والعلماء المشهورين ، وسد كرم في محل آخر .

وأما مدينة سومة . في نعمة المثلث للأدرسي ، فلم أطلع تحقيق إسمها الاصل في المراجع الصينية . ويظهر أن المراد بها هو مدينة ( سو جو Su-Chow ) وذكر أم المدينة مشهورة بموقعه المذكور ، كثيرة البحارات ، مصلة البحارات ، جامعة الخيرات ، وأموالها كثيرة ونجارتها مباركة موفورة . وقراها معترف به في اتفاق ومتصل بكل الامصار وتصنع بها العسل والصناعات التي لا تعدله شيء من غار الصين جودة وبها طور كبيرة مشهورة ومعدل الحرير الصيني الربيع القسم ، اعلم الصنع الذي لا يقرب به غيره .

وأما مدينة الصين التي وردت في كتب العرب ، فهي اسم غير صحيح وضع لمدينة في الصين ، ويظهر أنها محرقة عن كلمة فارسية وهي « مهاجين » ، كما جاء في تحف الاعراب لصافي الامماني المسمى سنة ١٦٨٠ م . وبها في السنسكريتية وفي الفارسية القديمة : « مهاب » ، « كيم » ، « فو » « اجين » « مهاب » ، « الصين الكبرى » . وقول ان بطوطة تسمى هذه الطريقة منه قال أنه سار إلى مدينة صين كلان ، من الربنوس ، في ٢٧ يوما . وصين كلان ، هي صين الصين . ( أو صينية الصين في الأدرسي ) . فكلمة « كلان » ، « مهاب » كبرى في العربية بالصبط . وبناء على ما جاء في « المغرب » . لا يسجد المرقى إلى عاشر في القرن الثالث عشر من الميلاد ، أي صين الصين ، هي عاصمة بلاد « مري » ، أي ولاية « وكين » الخاضعة <sup>(١)</sup>

لقد رار من بطانة هذه المدينة وكنتم من كبر المدن وأحسنها ومن  
أعظم مودتهم سوق الفجاء ومنها جدي إلى سائر بلاد الصين وإلى هذه  
ومن المدن من يوجد كرمها **الكشت** أهمها مدينة **مده** سيلان، وبهم  
من وصفهم أن لم يدرهم عدده كبريه حصاره من حصن وكات مركب  
الجواهر من حرف ومن إرباب تردد بهم وكات في مكانه عصبه في الجواهر البحرية  
وذلك أهمه من قول ابن حردنبه **في**

والذي يحكي في هذا بحر "شرقي" **السنه**، حرر و"مديته" **والكشت**  
ولمست و"و" الروح والسموم **مده**، **السنه** و"مديته" **والكشت**  
ومن وهو في **مديته** و"مديته" **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
كافور، **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
من **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
نكون وأشاعه **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
ومن كونه **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
ومن **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
والورس **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**

هذا وأما **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
إلى **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
ويعرف بما جاء في **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
في **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
تكثر حتى يخرج إلى **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
لأجديون، **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**  
يحصروا إلى **السنه** **والكشت** **والكشت** **والكشت** **والكشت**

(١) من حردنبه ص ٧١





بوساطة العرب أو الأيرانيين في أواخر القرن العشر الميلادي، وهي الذهب والفضة والعلس الصيني والمسكوكات والرخاس والمنسوجات، اختلاف ألوانها وأشكالها والمغز وأصغر ولاعزود والطور وفانق القطر والصدف وعروون الكركند وحقق، نور والراح ودرجان، لهر، قلا، بواؤ و لآناوس.

وكان حكمهم نصيب شيم عصرهم جرد وردت أهمها في القرن العشر حتى وصفت حكمهم مدعى على جرد ووجهها بوعاش - سكراتها وشط لا أعمال التي به نعت أمير هو نصير وأود إلى الخرج وكان يحفون معهم الحفلات لحسومة شيم لأمه وردت نصيبا من الذهب والفضة لتفقات انداعه بين البحر الأحمر سواحل بحر العرب، وبعيد في رياره نصيب وعدم برحمة حصه مد أنه تكات سبعة من طهرت من مدعى الحكومة في تشييط الجارة الخارجية، حصه مد حتى أملاآت بحرين الحكومة في عمو، أدم، دلال، الحاج، و، الكركند، بواؤ، لارود والأعزاد وجمع لأنوع من لمد، الر، ودرت من طيد وجميع من وجرتر إلى في بحر صمد والأحاد لارود، وأود هذه الشيم الواردة في ملكة نصيب، كان الناس برعون تحت تأثير المدعات مدعة في شيم مدعة، وأفضة أو الفضة نصيب والخير والأرو وغيره من مد جرد نصيب، وكانت التجارة لمدية ووردان من موارد لدولة، لذلك أصدر مرسومهم نصيب.

ولقد قلنا فيما سبق أن المراقبة على التجارة البحرية كانت قائمة بكتاتون منذ القرن الثامن من الميلاد، وقد ذكرها سليم السعدي في كتابه، ثم أتت هذه الإدارة فيما بعد وحسن عليها أمير زره، ثم ك في سنة ٩٩١ م بسبب التقدم التقني وطور العلاقات التجارية بالخارج، وبمقتضى الأمر من مدع أمير زره، مست دار الخرك في نعت ألسه وبعد مدع سمين أعنت اختكراها التجارة الخارجية، وساد على مد الاعلان، أصبحت التجاره مع الاجانب غير طريقها موجه العقاب، إلى جرد بحيرة

يقول جويوكو ، اتسع هذا النظام إلى مرما آخر بعد عدة سنوات ، فأشئت  
اجمرك العامة لمصحة ( كيبيج شو ) وصدرت الأوامر إلى جمع المراقبين ، أن  
المطور والصانع المظيفة لقيمة القليلة الوردود ، يجب أن يودع بحارن الحكومة  
بعد ورودها إلى المصيرة أم ، تكاتون ، وأما بحوان شو ، أو بنو تكين ، أو صانع شو  
ففي سنة ٩٩٩ م أسست إدارة مزرعة بحركيه في كل من مدينة صانع شو ، ( وهي  
الخنس . في بن بطرط ) وضع شو وقد قيل أن هذا قد جاء بناء على طلب المأمورين  
الاجانب ، ترويجا لأعمالهم وبحيفا ، استولياهم <sup>(١)</sup> ، وفي عهد ثاني شو ، وعهد  
ثاني جونغ ، ( ٩٦٠ - ٩٩٧ م ) من أسرة سونغ ( Sung Dynasty )  
أشئت وطيفه جديدة يقال لها ، ري ، نى ، أى مرقب التجارة البحرية وكان  
من واجباته ، تفتيش مشحونات السفن وجمع الضرائب وهي عشرة في المائة  
بالنسبة إلى قيمة البضائع <sup>(٢)</sup>

من المعلوم أن مدن ( كاتون ) في ( كاتنج تونغ ) و ( صانع شو ) و ( هانج شو )  
في ( جيكيبيج ) و ( جون شو ) و ( هوكين ) ، كلها على شواطئ البحر طليعى  
أن تأتي إليها السفن من جميع البلاد التي كانت لها علاقة بحرية بالمصير ، وفي مادي  
الأمر كانت إدارة المراكب فائمة بمدينة ( كاتون ) فقط . هذا اتسع نطاق التجارة  
وكثرت ورود السفن من خارج ، عجزت هذه الإدارة عن مراقبة التجارة  
الخارجية التي تقدمت مريرا مراد الشاطئ وكثرت الحركة . فدعا الحال إلى إنشاء  
إدارات أخرى بجميع لمراقبين وعين فيها المأمورون المسئولون عن إدارة المراقبة  
تسكاتون وحير لهم تنظيم شؤونها . فبعد ورود السفن ، كان المراقبون ووكلاء  
التجارة ، يصعدون إليها ويحترون ما فيها من المشحونات والبضائع فيقصدونها  
على كلمة الجواز أنفسهم ثم يأخذون رسوم التعرير - في أس - من عشرة في المائة  
بالنسبة إلى القيمة الأصلية و ما حرايب القوافل والكافور وجميع الأنواع من

(1) Chao Ju-Kue. P. 20

(٢) يظهر من هذا القول أن رسوم اجمرك قد جمعت منها ٢٠ في المائة  
بالنسبة إلى وزن السلجان



والصانع المصنعة، وفي أحد من جملتها من المصنوعات التي لا يستطيعون بعد ذلك  
أن يبيعوا ما حرم في أسواق الصين بحرية كاملة.

ويظهر من كلام (تشو كوا) أن هذه الرقعة كانت شديدة جدا، حتى  
إذا كان أحد من التجار يعمد إلى بيع شيء من هذه الرقعة في السوق الممنوعة  
فقد عرّض نفسه لشدّة كبيرة، وهذه كانت

المرافقة الشديدة. مجرد في هذه الأيام. لكن قد ورد على البحر  
الواردة، بل تعدتها إلى البحر الأحمر، وكانت هذه الرقعة بعد على  
المراكب الصينية فقط. لأن المراكب الأوروبية لم تكن مسموعة. ثم قد وقع  
عودها إلى الصين ثانية، فلا بد من مصادرها. لا يدل إلى مؤخر هذه أخبارها، إن  
أراد أولو الأمر ذلك. وقد وافقنا في بعض المراجع لورد، وفيها كما قدم  
أما المراكب الصينية، التي لا يدخلها إلا بحرية، فيقبل كل ما فيها من الرجال  
والبضائع في دفتر خاص في مكتبة المراكب. ويؤخذ أعضائها عند العودة، إن  
وجدوا شيئا مفقودا منهم، فليس بد من السفن بأن وأصبح مقبول من التفتيش  
المفقود. ولقد عرفت هذه المراكب إلى زمن أن بطرقة (وللملأ خيت إلى وقت  
قدوم البرتغاليين إلى بحر الهند). بعد ما في رحلتها، بالمبارات الآتية.

وعادة أهل الصين إذا أرادوا السفر إلى البحر، فبعد إلى صاحب  
السفر وكتابه وكتبوا من بعده من (مدد الخدمة والبحرية) حيث سألهم  
السفر. فإذا طأ الجبل إلى الصين، فبعدوا إلى المراكب. وقد لمواكتوبه أشخاص  
الخاص فإذا انقلوا أحد من مدودها أو رحلت خيلها، فمما يأتي بهم من  
على موته، وقرره. فليس بد من خدمته، ولا خدمته. فمما فرغوا  
من ذلك، أمر صاحب المراكب أن يسلمهم بعد ما يجمع ما فيه من السلع  
قبلها وكثيرا. ثم يزل من فيها ويحضر حفظه في دور مشاهد ما عدم من  
عنوا على منته قد كتبت عنها. صار خيلك يجمع ما في مالا من الحكومة.

وأما الملاحة في القرن الثاني عشر من قبل الميلاد، فقد تقدمت تقدما عظيما  
استعمال ابرة المغناطيس، كما يسميها العرب، وكانت هذه الابرة معلومة عند  
الصينيين من عهد قديم باسم ( الابرة المشيرة الى جنوب ) فتعلم العرب  
منهم في أسفارهم البحرية الى الصين، وسلكوا عن مدا في آخر مات من هذا المكتب،  
حيث أحدث في نتائج العلاقات، وقد تكسب هذه الاشارة فقط وقد أدركت هذه الابرة  
المغناطيسية البحر البحري اذ هو كبير، وبهت سير في بحره، وأصبحت التجارة من  
الضلال، وكانت مدججه بصلبه أن يهتد التجار البحرية بين الصين ومرب  
وذلك ما رآه في زمانه، وهو والصمدات والابرار أحدكمه، فقد أحروا  
وحويروا، أن الصمدات على الوردات في سنة ١١٧٥ م، وفي نسبين لاحق  
قد بلغت... منغالا من الذهب و... من أحد من الصنائع،  
صربية علم، تغير بحار في هذا المسح

وبناء على ما ذكر في جوامعكم من أن الحرب كما قالوا، دون الكيد  
من مريد وحجار وحصر موت، والبرقة من حبيب حرب وعدى وبلاء  
سوماليين والفاطر من جنوب العرب وسماطرة، والنجور من اليمن والأشياء  
الآية من الممالك التي تحت حكم العرب الترك السان، وبحور لاران، والأعواد،  
والقمر، والوجود، والخص، وحنيت، والنصر، والمرح، والمرحاج، والمور،  
والثور، والماج.

كان للتجار العرب حرة متعة في لائقة بلدة وحري في داخل بلاد  
الصين ، كما لهم حرية في الامانة ، أى مرافق الرافى ، وحفظهم من الوقوع في  
الخطر ونأمن أموالهم وأمنهم . وكانت الحكومة الصينية ، قد وضعت قانونا  
خاصا يقضى بتسجيل المسافرين في داخل حدود الصين ، وما معهم من الامتياز  
والاموال . وقانون آخر يقصده مراقبة المبادى بجميع المدن . فكانت حكومة  
الصين ساهرة على حفظ أموال الأجانب وحياتهم ، ولدى عناية خاصة براحتهم  
ونأمنهم . إذا انتقلوا من مدينة إلى مدينة أخرى ومدته قدمتهم بها وكل ذلك نستطيع  
من لدنه من المذهب العربية . فلهذا السيرة الذى ذكرته غير مرة ، قد تكلم

في سلسلة التواريخ ، عن تسجيل له قرون وما مهم من الامتعة وكان النظام في ذلك أن من زاد سراً في بلاد الصين من بعض إلى بعض ، يجب عليه ، أن يأخذ كتابين من الملك والخصي (١) أما كتاب الملك ، فله طريق باسم الرجل وامم من معه وكم عمره ، وعمره معه ومن يقيمة هو وجميع من بلاد الصين من أهلها ومن العرب وغيرهم لأن يثمة وإلى شيء يعرفون به ، وأما كتاب الخصي ، فله مال وما معه من المتاع ، وذلك لأن في طريقه موطنين سطرون في الكتابين ، فاد ورد عليهم الوارد ، كتبوا : ورد علينا فلان بن فلان المملاني في يوم كذا وشهر كذا وسنة كذا ومعه كذا لثلا ذهب من مال الرجل ولا من متاعه ، شيء صياعاً من ذهب من شيء ، أو مات ، علم كيف ذهب ورد عليه وعلى ورثته من بعده (٢) وهذا يشبه جوار السمر في لوف اخبر بجميع لورم وحقوق صاحب في البلاد التي يسافر إليها

وكانت التجارة في الصين بحور ، بعد الدين ، وصحابة فلما اشكروا حق دوى الحق عند التراجع لأن الحاكم كانت بكل المسكرين بمعرفة جديده وماليه معا وطريق عقد الدين خديم في ذلك الوقت ، كما ورد في سلسلة التواريخ ، أن أحداً إذا كان له على رجل دين كتب عليه كذا ، وكتب الذي عليه الدين أيضاً كتاباً ، وعليه علامة بين أصابعه الوسطى والسبابة ، ثم يجمع الكتابان ويطويان جميعاً ثم يكتب على فصلهما ثم يمزق فيعطي الذي عليه لدين كتابه باقراره ، فني جحد أحد عما غرته ، قبل له ، أحضر كتابك ، من رعم الذي عليه الدين ، أنه لا شيء له ودفع كتابه وعلامة وذهب كتب صاحب الحق ، قبل للجاحد الذي عليه الحق ، أحضر كتاباً بأن هذا الحق ليس عليك مني ما بين عليك صاحب الحق لدى جحدته ، فمليك عشرون حشبة على الظهر وعشرون ألف مكوج فلوساً ، والفكوج ألف فلس ، يكون ذلك قريبا من ألفي دينار وعشرون من الحشبة منها ، ووه .

(١) ورد بالملك صاحباً كالمال والخصي ، كيل الجارية .

(٢) سلسلة التواريخ ص ٤٥

فليس يكاد أحد ببلاد الصين يعطى هذا من نفسه بحاقة تلف العس والمال، ولم نر  
أحدا أجاب إلى ذلك، وهم يتأصرون به، وليس يذهب لأحد حق ولا يتعاملون  
تعاقد ولا يبيع.

وأما مراوئى الصادق فكانت اللاعر من الساسة التي قد اندمجت إليها أمم العصر  
الحاضرة، وهي منع التجار من الوقوع في البلاد وكل مدية الحكومه في ذلك كما ورد  
في ابن بطوطه، أن التاجر المسلم إذا قدم على بلد من بلاد الصين، خير في النزول  
عند أحد من المسلمين المستوطنين، أو في فندق من أحب البيوت عند  
التاجر، حضر له وصمته "أحر دوطن" وأمه عليه من المرووف فأذا أراد  
السفر، بحث عن دله، فإن وجد ثوبه من قد صاغ غرمه البحر المستوطن الذي  
وصمه ون أراد النزول دله، سلم ماله له صاحب، ودفع وصمه وعين ثوبه  
له ما يحب وبجاسه. وما صدق ماله في الدساد ثوبه لا سبيل إليه ربه لوب  
لا يزيد أن يسمع في بلاد المسلمين أحد بحسرون أمو لم في بلادنا<sup>١</sup>

هذا ما كان عند ورود التاجر من الخارج. وأما ما رجع في داخل الصين، فشهد  
ابن بطوطه بما يلي، أن بلاد الصين، من البلاد، وأحسبها حالا للمسافرين فإن  
الإنسان يفر متفردا بحيرة نفسه، ونهر، وتكون معه الأموال الطائلة، فلا  
يخاف عليها لأن هذه امرقة على الماء، فكيف يخطط المفسدون من مدية  
إلى مدينة، وكان التبريد في ذلك، كما جاء في ابن بطوطه، أن لم وكل منزل، بلادم  
مدى، عليه حاكم يسكنه في حاية من المراسن ورجال، وأما كان بعد المغرب  
أو العشاء لآخره، جاء حاكم إلى الفندق ومعه كائنه، فكذب أسماء جميع من  
بيوت به من المفسدين وحنر عالمه وأقهر. إن الفندق عليهم، عاد كان تصبح  
جاء ومعه كائنه، فدعا كل إذا كان اسمه وكذب بها ففسيرا، وبعث معهم من يوصلهم  
إلى المنزل التالي له. ويأتى مراوئى من حاكمه أن جميع قد وصلوا إليه، وأن لم

(١) سلسلة التواريخ ص ٤٥

(٢) ابن بطوطه ج ٢ ص ٢٥١ (برلاق).

يعمل ، طالعهم وهكذا العدل وكل مرل بلاد الصين وفي هذه المدة  
جميع ما يحتاج إليه المسافرون من الأواد والدرهم  
وقد راسع والشراء والاخت والعطاء في زمن ابن بطوطة ، في الصين ، لا يرى  
المسألة التي سماها ابن بطوطة ، دراهم مسكند ، وكل قطعة ، منها على قدر كم  
مطلوبة بطابع السلطان ، وإذا تعرفت تلك التكويد في يد ودار علم إلى دار  
السكة فأخذ عوضا عنها جدد ودفع تلك ، ولا تعطى على ذلك أجرة ، لا سواء ،  
لأن الذين يتولون عملهم الأرز والخزينة من قبل السلطان ، وهذا كل تلك من  
أمير من كبار الأمراء ، وكانت الأوراق المسألة في ذلك العهد راق في القيمة من  
الدرهم والدنانير ، في صير ، وكلام ابن بطوطة شاهد عيان [ في دراهم ] معنى  
الأسان إلى السوق بدم فسه أ ، دينار يريد شراء لم يؤخذ منه ولا يلتفت إليه ،



قديمه من المحبة والاحياء يحب الامن والسلم ، وتكره الحرب والقتال ومصادي  
جهنم ، تشبه مدية الحب المسحوق ، وأصول إيمانه مثل أصول أئمة الاسلام ،  
التي كانت صانعاً لاجلها هذا الحب أو هذا الاحياء ، فالتكذب عن الله والامتناع  
عن ثوب مال الناس ، وعدم البرقة وتحریم الحسد ، هو كل ما يستفاد من دواعي  
النجاب ومقويات النجس ، ولا يرى غير هذا في دينه .

هذه المبادئ تتجلى كلها عن الاسلام في مسألة احشر والنشر والجنة والنار بعد  
الموت من اجله لا اعتقاد وفي مسألة عصفور القيد من سجنه العاصدة لأن أمها  
لا تفرقه ، احشر بالنشر ومأواه اعظم من ذلك ، ولعل هذا هو السر  
لقد في به أهل الصين في عهدهم العربي ، ومع أن أغلبهم قد اعتنقوا الديانة  
الدينية التي أسلم من اهلها ولم تعدت يدهم إلى غير من جهة الاعتقاد ، مع أنها  
قد تربت في دهم وولدتهم بأبوا واصحابهم من اهل الصين ،  
هو مجموع هذه المبادئ التي ترجع إلى ديانة مختلفة ، منها ما هو مبادئ  
كاثوليكية ، ومع ما هو من عند لوانس ، ومنها ما هو من الأصول البوذية  
ومع ما هو من المسيحية فمحصو و يمكن أن نرى على هذه العقائد المختلفة  
في عهد أوفو في الحية من إحدت أي تضاد روحاني في حبه العظمى .  
والصينيين الذين "يوم" هو الذي سجن ، كاثوليكية ورومي في وقت واحد أي  
أنه حر في عهده التي به يحار هذا أو ذلك متى شاء ، غير مفيد مدين

وهذه الدساتير الخاصة التي تسمى بالدين في الاسلام لما يويه وبموصلة  
والاستورية مدون ، ووه إلى الصين كان في القرن السابع من بلاد عن طريق  
ركاب ، لأن أكثرها قد اعتنقوا هذا الدين في الاسلام ، ووه في عهد  
الصين حتى أنس لها كل عهد في الشطر الأول من القرن الثامن في بعض المدن  
الشمالية وهم ممد كثره في ولايات هونغ كونغ ، وكثرة أتباع هذا الدين  
تمكن أن يقدروا من الواقعة التي وقعت في عهد ( ووجونغ Wu-Chung ) ٨٤١ -  
٨٤٦ م ) إذ كان هذا الامبراطور مثلاً بعارفة لوانس ، ومن هذا الحظ . الأمر

بأصطلاح الديانات الأخرى. فهدم معابد المائونة والنجوسية والنسطورية. فقتل في عاصمة الصين وحدها ٧٢ ألفاً من رافضات المائونة، ثم قُتلت هذه الديانة من الصين (١).

أما النجوسية - كما أشار هانج تشي في الأسطورة - وسيرهم من كتب العرب - فقد دخلت الصين قبل الإسلام. على الأقل من الكتب لم تنتشر في دائرة واسعة الطاق. فدا فنج "عرب بلاد آران"، وقصوا على دولة كيمري. فمرود جرد إلى الشرق ولجأ إلى عاصمة الصين فأشأ بها معبداً للنجوسيين، ثم جاء بعض عبدة النجوسية وموارعتهم في شعب الصين. لكن عبدة الله لم يكن مقبوله عند الصينيين. فالذين دعوا إلى عبدة بطائفة، فقبول حداثاً لا يكادون يستقرون الذكر وقد بحث تاريخ في سنة ٨٤٦ م كأصلها.

أما لديانة النسطورية، فدخلت إلى الصين كان في سنة ٦٣٥ م وكان ذلك بناء على ما ثبت في كتابه تاريخه. حسب نسخة (جانغ آن) (٢). فأول من جاء إلى الصين الدعاية إلى النسطورية كان رجلاً يدعى (أولون : Oluben). ويظهر من تاريخ الصين، أنه من طائفة - آن، وبني معبداً للنسطوريين فيه واحد وعشرون داما، وكان أول من ربيده، ثم انتشرت هذه الديانة إلى بعض المدن الجديدة لأخرى وأشأوا بها، ففتشوا أعمالهم على ألواح الحجر ونصوبه في المعبد، فحدث ذلك إلى منتهى، ثم تم تحويله إلى توحيد في هذه الشواهد الحجرية قدمته الآن في تاريخ الصين (٣).

ويوجد ذكر معبد النسطوريين إلى الصين في بعض الكتب العربية أيضاً. فقد روى ابن القيم في المعبر، أن الخليل قد بحث منه عن عبدة النسطورية إلى الصين الدعاية. ثم خمسة منهم ورجع سادس وهو من أهل نجران إلى الروم بعد الإقامة بالصين نحو سنة - بين - في سنة ٣٧٧ م.

(1) Yang Tung Chang Outline of the Chinese Civilization P 267

(2) Hirt, China and the Roman Orient P 286

(3) Yang Tung Chang Outline of the Chinese Civilization p. 267





تقدم وصول التجار الصينيين في هذا العهد ، كما يعرف من رسل الصين للتجارتين قد  
وصلوا إلى (صنع - آتش) في نال عهد (كافى - رابع) وأشهر لمعادن هناك  
وعمرهم ما كانوا يتبعون في صنوبرهم أن سبب دمه ومن هذه الأشد نوع  
يقال له : مودونس ، (بزرگه ١٠) يوجد كردى دهن : اذات الصين ١١  
وقصر صاحب الديوان هذه الزكاة ، أنهم رابع من لادن الدنيا للجوسين  
الدين وردوا الصين و (عهد كافى - رابع) وقد ركب وضع على دهاش ادعى دجوت  
الإسلام الصين في هذا العهد .

وأما اتصال الإسلام ، الصين ، فكانت عن طريقين بحري وبري  
البحر ، وأما بيت في بلاد الهند ، كما أنه ، أن هذه من مسلم الهند في الفاتح  
للكامر ، موأول من بيت دهاش ، من عن طريق البر إلى إسماعيل طاهر الصين  
في آخر سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) بعد وصوله إلى أحد مور لانه الإسلام ،  
والحرية ، أو احدث ، وذلك من جهة دهاش لا تخرج إلى رده دهاش  
وأما محمد الوفاء دهاش من قبله إلى بلاد عرب ، وعلى يد من كان ذلك ،  
فقد اتخلف فيه كذا ، كما هو من عرب وصينيون كما سأل لك قريه

ولا شك في أن الصينيين قد وصلوا إلى بلاد العرب في الإسلام ، كما هو  
التجار الذين كانوا يذهبون من دهاش إلى بلاد فارس ،  
كما كان العرب قد عرفوا العرب عن بلاد الصين ، وكان الإسلام لا يزال في مده  
بكافح جهته في بلادهم ، كما هو دهاش ، كما هو دهاش ، كما هو دهاش ،  
علم بالتغيرات التي صهرت في بلادهم في بلادهم ، كما هو دهاش ،  
علت كلمة الحق على جانبي دهاش ، ويري دهاش في بلادهم ، فذلك

(١) ديوان لادن دهاش - ج ١ - ص ٢٠٣

(2) Les Relations des Musulmans avec Chinois . p 2

رأينا الكتب الصينية أخذت تعرض لذكر المعلومات التي طهت في بلاد العرب في عدة مواضع. ومن رأى الأستاذ ريش صدر (١) ، أن الأقوال في مؤامرات الصين القديمة عن البلاد الأجنبية ، سمحها مؤاخذة عن العرب وأحواهم ، وقال إن المراد يكتفون به. طين مراده تاريخ (تاريخ) وتاريخ (مؤرخ) وتاريخ (مؤرخ) في أوامهم عن العرب ، لأن الصينيين في تلك الصور كانوا مضطربين عند الإطلاع على أحوال الخلافة التي كانوا يسمونها (تاني) في كتبهم. ولما حصل كلفه (تاني) في كتب الصين ، خلاصته بيرون (Neumann) "بيان لأن" ، من اليمين أن العرب كانوا معروفين في المؤلفات المدونة في رواشت وفي تصانيفه (Dresler) باسم "تازي" (Tazi)

ومن المعلوم أن العرب قد ظهور صاحب الرتبة في أوامر من "السادس الميلادي" بدأوا في التمهيد والتقدم. وسبب هذه التمهيد كانوا يذكرون في تاريخ الصين لهذا تاريخ المظيمة (٦١٨ - ٩٠٧ م) إلى كانت حكمهم عند الصين الواقعة بالشرق ، كما كان الخدام يستفرون على عرب آسيا. وإلا الحدث من العرب يوجد في "جيوغرافيا" أي كتب تاريخ القديم ، وفي "شعوب" أي كتاب تاريخ الجريد ، كما يوجد في "تاريخ" (Thong Dien) ، فيه كتاب حاصر للعرب. وذلك بعض ما ورد في هذه الكتب دلالة على أن الصينيين كان لهم علم بطبوع الإسلام في بلاد العرب وأنه أورد إلى البلاد المجاورة لها ، مثل الشام وإيران و"عمر وشهدا"

يقول : كتاب تاريخ القديم ، إن بلاد (تاني) أي العرب ، تقرب إيران منهم سوفريش ، والديانة في أيديهم. فتفرع من قریش بطنان ، موهاشم ، ودو أمية ، ومن بني هاشم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شجاعا ، ذا علم واسع ، فأنجب ملكا عليهم. وقد قهر من حوله حتى عند عليه وسلط على يثرب

(١) كان طبيباً بالبحريرة الروسية في كين ، له كتاب "لغة لادكا" به سماه "معلومات الصينيين عن العرب" ، طبع لأول مرة في سنة ١٨٧١ م. لندن



أما وصوله إلى الصين بحراً فاحتلفت فيه آراء العلماء، وخصوصاً فيما يتعلق بسنة الوصول وبالشخص الذي جاء برسالة الإسلام، بطريق البحر إلى الصين يقول هـ جيو مانغ شو، وكتاب تاريخ القديم، أن وفدًا من العرب قد وصلوا إلى عاصمة الصين في السنة الثامنة لعمد (يونجوى) - أى في - سنة ٦٥١ م. فبرأين لدى الإمبراطور يقولون إن ملككم يلعب بأمة المؤمنين، وحكمهم قد سببت من ٢٤ سنة وقد مضى منهم ثلاثة ملوك حتى الآن (١) - ٥٠٠ - عدد يذكر وصول وفد آخر من العرب بعد أربع سنوات في سنة ٥٥ م. ويوجد حديث عن هذا الوفد في كتاب تاريخ الجديد أيضًا يؤكد عدل ودور في تنوع ديان، يبين عن العرب قائلًا: إن وفدًا من العرب قد ورد عاصمة الصين م (يونجوى) فوصف بلادهم بما يلي: إن بلادهم تسمى بلاد العرب، وبلاد الشام، وعدنا نحو ٥٠٠ و ٤٠٠ مقاتل، لاى، و٥٠٠ رجل، و٥٠٠ أسلحة، أيما توجه، وأما حكومة قد مضى عظيم م ما بعد الأسر وعن أنه من الآن الملك الثالث (٢)

وقد ورد في مع شو (Merg shu) وكتاب عن ولاية توكس، في شرق (جوان شو) الجنوى جلاله، وه شيجان من أهل المدينة، وه من المسلمين يحكى المسلمون من أهل مدينة (جو شو)، على أن الولاية المزمرة أن المدينة كان بها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد في عهد (كاشي ح) لحكم فيها عشرين عامًا وهو صاحب الكتاب، عن ابن توكس، وه شيجان فيدعو الناس إلى الحق بأمره، ينشر الإسلام، حب الحق، وكله أحب بعث منهم أربعة إلى الصين أيام (ووتو - ٦١٨ - ١٠٦٠ م) أحدهم هو عبد الله (كانون) وثلاثة هالك والشاى بندي (يخ ش - ٦١٨ - ١٠٦٠ م) فوقف حياته لنشر الإسلام بها، ولد له ثلاث ذراع، وه فر إلى (جو شو)

(1) The Old Tang Shu: p. 198

(2) Ancient Chinese Relation with the Arabs P. 53.

فلم يوف إلى رحمه الله، دوا بذلك الجبل . . . ومن المشهور بين الأهل أن  
صاحبي الاميرين . كان من العرب . قدما إلى الصين في عصر تابع، وعمدية جوان شو  
جامع تاريخاته غير معروف بالضبط (١)

وذكر الاب. هيرت، مرجع، جوفسكي، عروفي، هانز (W. F. Mayers) وهو مستند إلى تاريخ مع (Ming) أن الاسلام قد وصل إلى الصين  
بحر ابراهيم ٦١٨ و ٦٢١ م لأن أولئك من المصدية، قد جاءوا بدين الإسلام في  
عصر من تلك السواب، وواحد منهم كان يثب دعوته في كاتون، والذي في تاريخ شو  
والثالث والرابع في جوان شو (٢)

ويقول ه. ايف، هرد، دوى، يون لاي (Hui-Hui Yuan Lu) أي أصل  
المسلمين في الصين، أن الإسلام قد وصل إلى الصين في سنة ٦٢٨ م وكان السبب  
في ذلك أن الامبراطور (تسج كوان Tcheng Kuan) قد رأى في مائه،  
أن شخص معمم يدفع عنه وحشا مغربا غريب الشكل، وقد صاحبه ولم يجد مقرا  
منه فلما أصبح وسأل لوراء عن العجيب قال قائل منهم إن الشيخ المغمم  
هو العرب (أعرب) . . . عدم فهمه وسطه، والوحش المقترن الغريب الشكل  
أندى حاكم الامبراطور، هو عصر اعتدائي، أو شخص غائر في البلاد، فلا  
يكرهه، إذ هو ليس من سكان الامبراطور سفيرا إلى بلاد العرب، ثمما  
من ملكه، بل يرى عدة فرق من الجيوش إلى الصين، فيه دلالة آلاف  
من جنود المساميين ثلاثة آلاف من جنود الصين فكان هؤلاء الآف الثلاثة  
من العرب هم آباء المسلمين في الصين وكان الوفد الذي جاء إلى الصين ردا  
لزيارة الوفد الصيني، مكونا من ثلاثة أشخاص وهم العيس والاييس والوقاص،  
وبت لاولان في الطريق، متأثرين من حرارة الجو وروادة الهراء. وأما الوقاص  
فقد قدم إلى صين مدني سيجا فأكرمه الامبراطور إكراما فاعا ففهم يدي

(١) Ancient China's Relation with the Arabs p 84

(٢) China Review Vol. VII p 276 Chao Ju-Kua ١٥

الامبراطور . إن الكرام المقدس لدى رن من الصين . عليهم هو ( الفرقان ) -  
ووافق معه مؤلف الكتاب من العرب ( La Chun-Fuh ) ، في النقطه  
المذكوره . ودار بها الوقائع لدى وصل إلى ساحله الصين ، كان عن طريق  
بحارى وحامى ( ١١٤٠ ) بعدد من بلاد العرب عن طريق البحر ثلاث مرات  
في المرة الاولى للكاتب نفسه ، وفي الثانية لشيخ من هيران الكريم والاستشارة  
لدى صلى الله عليه وسلم ، في شأنه الدود والارشاد في الصين . فقال له رسول الله  
حدودك من رل من الآيات ، وما آيات التي سألهما من لوحى فاني أمناها  
إليك بما زلت . وفي المرة الثالثة لدى وصوله ، حين سمع به مرض ولم  
الفرش ثم رجع إلى الصين بسجده كامله من القرآن ، وهي في ثلاثين جزءا ١٩٤  
سورة ٦٦٦٦ آية . فأتى فكانت له مقبرة هناك معه إلى الآن . .

ومؤلف الكتاب الصينى القديم بالاسم . قد فعل منا مرسوما ، عن أستاذ  
روسى اسمه أرشيب بديريت بالاسم ( Archimandrite Palladius ) ، الذى  
اكتشف هذا المرسوم كبرى في سنة ١٨٧٨ م . وهو باللغة الصينية . فكان من  
قول الأستاذ بن المرسوم الأصغر كان ، له نصيب . ثم نقل إلى لغة الصين . فى  
هذه النسخة الصينية ، نقله الأستاذ مورجان لاسكيزى ، إلى اللغة الانكليزية ،  
ونشره فى مجلة ديد فوكس ، فى عدد مارس ٨٨٢ م . وقد مؤلف الكتاب  
الصينى القديم بالعرب ، فلم يعثر منه ، نسخة صينية الاصل . وما يرد هنا من قول  
عن مجلة ديد فوكس ، وهو مؤلف . وقد ودى نسخة النسخة لعدد ( سبع  
كوان ٦٣٣ م ) ، ابن حمره ، حول الى صلى الله عليه وسلم ، بل الصينى مع  
نسخة من القرآن وكان يصاحبه ثلاثة آلاف من الجند . وكان رجلا متدينا ،  
حميل الله ، حسن الاحادى . فسر برويه مع شوق ومع ، وكرم أصحابه حميدا  
وأبقاهم فى الدائمة ( جامع - آن ) ، وبى هم جامعا فيها الكثير أفعاله . وسبع اتفاق  
دستهم حتى انتهى مسجدان هيران ، كبايع بيع ( ٥٠٠ كبرى ) وكانون ثم بحث  
ابن حمره مع أصحابه فى دكان الدار وحكم الاسلام ونظمه وقواسمه . فتمت

الرجال الدينيين على ثلاث درجات : الامام ، والخطيب ، والمؤذن ووظائفهم  
نشر مبادئ دين الاسلام ودعوة الناس إلى الفلاح والخير وحثهم على التمسك  
بالمصالح ، وابتعادهم عن لا يحترمون الدين بالعقاب  
فقرروا اربعة عشر قراراً في ترويج الاداب الاسلاميه العامة :

# ١ - آداب الزواج

٢ - مع زوجة المسلم مع المسلم ، واعتبروا حدوث ذلك إثماً كبيراً ،  
والوسطاء وأولو الأمر يعتبرون مشتركين في الجريمة والاثم .

٣ - آداب البيت عند الاحتضار .

٤ - طريق دخول الموتى

٥ - آداب تشييع الجسده

٦ - تلاوة القرآن على الموتى والصدق على الأيتم والمفراة .

٧ - وجوب التمسك بالمصالح واجتناب الرذائل ، لأن يوم الحشر ليس  
معيد وإن طالت حياة الإنسان فيجوز له العمل بالمصالح ويعاقب على العمل السيئ ،  
وذلك يكون شديداً لا مفر لاحد منه .

٨ - مع الخمر والدعوى ، لأن الدخان يضر الرئة ، والخمر يقتل النفس .

٩ - مع العباد والميسر لأن العباد فاحشه بسلب رده الحياه ، والميسر هو  
يؤدي إلى إفلاس لاحتلا ، يسقط صاحبه إلى تدرك الأسفل من الرذيلة .

١٠ - مع الرماء لأن الشريف بكره أن يشرب من دم أخيه

١١ - جمع الزكاة والصدقات على حده - درجة الثنى والثروة والفقر لا يحى

منه شيء ، بل بحث على الكسب والاستقلال في المعيشه

١٢ - إنشاء المدارس ، نشر المبادئ الاسلام

١٣ - تحديد آداب الاعياد ومحافظة على الطم

١٤ - إرام الرجال الدينيين تأدية واجباتهم وأما المامد والماسجد ، إذا عدم

مها شيء ، فيصلح من تهرطت بخيريه .





ولا أعرف ملغ المصحة فيما ذكر في المرسوم الذي لدى الكشور لا-قف  
 أرشبا ندرت ، لا يدور في ما إلى ان حوزة خال التي (ص) ، ذهب إلى الصين  
 مع ثلاثة آلاف حدي عرق في سنة ٦٤٢ م لأنها هي التي مات بها صاحب  
 المصحة ، وبعث أبو بكر (ص) حليفه ليرسول على المسلمين ، وكان يعود العرب  
 الساسي ، حتى عهد أبي بكر (ص) ، لم تنفع ، إلا في الدواق والشام وباريخ  
 العرب لم يذكر فانه سمع من حمزة في عهد رسول الله (ص) أو في عهد أبي بكر رضي  
 الله عنه ، ولا بعد ذلك إلى (ص) ، سمع من حمزة ، ولا نجد هذا الاسم بين الصحابة  
 أيضا ، ثم دعاء أن نسخة كاملة من القرآن لدى جميع في مودة الكرب إلا في  
 عهد عثمان (ص) ، ذهب ما إلى سبعين من حمزة ، لم يبق عليه د ر ثم انهم بين  
 التي ذكرت في المرسوم ، بعض من حركاتها ، بعضها مرسوم رسول الله بكبير  
 مثل آداب تحت عهد حمزة ، وما يتبع من حركاته ، وآداب الأعياد وأشياء  
 المدرس وبعده من عهد المرسوم ليس في زمن الخلفاء الراشدين ، وليست له قيمة  
 تاريخية بعدها .

وأما ما ذكر في الأصل للمسلمين ، فانه بعد من شئت يدعوننا إلى الاعتقاد  
 بصحته لعدم ثبوت

أولا إن رؤية الإمبراطور (سيف كوان) ، لا تدل إلا على  
 الأهمية والحركات ، التي كانت مسطرة على أصل النصيب ، فمعتقدون بصحتها ،  
 والحقيقة أن قصة هذه رؤية ، شبهت بما أرؤنا إلى رأينا (هان منغ في Han  
 Ming-Ti) قبل خمسة قرون إدراك في شأنه ، مثالا ذهبيا لأمنا بالأنوار  
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحسن مبدعها فبها من أحرون  
 هذا هو أصل دخول الهدايا البوذية ، بعد كانت ، من المسلمين ، هذا المثل  
 الذي ، إلى شيخ مهمم ونسج حوله قصة تحالف الدلائل العنصرية والتمنية معا

وثانيا : إن هذا الكتاب كانت فيما تقدم ، ألف في سنة ١١٦٢ م . وهو  
 حديث العهد بالنسبة إلى كتب تاريخ القديم أو الجسد ، لدى قد سبقه كتابه  
 لسمائة سنة على الأقل فانقش هذا الكتاب ، لمررة في عساكر المسلمين ، وكان

ذلك ، كما ذكر في بعض الكتب ، أن الإمبراطور ( كانشي ( Kang-Si ) وهو  
عاهل من أسرة مانشو ( Manchu Dynasty ) ، حينما عاد في سنة ١٦٩٧ م ، من  
غزواته قبيلة ( قرطان ) في مولايه من بقايسوه ، وبات ليلة عند أمها  
المعروف به ماو ، هو اسم مدار الحديث بهما في الآديان ، سأله الإمبراطور  
( كانشي ) عن وصول الإسلام إلى الصين وسبب وصوله ، فأجاب بالسلب والجمل  
فقال الإمبراطور ، عددي كتاب بعدد ما يجب أن تعرفه ، قال الحاكم : أما  
أنت لا تعرف أمراءه ، لكن أنت تعلم لشكر الحرمل ، وأرسل ما يحسن القراءة واستعمره  
عن بحوثاته .

فأمر من تحته من الأمراء أن يفسح كل واحد منهم نسخة من هذا الكتاب (٢)  
تتبع في عساكره و بشر وأرسل اسم المؤلف . فمكثت في مقدمه الكتاب .  
هو إلى حين ، غير معروف في طبعات النداء ، نقل عنه ( pei yang chu مايجو )  
مؤلفه ، نقل من " عرب " في ١٠٧٦ م ، فمكتوبون من بعدهما بنسختين  
على موائها عدد بدون عن مسئلة دخول الإسلام في الصين بدون تدقيق  
ولا تحقيق . بل يعمدون في تصديق هذا القول لدى يخالف التاريخ والواقع ، من  
كل وجه ، لا بد من رجوعه

وقالوا : إن صاحب . من المسلمين . ذكر أن إمبراطور الصين ، بعد  
ما رأى في المنام ، وما سمع من التعبير لرؤيته ، امت سفارة إلى بلاد العرب منسما  
من رسول الله ( ص ) أن يرسل عنه رعاة إلى الصين ، مبشرين وحذرين وأن  
من الأهل . من رجع التاريخ لأنه لا وقع مثل هذا مذهب وبد من الصين  
إلى بلاد العرب ، في حينه رسول الله صلى الله عليه وسلم . لذلك في السيرة النبوية  
أو على الأقل في تاريخ العرب ثم ذكره رجلا من مصنعي اسمه سعد بن وهاب ، إذا كان  
المرا بة هو سعد بن أنس ، وهو من فتح سجستان ، وذلك لا يوافق الواقع ، لا ما

(١) أصل المسلمين ص ٤٤



(بحسب شي (١) سفر ابن بطينة في "الدين للدعوة وش الإسلام  
وأه غير مطالب بالعودة إلى وجهه نحو صحره (٢) غير أنه بقي إلى رحمة الله  
في المركب ، وكانت حادثة في مكة عند وصوله فركب إلى كاون  
فدفنت بحاجتها (٣)

سأل الآن ، من صحيح ما حدث في هذا الشأن ، هل هناك له نص  
صحتها ، فهل لا يعرف مع صحة ما حدث في هذا شأنه بحجتي ، على  
عدة سبب

أولاً : إننا لا نجد النصوص التي نصبت في الحجر على قبر أول داع  
لدين الإسلام عليه كاسن . وما نقل صاحب علافة صين القديمة ، العرب  
من البيانات لهذا الشاهد التاريخي ، هو عن مؤلف علوم الإسلام هو ،  
لدى كتب كنه سنة ١٨٠٢ م ، مشكوك في صحته ، لأن المؤلف لم يذكر  
من صحت الشاهد ومن طاهر مؤلف علوم الإسلام هو ، ولم يستند  
إلى مرجع ولا أصل ، والدائم على ذلك ، به ورد ذكر شاهد صريح ال (ص)  
في كتابه أيضاً ، فيقول فيه : "سوى وسى (١) (٢) قد بحثت معاً  
إلى رسول الله (ص) ، بغيره إلى في دمع وعذر ، كأي رسول سعد  
ان وقاص مع أكثر من مائة عربي إلى نصيبهم عاموا ، سنة ٢٠

لا أعلم أن هناك شاهداً لمرجع ال (ص) قد كتب باللغة الصينية ، وليس  
لنا علم شاهد يرى له في حارك ، وفيه البيانات المذكورة التي سند  
اليها هذا المؤلف ثم كلمة ، غير ، يستمر إلى الاعتقاد بأن مؤلف علوم  
الإسلام القويمة ، قد تأثر بتأثر ابنه في ربه في كان لها بعض الأثر في الصين  
من عهد المول

( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( )  
في بعض الكتب الصينية

(2) Ancient China Relations With the Arabs p. 76

(3) Ancient China's Relations With the Arabs p. 70.



أما كانت هذه الأمانة لا تدار إلى الشيء والمكثانة  
التي في جميع إحصائياتها من سنة ١٣١٤ م إلى سنة ١٣٢٠ م، أيضا  
صاكنة على هذه الأمانة من أجل أن قد أخرجت فيه عدة  
مرات من سنة ١٣١٤ م إلى سنة ١٣٢٠ م، كما أن الخراج حسن  
تولى هذه الأمانة من سنة ١٣١٤ م إلى سنة ١٣٢٠ م، كما أن  
هذه الأمانة من سنة ١٣١٤ م إلى سنة ١٣٢٠ م، كما أن

و جعل رحمه الله تعالى في وجوده أصل المسلمين .  
 و علومه ذاتهم و ما ليس من مرتبهم و ما كان متوقفاً في  
 لوحات الأجر . و ما في ذلك من غير ما يعرض لغيره في أي وقت  
 و تم في أي شيء . و ما في عينه من ذكر لا ذكر له . و ما في أصل المسلمين .  
 ( ١٦٦٤ م ) بدون شرح . و ما في ذلك من غير ما يعرض لغيره في أي وقت  
 كثيرة . و ما في ذلك من غير ما يعرض لغيره في أي وقت  
 غير المسلمين . و ما في ذلك من غير ما يعرض لغيره في أي وقت

في ذلك اليوم من سنة الف وستمائة والاربع مائة  
والعشرة من شهر ربيع الاول سنة الف وستمائة  
والاربع مائة في يوم الاثنين من شهر ربيع الاول  
سنة الف وستمائة والاربع مائة في يوم الاثنين  
من شهر ربيع الاول سنة الف وستمائة والاربع مائة

ومع ذلك، فإننا نرى في تاريخ وصول الإسلام ومع هذه الاختلافات في  
أول سجدته، فإننا نرى أن وصول الإسلام، أن وصول الإسلام،  
بحرارة، وأننا نرى أن سجدته التي قد بدأت قبل النبي (ص)  
تأسس على، وأننا نرى أن سجدته التي قد بدأت قبل النبي (ص)  
بصفة غير، وأننا نرى أن سجدته التي قد بدأت قبل النبي (ص)

سنة ٦٥١ م. كما انتشا ذلك سابقا من نصيب مدينة نعل لا يوجد حدها عن  
هذا الوفد في الكتب العربية القديمة، لكن الخبر الذي جاء في «مع شوه»  
القديم والجديد، بأن وفدا من العرب قد وصل إلى الصين في سنة الثامنة لعمود  
يونحوى، وهي توافق سنة ٦٥١ م. لا يخالف ذلك ولا يخالفه لأن سنة  
خمسائة والخامسين بعد المائة السادسة لله لا، وان سنة ٦٥١ هـ في عهد  
عثمان (رضي) وقوة العرب العسكرية قد حدثت في سنة ٦٥١ هـ من ناحية  
وإلى الشرق من ناحية أخرى، ثم الإجماع الذي كان في عهد الوفد الذي  
امبراطور الصين عن بلاد العرب، صحبه على أنه إلى أن في المائة من  
الصحة. فكلية أمير المؤمنين، ذكرت لأول مرة في كتب الصينية في سنة  
عشرة إلى (Kamimomnie) قبل عهد الوفد المذكور في سنة ٦٥١ هـ أمير المؤمنين  
وحكومته قد تمت مدعاه واما لأن عهد عرش الملك مات (١٣)  
وأما قوله (مدعاه) فعل ذلك، أما من الإجماع طبعه في «مع شوه»  
وأما نحن من المترجم الذي قام وسيطا للتأليف، أو قد و مر طود الصين  
لأن السكينة الصينية التي حال، ثلاثين، في أمريكا هي «مدعاه» قال أن  
أمرهم في القعدة الثامنة من الصوت وفي سنة، وليس بعد أن تصبح، سان  
شيه سي، أي، أربعة وثلاثين، فأنت في أربع مع كلمة «شوه» و «مدعاه»  
من كلمة «سان شيه» وهذا محال قريب في سنة «مدعاه» من «مدعاه»  
فإن أي لا أصغر على صواب رأيي هذا، و «مدعاه» على هذا لهما الترخي  
فبأن على ما ورد في «مع شوه» القديم الجديد، في سنة ٦٥١ هـ وسوء الإسلام  
إلى الصين محرا وقد حقق هذه القطعة مستند ق كمدعاه، لا «مدعاه» من «مدعاه»  
إلى على جانب من الثقة إلى تركها التاريخ والواقع في أصدر حكم على هذه

(١) انتبع عثمان (رضي) حلقة، سره أعظم سنة ٦٥١ هـ، نوفمبر سنة ٦٤١ م

Ameer A. Sani History of Saracens, p. 47.  
Gibb: P. 35

(١٣) Bretschneider P. S. Ancient China's Relations with  
the Arabs, pp. 9 & 46





من صاحب الصين وثا كان أحمد، صلى الله عليه وسلم، ودعا المسلمين  
المسلمين<sup>(١)</sup>

وتصميم من هذا القول، و قد اعيد من ذلك من الاحياء الدينية، أصبحت  
منظمة في النشطر الاول من القرن السابع للميلاد. وكانت حطايكا هي في الممالك  
الاسلامية الاخرى.

ونظير من عمارة الجموع في عالم الدين من هذا المسجد، وهو على شكل  
مبنيك الصليب لا، لا على في فرق بين عمارة المسجد، و عمارت حياكل صليبيه  
لاخرى في الشكل المظهر، أما المذارة التي في المسجد، فلاشك  
فيها شيء خاص، لأنه ربه المرمم، لكن ربما في ذلك في دور واحد مع بناء  
المسجد ويعود الدكتور Dr. Kar في ذلك كما في، أما في  
سنة ٩٠٠ م عن المرمم، وكان في الحرم، في حدوده الارض، كانت  
تربط بعمارة المسجد كما في سنة ١٣٣٤ م<sup>(٢)</sup>

حدثت للمسلمين سنة ١٣٤٩ و ١٣٩١ م بعد حادثة الفداء حكم (أحمد  
عمود حاكم كادون في ذلك، كان لاسمه هو الخراج حسن وكان من الذين  
اشتركوا في هذا عمل الخدي، لم يبق بعد موثروا في ذلك وكان من أمراء  
كان في وصول الروم حادثة فقتلوا في عمارة المسجد مع ذكر ترميم المسجد  
البناء، وهذه "الوجه لا يرتب فيه في الجموع حتى الآن في حالة حدمه، وفي  
عبراهما، مؤلف، علاوة "الصين القديمة"، في كتابه، وكذلك مؤلف  
والدراسات عن روح الإسلام في الصين<sup>(٣)</sup>

حدثت الترميمات في هذا الجامع في سنة ١٩٩٤ م، في عصر (مع، ع)

(١) رسالة الدكتور ص ١٤

(2) Bro m h II. P 110

(3) Ancient Chinese Architecture with the Arabs I 87

Studies on the History of Islam in China P 53

(١١)

بفقات عدد كبير من طوبى بكاتون ، معروف باسم (هونغ يونغ) في تاريخ الصين .  
وكان . د . من العرب قد وصل الى كاتون في هذه السنة برحلة عند الله فقدم  
الهدايا الى أمير الطور الصين . بعد لائمه من مهماته الرسمية ، عاد مع رفاهه الى  
كاتون فاحتفلوا به . كما رحل هو المجدد . بعد أيام قليلة أصبح عيد الله  
مبارك في لائمه المسلمين في تلك المدينة

و بعد هذه العرب التي في كاتون ، وفي واقعة يخرج باب الشمال على نصف  
مين . ثم أخذ من أرضين قرب . وما يربطها على الطور العربي كما هي الحال في  
البلاد الأخرى من الممالك الإسلامية . وقد صرحت عليها القباب التي تشير بلسان  
حاجها الى أن أصحاب تلك القبور ، كانوا من دوى المسكن العالي في عصورهم .  
ومن هذه القبور ، فمن ينسب الى سعد بن أبي وقاص ، وهو في الحقيقة ، لغيره كما  
نشرت تلك آله

وبعد دفن حاجي محمود ابن حاجي محمد قدي الرومي الذي رده هذه القبور  
في اليوم العشرين من ذي القعدة . من سنة الولاية بعد القبوماته وستين للهجرة  
( ١٧٥١ م )

وكان إنشاء الإسلام في عهد ( ديع ) لم يحضر في مدينة كاتون بل نوع  
الى من أخرى ، منها جزيرة هادان ( Hadan ) الواقعة لولاية ( كوانغ تونغ )  
وهذا الى كاتون على هذه الجزيرة قبل الميلاد قريب على الأقل . لكنهم لم  
يتمتعوا به من الساحة التجارية ، والسياسية حتى أوائل القرن السابع الميلادي فقامت  
في سنة ٦٢٧ م الى ثلاثين مديريات في كل مديرية ، وتبسطت ثوبها وفي  
سنة ٧٨٩ م ريد بها دباط عسكري .

وأما الممارات والمجاعات في هذه الجزيرة ، فهي مختلف كثيرا من أهل الصين  
حتى عن سكان كوانغ تونغ مع أنهم أقرب الى البحر مجاورة لهم فالمكان في هذه  
الجزيرة من أصحاب الصدق والود . يحسدون في العمل والكد ، ويتعلمون  
ضروب الألوان من النعم والشفقة . ويشغل أكثرهم في صيد السمك . ثم

لا يوجد فيهم غنى كبير أو أثر عظيم ، غير أنهم رجال اقتصاد في المذهب ومن  
دوى الاعتدال في المقات . فلذا لا ترى فيهم فقرا ولا غنى ولا حتى في السنة  
السوداء (١)

هذه الصفات الحميدة التي رويت عن أهل (هوى بار) في الكتب والاحداث قد  
تكون من أثر الاسلام الذي وصل هناك بواسطة تجار العرب في عهد (ج) (٢)  
لان الكتب القديمة تشهد بوجود تجار العرب في هذه الجزيرة . وفي بعض الاحوال  
نمرصوا فيها للصومع البحر ونهبوا أموالهم .

وفي الكتب الصينية القديمة توجد بعض الاسماء لهذا الالمع ، منهم  
(جن وو جين) من سكان (جن شو Tsisnchow) وهي على مابين الآن كان  
هذا المص يملك ثروة عظيمة وعدد من أغنى الناس في الجزيرة وكانت عنده بحرن  
قد ملئت من قرون كركدن والعاج وغيره من المصانع الثمينة . وكان أصل ثروته  
من تجار العرب ، وذلك أنهم لما كانوا غرق في البحر ، وضع يده على أموالهم  
ولقد روى في بعض الكتب الصينية ، أن سكان تلك الجزيرة كانوا يعرفون  
السحر فتجار العرب أو المسلمين لم يكن يأتون في بحر الصين ، لم يصوبوا  
مبيلهم في البحر بسبب العاصفة أو الطوفان . يرسون من كهم في ساحل (جن شو)  
فصعد هذا المص الى جبل قريب وضع مراكمهم من الخرج بواسطة السحر الذي  
عرفه ، فنهب أموالهم فأصبح غنيته غنيا (٣)

ويقول مؤلف : علاقة الصين القديمة بالعرب ، في موضع آخر وهو ينقل عن  
تذكرة هزوات (تتق ثاني مابر) الى "غرق" أن (هانيفانغ) وكان لصا مشهورا  
في عصر (تيان باو) ، كان ينهب عادة ثلاث مابر إرانيه كل سنة فأحد ما  
فيها من البضائع والأموال والجواوي ودغبها الى القرى شمال لمدينة على  
مسافة ثلاثة أيام ، أو الى جنوبها على مسافة خمسة أيام (٤)

(1) Ency Brit. Art. Hainan

(2) Ancient China's Relation with the Arabs, P. 99

(3) Ancient China's Relation with the Arabs P. 99

هم من هذه الآفة الـ ، أن العرب والبرابرة وهم مسلمون بدون شك ، قد  
وصلوا إلى ( هاى نان ) في عهد ( نانج ) بعض النظر عما أصابهم من الدق والتهت  
وما إلى ذلك من المصائب والآفات

ويوجد في كتاب ، جو هسكى ، ما يأتى : أن الدينيين قد نشأوا مع دارمان  
مسلم في جهة الشرق من مدينة ( هاى شو ) ليصلوا فيه ، وإليه أتى صحابة المراكب  
ليقدموا الدور لربهم ، وإمام واحد ، وهذا المعبود ، يعزى تركا ، فيه ،  
قال الأستاذ هيرت وهو يستند إلى معلومات كاسون رحمه الله أن اسم كرا عن معبد  
يقال له جوايى يو Chao Yin Mao والمعبود دونه هو دجوى أى الزمان وهذا  
المعبود معروف بين الأهالى بمعبود المعبود الاجنبى وطبع الخبر يحظر فيه الدور ،  
ويقول مؤلف علاقة الصين القديمة بالعرب أن هذا المعبود على ٣٥ ميلا  
من المدينة بحمة الشمال الشرقى على حور يسمى بحيرة بيلوفر فالمعبود الذى يقدسونه  
هو دمان ، وفى سنة ١٣٧٠ م فى عهد الامبراطور ( هونغ - وو Hung Wu  
رفع درجة هذا المعبود إلى درجة آلهة المياه ، وحظر لحم احذرف فيه قربانا فشكل  
أصحاب الصين يأتون إلى هذا المعبود ، فهدون القرابين والدور وهو مشهور الآن  
بمعبد الريان الاجنبى

قلت فيما سقى ان الصينيين يعتقدون بأرواح الصالحين ، فأنهم فى دفع الآفات  
وتحقيق السمادات ، فيشترى المأبد والمياكل لها ويعزى لها القرابين ويذرون  
لها الذنور فليس عجبا أنهم قد موا هذا المعبد الريان كبير من العرب ، مات  
هناك ليعبدوا روحه تقربا وتوقلا كما يفعلون مع السيد الاجنبى فى ولاية سون  
والدليل على أن الريان كان سدا ، هو حظر لحم الخنزير فى الدور والقرام  
والحقيقة أن لحم الخنزير فى الصين من قديم الزمان إلى الآن . بعد هذا فلا ي  
المسلم وغير المسلم فالمسلم الصينى يجب هذا المبنى . فحدث شكل الاجنبى ، من كره النظر  
إليه ، يظهر أن كراهة لحم الخنزير أمر غير خاص بالمسلمين ( الصينيين ) بل ينظم جميع

المسلمين في جميع الأوطان لأن دينهم يحرمه وقد أدى ابن بطوطة على الصينيين عزمهم  
خوم الحارري لا سوان واليوم يجد في (غاي شو) قبلة أجنبية الأصل وقد روى  
أن آدم وردوا هناك في عهد - وبع (٩٦٠ - ١٢٨٩ م) وحمد يوان (١٢٧٧  
١٢٩٧ م) من حديق فارس في المركب، فانوطوا في سواحلها ولذين يسكنون  
بوسان، كانهم من دريات أو تلك الأجانب، ويأمنون في أسماهم بأن فلان  
ويحظرون خوم لخبر على مساد أرواح آسهم، كما هو الحال في بيوت غير  
المسلمين ولهم معبود عام يقدسون فيه ويتعبدون، مية تهم الجانية وأصواتهم القاسية  
كلها تشابه العرب غير أنهم قد تمودوا بعض عادات الأهل عزمهم يتعلمون في  
صيد الأسماك ويخرجون عشرين منهم من مملك عمارات عظيمة نتيجة إجماده  
وكسبه، وهم في رواج لا يمتدون أهل العلة وإنما يحطرون الزواج من الحارم.  
ولا يتزوجون من غيرهم، ولا يتزوج غيرهم منهم، يفتنون بالأمكنة الساحلية، يرب  
عليهم الريح دائمة، وأما جوتهم - سواء كانت حصوة أو عمومية - فليست من مبان  
عالية فالعوام منهم يسكنون الأكواخ، وأما الإدارات من هذه الأكواخ أيضا.  
من بكر، قرب الماء، يصبح في الأمواج وعلى في العواصف، وأما الذين يعدون  
عن ماء فساكنهم من الأكواخ حقيرة، ولا يراهم، لا يتزوجون في الزخارف  
والريبات، بل يقدسون تدرون قويه الذمة متينة الأركان وفي (غاي شو) ست  
لهجات منها لهجة نجنيه يتكلم بها أهل سوسانيا (١)

تجد في غاي شو. لأن عو التي عاتلة من المسلمين، أكثرهم أجاب باعتبار  
أصلهم، وما أربع مساجد حو مع يمتعون بها أيام الجمع والاعياد ولا شك  
أن دم العرب لا يزال يجرى فيهم مع احتلاطهم بالسكان الأصليين وأعتقد أنهم من أهل  
سواحل عمان أو من حضر موت. لأن التباينين كانوا يحبون ركوب البحر ولم  
عائلات في ساني غون حتى الآن (٢)

(1) Ancient Chinese Relation with the Arabs P. 100

(٢) ساني غون Saigon مبد. كبير شهير ببلاد أنام التي يقال لها الهند

إلى الإسلام قد وصل إلى (جوانشو) وإلى (يانغ شو) وإلى دهانغ شو، أيضا. وكان ذلك على أعقاب الفتن قد وقع في عهد (تايغ). لأن هذه المدن كانت من الموانئ الشهيرة التي قد فتحت أبوابها لتجارة العرب والبرابيين منذ القرن الثامن الميلادي غير أنها أصبحت لأبواب مغلقة بعد هزيمة همدان في مدينة في هذه المدن في ذلك الوقت وذلك لعدم لأدلة مذكورة في تاريخ نصير القديم وأما ما ذكر في «تذكرة فوكي» وتاريخ نغ عن وصول الإسلام إلى (جوانشو) و (يانغ شو) في السنة الثامنة للهجرة، فيس من البيان الصحيح، كما أشرت إلى ذلك من قبل. لأن وصول الإسلام إلى الصين، قبل تعميقه في بلاد العرب بسما وقبل انتشاره إلى سواحل الهند، إن لم يكن مستحيلا، فعلى الأقل من غير المفضول عقلا، ومع هذا، اعتقد أن وصول الاله إلى تلك الموانئ في أيام متأخرة من عهد (تايغ) يكون من أمور واقعة يؤكد تاريخ (سونغ ٩٦٦ - ١٢٦٦ م). أنك تجد الحديث عن وجود مسلمين بجوان شو، في عهد (سونغ) في «تذكرة جوانشو» وكان من بين أشهر المسلمين، أبو الشوقين، وهو من العرب الذين وصلوا إلى الصين واستوطنوا بكانتو لتجارة عائلته ثم انتقل أبوه إلى (جوانشو) في آخر القرن الثاني عشر للميلاد، و. عن ما ورد في «تذكرة جوانشو» أن «أبا الشوقين» مع أخيه الأصغر كانا يشاركان في تأميم سواحل فوكي، حين كثر لصوص البحر فيها وعدوا إسلامه أو لاجأ وحياهم فترقى بسبب هذه الخدمة الجليلة، إلى منصب مرافق سواحل فوكي ثم إلى منصب أمين الأور البحرية على ولاية (كايغ تونغ) و (فوكي) وهو منصب مرافق عام على السفن والمراكب<sup>(١)</sup>.

في «جوانسكي» أو «التذكرة هي البلاد الأجنبية» نجد بيانا عن مسلم آخر استوطن بجوان شو، فيما يلي - «كان تاجرا معروفًا باسم السيرا، أصله من بلاد العرب واستوطن بصاحبة جنوب (جوان شو) وكان ذا ثروة عظيمة

مطلق الدين ، فاعل الخيرات ، سامرا على المكارم الى امتازها قومه فاشترى  
أرضا ووقفها لمداخن مواطنيه ادين قد تقوا وحتمهم بهذه الديار العربية  
مدفورا فيها (١) .

ظفر ض آقا لم نجد هذه البيانات في الكتب الصينية ، شهادة على وصول  
الاسلام الى تلك المدينة في ذلك الزمان . من يستطيع أن ينكر وجود الجامع  
الطاهر الذي أُنشئ في سنة ١٩٣٦ م بمحوان شو . لا يكفي هذا الجامع دلالة على  
كثرة المسلمين تلك المدينة العظيمة ، في وان الغرب الى عشر الميلادي ؟ لقد  
قام هذا المسجد في صاحبه الجيوب التي كانت من وطأ لجوار العرب وإيران . وقد  
فيه لوحة حجرية مكتوبة بيد عالم اسمه ، ووكان ، . يقول عزاء ، علاقه الدين  
العدييه بالعرب ، . . . أن ووكان ، كان عالما من علماء إيران ، عاش في عهد  
( كي جينج - ١٣٤١ ك - ١٣٦٧ م ) . انه قد ترك كتابا في ترميم المساجد  
في عشرين جزأ . وأما ووكان فذكر في هذه الواجهة التذكارية بعدد ١٠٠ وجير عن حاله  
الاسلام في بلاد العرب قائلا : . . . سيب يظهر من حيث في مركب بحره من  
سيراف الى (جواشو في سنة ١٩١٠ م ) فأنشأ مسجدا صائدا ، حرم وشري  
للأراضي ووقفها للمسجد وعمره بالصلاة والعباد حتى ومن مولى أحمد الذي  
شغل من واجباته وترك المسجد تخريبا حتى سنة ١٣٠٠ . . . وقد في عهد ١٣٠٠ ،  
نخضر ، رئيس محكمة ( فوكين ) ، دعا إليه شيخ الاسلام رحمان الدين والحظيب  
شرف الدين وجماعة من المشهورين . وسأهم عن يتكلم معه وذكر له تخريب  
المسجد وعدم اهتمام الناس بأمور الدين . فوكل مرة ، حواجه لدى قدم من طوعان  
أن ينظر في هذا الامر فاجتمعوا وتداولوا الرأي فحذروا إصلاح ما حارب من  
المسجد . فمرح الناس جميعا . رأه أكاو من طلعه العوام من منطفة الخواصر . فكان  
تلك الضاحيه من عظم معروف باسمه على من عتله ( كين ) فأخذ على عاتقه  
جميع التفتات اللازمة لأعمال ترميم قبة الامر لله الحمد

(1) Chao Ju-Kue : p. 199.



ويقول (دوند) وآخرون: أحمد بن محمد كوفي - وأن مرهان الدين قد بلغ ١٢ عاماً من العمر وكان عالماً عبقراً في الفقه والحكمة، قوي الجسم، كرجل في مهنة المعركة وكان رتبةً دنيماً راجعاً مع وأمه أمبولي وهو أحمد.

لقد زار هذا الجامع ، ا. طوخة ، مع فيه بأكار العلماء المستوطنين  
بمنه ( جو شو ) من سيرة الأروبيين وكذا لغيره عدا الله الاصمعياني  
وبرهان الدين الكاردوني ومن دله أن كمال عبد الله هو شيخ الاسلام ، شرف  
الدين اتيم يري من كبر نهاره وبره من ادب من مثله بمصلاه ومارم  
المسجد فقد وقع بعد رجوع ابن طوخة بعدة سن فقط

ومن المدن التي دلت على الاموال بعد (تبع مدته) (صالح - آن) عاصمة  
 اصبحت جندور، وارجع العرب شهد على ثالث مع عص الطار عما في الكتاب  
 الصليب، فاعلم الى ثم غلبه من - لا من الى عاصمة الصليب ربه هيرة من  
 مشهور، في سنة ٧١٥ م - ١١٦ م احدث في ربحه الى نفع عليها جميع  
 الغوريين وقد - كرم به حصل في باب - ملاقة انبيسية ولا حجة في الى إعادة  
 ذكرها هنا - ان الكتب العربية قد ذكرت وصول وفد العرب رسميا الى  
 (صالح - آن) في سنة ٦٥١ م بقاوا الامراء العرب حكمهم قد أسست منذ  
 ٣٤ سنة وعلى العرش بعد ثالث لأن وقد ذكر (مع شو الجديد)، أن وفدا  
 آخر من العرب وصل الى عاصمه هيرة في سنة ٧٣ م

واقى بالجداد والحقول والمروج الخبيثة ، وما إلى الامراطور ( بوع جوع )  
وداء لو ايس يد ، راسوا ريسه وانه سجدده العظيم ، كما كان يوفود من السلاط  
الاخرى يقفون ، تملين انهم لا يمدون في بلادهم إلا قهقهه القهار ، وكان وزير  
المراسم ، يدير من حقه وجه غايه الكبر والبر من ورثه اسوله تقدم ، وشعم

(۱) سحر کلمہ (متولی) فی اللہ وإبرار فی معنی (مدر المسجد)  
وهو المراد بها.

لهم بحجة أن آداب دولة توجب حياء و لائمه فلا ينبغي أن يقتصر رخصهم  
للسجود للإمبراطور، فنيا من الذنوب التي يعاقب عليها بالقتل في بلاد الصين (١).  
ويرى المحققون في تاريخ الصين، أن الوفد الذي وصل إلى جامعة الصين سنة  
٧١٣ م كما ذكر في تاريخ شو الجديد، و الوفد الذي أتى قسطنطينية في سنة  
٧١٥ م، لأن نتائج شو الجديد، ذكر وصول هذا الوفد في أوائل عهد كاتي  
وانغ، ومن المعلوم أن عهده كان مستمر من ١٣ إلى ٢٩ م، فمضى أوائل  
عهد كاتي وانغ، ليس في عهد كاتي وانغ سنة ٧١٣ م، ومن الممكن  
أن يراد به ثلاث السوات الأولى من عهد كاتي وانغ، لأن الصينيين أقالو في  
و أوائل شهر، و علموا منه عار، هو الإتيان بشر لأولى من الشهر، وعلى  
هذا القياس يكون تقديرهم في واطط الشهر و و آخر الشهر، و هذا  
يكون اصطلاحهم في الأمور التي بالمدن و بغير مدن، ترى مقبول عند علماء  
التاريخ عن اختلاف جديدهم و طبعهم، فأن اختلاف المصدين الصيني  
والعربي في تدوين واقعه و بجهة من في القرن الثامن الميلادي، هذا الاختلاف  
الذي لا يجوز، شين، لا يكون حلا، كما انما أن رخص و سنة إلى عدم  
الصحة الكلية

و هو يدل على عدم صحة مع صوت لا لاء مع الامر صدور أوائل العاصمة  
وكان ذلك من مذهب لا يحتاج إلى أدلة على و على، ولولم تكن هذه  
الوفود، فالمسجد الذي أسس في سنة ٢ م، في (جائغ - آن) جامعة  
الصين حينذاك، يشهد أن المسلمين قد وصلوا هناك على الأقل في أواخر القرن  
السابع الميلادي فكثر عددهم حتى حادوا إلى إنشاء مسجد جامع لكتبتهم في  
منتصف القرن التالي، وفي هذا المسجد لوحة حجرية لا يزال موجودة بالحروف  
المقوشة فيها و قد كانت لا تقرأ إلا بعد التدقيق والامعان. ألا هذا دليل  
على ما نقول.

(1) Ancient China's Relation with the Arabs. p. 46.

وأكثر المؤرخين ينكرون صحة النصوص الموجودة في هذه الكتابة التاريخية  
فيسبونها إلى اختراعات الأيام المتأخرة عن تأسيس المسجد بقرون وذلك بناء  
على عدة أدلة عدية وهذه صورة فوتوغرافية لهذه الكتابة التاريخية الموجودة  
في جامع ( جامع - آ ) بالعلمة الصيفية حيدرا والآل يحاول أن يحقق هذه الكتابة  
ومحلها بعد نقل معانيها إلى اللغة العربية.

أقدم كتابه ( Inscription ) إسلامية بالعلمة الصيفية منقوشة في الحجر .  
يقال أنها كتابة تذكارية لتأسيس جامع ( جامع - آ ) سنة ٧٤٢ م

١ - صدر الكتاب ، تذكر تأسيس المسجد ،

٢ - السطر الأول من النص ، وكتابة التذكار لتأسيس المسجد ،

٣ - السطر الثاني من النص : إخبار نصوص الكتاب (وابع كونغ) Wang Kung  
الدكتور في القانون ، ورئيس إدارته المالية والاحصاءات

٤ - وأما نصوص الكتابة فكميل :

• لدى لاشك فيه إلى الأبد ، هو الحق ، والذي يحسن ، في كل وقت هو  
القبول . مكان لا يبدى متعقبا على الحق باتفاق شعور قلوبهم ، فيجمعون على عدم  
الصدق للمشارك وإن اختلفت بصورهم ، أم الأبياء ، فقد هم في كل مكان ،  
فيرون بأكرم لكلمة الحق ودعوتهم إلى فهمه بالحق ، ومن المعلوم أن ظهور  
محمد النبي العربي ( ص ) قد وقع في بلاد العرب ، وند ( كاهوشيس ) من بعيد  
وفي مكان قاص ، في شبه غربية ، ولما غير مفهوم ههنا لكن ما هو السبب  
الذي جعلها متحدين في إيمانهم ، وما هو بداي الذي قد دعا إلى توافق تعاليمهما  
إنما ذلك هو اتحاد شعور قلوبهم في ربيع لواء الحق كما متعقبا لقد صدق القائل  
في سائر الزمان - لا قال أن قلب الأبياء لا يختلف بكثرة الأشخاص ، والحق  
لا يتفاوت متعاقب الأزمان

لا يريب أن رمز قد مضى ، ونحن قد فهمنا لكننا نعرف من الكتاب  
والإحاديث أنه ولد على خوارق العادة ، عارفا بدقائق ما تحت الأرض وما  
فوق السموات ، وحقائق التحليق وأحوال الكائنات ، مطلقا على أسرار الحياة  
والممات ، صيها بمعلومات عن فراد مطهرة الأبدان ومادى تربية الأخلاق ،  
فيعلم الناس قتل النفس الإيمارة بالصوم ، وإظهار الإخلاص بأبهاء العبود ،

وقهر الشهوات بأفكار الخير ، وتطهير القلوب بشعور مصير المخلوق ، والاندفاع  
بالرواج والتعاطف بالاشتراك والاحترام ، وإمامة

حاصل الكلام أن مثل ز الخياء ، كبره كانت مثل مثل واحد ،  
أو صغيرة مثل حركات المتأكل والمشارب ، كلها مرصوعة في نظام مقيدة بحكم  
دوى ، نظرا إلى الحرف من غصب في ورجه ، رحمه .

نعم هذا بعض النص الذي مرع من مد التفسير، الحكيم اسوق إلى غيره و حدة  
إجلالاته حاله الكائنات و الموجودات، كفى هذا الدين الذي لا يدور إلا إلى  
كلمة الواحد، و رشد الفقه، إلى فقهه، فإن أصوله توافق قول الامراء و (Yao-  
هو علوا السياه الاعلى، و قول الامراء طور (شع - sheng) صنعوا مردنياكم  
بالمادة و قول (وين وانج Wen Wang) : إنا العادة لله لق، و قول  
(كاهوشيويس) : أين الدعاء من إعطيه شيء، و فواصح أن هذه الأقوال من  
منع واحد، فان الامم يتبعون في الشعور و الاعمال

ولا يجوز على قارئ القرآن أن يلبس ثياباً لا يعترفون بها ولا يتعبدون فيها، وتجدد في تعليم أئمتهم تادم الآخرة، غير أن ما لم يجد (ص) التي شاعت في بلاد العرب، لم تكن مسدوعة عند الصينيين، فوجدت إلى الصين في عهد (كافى وانغ)، ثم انتشرت في جميع أرجائها حتى عهد (نار نارو - Ten Po) ونداءنى دين النبي العربي (ص) عقد مع ديارب - سكة - هدير في إرشاد الأمر إلى صراط مستقيم، أمير رئيس المهندسين واسم (لوتيا حواي) عمر ارتدت الأسير - مسجد جامع من عادة المسلمين، كما أمر بدر المدرس أن يدير أمور الدين وهو عالم ضليع بالعلوم، وقبل وظيفة الأمانة في المسجد الجامعي في الصلاة والعبادة.

لقد بدد القوم في يوم مبارك من اشهر الباق في اسنة الاولى لهذ ( نال  
ناو ) وتم - وه في اليوم العشرين من اشهر اناس ، ثم فرح لاعام بدر الذي  
يصب لوجه حورية محمد المذكور دمه لاشمال الحذاء لينة كور سب مصفا



هذا العهد وكان من الادباء البارزين ولما وقع التعبير في الكتابه وكان ذلك  
بمصر العبارة الاصلية من (الوجه في عصر) منع (إذ كانت الترميمات والتصلیحات  
قد أجريت في المسجد من حين لآخر ، ورضعت في عنها عبارة أخرى لاهل هذا  
العصر ثم استت الى الدكتور (واع كونغ) كما كانت وكذلك أنفسهم و تاريخ  
التأسيس كما كان فلما رأى أن الكتابه الموجودة تعتبر ألوه عصر (تاج) مع أنها  
منسوبة الى هذا العصر واسم الدكتور (واع كونغ) لا يزال محفوظا في لوحة  
التذكار وكذلك تاريخ التأسيس

هذا رأى الأستاذ (جين بوان) أستاذ التاريخ في جامعة بكين

ولا شك أن الترميمات قد رقت في هذا المسجد التاريخي عدة مرات وقد  
بجأت هذه الترميمات وفانغ شين الرسمية في السنين الآتية

أجرى ترميم هذا المسجد لأول مرة في سنة ١٩٢٧ م في عهد (سونغ) على  
نقمت الأمير عبد الله ، وللمرة الثانية والثالثة في عهد (بوان) فكانت إحدهما  
على يد السيد الاجل في سنة ١٩١٥ م. وأما المرة الرابعة فكانت في عهد (مع)  
إذ كانت الصين تحت حكم السلطان (سونغ - وو - Hung wu) على نفقة  
الحاج جهان الخصي الشهير عند هذا الامبراطور

ولوقوع هذه الترميمات في عصور غلامه ، يميل كل باحث في اصول هذه  
الكتابة التاريخية الى الاعتقاد بأن التعبير قد وقع في عبارة الكتابه الاصلية ولعلها  
في المرة الثالثة أو المرة الرابعة . قال بيوتيرسار داري ، صاحب المحدثية في  
الصين ، باللغة الفرنسية - ، أن هذا المسجد كان يحمل أسماء شتى في عصور  
مختلفة وبدا على رأيه وهو يتكلم عن المراجع الصيني بدون ذكر اسم الكتاب  
أو اسم المؤلف ، أن هذا المسجد يسمى باسم « تشنغ جوتزي  
أي عند الذين انظر ثم عبر الى اسم « تاج منع برى - 堂明寺 ، أي

معبد النور المشرق لكن السيد الاجل الذي رمم هذا المسجد في سنة ١٩١٥ م ،  
بإذن الامبراطور ، بـدله بهذا الاسم الى « تشنغ جوتزي

أى معبد الهند الطاهر الحقيق . ولأن الكتانة تحمل الاسم الأخير في صدر  
سطورها ، ذهب المارشال بروم حال إلى ترجيح أن لوحة التذكار نفسها قد نصبت  
في سنة ١٣١٥ م

وأى لارى أن رأى الأستاذ جين بوان ، أستاذ التاريخ في جامعة بكين  
أقرب إلى الصواب لأن وقوع الصينيين في لاء لاط التاريخ لا يستبعد الجاهلة  
أو لحسن الظن . رأيا لا فعال ههنا ، فذلك من صباغات المستشرقين ، كما فعلوا  
بتاريخ الاسلام وتاريخ لام الشرقية ، وكل ما منع من الاغلاط التاريخية في  
أصل المسلمين ، والاصل من العرب ، وفي تذكارات أى تحمل تاريخ مع ، قد  
نشا لأحد السنين

وأما الكتانة الى في مسجد ( جامع آل ) ، وفردى في القرن الثامن  
الميلادى ، يظهر من الدلائل العديدة ، أن التعبير قد وقع في نصوصها ، وحلاوة  
على الدلائل التي أدلى بها ، مؤرخ الصين ، حين بوان ، من هذه الكتانة ، أجد  
فيها أدلة أخرى في تأييد نظريته .

أولا أن جميع الكتب القديمة من عهد سونغ الى عهد بوان ، لم تذكر وصول  
الاسلام إلى الصين في عهد كانى وانغ ( ٥٨١ - ٦١٨ م ) بخلاف كتب عهد سونغ فانها  
تذكر ذلك . فلذا يجد أن كثيرا من المؤلفات قد الهد ، قد ذكرت وصول  
الاسلام في عهد ( كانى وانغ ) ، ولعل لهذا سببا غير معلوم عدها حتى الآن .

ثانيا أن عبارة الكتانة من ناحية المعاني شبه كثير التصانيف التي ألها  
المسلمون في عصر سونغ ، مثل تيا تشن ديانلى ، و و ساء تشى ، و و جى تشن  
شيلو ، وغيرها من الكتب الى أخرها الكتب المسمومة ، فلا يرى هذه المعاني  
المشتركة بين تهايم كاموشينوس وتعاليم الاسلام في الكتانات التي تكاتوب  
أو يهاتخ شو ، أو بجوان شو .

ثالثا - وهو أقوى الأدلة حدى في أثبت وقوع التعبير في نصوص الكتانة  
التي بمسجد ( جامع آل ) ، أن هذه الكتانة قد ذكرت اسم الامام وهو بدر



الدين، ( ١٧٩٦ م ) ومن ثمة أن عدد سكان العالم في الأصل يضاف إلى الدين، وهذه العادة تمكث شائعة في قريش لا في المهجر بين العرب فكلما يستعملون ألقابهم أو ألقابهم من كل ما يضاف إلى الدين — لا يأتهم حتى اليوم — ولا شك أن هذه العادة من خصائص أهل حجاز وبلاد الفرس وما وراء الهند وشرقها في حظيرة الإسلام، وهم كانوا مولدين بدينهم أبائهم باسم شطره الآخر يجعل كلمة الدين، كل ما يضاف إلى الدين، وفتح الدين، وفتح آفتاب الدين، وورعان دين، وفتح حرا.

لعمري من الممكن أن يدرك روى الكتابة الصينية من أصل عجمي، جاء إلى عاصمة الصين في القرن السادس الميلادي. فكلية من الممكن أن عدد مدالو لم تدعى شهوده يرثي في هذا الاعتقاد وهذه الشهادة هي كذا في عهد ( ١٠٠٠ م ) ومن عجيب الاتفاق أن هذه الكتابة العربية قد عثرت على أصلها في الكتابة التي تحتها ألقابها. إذا ما نظرنا إلى هذه الكتابة، نرى أنها مكتوبة بالخط العربي الجيد، وهذه الكتابة تعود إلى ٩٥١ م — ١٥١٥ م وما عاينها واضحة جدا، تستمع من مرأى مبهمة من أثرها إلى آخرها، وأما من محتوياتها أنها تشهد لشيعي من أصحاب، وأنه كان ربما لمسجد يسمى بدار الدين في شمس الدين السوكاكي مات في ١٠٠٠ م، وأن من ذلك، وأما أن له شهادا يدعي أنه من سلاله من الدين، وليس له وبين صاحب رساله ( ١٠٠٠ م ) سوى ثلاثين أما فلما وجدنا اسم دار الدين، وما في هذه الكتابة من مخطات إلى دار الدين الذي ذكر في الرواية من السام، وإذ كان الاسم جين يون، مصبها فيما زعم من وقوع التعبير في سائر الكتابة التي يرجع تاريخها إلى ٧٤٢ م، في عهد ( ١٣٦١ م — ١٦٠٢ م )، وإذ كان عدد المسلمين لرجل واحد جاء ذكره في الكتابة، والرب، والصبي، فما لا شك فيه أن الخبر قد وقع في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي إلى أن كان دار الدين ربما في جامع ( ١٠٠٠ م ) .

ومع اعتقدي من عبارات الكتاب، أعتقد أن هذا الكتاب فيها  
وكانت لها عبارة أصلية من آثار الإسلام التي رجع تاريخها إلى سنة ٧٤٢ م وهي  
شهادة صامئة باطنة بوجود المسدير، صفة الصديق في كتابه.



كأنه عربي، عن صدر ذلك، المصنف، المدة المذكور بحاج (مسي - آل)  
وهي شاهد للشيخ لأمام صدر الدين بر شمس الدين السوكاكي الموقر  
سنة ٩٥٢ هـ - ١٥٤٥ م

ويحسن أن أحن هذا الساب بكلمة عن وصول المسلمين في عهد (تابع) إلى سيلان، هذا، فذكر في كورما يقول مؤلفه: «علاقة الصين القديمة بالعرب، أن كورما، كانت موصلة في ثلاثة ممالك (كروحو) (شالها) (تصل بالصين، ويحيى) (عربها، رسيو) (وهو سيلان) (جغرافيا العرب) (شرقها الجوفي) (قصص الجيران) (سوتغان) (على) (يحيى) (وصمها إلى تشدكات الصين في سنة ٦٦٠ م. ثم قضت الصين على (كروحو) في سنة ٦٨٠ م. فقدت (سيلو) (مسئلة إلى حين متعارفة مع أسرة) (تابع) ثم زال استقلالها في أواخر القرن التاسع الميلادي وفي المائة التي كثرت فيها الاضطرابات والثورات بين ٩٠٢ و ٩٢١ بالصين، استقلت كوريا فصارت دولة ذات سيادة مختارة»<sup>(١)</sup>

وأما سيلو أو سيلان كما ورد في الكتب العربية، فقد ذكرها غير واحد من العلماء منهم ابن خردادبه والقزويني. وأما وصول المسلمين إلى هذه المدينة، فقد سكبت عنه ربح الصين، لكن علماء العرب قد لاحظوا وجود المسلمين بها، حينما تسلموا عندها. تحارب العرب، ثم ما زالت تجد في ابن خردادبه، ما يأتي: «وفي آخر الصين نزلوا واهلوا، جبال كثيرة وملوك كثيرة، وهي بلاد سيلان بها الذهب الكثير، ومن دخلها من المسلمين استوطنت لطلبها، ولا يعلم ما بعدها»<sup>(٢)</sup>

ولاشك أن المسلمين الذين دخلوا هذه البلاد، جرة والكعب، لما رأوا خصب أرضها وطيب عواصمها، استوطنوا هناك وأسروا عائلاتهم فيها وكانوا يجلبون كل المنافع السامعة لهم حتى يقول مؤلفه: «علاقات الاسفار»، أن بلاد سيلان غنية جدا خصوصا بالذهب فالتساوون دخلوها، يسحر أعينهم جمال البلاد حتى استوطنوا بها ولم يرسوا بالخروج عنها»<sup>(٣)</sup>

(١) واخذت عن هذه الاضطرابات في إيران في القرنين التاسع والعاشر في السيرة

(2) Ferand : 33

(٣) ابن خردادبه ص ٧٠



## الباب السادس

### في العلاقة الدبلوماسية

( ١ ) . . . . من عهد ( تانغ ) إلى عهد ( منغ )

أن المراد بالعلاقة الدبلوماسية في هذا الباب ، هو المصروفات التي تؤدتها بين العرب والصين في عهد . . . . . بحسب ما يتعلق بالدين ، ومنها ما يتعلق بالبحر . . . . . إلى إيجاد حسن الجوار . يختلف هذا الباب عن باب العلاقة السياسية في أنه . . . . . إلى توليد الحروب والحركات العسكرية . وأما ما يذكر حركات السفراء ولغوهم . . . . . كأدراك العرب إلى الصين أو من الصين إليهم كما سنبين كل هذا في الصفحات الآتية :

لا يخفى على القراء ، أن هذا النوع من العلاقة ، قد بدأ في زمن الخليفة الثالث من الخوفاة ( راشد بن زياد ) حين شهد وصول وفد من العرب إلى عاصمة الصين في سنة ٦٣٠ م ، وهو توافد سنة ٦٥١ م وكان غرض هذا الوفد ، كما رأى القارئ في باب سابق ، إخبار أمير طور الصين بنبأ محمد ( ص ) رسول الله بين العرب ، دعاه إلى التوحيد ، وفهم معاني الحياة بالعدل فاقبني أثرهم وفود آخرون فيما بعد ، ولا شك أن ربح العرب والإسلام قد سكت عن حركة أكثر هذه الوفود ، غير أن تاريخ الصين لم يذكرها ، بل ذكرها في كتب بحره ، لعصور محده ، يوجد ذكرها في تاريخ الصين لهند تانغ

لقد سجل مع كتب الصين القديمة وصول أربعة وثلاثين سفارة من بلاد ( تانغ ) العرب ) في قرن ، صب قرن من ٦٤١ إلى ٨٠٠ م . وكان مع وفود العرب ، وفود من البلاد الأخرى ، مثل فرات أو مصر قد . . . . . من بلاد الأوغرة - ومن



٥٥ و ٦٨١ و ٧٠٣ و ٧٠٩ و ٧١٦ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و  
٧٣٢ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٥ و ٧٤٧ م.

ويقول هذا المصدر ، أن السفارة التي وردت في سنة ٦٥٥ م ، كان معها وفد  
من آرمينيا والتي في سنة ٦٨١ م ، معها وفد من قرغانة ، والتي في ٧١١ م ، ليست  
من بلاد العرب بل من مدينة روم ، وفي هذه السنة نفسها وصلت سفارة من  
برندينس وفي سنة ٧١٩ م ، جاء وفد من العرب ، كما جاء من قرغانة ومن سمرقند  
وحبوت طند وفي سنة ٧٢٥ وصلت سفارة من الأتلي في شهر الأول ، الثانية  
في شهر الثاني ، ورسيدان راب الحانين السفارتين ، واقعه ١٣ عضوا من العرب  
في مكان العرس و المرء الأول هو المنة بعد أول سنة الفضية ، وفي المرة  
التيه بعد حاصلات بلاد العرب ، الجيول ومسوحات صوفية

ولا نستطيع أن نعرف من هذا ما إذا كان الفضيحة كم سفارة وردت من  
حلفاء الروميين إن عاصم الصين لأن كلمة ر في في تاريخ (تاريخ) ولوان  
أراد منها أن يكون من العرب ، ولكن الذي يرى أن أراد بها العرب الذين بدش  
أو ما يعرف من حلفاء الصين على حرب لدين استوطرو آسيا الوسطى أو  
عرب الهند وظهر أن العرب أتت في حكم أمراء العرب بما وراء النهر  
وحكامه ، وكانت كثير من حلفاء بني أمية في دمشق قال السفارة التي تعقد  
على د حه اليقين أنها بعد من دمشق ، كانت في سنة ٧١٦ م لأن تاريخ الصين  
ذكر هذه السفارة بوضوح جدا من رفع كل الشكوك في عدم صحتها . يقول  
هجو ويواسكي ، في شهر التاسع من السنة (التي بعد) (كأن يوضح) وهي  
توافق سنة ١٦٩ م ، وردت سفارة من بلاد العرب مبعوث من أمير المؤمنين سليمان  
لتقديم الهدايا إلى أمه طور الصين . كما - مشتقة على عادات مسبوقة من  
خيوط الذهب ، وانفق ورشاش المطور وأشيء بهذه خاصة بلاد العرب .  
موصوف بلادهم قدموا إليه بما كان فيهم . فأعج الأمير احوار على السفير برتبة

الفارس من الدرجة الأولى ثم ودعه بفائق الاحترام ومزيد الاحترام<sup>(١)</sup>. ولا تعرف سفارة أخرى، غير هذه السفارة جاءت من دمشق رأساً، لأن السفارات التي قبل سنة ٧٩٧ م ولو نسبها تاريخ الصين إلى ملاد، تانسي، (العرب) لكنها غير معلومة من أي وحدث وأعدب الخلق أنها وردت من البغال أو القواد الذين وصلوا إلى ما وراء النهر، يحملون لواء التوحات والاصهارات. وأما ما وصل من وفود العرب بعد سنة ٧٩٧ م، فكانها من عمال العرب الذين تأسيبوا الوسطى لذلك إذا طرقت إلى البيلان الذي يوجد في تاريخ الصين عن سفارة سنة ٧٩٩ م، فكل ذلك بالديهة بأن العرب الذين وردوا في هذا البيلان، غير الذين بدمشق. فقد أدهى تاريخ الصين أن وفوداً من العرب قدموا في هذه السنة، لفدويم الخراج كما كان يعمل وفود فرغانة وسمرقند وجنوب الهند<sup>(٢)</sup> ومن المعلوم أن العرب في زمن الامويين لم يدفعوا الخراج لأية دولة من الدول، ثم الخراج لا يدفع إلا من دولة معلومة على أمرها، إلى دولة مسيطرة عليها. فالعرب لم يكونوا معلومين أمام القوات الصينية في أواسط آسيا ولا من إن، الكلمة، الخراج، هنا. بيد أنه من الممكن أن بعض البغال بما وراء النهر قد أمسكوا أشياء، إلى امبراطور الصين، وبعثوا بعثات خاصة لهذه الأغراض. ولا غرض آخر كجس نبض سياسة الصين وأحوالها الداخلية. فادعى تاريخ الصين أن هذه الهدايا هي الخراج من العرب. والله أعلم بالصواب.

وأما السفارة التي وردت في سنة ٧٢٥ م، فمن قائد من قواد العرب بما وراء النهر بدون شك، وقولنا هذا، بعض الأدلة، ومنه على ما جاء في تاريخ نصيب نعمهم أن وفد العرب، قد ورد مرين في هذه السنة. فكانت المرة الأولى في الشهر الأول والآخر بعد شهر. ويذكر أيضاً أن رئيس الوفد في كل مرة، هو سليمان يرافقه ٩٣ رجلاً من العرب، ومن البقي أن مدة وجيزة نحو شهرين،

(1) Ancient China's Relation with the Arabs. p. 61

(2) Ancient China's Relation with the Arabs. p. 61



لا تسمى الفارس أو راجر أو قطع تلك المدينة العبدية بين عاصمة الصين وهي  
(جانب - آ) وبين دار الخلافة وهي دمشق بين السعاريين لأن لم تكونا  
إلا من لغة قديمة من حدود الصين، وذلك لا شك فيه.

أما رئيس الود - سامان، في كان وما علاقته بالعرب فيما وراء نهر؟ ويظهر  
من تاريخ العرب في آسيا الوسطى - من قبلهم ر في التاريخ لدى شترك في  
محاصرة خجندة بلدة قريبة من كاشغر تحت إمرة - بيد بن عمر الخرائطي وكان  
ذلك في سنة ٢٤٢ م<sup>١</sup> ولعل أسد بن عبد الله في الصين في سنة ٧٢٥ م<sup>٢</sup>  
الكتب الجديدة من أمراطور الصين ورجله عن مساعده رئيس لاراك  
الذين كانوا يعوقون طريق العرب في فتحهم إلى الشرق، ويهملون مصانع  
حكوماتهم التي كانت تفر من الداع حاشا بين الصين والعصريين في تلك القلاع  
من أرض الله

بحر ما تاريخ الصين ورود ورود العرب في سنة ٧٢٨ و ٧٢٩ م، لا نط  
ن الوثائق التي قدم في سنة ٧٢٨ م: كان من بلاد العرب. لأن اسم رئيسه وهو  
ديدو، كانت في المصادر الصينية، لا بد على عروبه مساعده قبل  
جغويوانكوي، أنه قائد من قواد العرب، جاء إلى عاصمة الصين مع ثمانية  
أحرار من أصحابه بأسم الأمراطور عليه رتبة الفارس من الدرجة الأولى ثم  
ودعه مع أسعاه بالحملة ولا كرم. ويرى أن هذا القائد تركي الأصل  
كان تحت حكم قائد من قواد العرب - ديدو - وسير قائد. وكان من بين عمال تلك  
البلاد وقشد، نصر بن سيار وأسد بن عبد الله وسعيد بن عمر الخرائطي، ولم أستطع  
أن أصل إلى معرفة من كان يشغل منه دور من هؤلاء القواد الثلاثة، لأن  
سكوت المصادر الصينية والعربية حال يثنا وبين ذلك فأكسبنا بأوردناه

فالفارة التي وجدت في سنة ٧٢٢ م، كانت من جديد، قائد من قواد العرب  
تحت إمارة نصر بن سيار في عهد الخليفة هشام الأموي وكان من بين الذين قد

(1) Oribb Arab Conquest on Central Asia p. 63

(2) Oribb. Arab Conquest on Central Asia p. 67.

اشتركوا في فتح بخارى وسمرقند للمرة الأخيرة، وبعد على تحقيقات الاستاذ  
د. جبب، أن جيبب قد اتصل بأمرامطور الصين في آخر عهده لسمرقند في سنة  
١١٥٠ هـ ٧٧٣ م، بطبع من اسم رئيس هذه الدولة، وهو مسلم تركمان، كما ورد  
في فتوحات العرب لآسيا الوسطى، ولأنت جيبب، أن أصله من الك (١)  
وأغلب ظن أن رملا له لدى راجعه إلى الصين أيضا، من الترك

فألمه رات التي وردت إلى عاصم الصين في سنوات ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ م،  
كلها من عمال العرب بأوسط آسيا، في ترجمتها حديثا، كما جاء في تاريخ الصين في  
سنة ٧٤٦ م كان من ش ٢ رجل حديثا، قد كان أحد الشخصيات البارزة  
التي تحت يد يه ن سار في آسيا الوسطى لأنه كان، وسوقه رعاية العرب في  
تاريخ الصين، فألمه عليه الأمرامطور، سنة ٧٤٤ هـ، الداند اليمين، وحلج عليه ختمه  
سنة مع مظهره مسوجه بخط الذهب، يقول الأستاذ جيبب - « أن يهرين  
سار بعد أن استقر في سمرقند، بعد عدة سفارات إلى الصين، واحدة منها في  
سنة ٧٤٤ م، وكان ذلك لطلب الملاحة التجارية، فلما مضى، وكان مع هذه  
السفارة، وفرد من الصفد وتجاره، والشاش وربلستان، وأما السفارتان اللتان  
في سنتي ٧٤٥ و ٧٤٦ م، فكانا أيضا من لانه أول من شعر بأن أركان  
الحكومة ما وراء النهر تحتاج إلى دعم الطغمان الأوسط، خصوصا طبقات  
الهدر والارعين ٢، ومدد فعل بقدر استطاعه كل ما يلزم لانه من التجارة في  
الولايات التي كان واليا عليها.

وبقيام الخلافة العباسية في سنة ٧٥٠ م بدأت الملاحة الدبلوماسية بين جملة  
بعداد وأماطره بين رذم السمارت التي وقعت في هذه الأيام ما كان ميموتا  
من قين أبي العباس مؤسس الدولة العباسية، وأبي جعفر المصور، مؤسس دار  
السلام، ودهرون لشيد، طر بعد الدمي، وكان العباسيون في تاريخ الصين،

(1) Gibb : P. 79.

(2) Gibb : P. 80.

(3) Gibb : P. 92

معروفين باسم دحي ناشي ، أي العرب دوى الملايس السود تميزوا عن الإيويين  
الذين عرفوا باسم دحي ناشي ، أي العرب دوى الملايس البيض ، وقد سجل تاريخ  
الصين حتى عشرة سفارة من العباسيين في نصف قرن بين ٧٥٠ و ٨٠٠ م لكنه  
لم يذكر أغراضها ولم يذكر نفعها سوى أنه قال أنها جاءت إلى الصين لزيارة ودية  
أو لتقديم الهدايا . وبناء على ما ورد في جيوغرافيكوي ، أن هذه السفارات  
وقعت اثنتا عشرة سنة ٧٥٠ و ٧٥٣ ( و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٨ و ٧٦٠  
و ٧٦٢ و ٧٦٩ و ٧٧٢ و ٧٩١ و ٧٩٩ م ) ويرى هذا المصدر أن ثلاث  
سفارات قد وصلت في سنة ٧٥٣ م في الشهر الثالث لتقديم الحاصلات وفي الشهر  
الرابع لزيارة ودية وفي الشهر الثاني عشر ، تقديم ٣٠ جوادا هدية إلى أمير أطور  
الصين . وأن السفارة التي جاءت في سنة ٧٥٦ م فكانت مشتملة على ٢٥ عضوا  
ورئيسها من زعماء العرب الكبار .

ومن المصادقة الغربية أن سفارة العباسيين التي وردت إلى حاشية الصين في سنة  
٧٥٨ م وكانت مشتملة على ستة أعضاء ، اجتمعت مع سفارة من بلاد الأراغرة  
وكانت مكونة من ثمانين عضوا ، فكانت كل جماعة تريد أن تدخل قاعة التشريعات  
قبل غيرها فارتفعت عندها الباب ، فدا بأعين التشريعات ، يصلح ما بين الجماعتين  
بإدخال كل جماعة من باب مستقل .

هذا هو كل ما نستطيع أن نحصل عليه من المعلومات عن أحوال هذه السفارات  
وأغراضها من المصادر الصينية وأما المصادر العربية فلم تتكلم فيها أبدا ، وما ذكره  
الشيخ يرم التويسي في كتابه ، صفوة الاختار في مستودع الاقطار والامصار ،  
عن إرسال أبي جعفر المنصور أربعة آلاف من صناديد المسلمين إلى الصين ، لا  
يدل إلا على حضور سفراء الصين لعداد وكانت هذه البعثة العسكرية من نتائج  
زيارة وفد الصين لعداد ثم لا نستطيع أن نقطع ، عمدا فصل الخليفة المهدي في رد  
وفود الصين الذين وفدوا عليه (٢) من قبل الامراطور (تة جونج Teh - Chung

(١) صفوة الاختار ج ٩ - ص ٢٢

(٢) مروج الذهب ص ١٢٢

بين ٧٨٠ و ٧٨٥ م ومن لطاؤون أنه قد اكتفى بأرجوع هذه لوقود الهدايا إلى  
امبراطور الصين ، بدلاً من إرسال عنه حادثة لرد هذه الزيارة وتستغفر على هذا  
الرأي . بناء على عدم ذكر ورود الوقود من بغداد في تاريخ الصين بين ٧٧٤ و  
٧٩١ م وقد انتهى عهد خلافة المهدي عليه سنوات قليلة (١)

أما هذا تواجه مشكلة تاريخية كانت ، ما عدا البحث عن العلاقة الدبلوماسية بين  
الصين والخلفاء الأمويين لا تعرف كم سفارة قد وردت من بغدادكم عاملاً من عمل  
العرب تأجيل الوقت حتى يؤتمل إلى الاعتقاد بأن هذه السفارات التي ذكرها ، أنها كلها من  
الخلفاء "العباسيين" لولا أنه ذكر "مسألة على ورود سفيرة إلى عاصمة الصين من  
عمل العباسيين بمأوراء النهر" مثلاً أو مسلم الذي قبض على رماح خراسان ، هذه  
وفاة نصر من سيار وكان أكبر الدعاة لدولة "العباسية" في تلك الولايات قد أرسل عدة  
بعثات إلى الصين فذكر الاسناد جاء عن هذه البعثات قال :

من الظاهر أن مسلم قد شعر بأهمية الاتصال بقصر أمير طور الصين ، لأن  
تواتر السفارات من العرب إلى بلاد السودان يذكر في تاريخ الصين انتهاء  
من السنة التي بعد وفاته فالأصل وهي سنة ١٠٠ م وقد حضرت ثلاث وفود في سنة  
واحدة ومن الممكن أن هذه السفارات كانت لها مقاصد سرية وذلك من العرب  
أرادوا أن يطلعوا على تطورات حروب داخلية في الصين ، وأن كان معظم المصاحبة  
في ترغيب طبقات التجار إلى انضمامهم وانتموا مع الحكام العباسيين بإبرام معاهدة  
جديدة للتجارة مع الصين ووضع نظام جديد يقضي له لوقت وبلائهم الحاضر (٢)

وبناء على هذا اليأس لا يكون من المحتمين ، إلا أنه أن السفارة التي وردت  
إلى الصين في سنة ٧٥٢ م كانت من أمي مسلم خراساني ، ولم تكن من أمي العباس  
غير أن التبعيات الخارجية تكشف وتؤكد لنا أن العلاقة السياسية بين الخلفاء  
العباسيين والصين كانت أقوى ، وترتق بما كان عليه الخلفاء الأمويين ، وهذا

(١) استمرت خلافة المهدي من سنة ٧٧٥ إلى سنة ٧٨٥ م

(2) Gibb : P. 97

شهادات كثيرة تدل على وجود علاقة متينة بين اعداد وعاصمة الصين، حتى يقول بعض الباحثين أن الصاع الصيني كانوا موجودين بمدينة الكوفة في سنة ٧٦٤م أي بعد تأسيس الخلافة العباسية بانقضى عشرة سنة فقط . وعلى هذا الرأي الأستاذ ( بليو - Pelliot ) ووافق منه الأستاذ جاستون فيت ( G. Wiet ) . ويظهر أن بعض المحققين من علماء الإسلام في هذا العصر قد قبل هذا الرأي بلا تحفظ (١) وأما الصينيون فلم يمتقون هذا القول، إذ كان اختلاف الوفود بين (ساج - آن) وبين بغداد لم يقطع حتى القرن الثاني عشر للبلاد، كما سترى ذلك حين نبحث عن علاقة أسرة (سوج) بالعرب لأن وقعة مثل هذه كانت من المستحالات التي تؤكد بها الحوادث التاريخية، فضلا عن اكتشاف القفوري الصيني لأمراء الهدي يرجع تاريخه إلى عهد (ساج)، دليل قاطع على استمرار المصنوعات الصينية إلى بغداد في القرن التاسع الميلادي (٢) وقد يكون هذا بوساطة التجار وقد يكون بوساطة السفراء . وأغلب الظن أن لمصنوعات الصينية التي أتت بها السفراء إلى بغداد، من قبل ملوك الصين، هدية إلى الخلفاء العباسيين، كانت مشتملة على أشياء شتى منها المعاصر وخروف ومنها الحرير والكمجواب ومنها الشاي والمكافان الذهب كانت لها شهرة عظيمة في هذه الهدايا والاحتفالات وما احتجته بهاءا للعلماء كان من أعلاها، صناعه وهما جملا وأرفها نهما . ومن الطبيعي أن كل مارق وراق من هذه الهدايا كان الخلفاء يحفظونه في الخزانة ويصون به أكثر من غيره من الأشياء . وإذا القينا نظرة إلى المبررات لأثاث قصور الخلفاء فانا نجد فيها أشياء كثيرة من صناعات الصين (٣) فهذه الصناعات تحمى بك علاقة بغداد بمراطور الصين في الأيام الحالية، وهذه الحالة لم تكن في عهد الأمويين دحات الصين من منتصف القرن التاسع الميلادي في عهد ملوك الحوادث والاضطرابات

(١) التصوير في الإسلام عهد العمر، من ٢٢

(٢) يقول الجلي : أغلى البضائع من المعاصر يقال له : قفوري .

(٣) تمدن عرب : ترجمة بلكرامى من ٥٠٤

التي قصت على أسرة ( تانغ ) في سنة ٩٠٦ م. وبعدئذ مرت على مسرح سياسة الصين حرب أمر حاكمة قصيرة الحكم. واحدة بعد أخرى في غضون ست وخمسين سنة. فلم تستقر واحدة منها على كرسى الحكم مدة تستحق الذكر. لأمّا ظهرت وعانت دون أن تترك أي أثر في حياة الصين لداخلية. وهذه الحوادث والانتقالات التي ذكرها أبو زيد السري وابن الأثير، قد قطعت صلة العرب بالصين نحو مائة سنة. لهذا لا نجد في كتب الصين قديمة ذكر عن العرب إلى الصين أو إلى الصين من سنة ٨٥٠ و ٩٥٠ م. لكن مع ظهور أسرة سونغ في ميدان الصين الحديث، فتح تاريخها صفحة جديدة، فارتبطت بتجاربه والدبلوماسية التي كانت مخططة بين الصين والعرب في القرن الثاني، قد أوقعت من جديد. فأخذ تاريخ الصين بدون أسرة سونغ حركات العلاقة لهذا العهد المبدون حتى ذكر ١٢٥٠ م. وانه قدمت من العرب بين ٩٦٠ و ١١٦٤ م.

و منهم من التماسين إلى وحدانها في تاريخ ( سونغ ) كتب أعجب هذه السفارات، كان في تحميم العلاقة التجارية بين الصين والعرب الحك التي جاءت من قبل التجار أنفسهم، أكثر من التي جاءت من قبل حكامهم. وطيران أكثر هذه السفارات قد احتارت طرق البحر، وبالإضافة من حذرهم سقط آسيا إلى الصين لأن السفن قد ذكرت في مواضع عديدة ثمة الكلام عن هذه السفارات وأصل هناك ورد في تاريخ سونغ، مع رجائي إلى كتب الإسلام أن يعلموا عليه من المصادر العربية، أن رأوا ضرورة إلى ذلك.

يقول مؤلف، علاقة الصين القديمة بالعرب، أن في الجزء الثاني بعد المائة الرابعة من تاريخ سونغ، فصلاً خاصاً بعنوان: العرب بعد تداء الكلام ملاحظة على ظهور الإسلام في بلاد العرب قائلاً أن الذين من بني مروان يقال لهم ( العرب ذوي الملابس البيضاء ) وليس اسموا إلى خلافه بعدد بعد أبي العباس، سماهم تاريخ الصين ( العرب ذوي الملابس السوداء ).

وقد بدأت العلاقة بين أسرة سونغ، التي حكمت الصين أكثر من ثلثمائة

سنة (٩٦٠ — ٩٦٦ م) وخطها، مصاد، منذ سنة ٩٦٦ م داد كان أبو القاسم مطيع الله على كرسى الخلافة في ذلك الوقت كان شيخ صيني معروف باسم ابن جنج، شد رحيله إلى المغرب، فبثت الامبراطور، سونغ، شي سونغ، مو سونغ، رسالة ودية إلى الخليفة مطيع الله، برجوه أن يجد إليه يد الصداقة فرد هذه الرسالة برسالة له، خاصة من بغداد في سنة ٩٦٨ م تحمل هدايا إلى الامبراطور المذكور.

وكان هذا الامبراطور — مثل كل مؤسس دولة في القرون الوسطى — شجاعا، مدبرا متفوقا، بعيد النظر، يقدر العلم والادب، و كان له تكن هو نفسه عاديا أو فاضلا، فيعرف الصالح من الطالح، يمد رحا الخرد من أشعاص الشر يقون كاركورن، مؤلف تاريخ عالمك حير، تلك لا تطع أن تعرف أوصاف هذا الداهل العظيم وشخصته، من حزن الدام عليه، حير وتحن من هذه الدنيا، ومن زهرات الصدور، حير يذكر بعد سنين من وفاته. وهو الذي بعث إليه الخليفة أبو القاسم مطيع الله سعادته في سنة ٩٧٣ م (٥٢٦٢ هـ) مع هدايا ورسالة ودية وكان رئيس البعثة رجلا يسمى كاسا في رجب سنة ٩٧٤ هـ.

كانت هذه السفارة هي الرابعة من العرب دوى الملائس المود حيث أنزلت الذي وجدناه، في تاريخ سونغ وفيه نجد أن السفارة المذكورة كانت في سنة ٩٧٤ م فأتم الامبراطور على رئيسها بعمان، لقب، واى حوا جيان سونغ 懷化將軍 أي وأمين الحضارة، قد كتب هذا على ورق مذهب في حربة لوان ثم صحه أياه وفي هذه البعثة ورد سمر، من فرعائه وقيل أنهم قد قدموا الهدايا إلى حاكم (كناخ — مان) فأقوه فأنهى الأمر إلى أن يصير بلادهم مرسوم مع تقديم الهدايا إلى الحكام الآماله.

وأما السفارة الخامسة فكانت في سنة ٩٧٩ م برأسها عبد الحميد، وإلى بعدها في السنة التالية كانت براسة أي سيد، ومعه نائب يسمى محمود والدمى تولوا.

(١) تاريخ ملك حير ج ٢ - ص ١٨٢، وعلاقة الصين القديمة بالمغرب

وخدام جاحظة أعينهم ، سود أقدامهم ، يسموهم ، عيد الخشيش ثم وردت سفارة أخرى في سنة ٩٧٩ ، وكذلك بعد أربع سنوات أي في سنة ٩٨٠ م فالسفارة قد قدمت بما واوراه النهر أيضا ، رأسها حواجة يحمل الهدايا إلى الامبراطور ، من أنواع البرنيان والكندر والسكر وماء الورد والمطور ومصوغات زجاجية

وأهم السفارات هو ما ورد في سنة ٩٩٤ و ٩٩٥ ، والتفاصيل التي وجدناها ههنا في الكتب الصينية تكشف لنا صورة حقيقة عن الزروة التي كنتم النجر العرب في أسواق الصين في القرن العاشر والعشرين الذي بعده فكتات هذه السفارة ليست من خلقة بغداد ، بل من تاجر عربي ، طبر ، مكاتب وله مراكب تجارية تجرى في البحار وقد استوطن قهاره أطربلا رأما سمع فقد عرف في لغة الصينية حتى كدما لا يعرف أصله - إذ قد كتب ههنا هكذا : **مهم** ، **مهم** ، **مهم** ، وأعتقد أنه بحرف عن **أبراهيم** ، وأعتقد الطر أن **أبراهيم** ههنا هو **أبراهيم بن اسحاق** ، تاجر كبير معروف في أواخر القرن العاشر الميلادي ، وقد ذكر عنه بقرت في معجم البلدان ما يأتي ، وأما **أبراهيم بن اسحاق الصيني** فهو كوفي ، كان يتجر إلى الصين ، فنسب إليها

ولطول اقامت بالصين قد تعلم اللغة الصينية وأعاد الكتاب بها ، كأحد فصلاهم الكبار . ومن رسالة وقعها إلى امبراطور الصين ، تدعى في عرف الأدباء الصينيين رسالة المقدمة إلى الامبراطور (Address to the Throne) . مهم أنه قد أحاط بدقائق اللغة والاسلوب الذي كان متفرا في البلاد حينذاك وكانت قدرته في التعمق والكتابة ، لا تقل عن أي فاضل من فصلاء الأدب الصيني في ذلك العصر ، وأنه لا نستطيع أن نقدر عمله الحقيقي في هذا الباب ، إلا أن عرفت أسلوب الأدب الصيني القديم والدور الأدبي الذي هو مقياس لتقدير كل قطعة أدبية ذات معيار ومعان ، كما أننا لا نستطيع أن نقدر كتب الجاحظ وأسلوبه الأدبي العالي ، إلا بعد



مدة طويلة فمبناها في المطبعة وكسب سوق صحيح في الآداب العربية والافكار  
من تخطت في محكم كتاب فيما يتعلق بحركته ورسوله في الآداب سبب الجدل لما  
حولته وما يتعلق به.

واما بحركته راجع من اسحق في مبدئ الآداب الصمد في القبر العثماني المسمى  
لنكرا رايها في رساله المقدمة وقد تكونت من الى بالها محمود بن الحسن بن محمد  
الكاشغري المتوفى في سنة ٤٦٦ هـ ١٠٧٤ م في لادب العربي ، وكان هذا العالم  
الصيني التركيستاني قد تمكن من تعلم الجاهل في اللغة العربية وذلك ظاهرا  
جدا من مقدمته التي كتبها في دولته في حركته العربية على بحث في طبقات  
الترك الاشارة من حدود الصين الى العراق.

ولم يذهب اراهم من بحاي في حركته الى حركته في سنة ٩٠٠ م لان المرص قد  
منعه من حركته وصورته الى مدينة كركوك ، ثم قد من حركته معروفا  
في (مع الحسن ، ثم لادب) ثم الى حركته في حركته في حركته في حركته  
رسالة المقدمة في حركته في حركته في حركته في حركته في حركته  
الرسالة والى حركته في حركته في حركته في حركته في حركته في حركته  
التي تخرج عن حركته في حركته في حركته في حركته في حركته في حركته  
بدايتها لاصالة وحركته في حركته في حركته في حركته في حركته في حركته

في سورة فو بعراده ص ٤٣

هذه رسالة المقدمة ، التي ، دوت الى مرطور الدين  
من زمان العرب ، اراهم من تخطت الكوفي ٤٩١ م



في هذه الصورة مظهر من مظهر طيور الصي

من بين الصي

و في تلك الصورة نلاحظ أن الطيور لا تلبس إلا إلى البحر كمنفعة  
الرحمة التي تهب من غربي إلى طائفة ، و كذا في هذه إلى حد أن يمد  
إلى السمع والصفاء ، لأن في هذه الصورة نرى طيور السموات  
والأرض منطقة ، و كذا في هذه الصورة نرى طيور السموات  
أهل البلاد كالأنهار ، و كذا في هذه الصورة نرى طيور السموات  
والبحر ، و كذا في هذه الصورة نرى طيور السموات

و كذا في هذه الصورة نرى طيور السموات و كذا في هذه الصورة نرى طيور السموات  
و كذا في هذه الصورة نرى طيور السموات و كذا في هذه الصورة نرى طيور السموات

لجاء أمر من رئيس الجالية الاحمية بكاترون بطلب حضورها إلى العاصمة، فتمجيد المحاسن صاحب الجلالة، وإجلالا لعيهان المواطن المديونية على الأجانب، ثم يوم مام من ذات جلالة العالية، إلى صاحب كاون، ورحبها بفتح أبواب المرافق للمهاجر من البلاد القاصية.

فركبوا البحر وورضا بعض الخدام بيه حضور العصر لدى الدين، تيمنا برؤية موطن الامبر طور، وتبركا بارشاداته الحكيمه، واذ بدأ للقبوب «نظامته» وحلت الآن إلى ميه كاترون عبر أمي لا استطع مواصلة السفر إلى الباب العدل بسبب الضعف والشيخوخة، والمرحس لخدمته عن المثني والحركة مالا يفي في قصد العاصمة البامرة، وهذه حالتي، تشر الاعين باكية والقلوب ثاكلة، ومن الاتفاق أن يحضر (لباب) العاصمة واهدا، فركله في تقديم عديدة فقيرة إلى السدة الامراطورية، مشتملة على قطعات من بريان وأدوية وغيرها من حاصلات بلادنا، فأرجو العفول بالعزل.

#### وتفاصيلها

- (١) الماچ . . . . . خمسون عددا
- (٢) الكندر . . . . . ألف وثمانمائة منه رطل (صيني)
- (٣) البرنيان الأحمر . . . . . قطعة واحدة
- (٤) البرنيان الملون . . . . . أربع قطعات
- (٥) قاش الجوت . . . . . قطعتان
- (٦) التوتيا . . . . . قارورة واحدة
- (٧) أعجوبة غريبة . . . . . قطعة واحدة
- (٨) ماء الورد . . . . . مائة قارورة

فأنت ترى في هذه التقدمة بعض التعبيرات الأدبية الصينية الخاصة واستعاراتها ولا، إحاطة الكواكب بالفصل لا يراد بها السكك في احوال كما هو شأن الأدب

( ) الرطل الصيني أكبر من الرطل العربي بربع رطل عربي

العلم في رايها العظيم لدن المكرهه ، ورجوع الاحكام الصغيرة الى الوحدة  
الكبيرة في خصوصياتها وعلما انها كبر لا تهازل الى البحر . ثم مواظبة اوصاف  
الامبراطور وقوانين السموات والارض ، وسياسته التي لا تخرج عن الطريقة  
المعروفة ، كمبررات الساعات السبع في مسائلكم الخاصة ، دليل القلوب الى رؤيه  
الشمس ، الاول في وجهه الشمس . كلها بغير ترحمة بالادب الصبي القديم ،  
خصوصا في رسالته . وصدق في رقيق ، وورد الى حديث . وقد حاولت  
أن اقول بغير الادب في اللغة لمرحمكم حسب الطقه . ولم تلج إلا في بعدها  
وأما النصف الآخر فبحسب ان علم يبيع يد طارء في هذه المرحمة والعيبه  
ويستطيع اقرار حداثتهما

فحصل الامر طويلا ، أنه على ارميوس . وكان رساله سنيه بشكر له فيها عدد ياه  
شهداء على العهد ، كما لم عليه بخدمته "شرف وحصان" نصيه في مقالة هذا ماه  
لقد دعي تاريخ الصين وصور زمان عرق كبير في سنة ١٩٩٥ م . معروف  
باسم أن عدد قه لدى من رهم الى ان يذكر . يحلل رساله عدده وعداها  
الامبراطور ، فاصل هذا ، كما جاء في تاريخ الصين ، هي مايلي :

- |                                   |                |
|-----------------------------------|----------------|
| ( ١ ) الكافور . . . . .           | مائة مثقال     |
| ( ٢ ) سدركات البحر . . . . .      | مائة عدد       |
| ( ٣ ) ملح البحر . . . . .         | في عله نصه     |
| ( ٤ ) زنجفر . . . . .             | ٢٦ فاروره      |
| ( ٥ ) سكر . . . . .               | ثلاثة حرك كبره |
| ( ٦ ) النمر . . . . .             | سنت حاديق      |
| ( ٧ ) النول . . . . .             | سنت قورير      |
| ( ٨ ) ماء بورد . . . . .          | ٥٥ . ٥٠ فاروره |
| ( ٩ ) الزيبان . . . . .           | قطاش           |
| ( ١٠ ) المسوجات الصوفية . . . . . | ملاث قطعات     |

(١٩) مدسويات الجوت .. .. ثلاث قطعات

(٢٠) سلطان الكندر .. .. عدد واحد

قد ورد أبو عداثة، إذ العاصمة، حاد أمير العصر، ودله على قاعة التشريعات.  
فلما مثل بين يدي الامبراطور، قال بواسطة ترجمان: «أن أباه ابراهيم قد أبهر  
إلى كانتون، لطاف أساليب الرق وكسب المدفع فلم يرجع منه خمس سوات»  
بما، بأسر الولد للبحث عنه. ورجعه في مدينة كانتون ولقد ذكر عن إندامات  
امبراطورية من رسالة وحيدة وعمامة، زركشة مرحقة بزميرتين فيها صورتان  
لائقة، إحداهما مقوشة بمحوط الفضة والأخرى بمحوط الذهب، وعشرين قطعة  
حريرية بأسرى أن أحضر إلى العاصمة لرفع كله الشكر إلى الله السامية على هذا  
المطاف الكريم، وتقدم بهن أشياء صغيرة من سلع بلادنا.

فأله (سونغ تاني جونج) من لاده فأجابه قائلا: «إسها قرية من بغداد، ونحت  
أمر حاكمها، وواقعة بين الجبال والحدود»  
ثم سأله: «ماذا تحصلون من جبالكم وبحاركم؟»  
فقال: «العيلة والكركدانات والأدوية»  
«قال له مائة حيلة تصيدون العيلة والكركدانات؟»

«قال أما العيلة فتصودع بالهيلة وتزبط بالجبال وأما صيد الكركدن، فيصعد  
الصياد إلى الأشجار العالية، أحدا الآفاس والسهم، مسطرا ظهرها ويحشاها.  
فيقتلها بالسهم. وأما صيدها فلا يحتاج إلى الرمي بالسهم بل كفى باليد صيدا»  
فأمر الامبراطور بأن يخلع عليه حنمه ويده عليه بأشياء أخرى ثمينة، ونزله  
عنده ضيفا عدة شهور. ثم دعه يحدوه واكرام، ورد الهدايا بأحسن منها  
من ذهب وحرير وشكر له ما نعت به أبوه إليه

ويقول تاريخ الصين ليهو (سونج)، أن العمارات التي وصلت من بعد،

(١) يظهر من هذا الوصف أن البلد المراد هو الكوفة. يصدق أيضا بأن ودهم،  
الذي ذكر في تاريخ الصين، هو ابراهيم بن اسحق الكوفي كما ورد في معجم البلدان

كانت في سنوات ٩٩٧ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٧ و  
١٠٠٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٣ و ١٠٥٥ و ١٠٦٨ و ١٠٧٤ و ١١١٩ و ١١٢٩ و  
١١٣١ م

ومن إلقاء نظرة بيرة الى تواريخ هذه السفارات ، نعرف أن أكثرها قد  
ورد بين ٩٩٩ و ١٠٢٣ م ثم أخذت تنقص بعد ذلك ، لأسباب غير مدروسة . ثم  
قصت من القليل الى الأقل حتى اختفت بعد سنة ١١٣١ م ، وكانت أسرة  
( سونغ ) لا توان باقية - باقية الى قرن ونصف قرن آخر . لاهما لم نقرص إلا  
في سنة ١٢٧٩ م

وفي بعض الأحيان كانت السفارة من غير العرب ترد منهم في وقت واحد  
فبلا السفارة التي جاءت في سنة ٩٩٧ م ، كانت معها سفارة من ، بالم باغ ، بجنوب  
سمنطرة . فقد اشركنا في الاحتمال بعيد التقاديل ، وحضر أعضاؤها وليمة  
هذا العيد .

أما أسماء رؤساء السفارات فقد دون تاريخ الصين بعضها دون نص . وذكر  
أن جيا هو اسم لرئيس السفارة الممثلة في سنة ١٠٠٠ م ، من ديان غري . فنكرم  
الامبراطور بمجده جيلا مرسية مع رسالة نصيب ، لمعطف والكرم . والتي جاءت  
في ١٠٠٣ م ، كان رئيسا أما رشيد الساماني وأهدى الى الامبراطور مقداراً  
عظيماً من اللآلئ . والجواهر . ومن اسم الرئيس نعرف أن هذه السفارة لم تكن  
من العرب ، بل من الدولة السامانية التي كانت بينها وبين الصين علاقة من قبل ذلك  
الزمن كما نرى .

فكان الرئيس للسفارة التي وردت في سنة ١٠١٩ م ، أما محمود التبريزي  
وباناب الرئيس أما قاسم . وقد دخلوا الصين بطريق البحر وكان أول البلدان الذي  
وصلوا اليه هو هانشو ، ثم ولاية فانصو ثم دجنشو . ومن هذا القول نعرف  
أنهم جاءوا من إيران ، ومن المعلوم أن إيران قد وردت منها عدة سفارات في  
هذه الأيام ، لأن الحديث عنها يوجد في تاريخ الصين ، فبلا في سنة ١٠٢٣ م

جاءت منها سفارة عن طريق البر فوصلت ولا إلى كاتون، ثم إلى العاصمة وقد قيل أن السفارة الإيرانية قد وردت للمرة الرابعة في ١٠٥٥ م وكان رئيسها أبا سعيد وكان رسماً عادلاً، مال بمرلة عالية عند الامبراطور حتى وصلته في الحكومة وجعله مدبراً لإدارة التوظيف والخدمة في مدته، وروى عن

### ( نانشانغ Nanchang ) الآن

وصى في تاريخ الصين حيث عن شهر اسمه سميت نور، كان مأثوراً في سنة ١٠٦٨ م في إدارة المرافق على لأجانب مرقى إلى منصب القاضي كاتون، ويظهر أنه كان ثروياً وافراً، واقترح بحسين مدته كاتون، على عهده الخاصة، ثم بعد صاحب المدته ذلك، وفي سنة ١٠٧٢ م، مات شخص من رؤساء تزييه وقد حفظ تاريخ الصين اسمه في رسمه، في تزييه، أما له يسمى بحورداً إلى عاصمة الصين لعديم أهداها إلى الأمير طور وكان على الملاصق العربية، كما ورد في، علاقه الصين القديمة، بالغرب، وفي نفس السنة، ودت سفارة من الموصل ومن ملابار، ويدكر تاريخ الصين أيضاً وحول سفارات إسلامية في سنة ١١١١ و ١١٢٩ و ١١٣١ م لكنه لم يذكر من أية بلاد كانت، ولا أسماء الرؤساء، وأعلى القصر أهم جاء عن العرب الذين كانوا بالبلاد بحوره للصير.

عده من جهة العلاقة له لوماسه طريق البحر، وأما من جهة طريق البر، فقد امل مؤلف، علاقه الصين القديمة، لغرب، عن تاريخ (كين) غانلا - أن سمر الدولة السامرية قد ورد إلى عاصمتها بابل الصين في سنة ٩٢٤ م ثم ورد في سنة ١٠٢٠ م، في القفل هدية إلى ملوث (كين) وبطال بدافته لأحد الأمراء الساميين، في سنة ١٠٣١ م، جاء الأمير مرة أخرى إلى عاصمة (كين) للعرض المذكور، فخير أميره من سات (دوسيز) وهو أحد الأمراء السكار، إلى الدولة السامانية وروجها بأن سلطانها

فلمدكة (كين) المعروفة في تاريخ الصين قبل أيام المغول، من التي اشتهرت في الكتب العربية باسم، ماعص، وفي الكتب الفارسية باسم، ماچين.

وكانت لها علاقة متينة بالدولة السامانية مدد يوم تأديتها بأواسط آسيا، وكانت في يادى الامر محصورة في ناحية الجذرة التي أشربا اليها من قبل ثم انضمت الى الناحية السياسية والدبلوماسية، فقد جاء ذكر هذه الناحية في الكتب العربية فصلا عن الكتب الصينية، ولعل أبا دلف مصر من مهبل اليبسى، هو أول العرب الذين كتبوا عنها ثم حل عنه ياقوت والقزوينى، وأما أبو دلف هذا، فكان رئيسا لمئة رسمية أرسلها نصر بن أحمد الساماني الى أمراطور (كين) بسندابل، ومن كلامه أن ملك الصين وسمه قالين من تشجير هو الذي بعث رسولا الى نصر بن أحمد أولا، راقبا في مصاهرته وطامعا في مودته، وكان يريد أن يخطب ابنة نصر لاث، فأبى ذلك نصر واستنكره لخطر الشريعة ورواج المسئلة من غير المسلم، فغير أن قالين استرضاه بجمع مئة مئة، فأجاب الى ذلك فامرو أبو دلف هذه الفرس وقصد بلاد الصين على رأس مئة دبلوماسية لنصر بن أحمد الى أمراطور (كين)، فملك البلاد الأراك الى ذكرها عند ما تكلمنا عن تجارته البر الى الصين، حتى وصل مع رفاقه الى مدينته سندابل، وبها دار الملك قالين. ففرص الرسول عليه ما جاء لاجله وهو طلب يد بنت قالين لروح بن نصر، فأجابه الى ذلك، وأحسن منوى أبى دلف ومن معه من الرجال، وقاموا هذه ضيوفا مدة، حتى أتممت أمور المرأة ونتم تجهيزها، وسلمها اليه براضها نحو مائتي خادم وثلاثة جارية، فحملت الى روح بن نصر بحراسان وتزوجها، فتولدت عن هذا الزواج علاقة متينة بين دولة السامانيين وبين مملكة كين بشمال الصين.

ونظرا الى أن عهد حكومة نصر بن أحمد استمر من سنة ٩١٣ الى ٩٤٤ م، وأن عهد حكومة روح بن نصر، كان من سنة ٩٠٢ الى ٩٥٤ م، يستفاد أن هذا الزواج قد وقع بعد سنة ٩٢٠ م لأن تاريخ الصين قد ذكر وصول سفارة من الدولة السامانية في سنة ٩٢٤ م، ومن الجائز أن هذه هي مئة المخطبة على رغم سكوت تاريخ الصين في هذا الامر وأما خطاب سلطان سامان الى أمراطور الصين يطلب



فيه بدأ ميرة صبيته لانه في سنة ١٠٤٠ م ، مرض مرضاً شديداً من أجل سلاطيتها وهو أبو البراء بن محمد بن روح الذي كان له دور في دولة بعد وفاة عبد الملك في سنة ١٠٠٥ م عندما تولى عن أبيه الأمانة التي كانت لم يدبها في أشغال الدولة في تركستان الصينية حيث قد بقيت في كشان ، الإسلام وتركستان الصينية ،

ويظهر ما هو في القرن الثالث عشر الميلادي ، نحو "بحر" "العلاقة بين الصين والعرب إلى ما بين الصين والامم" حيث أن الدولة التي قطع تاريخ الصين عن ذكر وصول سفراء العرب لكنه حل يدور حركات السفراء من الممالك الإسلامية إلى الصين ، ثم رت إلى حركات إلى بلاد الصين في عهد (يوان) (١٢٧٧ - ١٣٦٧ م) ، حيثما - بطر آس - كير غم وعلى أعقاب الممالك الإسلامية في الشرق الأوسط والافغان ، وكان أكثرها من حركات واران وقد وردت من المدة في بعض الأحيان ، فله سبل عن عدة سفراء ، قد وجد في المصادر العربية والفارسية ، فضلاً عما ذكر في مصادر الصين

ولقد سبق لشكك عن الدولة في رسده محمد - أرم - ث - إلى سكين ، برئاسة من الدولة التي عند ما كس شكل عن "العلاقة التجارية" ، وكان ذلك للاطلاع على الاحوال التي كانت سائدة في الصين بعد استقلالها من الصين - فأرسل جيشك ح - أيضاً به - ريسة نحو - خوارزم - وغير - جهة البحري ويوسف الارمني كما ورد في السوي ، رد السيرة محمد حوازم ساه - وحلوا هدبا ثمة بغيره ، ثم جيشك حان - وكان ذلك قبل حادثة الارمن التي وقعت في سنة ١٢١٨ م ، ومن أهم الأسباب التي طرأت في ذلك إلى أرمين - بعد عام بين أبنائه الأربعة ، ووصلت بلاد الصين من حيث فعلى حار - وكانت العلاقات الدبلوماسية بين الصين وأمرام المفل في - وسه - ساه - غير - قد توقفت بأمر المصاهرة فتدلت السفارات بين قتلا حان - صاحب (حساو) - وبين هلاكو العرق ، حيث كل واحد للآخر - عندما فوز الأول في فتح الصين - والثاني في

الاستيلاء على العراق : بعد أن دعه سمعناث لانهمنا كثرنا ، إذ لم يكن أحد منها  
مسلمًا . والسفارة التي تمنا جدا ، هي ما جاءت من آباءة خاي بن ملاكو ، لعل  
قلاي خان على اصطهاد المسلمين واستكثار حركاتهم في الصين ، وكان السبب في  
ذلك أن بعض المسيحيين الذي دلو بمو عطي عند ملاكو وقد روج من امره  
مسيحية " ، قد دعو - و - إلى آباءة خاي وقالوا : أن في القرآن ، وهو كتاب لمسلمين  
للهدس ، آية تأمر بقتل المشركين ونصب دواقلوا ، مشركين حيث وجدوهم " ،  
فكانت هذه الدعائس حرمت كذا : من المسلمين ، عن الخدمة في قصر المغول  
باران . حيث سيطرة حاكمه . على إشارة المسيحيين المقربين إليه ، إلى  
حادثا ، لبحره ، وقع واقتران من آية حطرة على حياة المغول ، ونصحه بأخذ  
أحد من المذمومين . لانه روج أن ول المشركين فرض يأمرهم به القرآن ،  
وكان لهذه السيرة أثر عظيم في مسرورة خاي خان . وكان يتشاهل في الأمور  
الدينية على اختلاف مذاهبها وعقدها . فبعد دعه بعد وصول هذه السفارة ،  
و بعد دعه حارما : معهم المسلمين والصين - مرهم بابع اليساق ( الأحكام  
المسكوية ) في أمر لودج . وربب لانه من اندروكره المسلمين على اكل  
للحوم المحنوقة على طرقة المغول ولم يحكم . قلای خان في هذا حكم القاسي ،  
إلا بعد - مع شدة . وكان ذلك لانه لم يرد تجدد المسلمين من الخارج  
وقصص إرادات لده إلى حد لا يحل دعه عن فعل المسلمين ورفع عنهم  
هذا حكم " فده دس لدا ، وأن لا رد لده " بقية . من العمل ، و قد  
لي أن أكتب ، تاريخ الاسلام في الصين ، في الأيام المسلمة .

ويظهر من اربع بقول أن آل جاي ، وهو يرد كل واحد دولة مستقلة ،  
يعترفون بسطوة الخان لاجل علب . وصرح لي و مره و و فيه بين العظيم  
والاجلال . ويقولون . بك ، حلف أحد منهم دده في الامارة والحكم  
وسادام جنكيز خان حيا . كما هو الحال لأعظم ( القس ) تأم على أولاده

(1) Arnold, The Preaching Mission P 22

(٢) أوقات معلول من ١٦٤

بما شاء من الآواب فاعب هذا ملك العراق وذلك ملك الصين فلما مات عنهم ،  
 جاءه موحش في عظمه لحية ، ونحو مديته فراقم عاصمه له وأسم بالالهاب  
 على أمراء المغول الذين بآسيا الوسطى والشرق الأدنى . جاء هذا الحق من نصيب  
 قلاى خان الذى تملك أرض الصين سيدها علم ، سنة ١٢٧٧ م وكان له  
 معاصر في إيران . اسمه آراغون خان الذى ارتقى العرش بعد تاقودارخان بجى  
 قلاى خان سمي . حضا اليه . يسمى ، أورد وقتا ، كما ورد في ، مطلع السعديين ،  
 وكان ذلك في سنة ٦٨١ هـ ١٢٨٥ م بقلعه المصب المسمى على العراقيين العربى  
 والعجمى رسميا . وبعد عدة أسابيع وصل وزير من المجلس الامراتورى الاعظم  
 معروف باسم ، جى كسانك ، فولادى إلى إيران فأقام في سراى مصورية بالاران  
 Arsan وكانت هذه المدينة عاصمة المملكة المغولية بالعراق وسها يقم وكلاء الصين  
 الساسانيين الذين يمثلون الخان الاعظم في قصور أمراء المغول في إيران ، أثناء  
 حكم آراغون خان وغران خان وأرجانتوخان وكان يرافق هذا الوزير مترجم  
 يسمى هليا ، وكان من الموثقين أيضا (١)

وفي آخر عهد آراغون خان ، أقيم الخان الاعظم المقيم بداند (٢) على عاران  
 خان في سنة ١١٩٠ م بلب . جى يوان رابع . أى أمير التاميين للبلاد  
 الثانية بهذه لاجل هذا العرض سفارة خاصة

فالسفارة الرسمية التى وقعت لأول مرة بين امراتور المغول في الصين وبين  
 عاران خان ، جى بولى معاليد الخكم على إيران بعد وفاة آيه آراغون خان ،  
 كانت في سنة ٦٩٧ - ١٢٩٨ م . ولقد دون الوصف هذا الواقع في كتابه ، ترجمة

(١) جاء في ، مطلع السعديين ، هكذا - جو آراغون سراى مصورية ،  
 اران رسيد ، امير فولاد جى كسانك وعلى كلمجى وديكر ايلجين اوسدى قال  
 برسيد . . . ويست وهشم دى الحجة سنة ٦٩٨ هـ أورد وقتا أوزبى قى آن  
 برسيد وبرليج أورد كى آراغون بجى يدر خان باشد

(٢) العاصمة العظيمة والمراد هو ، خاسانق ،

الإمصار . سندعكم عن علاقة بران بالخان الأعظم بحال بالي . ومن كلامه  
يقدر أن هذه السفارة كانت مكونة من عشرين مهاجر الدين أحمد وبوقا  
ابن أبي ذلك يقول أن عاران حان العدل بعث في سنة ٦٩٧ هـ - ١٢٩٨ م ،  
غفر الدين أحمد وبوقا ابليج ، سفيرين إلى سدور حان مع هدايا من جواهر وثياب  
موشاة وحرير وفهود - جذيرة بالقبول لدى دانه الخاقانية . فأكرم عليهما  
ب عشرة آلاف تومان ذهب كرا أس مار للتجارة ، وكان غفر الدين قد جهز جميع الأشياء  
اللازمة للسفر بحرا بالمركب والخيول . فشحبا بناحره الخصوصية من جواهر  
والآل . وأمنعه حري لأقرباء وأصدقاء . وشجع لاسلام جمال الدين في بلاد  
الخان . وكانت رافقه في هذا السفر البحري مائة عسكرة من الفرقة المشتعلة  
على الأراك والإيراس . وكان الطريق عذوقا في البحر ، فشر أن حياته وحياته  
رفاهة في أراكس ومن معهم من الأهل . معرصة لتفت سن عشية وطمعها ،  
مهدده كل ساعة على وجه الماء . فلما قدموا أحيوا حدود الصين ، اتصلوا بالأمراء  
والمرطفين . فأوصلوهم محطة بعد محطة على حسب عادة بلاد الخان . وحرروهم  
الخيام والمخيمات لأحرى الملازمة للطريق . ولم يكلفوا شيئا من الرسوم أو  
الصراف حتى وصلوا إلى أردو ، وهي الرباط لأمراطوري بداند وقرب  
حانانق .

• يقول لوصوف ، أن تيمور حان كاتب ملارما العراش مريضا في ذلك  
الوقت لكن لورراء الأربعة المذكور قد حصروا مجلس الاستقبال وجلسوا على  
المقاعد بذهب بحسب السجدة لأمراطورية في عره وحنه . وأما بوقا ابليج  
الذي ظن أن سلاما محصا كال يكتفي في المقاتلة الأولى بدون الجنود أمامهم ، كما هي  
العادة في مصر المملوك بالصين ، صدموا واحتجاج شديد على قصيره في الآداب  
الرسومية عند المقاتلة التشريعية

لكن بوقا . وكان حاصر الدهن ، صبح اللسان . أجاب في الحال : • وأن  
لا يبر طور ، يحدري من الجنود أي ركن من أركان النبوة ، أو أمام أي نبيل

من بيوت البلاء، حتى رأى وجهه خاضعاً للركن، آية الإهابة والهدوء فأحدروا  
بعضهم، رجولهم على تيمورخان ومقاتلهم له شخصاً، فمرحاً عليه الهدايا  
النادرة التي كلهم عارون حين هديها إليه، فاسلمها بالشكر والثناء، وأما المناجر  
التي كان يحملها في المراكب، فقد رصعت أمام الأمير طور، فأعجب بها غاية  
الاعجاب، فأصدر مرسوماً في وقت تجهيز المنزل والطعام واللباس والتخديم  
للمسير، ومن معها من العساكر والاصدقاء، بمناسبة الفصول الأربعة، وأمر  
أيضاً بوضع حصه ورويين من الخيل تحت تصرفه.

ولقد مكث في الصين أربع سنوات ثم دعوه في سنة ١٣٠٢ هـ - ١٣٠٢ م  
تودعها، فصار مصوباً على يد ولاه من وضح الامبراطور لغيره من  
بانت الامراء على يده رسل رسله لود هذه الصداقة إلى غاراهان،  
مصحوبة بالملحومات الطرية التي كانت وقعت في نصيب هلاكو خان وبقيت  
في الصين منذ من ما امره ولم يرسل إلى صاحبه حتى يومنا هذا.

وفي رواية أخرى أن تيمور خان قد كلف سفيراً خاصاً بالسفر إلى إيران في  
مركب خاص، لامتلاص صدقه واحترامه إلى غاراهان.

أما نظر الدين بعد ميل الأكرام الذي مر به فتابة للسرور، من ضد  
امبراطور الصين، مصحوباً به حاصر من تيمور خان وثلاثة وعشرين مركباً،  
فيها أمته نادره هذه أنه حبس في إيران وراثتها. فبات سفير تيمور في الطريق عن  
يومين إلى مصر وكذلك لغيره، فدفن في مصر بحسب مهرة عمه وكانت وفاته  
كما أخبرنا الوصاف قد وقعت في سنة ١٣٠٣ هـ - ١٣٠٦ م<sup>(١)</sup>

وكان تيمور خان لدى حلف قتلاي حن على وجه الصين، ضد بعض  
سفارتين في حياته إلى إيران فكانت رحلته في ردة قيادة السفارة الإيرانية  
المذكورة وأما الثانية فكانت في سنة ١٣٠٥ هـ - ١٣٠٣ م للأنعم على حداسة  
بلقب دكران نينغ واقع في ذي أمير لاس الارض الواقعة وقذفين



التعف والهدايا النادرة من حاصلات أرض إيران فغناط بهم أيسر وفا واشتد حتى أهلكهم جميعا وسلب حلة ما كان معهم من الأموال .. (١)

وبعد نحو ١٢ سنة من هذه الحادثة، في عهد أن سعيد بهادر خان، أرسل أيسون تيمور خان أمراطور الصين، مع ربه إن أمير شهر يعرف باسم، جوبان، في سنة ٧٢٦ هـ - ١٣٢٤ م وكان هذا قد سافر من بغداد إلى هرات، لأنه اغتاط من السلطان أن سعيد، نسب الكلام الذي يتعلق بابنته بغداد خاتون، فركب وتوجه إلى هرات، ففتح سفير الصين أثره هناك حتى وجده وقدم إليه رسالة ودية من أمراطور الصين، وأقام عنده بطلب، أمير الأوباء في ملكة إيران وتوران، فاستقبله بغير كل إجلال، وودعه، فأتى لاكرام

وامد اصع سوات، ثم خرج الجيوش للذين كان يقودهم إلى قتال أن سعيد، سافر إلى ما وراء النهر مع قصد الاستئذان من أمراطور الصين في استرداد إيران إلى ممتلكاته من يد أبي سعيد

في زمن ابن بطوطة كان أمير حورزم، أميرا كبيرا يسمى بطودور (أو الحديد المارك) ويظهر من الإشارة التي بعدها في رحلة ابن بطوطة، أنه كانت له علاقة بأمراطور الصين وكانت للمواكبة أباسة تحمل من بلاده إلى هناك الفأان وكان مع ابن بطوطة من سار إلى حوارزم، ثم إلى أهل كركلا، اسمه على ابن منصور، فعزم على السفر معه إلى الهند، ثم إلى جماعة من أهل كركلا وصلوا بقصد السفر إلى الصين، فسافر معهم، ثم أن ابن بطوطة لم يذكر عرص سفر هذه الجماعة، لكن نظر المالب يذهب إلى الاعتقاد أن هم مهمة صرواية حملتهم على سفرهم إلى الصين لغرضاتها، فلما سافروا

ثم سافر ابن بطوطة إلى الصين في سنة ٧٤٣ هـ - ١٣٠١ م، لم يكن بصعته سائحا جوالا بل كان بصعته سافرا من قبل تعلق شاه، صاحب الهند إلى أمراطور

(١) Blochet Introduction à l'Histoire des Mongols de Fadilah Rachideddine p. 234.

الصين وهو (هين تي Hyun - Ti) (١٢٣٢ - ١٢٦٧ م) ، آخر ملوك  
المغول من آل فـلـانـجـي ، وكان السبب في ذلك أن ملك الصين قد بعث إلى  
تبعين شاه ، مائة مملوك وجارية وثمانية نوب من الكعك وحمض الليمون  
الملح وحمض أنواب مرصعة بالجواهر وحمض من المركش مراكش وحمض سيف  
وطالب من بعلر شاه ، أن يارس له في سنة بيت الاسلام له كاس من الذهب والفضة  
أهل الصين ، وتعال عليه جيوش الاسلام بأفـسـس ، خـيـر ، وسـا وصالته  
الهدية إلى السلطان تعلق شاه ، كتب إليه بأن قد المطاب لا يجوز في دولة الاسلام  
إسماها ، ولا يباح ما كسبه بأرض المسلمين إلا لمن يعلو الحرية ، فان رصيت  
باعطائها إجماعك شاه والسلام عل من اتع الهدى

فكاناه على عديته بحمر مما وذلك مائة فرس من الجيد مرسه وماله  
ومائة مملوك وجارية من كمر الهدى ، وميات ورو من وثمانية نوب راية ، وهي  
من الفطى ولا نظير لها في الحسن ، فقيمة النوب مما مائة دينار ، ومائة شقة من  
ثياب الحرير المعروفة بالخز وهي التي يكون أحد طرفيها مصبوغا بحمر اللون  
وأربعة نوب من الثياب المعروفة بالصلاحيه ، وثمانية نوب من الشيراز ماف  
ومائة نوب من الشال ياف ، وثمانية نوب من المرمر منه مائة سود وثمانية منها  
بيضاء ، ومائة منها حر ، ومائة منها خضر ، ومائة منها زرق ، ومائة شقة من الكتان  
الروي ، مائة قطعة من الذهب ومرافقه وست من القيام وأربع حلك من ذهب  
وست حلك من فضة مبللة ، وأربعة طسوت من الذهب ذات أناريق كتلتها ، وستة  
طسوت من الفضة وعشر حلق من ثياب السلطان مراكش ، وعشر شواش من  
السـا ، إحداهما مرصعة بالجواهر وعشرة من السيوف أحدها مرصع بالعمد  
بالجوهر وقمار مرصع بالجواهر وحمض عشر من العتيان .

فمیں السلطان السمر مع اس خطوطا هذه الهدية ، لأمير ظهير الدين البجاني  
وهو من فصلا . أهل العلم والفن كالمودا (الشرطار) واليه سلم الهدية ولعث معهم  
الإمير محمد المروى في ألف فارس ، ليوصلوه إلى فالهوط ومما يركبون إلى



الصين، وكان في مراهقتهم وصل اليك الصين وهم حصة عشر وبعلا يسمى كبيرهم  
ترسى، وخداهم جو مائة ربح، وقد لوانى عنه كثير، أحدث كل حواءه  
عربية.

كان من طوطاه من ذهب في تساع سنة لثلاثة مائة ٧٠٣ م —  
٣٤ م، اليك من ذلك حج وصوله الى ... وعلقت الص ... ودم  
... ... ...  
الى ... في ... ...  
... ... ...  
... في ... ...  
٣٤ م

وكان طوطاه آخر ... الى ...  
... ...  
... ...  
... ...  
... ...  
الفصل التالي

(ب) العلاقة الدبلوماسية في عهد (صغ) ٣١٨ - ١٦١٣ م

ان الاميرة الحاكمة ...  
(منغ Ming) ...  
...  
اسم عهده الزاهر من سنة ١٢٦٨ الى ... ٣٦ م

... ملك هذه الاميرة ...  
١٤٠٣ م) ...  
١١٢٩ م) ...  
... (١٤٢٦ - ١٤٣٥ م) ...

لكمه أوجد في عهده الوجيز ، علاقة مع الدول الإسلامية التي تأراسط آسيا  
وغربها ، أثبتت علاقات عليه في عهد أسلافه وخلفاءه

وهذا هو العصر الذي اردى فيه الاسلام في الصين يظهر أثر هذه الازدهار  
في كل ناحية من النواحي في احياء العمر وسككها ، وفي احياء الأمور الأساسية  
والخارجية ، وفي احياء الصناعة والادب ، والناحية التي تهتم بها هي ناحية العلاقة  
الدبلوماسية مع الدول الإسلامية ، بدأ عصر من العصر لبعثت عنها وبرك  
النواحي الأخرى إلى مواطنها من هذا البحث

ونظرة ساطعة إلى الأمور الخارجية لهذا العهد ، تكشف أن علاقات أسرة مع  
الدول الإسلامية قد سمحت إلى أكثر حد لم يلعبه أي عصر من العصور السابقة  
لأن دائرة العلاقات ( ص ) ( د ) ( سوغ ) كانت محصورة في الخلفاء دمشق و بغداد  
وفي أمراء العرب بما وراء النهر وخراسان كما كانت علاقات ( يوان ) محصورة في  
ملوك المونجول وباران و واسط آسيا ، وأما علاقات مع آل سنجت عنها ، لأن تلك  
تصل عصر وعده امارات بشرق آسيا ، فضلا عن الرطة التي قامت بينها وبين  
الممالك الإسلامية السابقة ، لذلك ، فإن الشواهد التاريخية من المصادر الفارسية تدل  
بوجود علاقة ودية ورطة دبلوماسية بين هذه مع وتيمور كوركان وبنده فقد  
تجددت عدة سماعات بين ملوك صغ و آل تيمور بمرور وسماعات

ومن المعلوم أن أمراء المونجول في وراء النهر وخراسان كانوا مسلمين ، إذ كان  
قبلاى خان وأولاده لا يرتلون على عرش الصين إلاهم كانوا من أسرة بحدده ،  
وليس من الصعب أن يعرف كل واحد منهم استقلال أحد في ديارته الخاصة ،  
لكن ملوك صغ ، الذين اخرجوا آل قبلاى خان من أرض الصين وردوا الحكم  
إلى أيدي الصينيين بأمر المنيان ، لم يرضوا باستقلال أمراء المونجول في تركستان وآسيا  
الوسطى فأخصصوهم إلى طاعتهم وكان تيمور كوركان صاحب سمرقند في أول الأمر  
أيضا يخضع للحكم منغ ثاني جو

وبناء على ماورد في تاريخ مع أن سمرقند وبحارى ومغات وكشمير ، كانت  
تطبع الصين في أول عهد ( هويع ) وو ( مكان أصحنام ) سلون لإدارة والمخراج  
والهدايا الى منغ تاتى هو ويقول هذا المصدر أن صاحب سمرقند كان في ذلك  
الوقت هو تيمور كوركان وسماه الصينيون ، فوما تيمور ، ورفقه أرسل في حربه ثلاث  
سفارات الى الصين ، وكانت الأولى في سنة ١٣٨٧ م ، برعاية علم كبير معروف  
باسم ( ملا حافظ ) قد أتى معه ١٥٠٠ جوارا ودقيق ، هدية الى منغ تاتى جو فأكرمه  
بالمع الاكرام ونعم على ثمانية عشر متاعا من الذهب الايصر ومن تلك السنة  
صل تيمور كوركان بهدى ملك مع الخيول والابل بوبيا وأما السفارة الثانية  
فكما ذكرها تاريخ مع ، كانت في سنة ١٣٩٢ م ، فاحد " الى عامت بها هذه البعثة  
كانت مشحنة على ست قطع من البريق ونسج عظام من ثياب الصوف وشالين  
أحمرين ، وآخرين أحضرين ، وكه كبيرة من الدهر واللبوب والمكاكين وآلات  
حديدية أخرى .

والسفارة الثالثة الى وصلت في سنة ١٣٩٤ م وعلى رأسها ، كما ذكر في كتاب  
الاستاد لوشيه ، مقدمة تاريخ الممول لرشيده الدين فضل الله ، محمد دروش برلاس ،  
أنت بمانتى جواد ، هدية الى امراطور الصين ومعها رفعت رسالة تقدمه من تيمور  
كوركان الى سنده العاليه ويعرف من هذه المقدمة ، أن تيمور كان يدترف بسيادة  
امراطور الصين عليه فذلك يقول :



فالمعادن التي كان الملوك القدماء يحرقونها من دم أو معدن مدلدو سلاطين هذا الزمان كلها موجودة عند صاحب الجلالة ، حاضره والملا ، التي لا تشك من صفة حكم الصين ، قد سلبت نعمها ، إطاها للملك الأعظم . حصصا بحكمه .

وكانت هناك بلاد نائية انقطعت علاقتها بالصين ، سببات متوحشة ، أهلها في السلام والجملة ، أصبحت الآن كالمسيح مسأفة تحت رعاية جلالته فلا أحد من الشيوخ لا وله صيب من السعادة ولا فتي من الغنيان ؛ إلا وله حظ من قسوة ومرور في الحياة . كما لا أحد من أهل الخير إلا وله وفور حر . ولا عامل من ذوي الشرف ، إلا أنظر لعذاب السكال

وعلاوه على كل هذه ، قد تفصل حلاتكم كرام الله . لا كرم . فالأجانب الذين صاروا إلى بلاد الصين ، تجوز ، أو لئلا للدهش وكسب المال لقوا من داسكم الكريمة عابيه فاعلموا ، عن العوضه وانزلوا إلى ما انتسابه الحضره ورمزهم خيرة . كرم سرورهم ، عذمتهم ، أعضدهم . ورمزهم أعظم شغائهم ، حين مشوا بين انفسهم أراهم . لقد تنفروا منهم قد خرجوا من الظلمات فرأوا نور الشمس على جبينهم . ثم الكرم . ووجهه جلالته إلى التجار ، لم يكن إلا بورا من العطف انهم ، وحسب في عظمه وبحث انظارهم وانصت المواصلة فامل البلاد اعاصه معطرا طردا المصنف الكرم . متعطشون إلى مريد ويص من لعلهم لجلالي الذي كذهب كل ما في الخلاء . كنس كأس جشيد لا ينفخ عليه العالم وما فيه

سور كرمك أمتدبا إلى . ومعاداة . ولطف عطفك ، بدأ إلى رفاة ونعمة وأما الفائل التي في ملكي فقد ما سمعو من الحر السور ، رفضوا طربا فرحا وأما أبا عندك الصديق ، فليس عذري . فإني هذا لا بد من عر الدماء لذات الجلالة الملكية بالمتع بأطول القمر وأمر من العبد المذنب من السرور والنعمة

هذا هو كتاب تيمور كوكان الى ملك الصين ، داني ملك ، وهو ( منغ ثاني جو ) كما هو معروف في تاريخ الصين من كلمة ( Chen ٠ ٢٢ ) الى استعلاء الوزير اغسه ، اذا كان يمدد مذكرة الى الملك ، تعلق شترود الدولة ، أو أمير قد حصص حكم الصين ، بعد ما كان رفع رسالة بشكرهم ، لم يوفه من السلاطين والملوك ، و بالمرسوم به ، نفس الامارات ، — من هذه الكلمة — بهم أن تيمور لم يكن مستعلا بالحكم في سمرقند حتى سنة ١٣٩٤ م ، فاضطر الى الاعتراف بسلطانه ملك الصين عليه . حين رسل رسالة له بالبركة الثالثة ويؤكد هذه الطريقة ابصدر الفريسي لان الاست. بلوشيه ذكر في مقدمته : أن هذه رسالة محفوظة في مطبع السعدس ، لمد الرزق السعدس ، تدل على عدم استقلال تيمور في بلاده

وردا لهذه المعارضة ، اثبت ملك الصين في سنة ١٣٩٥ م ، سيرا اسمه ، فوآن ، مع هدايا من الحرير والياب الى تيمور كوكان ، فعرضها عليه حين قاله على صفه هر جديون

كان خضوع تيمور ، بعد عن من طبعه ، فلذا رده يخرج على ملك الصين عند ما قوى وقنع إيران وحرما من موب روسيا ، ففصل على ركستان وعزم على غزو الصين من طرف بيش بالق ، فلم امبراطور الصين ذلك وأمر حاكم قانسو ، بالاستعداد للدفع ، لكن تيمور مات في سنة ١٤٠٥ م ، قبل تحقيق غرضه . وعندئذ وصلت دولة الى فساد بين ابنه وحفيده . فكان انه الرابع شه روح حكمه مرات ، وحفده السلطان حليل يحكم سمرقند وكان حليل هذا بنى علاقه لاسيما مع الصين ، كما كانت في أيام جده . وأنه قد بعث جديا في رايه ، فوآن ، الذي سافر الى سمرقند أيام حياة تيمور كوكان ، واستنقذه هناك حتى يوم . فانه ، الى عاصمة الصين مع هدايا من حاصلات مملكته ، فال سيرا . حليل بعد ملك الصين حفا كبيرا من الاحترام والاكرام



والعناية بالمساكر والأحسان إلى الرملاء وصلتهم ، سببا للهامة ، ووسيلة إلى  
الثناء . فلما أرسلت رسالة خاصة لندك ، حلفت من الكمخاب ،

لقد عطمت شعيرى ، عند ما أرسلته للمرة الأولى ، فأكرمتك لديك ، بعد  
وصوله إليك وأطهرت الولاء بحوى فرح الكبار والصغار فى قصرى ، ثم  
بعثت ، ردا لدمارنى ، بعث فى وقتها ، أنت بالهدايا ، والتحف من جباد وأمتعة  
تعبئة من ديارك ، فأرى فى كل هذه علامة مودتك وآية صداقتك .

نعم ، لقد وقع فى مسمى المدائح العاطرة ، والثناء المالح عن عواهل مغول  
همم والندك هو ما بمور ، الذى قد قبل لإطاعى بأمر الله

فهممت من الهدايا المقدمة الى داني المحروسة ، ومن ورود السفارات منك  
اليابى حين وآخر ، أن أهل بلادك كلهم فى راحة ورفاهية وجميع الأشخاص  
راطلون فى النعم والثناء ، وأنتك لتخطو خطوة إليك الجليل ، همة وعسلا ، وأما  
أنا فمن جدوى أرسل إليك ، وسوجو ، و دالك جيبك ، و د سون قورجى ،  
للاطلاع حتى إليك ، والندك حسنى من الكمخاب ، وما هى إلا رمز من رموز  
الصداقة ومظهر من مظاهر المودة ، فأنتك بعد هؤلاء أياك أحريى لفوية  
الروابط ، بالحناء ، ومد الصلات وفتح طرق التجارة وتوثيق العلاقات الى  
ما يرام

وأما السلطان خليل فهو ابن أخيك ، فعليك أن تزييه تربية حسنة لاقفة وتودى  
واجبك نحوه ، نصدك أنتك أخ لأخيك ، كما عليك أن تطيعنى بالاحلاص وصدق  
النية - واليك هذا (١)

مر هذا السيد التاريخى ألفه حفظ - حفظه لنا عبد الرزاق السمرقندى فى كتابه ، مطلع  
السعدين ، يتصح لنا ، أن ملك الصين داني ملك ، كان يستمر نيمور كوركان وأمه  
شاه رخ ، من تانبه ، فلما قال لشاه رخ أن أياه قد أطاعه ، فيجب عليه أيضا  
أن يطيعه كما فعل أبوه .



لكن من الاساس الاخرى التي وجدناها في مطلع السعديين ، فهم أن شاه روح لم يرص أن يكون زاعما لحكم الصين الى الابد ، فأعلن استقلاله ولعل هذا بعد سنة ١٤١٠ م . لأن الرسالة التي عنها أمر بطور الصين الى شاه روح في سنة ١٤١٩ كانت في غاية اللين والتوصع ولا يجد فيها تلك الحكايات الويغية التي كان يرجعها بها في الرسائل السابقة ، كوالد راجر ولده ، أو حاكم أبل بعاقب من تحته من المأمورين . بل على عكس ذلك رى فيها كلمات التمجيد والتعظيم

وبعد إعلان الاستقلال ، أرسل شاه روح رسالتين إلى ملك الصين ، إحداهما باللغة العربية والأخرى بالعربية فشرح فيها عقائد الإسلام ومبادئه ، ثم اسلام آباء وأسباب ذلك . وكان قصده هاتين الرسالتين دعوة ملك الصين إلى اعتناق الإسلام ، واليك نصور الرسالتين لنتبين الاساسية مع ترجمة عربية الى الرسالة العربية فهم لما لم لا علم له بها ، وهي كما يلي .

#### النص الفارسي

بسم الله ، داء ميثك بادشاه از شاه روح سلطان سلام ما ، لا كلام چون خداوند بجهت بالغة وقدوت كامله آدم را عليه السلام بيا فرید و مص فرید ان اورا بعمد و رسول کرد نید و ایشانرا بحق فرساد داد مارا . و دعوت کسید ، و مار بهر ارس نعمت و رجوع اراهم و موسی و داود و محمد و عیبه السلام که د دوسر بعد تعلیم کرد و خلق آن روز کرد فرمود ، « بشریت

#### الترجمة العربية

إلى حضرة الملك . داء ميثك . من السلطان شاه روح ، سلاما ، لا كلام

لقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام بحكمة البالغة وقدره الحكامة وجعل بعض أولاده نساء ورسلا و منهم إلى الامة ، يدعوهم الى الحق . ثم أرسل اليك عن بعض الانبياء منهم ابراهيم وموسى وداود ومحمد عليهم السلام فعملهم الشريعة وأمر خلق تلك الامام أن يعملوا شراعتهم وشبهوا

ایشان عمل کنند و ردین ایشان باشند  
و مجموع این رسولان مردم را بدین  
توحید و حد ارسق دعوت کردند .  
و از آفتاب و ماه و ستاره و سلطان و بیت  
برسیدند بازداشتند . و هر کدام را  
از این رسولان شریعتی مخصوص بود  
اما همه بر توحید خدای متفق بودند  
و چون نوبت رسید ائت و یغمیری  
بر رسول ما محمد مصطفی صلی الله علیه  
و سلم رسید ، شریعتهای دیگر منسوخ  
گشت و او رسول و یغمیر آخر زمان  
شد و همه طالبان امیر و سلطان و وزیر  
و غنی و فقیر و صغیر و کبیر را بشهر بست  
او عمل میباید حکم کرد و ترك ملت  
و شریعتهای گذشته میباید داد ، اعتقاد  
حق و درست داشت و مسلمان عبارات  
آزینست .

پشتراوین بچند سال جنگیر خان  
خروج کرد و بعض فرزندان خود  
دران ولایتها و ملکها فرستاد چو جی  
خان را بحدود سرای و قرم و دشت  
قفقاق فرستاد . دو آسمان نیز بعض  
پادشاهان ، چون اوزبک و جانی خان  
و آرس خان بر سر اسلام و مسلمان  
بودند و بشریعت محمد علیه السلام

بروید اذیانهم . و کان هؤلاء الرسل  
كلهم يجمعون على دعوة الناس الى  
التوحيد و عبادة الله و نهيهم عن عبادة  
الشمس و القمر و النجوم و السلاطين  
و الاوثان و كانت لكل رسول من  
هؤلاء الرسل شريعة خاصة كلها متفقة  
على توحيد الله . فلهذا قال رسولنا  
المصطفى محمد صلی الله علیه و سلم فتمت  
رساله و درجه برونه است تمام  
الشرائع الاخرى و صار خاتم الانبياء  
و رسول آخر الزمان . فكل ما كن  
في الدنيا ، اميرا كان او وزيرا ، غنيا  
كان او فقيرا ، صغيرا كان او كبيرا ،  
ان يعمل بشريعتي و يترك الملل الماضية  
و شرائعها . هذا هو الاعتقاد بالحق  
و الصدق . و اما المسلم فلا يعتبر الا بهذا  
لقد خرج جنكيز خان قبل سنوات  
ففت بعض اولاده الى مالک و ولايات  
فكان جوجی خان مبعوثا الى حدود  
سرای و قرم و وادی قفقاق . و كان في  
تلك الجهات بعض الملوك مثل اوزبك  
و جانی خان و آرس خان قد اعتقوا  
دين الاسلام و صاروا يعملون على  
شريعة محمد صلی الله علیه و سلم . و كان

میکردند. ملا کو خان و مامور او علی بلاد خراسان  
و عراق و یواحی آن مقرر گردانید .  
بس از آن بعضی از فرزندان او که حاکم  
ممالک بودند ، چون آفتاب شریعت  
محمد بر دل ایشان ( مشرق ) بود  
بر سر اسلام و صدای بودند و ب مادت  
اسلام مشرف گشته با آخرت رفتند  
چون پادشاه راست کوی عراق  
خان و احد تو سلطان و پادشاه سعید  
و سید هادر حسن دولت حکومت  
و فرمانروایی و سلطنت و کامرانی ، در  
عده م امیر تیمور کورکان ، طرب  
تراه و سید ، ایشان نیز در جمیع ممالک  
بشریعت محمد علیه السلام عمل فرمودند  
و در ایام سلطنت و جهاداری ایشان  
اهل ایمان و اسلام با رونق هر چه تمامتر  
بود آکنون بلطف و فضل خداوند  
نهالی این ممالک خراسان و ماوراء النهر  
و عراق و غیرها در قبضة تصرف ما  
آمده ، در تمامت ممالک حکم بموجب  
شریعت مطهره نبویه میکنند و امور  
معروف و منکر عن المنکر کرده و بر نحو  
و قواعد چنانکه خان مرتفع است  
چون بقین و تحقیق شد که خلاص  
و نجات در قیامت و سلطنت و دولت  
در دنیا است ایمان و اسلام و عبادت

ملا کو خان مامور او علی بلاد خراسان  
و العراق مولی مصر استانه حاکمین  
علی تلك الممالك فلما اشرقت شمسی  
الشریعة المحمدیة علی قلوبهم أصبحوا  
مسلمین معاشوا سعداء مشرفین  
بالاسلام حتی از تحلو الی عالم الآخرة  
فلما انتقل زمام الحکم الی يد السلطان  
العادل غازان خان و السلطان  
الجاتینو و السلطان ابی سعید هادر  
خان حتی و صیل دور الحکومة  
و السلطنة و الحکم الی عهدی و الی  
الامیر تیمور کورکان ، طیب انذراه  
کان یعمل ایضا فی جمیع الممالك علی  
شریعة محمد علیه السلام و کان أهل  
الایمان و الاسلام فی ایام حکوماتهم  
و صلوا الی اکمل درجة ، من المنظمة  
و الرونق و أما الآن فیه فضل الله و کرمه  
قد وقعت فی قبضتنا ، بلاد خراسان  
و ماوراء النهر و العراق و غیرها من  
الممالك . فبالاحکام فیها کلها نجرى علی  
ما تقتضیه الشریعة النبویة المطهرة ،  
وهی امر بالمعروف و نهی عن المنکر  
و اما نواهی جنس کین و قوانین قد  
رفت . و من الحق و الیقین ان الخلاص  
و النجاة فی الآخرة و السلطنة فی الدنیا

ودوا له لا تكون الا بالايام  
والاسلام وفصل الرحمن هو اوجب علينا  
ان نأثر الرعايا بالعدل والانصاف  
والعفو وأرجو من كرم الله وحصله  
ان يوقهم في العمل بشريعة محمد رسول  
الله ، كما أرجو ان يقرى ظهر المسلمين  
في هذه البلاد لكي تتصل سلطنة الله بها  
بسطه لأحره و ( للأحره خير لك  
من الأولى ) متصل کرد

لقد وصل سمره في هذه الايام  
من عندكم وأمرنا بحف والمدايا.  
فكلموا عن أمن البلاد وسلامة الحدة  
كما نكلدوا عن عمارتها فالموده التي كانت  
عليها عمارات الآباء مودعة قرابة الاسماء  
من جديد. فلذا نبعث من جانبنا محمدا  
بمضى معها اليكم ليبلغكم خبر السلامة  
ومن المقرر ان تكون الطرق مفتوحة  
من بعد ليتمكن التجار ان يروحوا  
بالمال ويرجعوا آمين فان عد هو  
سبب تأخير بلاد وسمنه حسنة بين  
الام في لديها والآخرة. وسأل الله  
ان يرضنا بالانجاح في امره والمحافظة  
على الشروط والانصاف الرفيق في  
الطريق

م . . . . .

حداوند تعالی است مراعات وادل  
وداد و نصاف و دل کافی کردن و جب  
است امید بوجوب و کرم خداوند  
تعالی آن است ایشان بزدان محاکم  
نشریه محمد رسول الله عمل کنند  
و صدق را فو - عده روزه دنا  
سادشاهی آحره و للاحره حیرت  
من الأولى ، متصل کرد

در وقت ان طرف یلجی  
رسیده و بخواه آورد سلامی  
ایشان و معموری ان محاکم که صد  
و دوسه بیت دران بوده و وجب  
بخت الیاء ، قریب الیاء . باره  
گشت ما بر دس طرف محمد بختی  
یلجی فرستادم تا خبر سلامتی رساند  
مقرر آنست که بعد ازین راههای  
گشوده باشد تا در کان سلامت آید  
و روند که معنی صد آه ای تنگست  
و بیکرهای دنیا و آخرتست بوفیق  
رعایت خود و مراعات خداوند و داد  
رفیق اهل طریق باد

م . . . . .

## الرسالة العربية

وأما الرسالة العربية التي قد حفظها لنا مطلع السعدين ، فهي ، كما وجدناها في معدنه تاريخ المعول لرشد لدن فصل الله . للمستشرق الأستاذ بلوشة ، يبيّن  
 بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله قال رسول الله محمد  
 عليه السلام ، لا برأى من منى أمه قائمه بأمر الله لا يصير من حده ولا تطع  
 من حالهم حتى يأى أمر الله وهم على ذلك ، أو د الله تعالى أن يحس آدم وذريته ،  
 قال ، كنت كزاً مخفياً ، فأجبت أن أعرف خلقت الخلق لأعرف ، فلم أن  
 حكمت حالت قدرته وعلت كلمه من خلق نوع الانسان بزاد العرفان ، أعلام  
 أعلام الهدى والاعمار وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره في الدين كله ولو  
 كره المشركون ، يعلم الشرع والأحكام ومن أحلال والحرام وأعطاه القرآن  
 المحمد معجزة المعجزة المكريم ، ويقطع لاسم عبد المذابغة والخصم وأبق نصائحه  
 السكاملة وعدايتة الشاملة ، آثاره إلى يوم القيامة وأصب قدرته في كل حين ورمضان  
 وفرجة وأوان في أقطار العالمين من الشرق والغرب والصين ذو قدره ومكان  
 وصاحب جنود مجده وسلطان ليروج أمواج العدل والاحسان ويسيطر على رءس  
 الخلائق أئمنه الامن والأمان وأمره بالمعروف وينهى عن المنكر والطعان ،  
 ورفع بينهم أعلام الشريعة العراء ، ورحم من يهزم الشرك والكفر بالتوحيد في (الملة)  
 البراءة موفضا الله تعالى بسوابع لطفه ولو حتى يصله ، بل يسمى في مقامه ودين  
 الشريعة الطاهرة وأدبه قراعة الطريقة الزاهرة وأمرها محمد الله أن يعصى بين  
 الخلائق والزعايا في الوقائع والعصية بالشريعة النبوية ، الأحكام اصطفاونه ونهى  
 في كل دحية المساجد والمدارس ويعمر الخواص والصوامع والمعابد لئلا يسرس  
 أعلام النجوم ومعالمها ويظلمس آثار الشريعة ومراحمها ، ولأن لقاء الدنيا  
 الدنية وسنطها واستدامة آثار الحكمة والملك بامانة الحق والصواب وأماطة  
 أدى الشرك والكفر عن وجه الارض لوقع الخير والتواب والمرجو  
 والمأمول من جهات النبال وأركان دولته أن يوافقه في الأمور المستورة

(١) في الأصل (آثار)

و بشاركونا في تشييد قواعد الشريعة ورسولو الرسل والمفاسدين ويفتحو  
المسالك للساكنين والتاجرين لئلا كد أسباب الخلة والوداد، وبما قصد وسائل المودة  
ولا عناد، وبسبب طرقات البريا في طراف البلاد، ويتظم أسباب اندهاش بين  
صديق العباد والعباد والسلام على من اتبع الهدى والله رؤوف بالعباد<sup>(۱)</sup>

ذكر عدد ارباب السمرقندی بعد عهد سماريين آخرين من ملوك مع الى شاه  
رج في سنة ۹۴۷ و ۹۴۹ م ثم عدد معارف من امراء الملوك في ارباب و هرات  
وسمرقندی نصیب في السموت اعطاه ولذلك بمرور

مادشاه ی مینک راباجین فرساده د ماه ربيع الاول سنه عشرين وثمانمائة  
(۱۱۱۷) و سیدند اشار تیا جابین، راجین و ساجین و سوجین،  
بابیهد سوار و تحفه، بهلاق سار و شمره، اعلی و کعبه، رغو و آلات جین  
و غیره رسانیدند و ی شاه در کان و سبب عن حده سلاکات مادشاهان آورده  
بودند و که و ی مشعل بر معای که طر... سال گذشته باشد و فریمة نسبت عطا  
آورده اند و معجز آنکه اربابین ربيع حجاب معارفات و بیسکانکی باید نمود  
و فتح باب مودت و کمال فرموده باز عارفان و تجار، از حدود آید و ورود  
و در معایر باشد در کرب اول المجدن آمده بودند چون مر... است نمودند  
امیر سید احمد بر حق است بوری جودت باشد و بوی داشته بود و در نظر با شاه  
بمعایر مستحسن نمود و ی آخری تدبیر فرساده بود و بصورت آن اسب را  
نقاشان احاکمیدند و ی اختاچی که خان اسب را ا دو طرف گرفته بودند و اسال  
نموده و الماحان و امپان داری کرده و مهماب... حخته جناحه گذشته روان داشتند  
و محصورت را شمع تواری را همراه یلچان عجب حقای فرستاد . . .

و معنی هذه العبارات بالعربية

تم بعث ملك الصين رای منك خان - مراد موصوفی ربيع الاول سنه ۹۳۰ هـ

(١١٦٧ م) وهم تاجرين ، و جرحوا جرحين ، في حين ساروا مع اتقاه  
 فاسرودوا كجرحهم ، ثم طُوروا من حسن بكتاش ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 من نوادر الجرح ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 هذه الاشياء ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 من بين جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 و التاجران ان ياتوا لواءه ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 لقد جاء جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 حواريه ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 كثيرة و دور الجرح ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 باحاسين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 بكل حياوة و احرام ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا

تم في سنة ٨٢١ هـ (١٤١٩ م) و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 الرسائل الى صاحبها و عن هذا او مع كتاب عدد الرزق في كتابه ما يأتي

لقد بعث داي ملك من ملك الصين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 خافان سعيد فريده مارسل اردشير ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 تم هاد اردشير ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 و صل فلما جين و خان ماجين الى مرت و ورقما الى خافا سعيد هدايا نفيسة و رسالة  
 مودة ، و كتاب و رسالة ملك الصين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 اهلك بكتاش في صدر الرسالة ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 اسم بكتاش في صدر الرسالة ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا  
 من اول السطر الثاني ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا جرحين ، و جرحوا

و هذه الرسالة التي ارسلت الى شوقان في سنة ٨٢٢ هـ ، كانت مكتوبة على هذا  
 نمط ، و كانت رسالته بكتاش من ثلاث نسخ ، و في كل نسخة ثلاث لغات ، احداها

تكون لغة لأعنة واداف "یا اهل الجحيم قد تكون من مدرسة والمعونة  
وهي اهل الاوعنة وقد كان من تركية والصحة ولا من ائمة الصيعة نكتب  
لهم في كل سنة من ثلاث الى اربع الى اربع لئلا سال يدكر بها على تفصيل  
جميع لائمه التي في حق اهل الجحيم من جوارح واداف

والا تخرج بالاربع من سنة اهل الجحيم في ثلاث وكان في  
كل سنة اربع مكررات ثلاث لائمه من اربع يكون يوم كذا من شهر  
كذا من سنة كذا في عهد ملك من (من هو) في ان عهد الملك  
التي تراها في بي هي احدى "سائر" من ملك بين في ملك اي شاه روح  
وهي يقول

داوود ملك بنده معظم وسانه مردود شاه سجده بطون باطن ملكه  
وحدوده على ووعق وکامل وافر وافر وافر وافر وافر وافر وافر وافر  
سبب آن مردمان مملکت دو غنم گشته اند

سلطان روشن وای ودا کامل وخرمدم وارهه اسلامیان عالیتر ویا امر  
خداوند تعالی تعظیم واطاعت بجا آورده ودر کار ابر عزت انت برده که  
مرفق باید آسمان است

ما بیش تر از اینجای امیر سوای ند باجمه فرستایم بر ملک  
سلطان رسیده بد آداب رسوم انعام واعزاز بسیار فرموده بد لیدا  
وآجمه هم مراجعت رسیده عرض نموده مرد هم روش و مدوم گشت و اینجای  
سلطان و عیره بلند و آجمه با هم برای مد مد شیر و اسبان ناری و دوران  
و پیرهای دیگر فرستادند همه برین درگاه رسیدند ما همه و نظر کردیم  
صدق محبت ظاهر گردانیده اند ما لغایت شا کر گشتیم و در دیار معرفت کجای  
اسلامت و دین دایم و مدح و مدح کس

سلطان عالی تر نموده باشد و مردمان آن مملکت را نیک و بنور آمان  
تسکین دادان که برفیق رضاء و حق است چل جلاله جکوه



و خداوند آملی راضی و خوشود باشد مردانه ، مردان نامحدیگر دوستی  
 بودند . دل بدل جو آئینه داشت اگر چه بعد مساعد باشد ، گویا دو نظریستی  
 همت و مروت از همه چیز عزیز تر است . لیکن در بیع آن نیز چیزی عری  
 شود . اکنون علی الخصوص لیدا و حاکم و ما همهم ما ایلجیان بیک توقا و غیره  
 را با هم فرستاده شد که نودیک

و سلطان هدایا سوئکفوران هم دست که رسانند این همه سوئقودان را اما  
 بدست خود را بد ، ایم و بر هدایا که احاط مع غیر هم فرستاد شد سوئکفوران  
 اگر چه در ملکیت جیب ما نمی شود لیکن علی الدوام از طرف دریا رای  
 ما نحوه می آید . دست آن کمی نیست در آن جای شما نامه‌ها من همت عالی  
 سلطان قریبی باشد اگر چه اشیا کیه است ، لیکن حوصله محبت  
 ما باشد . بقول

و سلطان وصول آید من بعد میاید که صدق محبت ریخته شود و ایلجیان  
 و ناچران بیوسنه آمد

شد کنند و منقطع باشد ، نامردمان همه بدوات امن و امان و رفاهیت باشد  
 البتة و خداوند نانی لطف و رحمت ربانه کردند است که اعلام کرده شد  
 والترجمة العربية لهذه الرسالة هي كما يلي

تمصل الملك المعظم دای منك ، بارسال رسالة الى السلطان ، اعنى شاه رح  
 يقول فيها

و ان الله قد خلق من عباده حلما عافلا ، كاملا في المهم ، يعظم امور الممالك  
 الاسلامية و ليكون منها في اسعاد اللاد رعاء أهلها

و ان السلطان الكامل العقل ، المنور الصمير الذي يعرف جميع ملوك الاسلام ،  
 يعظم أمر الله ، ويعتز بالأعمال لله ، هو الذي يؤيده الله تعالى بعونه و لطفه

لقد أرسلت من قبل لدا وء ه سمرالى السلطان، وبقوا من عندكم  
 الحفاوة والاكرام، وغاية التعظيم، وبعد عودتهم، أرغبت لما عرضوا علينا من  
 الاحادار السارة، لجاء سمراد بك بوقا وبعده في مائة بيد، وجماعته السا  
 بالهدايا من أود، حيد عربية وموود وشهدا حري فأوصلوها الى هذه  
 القصر قرأنا فيها تحيى الهدى والحمد وشكركا عانه الشكر لا حري ديار  
 العرب (عرب آسيا) وهم موطن الاسلام، نحن من هؤلاء القدماء  
 والصالحين الكرماء، على مرله من الملوك، وأن لقوة في الحكيم الحكام من  
 الرجال الصالحين، وبنو السيرة، خمسة ملايين شمر، استطاعة معرفته نظاما  
 على السكان، وبما لمحة الحق، ومثيرة فقه، وحل لم لا، كان الناصر  
 بصادق بعضهم بعضا، وقاب كل واحد منهم، مرآة للاخر، ونواب المساه  
 بعيدة، لكن الهمة والمروءة من أعظم الاشياء، من أعمرها وكل شيء مع  
 الهمة والمروءة هو عرر عظم أحوال، حيث لأن على خصوص يدنا وحكمكم  
 وجماعتهم، في مراقة السمراد بك بوقا وبعده الى السلطان، بالهدايا من السور  
 التي كسبت أطير من يدي وكذلك الهدايا من الكسب في رسته حري وأما  
 السور فلو أنها لا توجد في بلاد الصين، لكن تولى به بعد الله من أطرف  
 الانهار، ولذلك أسباب كثيرة، وهذه الاشياء قد يكون حقا في بلادكم المسماة  
 الى همة السلطان العالي، انكم بها مركات محبة، نوثق بقول السعدون ومن  
 بعد يجب أن تريد الصداقة، لمحبة بيد بواسطة سفارات، شجار وسدتم انقطاعهم  
 هنا، ليكون الناس على التمتع لآمر والرفاهية في البلاد  
 والاعلان عن هذا هو من تأييد رحمة الله، ويريد لطفه .

فرد شاه رح سفارة الصين بعه في - ي الصدد - ٨٢٢٤ هـ (ديسمبر ١٨٠٩ م)  
 وكان مع هذه السفرة سمر، من مير، سور، سور، سور، ومن دون  
 عبد الرزاق السمرقندى، سمراد شاه رح قد وصلوا الى مكين في ربي احيه  
 ١٢٣٠ هـ ديسمبر ١٨١٤ م وأوفدوا في ١٥ من جمادى الاولى ١٢٤٤ هـ ١٨ مايو  
 (١٥)

١٤٢١ م. فرجعوا الى مرات ١ من رمضان سنة ٨٢٥ هـ / ٢٩ / ٨  
سنة ١١٢٢ م

وتاريخ الصين يؤكد ما قلناه في هذه النقطة عن مطالع السعدون ، ويدكر عدة  
سفارات من أولاد تيمورسار الى السلاطنة كالي من شاه رخ وغيره من أصحاب  
الاقطاعات والامراء الذين سيطروا على ارض البلاد فيما وراء النهر وخراسان  
وابران . كشمند وكش وشاهر وحية وسدحشان وسمهان وشيراز وغيرها .

لقد روى صاحب ، علاقة الصين انهم سركنتان ، استعدا الى تاريخ مع ،  
ة نلا : أن السفارة قد وردت من سمرقند حين كان يحكم علماء مير أولغ بيك بعد  
السلطان خليل في ١٤١٥ م ، كما وردت من شيراز بجات منها للمرة الثانية  
في سنة ١٤١٧ - ١٤١٨ م ، ومن شيراز واصفهان في سنة ١٤١٩ م ومن بخارى  
في سنة ١٤٢١ م . ثم من شيراز في سنة ١٤٢٢ م . فرجع الامبراطور سي جونغ ،  
سفره ميرزا أولغ بيك عاتق الاكرام . فأمره جن جونغ ، وده لوان ، أن  
يراقبهم وأرسل على أيديهم نبشاة من القصة الى أولغ بيك

في عهد . صوان جونغ ، ( ١٤١٠ - ١٤٢٥ م ) جاءت من أولغ بيك  
عدة سفارات مع الهدايا الى ملك الصين في ١٤٢٦ و ١٤٢٧ و ١٤٢٨  
و ١٤٢٩ و ١٤٣٠ و ١٤٣١ و ١٤٣٢ م ولكل مرة . هذه السفارات رد  
بالبضعة من الامبراطور . صوان جونغ .

وقيل أن البضعة التي بعثها أولغ بيك في سنة ١٤٣٩ م ، جاءت بخمراد ذي عره  
في الجبين والحجافل فاستمره الامبراطور ومن تصويره ، وأكرم  
لذلك ، السفير الذي أتى به اليه وبلغ في الاكرام . وفي سنة ١٤٤٠ م ، أرسل  
أميراطور الصين رسالة الى السلطان أولغ كورخان يقول فيها : إنك سلطان يحكم  
في الغرب القاصي ويقدم الانارة والخراج بدون توقف ولا اقطاع . وأنه  
لمستحسن عدي هذا أنهم عليك وعلى زوجك وأولادك في أيدي السمره  
العائدين اليك ، محامات من ثياب الحرير ، هدايا ، لمثلث عدي . فأرسل مع



أصرروا على تقديمها إلى الملك فلما التمس الأدنى من الأداة المالية باصدار حكم فيما يتعلق بالانعام شوب من ورعت عن كل حصة أو طال من الزمرد ، رجع السفراء وأرسل امبراطور الصين على أيديهم ، هدايا باذرة إلى إن - مديد<sup>(١)</sup>

من هذا البيان معهم أن السفراء الذين جاءوا من صمرقند باسم تقديم الخراج أو الهدايا إلى الامبراطور ، هم التجار في الحقيقة ، ولا يريدون إلا كسب المال بتنازلهم لكن الامر طور كان على كل حال يقيط بذلك الهدايا التي قدمت من قبل السلاطين بآسيا الوسطى فراما نوعا من الخراج ، إن كانت المعاملة تطلب في نظير هذه الهدايا ، ما يساوى أكثر من القيمة لأصلية فذلك يرى أنه لم يعمل من رد السفارة وانعام بمحبة على المبادي ، في سنة ١٤٥٠ م ، بعث الامبراطور سعيده ، ما يون ، وكان مدنيا ، كما يظهر من اسمه ، إلى ديار العرب ، وكامه بالانعام بمحبة على السلطان موسى كما كانت العادة في رد السفار في تلك الأيام ، وأما السلطان أحمد أو سعيد فأرسل أيضا عدة سفارات إلى بكين منها ثلاثة في عهد جينغ خوا ( ١٤٦٥ - ١٤٨٦ م ) ، في سنوات ١٤٧٨ و ١٤٨٠ و ١٤٨٣ لقد روى في تاريخ الصين أن في مرافقة سفارة السلطان أحمد التي جاءت إلى الصين في سنة ١٤٨٣ م وهذا من أصعبها وكان معهم أسد ، هدبه إلى الامبراطور ، فلما وصل إلى مدينة ( سو شو Su - Chow ) فأنصرو ، طلبوا من الامبراطور أن يعث وريثا من الوزراء الكبار للاستقبال فأنكر ذلك أمير من الامراء سمه ( لويون Lu Yun ) واعتصم على أن الاسد حيوان غير مفيد ، لأنه لا يجوز الاقربان في المعابد والهيكل ، ولا يجوز الركوب كالحيلول والابل واخير ، ظير للامبراطور ألا يقبل هدية مثل هذه - وأكد ذلك أمين التشريعات قائلا - أن الاستقبال للأسود خارج عن العرف العام والعادة المتبعة ، لكن الامبراطور لم يسمع كلامهما - فقبل من وفد أصعبان الإسد من مكان يأكل كل

(١) علاقة الصين القديمة تركت من ٥٣٠

واحد منهما غيا وعلة من العسل وعلة من السمز وقارورة من الخل يوميا  
وأما مربى الأسود فهو هوان له ورق خاص من حراقة الدولة.

والسفارات الأخرى من السلطان أحمد كانت في سنوات ١٤٨٨ و ١٤٨٩  
و ١٤٩٠ و ١٤٩١ م. وقد ذكر الأستاذ بلوشه كل هذه في مقدمته وإذا  
نظرت إلى ما جاء في علاقة الصين القديمة بتركستان، لتري بعض التماسيل عن  
بضع سفارات أخرى من البلاد الإسلامية المتخلفة بآسيا الوسطى إلى الصين. منها  
ما جاء من مالاقه (Malacca) في سنة ١٤٨٩ م ومنها ما جاء من طرمان في سنة  
١٥٣٣ م ومنها ما جاء من سمرقند في سنة ١٥٣٦ م

وأما السلطان علي ميرزا الذي قتل في سنة ٩٠٦ هـ - ١٥٠٠ م، بيد محمد  
خان الشيباني، فقد بعث وهذا أيضا إلى بكين ووصل إليها، كما ورد في مقدمة  
الأستاذ بلوشه، في سنة ١٤٩٩ م

إعنا العلاقة بين بكين وعواصم ما وراء النهر، كانت تجري على نصابها في زمن  
الشيابيين وهم فرع من بيت جنكيزخان، هو شيدخان بن جوجي خان. وقد  
استقلوا آل نيمور من السيادة، حتى اضطروا طمس دير الذين ماروا ترك وطنه  
وركوب الخطر إلى الهند، ليبحث عن حظه هناك وكان من هؤلاء محمد خان الشيباني  
الذي أرسل خمس سفارات إلى بكين في سنوات ١٥٠٣ و ١٥٠٤ و ١٥٠٨  
و ١٥٠٩ و ١٥١٠ م. وبعث بعد ذلك ولده قوش كوجي أربعة سفارات تحمل  
الهدايا إلى من السيادة في الصين في سنوات ١٥١٥ و ١٥١٩ و ١٥٢٣ و ١٥٢٩ م  
وكانت الأوليان في آخر عهد، ووجوع، (١٥٠٦ - ١٥٢١ م) والاخريان  
في أول عهد، سى جونغ، (١٥٢٢ - ١٥٦٦ م).

تاريخ الصين لا يزال يذكر وصول السفراء مما وراء النهر. فلما وفد الوفد  
الذي بعثه السلطان سكندر موصولا إلى بكين في سنة ١٥٨٣ م، وفد آخر من

سمرقند بعد زوال الشيانيين إلى سمرقند في ١٦٦٨ م ، ويردوا إلى  
بين الولاء عن الأمير جسد ما كول

انصل ملوك (منع) من ...  
الساحلية بالشرق من دولة آسيا ...  
سماطره ، وكان ...  
تاريخ قصص عن ورود السفارة من ...  
١٤١٤ م ...  
وهو الذي سافر في هذه الحماج الحرب إلى ...  
الحرب برمواني شرق افريقيا ...  
وتنقل هنا بعض ما جاء في المصدر الصيني عن هذه الوجائع ...

لا ينبغي على القراء ، أن العلاقة الدبلوماسية ...  
الصين والخلفاء وعمال العرب في الولايات ...  
عند سقوط بغداد ...  
اللاحقة بعد دخول ...  
الإسلام في حدود ...  
علاقة الصين الدبلوماسية ...  
حتى زوال الشيانيين في القرن السادس ...  
قد أخرجوا آل جلاي ...  
أن يعموا علاقهم أمر ...  
أخذوا في سبهم خارجيه ، ...  
في أدب الدم وخمس من خرجوا على ...  
عدالة السمر ...

الاحمر فأرسلوه مع راحم إلى الامارات التي ملأ العرب مثل مكة لمكرمة والمدينة المنورة ، وخطار واحد ، ، وعندك وإلى إلى قاما مسواحل شرق أفريقيا ، كصر ومقدشو وبراوة وبلاد العرب وأنهرها كان في سنة ١٤٢٠ م تحت رئاسة الحاج جهان .

وأما الحاج جهان فكان أحد الرعايا المسلمين المقيمين إلى ملوك منع ، ومن أعلام الدولة لنفس كانوا برهون سادة الصين على البلاد الساحلية المجاورة لها بين بحر الصين والمحيط الهندي ويكتمك في معرفة شخصية هذا الزعيم أن الصين تغتفر بوجوده في تاريخها ، عشارته أكرم البحار الذي أجبته الصين منذ لم تاريخها إلى القرن الخامس عشر الميلادي لقد أنعموا خدمات جليلة للصين خصوصا فيما يتعلق بالملالات الدولية في ذلك الوقت وبها مال هو مقام محمودا عند الصينيين . وأما اسمه فقد ذكر في التاريخ والأدب كابتدكر في القصص والروايات . ويظهر أنه عربي الأصل ، ربح حذاده في زمن قلاي حان من بخاري إلى بونان ، التي كان السيد لأجل وأولاده يحكمون مدة طويلة . وأما تاريخ الانساب الصينية ، فمنه إلى عائلة ( ما ) ، وكله ( ما ) التي أصبحت اسمها رسميا لكثير من عائلات المسلمين في الصين اليوم ، ليست إلا معرفة من محمود ، أو من ، أحد ، أو من ، محمد ، وأعتقد أنه من أولاد محمود ، أحد أولاد السيد لأجل السابق الذكر . وأما حياته فموضوع البحث والتقصي . ويبدو أن يكتب فصلا خاصا عنه في تاريخ الاسلام في الصين فيما بعد ، إن شاء الله تعالى . لقد سافر هذا الزعيم المسلم إلى البلاد الساحلية في جزائر جاوة والمند وخطار «ارس» ، أكثر من مرة . والذي يربطها ، من أسفاره ، هو سفره إلى مكة في سنة ١٤٣٠ م . وكان قبل هذا . قد سافر مرة إلى هرمز في سنة ١٤١٧ م ، بعده سفيراً من قبل الامراء ووجه حبر إلى صاحبها في سنة ١٤١٧ م <sup>(١)</sup> غير أن سفره في سنة ١٤٣٠ م ، كان في تجديد العلاقة التي كانت بين العرب والصين

(١) الدراسة عن تاريخ الاسلام في الصين للاستاد جين كيباع - من ١٥٦



في عصر ( سبع ) و ( سبع ) ، وإلى قد قطمها بها ، حكم المعول  
على أرض آسيا

ووصل الخاق حمن ، لا إلى مدينته كنه لم تلبس فلما سمع أن كثيرا من  
التجار ، بـ ( سبع ) إلى مكة أحكمه ، التي على مسافة أربعين يوما من هرمز ، كما  
كرما ( سبع ) حرك شوه إلى ردة مكة في مركب من مراكب  
السجاد وعضو في ذلك سنة في الذهب والآلات ، عماد بالهبات والبرادر من  
أحجار كريمه وهرمه كركدي وسودودهم وكان معه صغير من أمير مكة  
فأقام في الصين حتى سنة ١٤٣١ م فرجع في مره سمرق جارة ، مع الهدايا من  
امبراطور الصين ، إلى أميره ثم ذكر أن أمير مكة قد مات ولده السيد  
عبي ، وسماه الله حمر ، إلى الصين فوصلها عن طريق البر إلى  
مراحيبه ، حيث لقد عصفه من العصور وجدت علمها فخرج السيد  
عبي في يده أمي ، وقر السدس و ، أمرها ، حيث وما التحقيقات التي  
أمرها حكام تلك لولايه بأمر لامبراطور فلم تأت نتيجة مقفه فذهب دم  
السيد حسن قدرا

ويظهر من تاريخ الصين أن بعض حكام الصين قد علموا سمرق العرب أموا  
مما علة ، فذلك يذكر أن مسما من العرب ، اسمه عبي ، عزم على السفر إلى يوتان  
باعتنا عن أخيه قادر الذي استوطن الصين أكثر من أربعين سنة ولم يعد ، فقد  
رحاله حتى وصل إلى لافه ، ثم ركب مركبا ساجر منها إلى الصين ، فأصدا العصفه  
بقية بعض الهدايا وبعد مواله إلى كامبون ، صاندر وكل الجرك متاعه ، فاشكى إلى  
الامبراطور بالعصفه ، فأمر من الشرعات أن يقدر أنما الهدايا المصادرة  
بأثره ، بالعد تمويص ، فأرسله أن يدخل بلاد يوتان ويبحث عن أخيه هناك .  
لكر وكل حرك اندكور لدى حارب من عصف لامبراطور عليه ادعى على

على مجموعته وجعل القهر مرده به، لندسه في بلاد الصين فأبى الامبراطور  
تكلابه وأمر باخراج على من الصين .

ولا نلظ أن هذا الواقع غير صحيح وإلا لم لم يأت مؤلف ، علاقه الصين  
القديمة بالعرب ، ببعض الملاحظات على ركة اما كما وجدته في تاريخ ( مع )  
في الفصل لدى حاده أحدث عن العرب لكن على كل حال قد وقع من هذا  
الحادث من حاكم يطلع في أموال السمرقند على أنه ثم اورد عليه بأقرب  
لا صحة فيها مطلقا

غير أن العلاقة لدبلوماسية كانت نافية على حالها ولم تتأثر من هذا الحادث  
فلذلك نجد تاريخ الصين لم يزل يذكر ورود سفاره من قبل السلطان احمد مع  
نعمه من سمرقند وطهران في سنة ١٤٩٠ م ، أتت الخيول والابل والعقيق ، هديه  
الى الامبراطور . في سنة ١٥٠٩ م ، أمر الامبراطور به استشارة رئيس مربي  
الخيول ، حاكم ولاية قاصران بحث به عن خيار الخيول صال الورد من  
العرب مضلوا ان الخيول الصاعدة من إنتاج العرب فشر مشررا بحث على  
استيراد الخيول العربية وقد قيل ان سفيرا قد أرسل الى لمالك التي بم ورا  
النهر ، ليست لتنايه بين أمرائها ما ن به و جناد ، ان عزموا على إرسال هدية الى  
امبراطور الصين . ويظهر أن الخيول العربية قد بعثت من ملوك العرب أيضا ،  
لان التنايه يذكر أن الشريف يركت الذي كان يحكم مكة المكرمة من سنة  
١٤٩٧ م وتوفي في سنة ١٥٢٤ م .<sup>١</sup> قد بعث الهدايا لمكونة من الخيول والابل  
والصوف والمرحاض ولا حجار الكريمة ، وسكا كين مصنوعة من عظام الاسماك ،  
الى امبراطور الصين في سنة ١٥٨٤ م وهو . و - جونغ ، فرد الهدايا بخلعة  
عليها صرة اثني مصنوعة من حيود الذهب ، ولؤلؤ والاف في العصية  
والذهب . واما لفت نظرنا الى ما جاء في علاقه الصين القديمة بالعرب ، للاستد

(1) Ancient China's Relation With the Arabs, P. 304

(2) Wustenseid Geschichte der Stadt Mecca 1861.

جامع سين لاج ، في جامعة يورين (بكين) ، تجد نصوصا بريد عما ذكرناه هاهنا من سفارات العرب الى الصين وساء عليه . سفارات العرب قد وردت الى الصين من قبل امير مكة في سنة ١٥٢٥ م وفي سنة ١٥٣٢ م وفي سنة ٥٠٣ م وكانت معهم في المرتين الاخيرتين سفارات من امارات اسلامية بما ورد اليها وتركستان وسمرقند وحامى ، ومن (روم نصبا) غير أنها لا تجد الصديق على هذه الأقوال من المصادر العربية ولا من المصادر الأخرى . ثم لم يثر على كتاب يدكر فيه تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعرب لقن الذي تكلم فيه الآن ، ولا على القرون التي بعد هذا . غير البياض الذي وجدته في عدة كتب صينية ، للمؤلفين الذين عاشوا في عصر (م.ع) ١٠٠٠ م عن أحوال مكة المكرمة من أكثر النواحي فثلا يقول أن المساجد فيها وبين هرمز ، مكرن أربعين يوما ويلة في البحر وقد قيل أن طريق البر مبعوح ، بين مكة والصين لكنه يحتاج الى سه كاملة في قطعه . فالجوى مكة في العصور الأربعة من أيام الصف ، رحلتها بحيون خلق وموسم وليس الصنائع وتساؤم يعمل الضعاف من أشعارهم ويلعبها على رءوسهم ويسترن وجوههم بالحنجاب حتى لا تراهم أعين الأجانب ، إن خرج من بين يوتن .

أما لغتهم فلفنة غريبة وأحر عدم تطور ، في مكة منذ سده كفة ، حرها المسجد الحرام في شكل قلعة لها ٦٦ باب وللكمة خمس عوارض مصنوعة من أطيب الأشجار وأرضها مفروشة بالدمير الأصفر وجدر لها ترش يوميا بماء الورد والتكندر فالروائح الزكية تروح منها دائما ، وأما اللطافة ٦٧ سارية (١) من الهرم ، تسع وتسعون مائة في جناح الأمامى ، و ١٠٩ في الجناح الخلفى و ١٣٢ في الجناح الشمالى و ١٣٥ في الجناح اليمى . وأما الكمة فلهيا ستائر من حرير مزركش بحبوط الذهب ، تسها في موسم الحج الذى يكون مرة واحدة في كل سنة وذلك في اليوم العاشر من الشهر الثانى عشر في تقويمهم (٢) ، ونمكة ترقال له

(١) يقول ابن بطوطة — في مسجد الحرام ٤٩١ سارية

(٢) علاقه الصين القديمة بالعرب ص ٣٠٩ و ٣١١

وتمزموم ، فالخجاج المدس يحنون إلى مكة بشربون من هذا الترويقسون مائة ،  
وهذه هي المدة التي ررها الخجاج جهن في عهد ( صوان ته Sunn- Teh )<sup>(١)</sup>  
ولم يقصر تاريخ الصين طرد الصم على ذكر علاقه مكة بالصين بل ذكر أيضا  
علائق المدينة بها أيضا ، وقد رسلت - ميرا إلى الصين في عهد ( صوان ته ) مع  
سمراء مكة وعن هذه السفارة ، حذ في علاقه الصين القديمة بالحرب ما يأتي - أن  
المدينة موطن للاسلام ، هي قرية من مكة ، وفي عهد ( صوان ته ) ، بعث  
أميرها سفير إلى الصين ووصل مع سمراء مكة ثم انقطعت السفارة بينها وبين  
الصين<sup>(٢)</sup> وبعد هذه التكتبات يذهب تاريخ مع إلى الكشف عن تاريخ الاسلام  
وحدة التي ( ص ) في المدة ومبادئ لمسلمين فيها

وما بعد مكة المكرمة وبقية اموره ، هات لمدار التي كانت لها علاقه  
دبلوماسية بالصين في القرن الخامس عشر للميلاد ، هي مائة طقار ، واحسان  
وعدن وقد ذكر تاريخ الصين هذه المدن في موضع عديدة ومن المعلوم أن  
عدن كانت مركزا للتجارة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي

فالمرآك "صند" هي كانت ر إلى سواحل الهند بحر أحياء إلى عدن أيضا  
لأحد الصانع التي حذت مر ومن البلدان الأخرى التي على سواحل البحر  
الأبيض علاقتها بالصين ان كانت من قديم العهد إلا أن هذه العلاقه قد  
نوقشت في عهد منع إلى درجة لم تصل إليها من من

فذلك نجد معلوم زاهرة في "كتب المينية عن عدن لهذا العهد . وأكثرها  
في حاصلاها ، وبعضها في أحوالها وعاداتها ، ومن آخر في علاقتها بالصين ، واليك  
ما تمس الحاجة إليه من تاريخ مع في الجزء ٣٢٦

- (١) كان ذلك بين ١٢٠١ و ١٢٠٣ م . سافر خرج جهن إليها مع سبعة أمراء  
أخذوا معهم لمسلك وأخبروه والخبر في مركب صيني إلى صاحب مكة فعاد  
بعد سنة مع الإبحار الكريمه وانكر كدن ورسم للكعبة  
(٢) علاقه الصين القديمة للحرب - من ٢١٣ و ٢١٥

إن عدن بلدة عرب كולם ، منها إلى عدن في البحر ، إذا كانت الريح في مواجهة البحر ، عشرين يوماً وليلة وهي البدة التي تمت صاحبها وقد ألى الصين في سنة ١٤١٦ م ، جاؤوا بحاصلاتها ، هديه إلى الامبراطور فرد سفارتها بإرسال الحاج جهان بها . ثم وردت منها أربع سفارات أخرى فأكرمها الامبراطور . في سنة ١٤٢٠ م ، أمر الامبراطور ، الحاج جهان ، أن يركب البحر للمرة الثانية إلى العرب لأداء الممالك التي لها قد قطعت إرسال الهدايا إلى الصين منذ سنوات فسافر الحاج جهان أمر الامبراطور وكانت عدن من البلدان التي وصل إليها في هذا السفر . فعث أمير عدن وهو الملك نصر ، سفارة إلى الصين وكانت تحمل حاصلات بلدنا . فوصلت إلى العاصمة في سنة ١٤٢٢ م ومكثت بها ثلاث سنوات ثم طادت في سنة ١٤٣٦ م

عدن مدينة كثيرة الخلطة والشعير ، وسماها أقوياء الأجسام وفيها نحو ٨٠٠٠ جندي من المشاة والفرسان والركبان . تتألف منها الممالك المجاورة لها . فالأمير والرايا كلهم يدينون بدين الاسلام ، وملكها يعظم الصين كثيراً حتى خرج مع عساكره لاستقبال الحاج جهان ، عندما سمع أنه قادم سعيماً الصين وشرفه بمقابلة شخصه فرح من لكل أمير من الأمراء أو ناصر من التجار من وطياه ، أن يخرج ما عنده من المعانس والودر في ماله ما عند الحاج جهان من البضائع والأمتعة وافتد سائر أمير من أمراء الصين وهو من عائلة تشو ( Chow ) إلى عدن في سنة ١٤٢١ م ، فحصل في سوقها عين الحرمة ، طلع وزجها متقالين ومرجاناً بلع علوه دراغين فرجع بهما والأشياء الأخرى النادرة كاللؤلؤ والياقوتات مختلفة الألوان ، والزرافات والأسود والبهود المنجعة الأجسام ، والتمام والكراكي . وكانت هذه الأشياء في البلاد الأخرى ، لا تطلع ما في عدن . من حاسة وبداية و يوجد في أرضها فواكه مختلفة الأنواع : وأمام مختلفه الأجناس ، ألا الأور والحفري . وفي سوقه تجار في الكتب ومصانع للأواني المعينة والذمية وقد

(١) لأول مرة بعد ذكر اليافوت في الكتب الصينية بكتبتها الأصلية

قيل أن الامبراطور (سى چونج) Hsi Chung كان يحب أن يعمل الخواتم من  
القيق الأحمر والأصفر. فأمر ما تشياعه وقيل له إن هذا النوع من القيق لا يوجد  
إلا في عدن وإذا كان صاحب العرش يحب أقدماءه فيجب أن يخطو خطوة  
السابقين بإرسال سفارة تحمل الهدايا إلى صاحبها وتشري منها ما يريد من سماني  
فأصى الامبراطور إلى كلام القائل وبعد ما أشر به

ونكتفي هذه الإشارات إلى تلك العلاقة التي كانت بين الصين وعدن  
من الناحية الدبلوماسية في عهد سى ، وإن هناك بياها موصلا في كتاب الألسنة  
و جاف شين لانغ ، يتوغل ست صفحات مع التديق عليها ، من طامع في المزيد  
من العلم فلا مانع أن يراجعها ويأخذ به ما يريد

وأما علاقة طمار بالصين فمجد الحديث عنها في المصادر الصينية التي جاء  
فيها الحديث عن عدن وهي تاريخ سى ، وسفارات الممالك العربية ، و واضح صغ  
سيغالو ، أو مدكرة عن قانون واضح صغ ، وحاصل ما ورد في هذه المصادر عن  
علاقة طمار بالصين ، هو أن بلاد طمار ، يصل بها المركب من كولم في عشرة  
أيام بياها ، إذا كانت الريح مواتية والجو صحو ، ولقد أرسل صاحبها وفد في  
سنة ١١٢١ م ، مع وفد إسلامي ، وعدن إلى الصين فأمر الامبراطور الخراج  
جهان أن يسافر إليها ، رد على وفدها . في سنة ١١٢٣ م ، جاء وفد منها للمرة  
الثانية ، فرد الامبراطور على هذا الوفد في سنة ١١٢٣ م بأن ردت الحاج جهان  
إليها مرة أخرى وكان صاحب طمار على قد أرسل سفارته إلى الصين للمرة الثالثة ،  
فوصلت إلى العاصمة في سنة ١١٢٣ م ، وأقام بها ثلاث سنوات ، فرفع في سنة  
١١٣١ م ، تحمل هدايا الامبراطور إلى صاحب طمار .

لقد وصفت هذه المصادر بلاد طمار ، بما يأتي — أن هذه البلاد تشرقها  
وجوها بحر عظيم وتشالها وغرها جبال ملسة ، وهذه في العصور الأربع ،  
مثل ما في الشهرين الثامن والثاسع في الصين ، فيها مختلف الأنواع من الحبوب  
والفواكه وجميع الأنواع من الثمن ولانعم ، وأحب شديد البأس وميرها



قد بدأت بمصر في الشطر الثاني من القرن الثالث عشر من الميلاد، إذ كانت  
الصين لا تزال تحت حكم المغول من آل هلاكو، وأما مصر في هذا الوقت، كانت  
في أيدي المماليك، وعدنا ثم ذات كثرة تدل على هذه العلاقة، فقطع المنسوجات  
الحريرية التي وجدتناها في دار الآثار العربية بالاهرة تحت أرقام ٢٢٢٥  
و ٢٢٢٦ و ٢٢٢٧، يتفق بوجود علاقه منه مع الصين وهو أولى لا اعتقد  
أن هذا النوع من المنسوجات الحريرية من مصنوعات مصر وحركيت فيها  
صناعة الصين وإذنا كل الأمر عن خلاف ما اعتدنا فأجد كثيراً من أمثالها  
في المناجم ودار الآثار وبقية محاسنها في المنحوت لا تزيه شدة بأن هذه  
الصناعة كانت بما من تركب من، إما من الصين ولقد صعدنا مراراً المغول خاصة  
لماداه السلطان محمد فلاور، الذي أصبح اسمه في هذه القطع من الحرير ومن  
المعلوم أن الحرير الذي كان من هذا الرتبة إلى عهد ما أم الطور الذين  
إلى موك لا سلام في العصور الحديثة فلا غبار أن أمراء المغول قد صنعوا  
بعض القطع الخاصة من حرير أرسلوا عليه إلى السلطان محمد فلاور،  
فذلك نرى قطعه من الحرير الذي تحت رقم ٢٢٢٦ في دار الآثار العربية  
جامات صينية، في بعضها سبع حروف الهاء، مصر الدنيا والدين محمد  
فلاور، وفي بعض آخر، نرى أمراء السلطان محمد الناصر، وأقوى دليل  
على أنها قدمت من مصنوعات مصر هو الحروف الصينية التي رأينا في قطعه من  
تحت رقم ٢٢٢٥ و ٢٢٢٦، فسمي أولو الأمر في الدار إلى الكوفية خطأ،  
لأنهم يرونها تشابه الكوفية إلى حد كبير فعددنا أصدرنا حكمهم بأنها من  
الخط الكوفي، وأما الحقيقة فالكلمة التي في قطعه ٢٢٢٥ هي كلمة صينية معناها  
«سعادة مكررة»، والتي في قطعه ٢٢٢٦ هي كلمة صينية أيضاً يراد بها «طول  
العمر»، إلا أنهما كتبنا بطريقة قديمة تشبه تقريبه الكوفية من ناحية الكتابة  
فم يروا منها، ووقعوا في الخلل في فهم مداه، فلما يتفق هذه القطع من  
المنسوجات الأثرية

ثم هناك أربع ألوان كثيرة النظم أن بعضها شعوري، وهو أحسن  
وأجود من المتعار أو المتضار في مذهب كلمة (الاجزاء)، مجموعته في  
دار الآثار العربية. نجد في أدلة واضحة على علاقة الصين بمصر في العرون



الوسطى . فان هذه الادوات الاربع من صناعة الصين القديمة ، وجدت بمجامع السلطان حسن وهي موضوعة الآن في دولايب في القاعة الثالثة عشرة من الدار تحت ارقام من ١٠٣٩ الى ١٠٤٢ .

فاخبرني ان سلاطين المملوكات لم علاقه وثيقه بأمرام المملوك في الصين . ويرى الاستاذ بلوش ان سلاطين المملوك كانوا يستقدمون الامراء الصينيين في بلاطهم وكلتة هكذا باللغة الانجليزية

« In the 14th century in Egypt at the Court of the Mamuke Sultans of Cairo a Manchu General Khitai by origin, could write an excellent and remarkable history in a style of great refinement . »

واذا بحثنا في مصادر الصينيه ، وجدت فيها الحديث ايضا عن هذه العلاقه واقصد . كر تاريخ صين في الجزء الـ ٢٢٢ . ان مملكة مصر ، كانت ترسل سفراءها الى الصين في عهد الامراء ، يولي ، ( ١٤٠٣ - ١٤٢٤ م ) ، وكانوا يعاملون بمعاودة واكمال وفي كل محطة من المحطات بأرض الصين ، فالمقارء الى وردت الى الصين في سنة ١٤٤١ م . كانت من قبل المذهب اشرف برساي الذي حكم على الشام ، مصر في القرن الخامس عشر ميلادي ، فاداء الامراء طور واسع شيوخ ، جميع الارواح من الممر ، . . . . . ( نامر ) . واصل ايضا هداياهم الى الامراء والاميرات من لاله الخ كره مصر وكانت الهدايا تخاصم الى اختلاف رجعت الماي الهيم . ولقد عرفتم بما تقدم علاقه الصين بمصر في عهد مع غير ان هذه العلاقه لم تنحصر في هذه المملكه من اقليم افريقيا بل اتسعت الى البلدان الاخرى مثلا مقدشو ، وراود والحلب Jubba بشرق افريقيا في تاريخ مع بعض الحديث عن علاقه مقدشو بالصين وما يلي ن بلاد مقدشو ،

( ) رساله في وصف محتويات دار الآثار العربيه للأستاذ حسن محمد المودودي ص ٨٤  
( ) يظهر ان بعض الاعلاط قد وقعت في تاريخ هذه المملكه ، لان اشرف الدين برساي قد توفي في سنة ١٤٣٨ م . لكن من الممكن ان سميه قد عاصر مصر من وفاء فوصل الى مصر في سنة ١٤٤١ م

والسومال وغيرهما من ممالك أفريقيا ، قد أرسلت سفراها إلى الصين في سنة ١٤١٦ م . سافر الحاج جهان بامر الامبراطور إليها مع سفرائها الذين هم :  
 جلاله وورثهم للمرة الثانية ، فأبحر الحاج جهان إليها مرة أخرى وحمل معه الهدايا إلى  
 أمراءهم ، في ١٤٢٣ م . وحدث وعودهم للمرة الثالثة فودعهم الامبراطور بحدود  
 وإكرام . مع هدايا إلى أمراءهم وأميراتهم وأما مقدشو ، و سلاله أمامها بحر  
 ومامها جان ، قليلة الماطرو الزراعة ، وحملها منحمسون ، بحسب الزمان ، ومرضيه  
 ويطعمون أمامهم لاسمك . ولاعبيتهم من كسب التجاره : بحرون سود في البلاد  
 البعيدة ، وحاصلها الاابل والغنم ، والخيول ونعمر الكافور والكندر وداجرم  
 الذهب والفضة والعود والبخار والارز وأمرؤهم بحون الكافور فيرمولون  
 التحق إلى امبراطور الصين<sup>(١)</sup>

وأما روه من بلدة تجور مقدشو قد بنت إلى الصين أربع سفارات في  
 غضون سنوات بين ١٤١٦ و ١٤٢٣ فقد صول مع هذه مقدشو ومها السبع  
 سافر الحاج جهان مرتين بامر امبراطور الصين ومعه ذلك في سنة ١٤٢٠ م .  
 وكانت هذه السفارات كلها في رد سفارت رارة .

وما السفارات التي جاءت من بلاد السومال والحب فوقف أيضا في هذه  
 السنوات . وكان الحاج جهان قد سافر إلى ما عدا مرات رد لغيره ما ومن هذه  
 الناحية كان حاج جهان أكرم المسلمين البحريين الذين أجدهم الصين وأحضهم  
 السمرات الصينية ، إلى المملكة الإسلامية في العصور الماضية وبعد الحاج جهان  
 أعطت العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعرب حتى القرن العشرين ، القرن  
 لدى تنوع في الأحوال العالم ، وتغير سلوك بلاد مع بلاد حرو في الامور السياسية  
 والدولية . بانشاء القنصليات والمفوضات والدارات في بلاد صيدية أو المباداة  
 ومع هذا تطور في الامور الخارجية بقيت الصين معزولة عن بلاد العرب من  
 الناحية الدبلوماسية حتى الآن . ولا يعرف في تلك فترة تسهيل مابعد رابطة  
 جديدة بين الصين والعرب حتى يتعارفا وبصراحة كما كان في الامم الماضية<sup>(٢)</sup> .

(١) Ancient China's Relation With Africa. P 221-222

(٢)

(٢) كتب هذا الفصل سنة ١٩٤٩

## الباب السابع

### في العلاقة الصناعية والعنصرية

ليس من السهل أن نتكلم في هذا الموضوع إلى حد يقع كل قارئ أو برص من كل طالب لأن المصادر التي نستطيع أن نرجعها، أو نأخذ منها شيئاً من المعلومات، قليلة جداً، ومع قلة المصادر لا نجد فيها إلا إشارة جملية في أكثر الأحيان لكن على كل حال أرى من المفائدة أن أتم هذا الموضوع عن قدر الطاقه راجياً أن تنبأ لأحد الباحثين في المستقبل مام ينهأني فيش العايل ويطوق الظما .

فالمراد بالعلاقة الصناعية ، تشمل الصناعات التي كانت من الصين فراحت في الممالك الإسلامية بواسطة العرب ، أو من العرب فراحت في الصين ، كما يشمل الأشياء التي قد صنعت في الصين لكنها متأثرة بالحرف العربية والإسلامية أو في الممالك الإسلامية ، لكنها متأثرة من صناعة الصين العنصرية فالمبحث إذن يحتوي على صناعة الورق وهو من الصين ، فأحد ما المسلمون والعرب ، وعلى البارود ولله من صناعة العرب ، فأحدثها الصين ، كما يحوى على صناعة العمار والحرف والمنسوجات الإسلامية التي ظهر فيها أثر الصين قليلاً كان أو كثيراً ، وصناعة البرنز الصيني الذي فيه أثر العرب والإسلام .

وأما العلاقة العنصرية فكلاماً فيها يكون محصوراً في الحدود ، لأن العنصر الأخرى مثل الموسيقى وغيره لا يجد في عربيتها أثراً حقيقياً ولا في صينيتها ، أثراً غريباً أو إسلامياً . أمم ، نجد في العمارة علاقة وثيقة جمعة ، نراها في عمارات مساجد الصين وفي مزارعها ، لكنها لا تنير الاهتمام إلى حد أمم بحث في بحث خاص غير أننا نرى من الحراف في مساجد كانتون مرخرف على الطرز العربي إلى حد ينير الإعجاب وقد يوجد

مثل هذا الخراف في المساجد الصلبة لأخرى القديمة، لك، لا تعرف حقيقة،  
حتى الآن غير أن هذه المسئلة تحتاج إلى بعض التحقيق وقد تقوم هذا العمل في  
المستقبل القريب، إن شاء الله تعالى

١ . صناعة الورق بعد هذه الكلمة التمهيدية نذهب أولاً إلى البحث عن  
العلاقة الصناعية، وأول شيء، بذوله الكلام في هذا البحث هو الورق وهو  
بلا شك من منتجات الصين وقد أخذها العرب في سمرقند، ثم وجدها في الممالك  
الإسلامية، فقلدها منهم أهل أوروبا

كان السبب في ذلك على أوجه الشهادات التاريخية، أن العرب، كما عرفهم في  
باب العلاقة السياسية، قد قالوا "صين"، الذين، هموا إلى مدائن، وأمره الإمبراطور  
حصولها آل حشيد بمرغاة وسمرقند فهو يوم شره يومه حتى أسروا منهم عددا  
كثيرا، وذكر العالم في هذا المذهب المعارف، أن أولئك الصينيين الذين واهوا  
أسرارهم في يد ريدس صاحب وكان قائدا لقوات "العرب في وادي"، الذين، هموا  
العرب صناعة الورق بسمرقند، وكان ذلك في سنة ٧٥٠ م

أن تعلم العرب صناعة الورق من أهل الصين - سمرقند -، حقيقة التاريخية  
التي يهتم علماء الشرق والغرب على السواء، غير أن هناك، بعض  
الاحتمالات في وجود مصنع لأورق بسمرقند قبل هذه السنة وبكلام لدى  
وجدناه في لطف المعارف، أن العالم، يدل على أن مصنع لأورق لم يكن موجودا  
إلا بعد انهزام الجيوش الصينية أمام ريدس صاحب ووقوعهم أسارى في أيدي  
العرب في سنة ٧٥٠ م (٧٤٠ م) وكان من بين هؤلاء الأسرى، من  
يعرف صناعة الورق، فعلموها العرب وأهل سمرقند فانتشرت بها إلى إيران  
ثم إلى مكة المكرمة. ومنها إلى صقلية ثم إلى - - - - - وإلى فرنسا  
فانتشرت في أوروبا، صاحب حصار العرب، يعتقد وجود مصنع للأورق في سمرقند  
قبل فتح العرب لها، فذلك يقول - - - - - أن صناعة الورق كانت معروفة عنده

الصينيين من قديم الزمان لهذه الصناعة قد أتت إلى سمرقند في القرن الأول الهجري . فلما فتحها العرب وجدوا فيها مصانع لأوراق<sup>(١)</sup> واتفق معه الأستاذ ( برتولد لوفر Berthold Laufer ) باحث أمريكي مشهور ومتخصص في العلوم الصينية قال : أن الورق قد حدث إلى سمرقند من الصين لأول مرة في سنة ٦٥٠ م ، ثم في سنة ٧٧٧ م من ورق الصين كان موجودا في بلاد كاشغار . حكم آل السامان . غير أنها كانت منذ من "الحد" ثم حصدت من بلادهم والملك ، وإعما الرواية المشهورة أن الورق قد أتى من بلاد سمرقند في سنة ٧٥١ م ، وكان ذلك بواسطة الأسارى الصينيين . (٢) في ٢١٢ هـ .

ولعل هذه الرواية مبنية على ماورد في الطغراف لمباري ، للمعالي ، في المسالك والممالك ، الجويني لكن "المعالي" الآخرس يؤكدون ما قاله الأستاذ لوفر ومهم أرواد جيون ، المؤرخ . من "الشعر" الذي هو على ما ذكره . انخطاط الامبراطورية الرومانية . والمسا ما يأتي . يوجد بيان غريب من سمرقند في ( Bibliceca Asiatica Hungarica Tome I P 208 et C ) استنادا إلى مقال مدير مكتبة كاسيرى ، لدى ورود مسند إلى شهرة ويحيى . أن الورق قد ورد إلى سمرقند أولا في سنة ٦٣٠ م . ثم ملكات صناعته إلى مكة في سنة ٨٨٨ م . ٧٠٧ م . وفي مكة أنكره ، يوجد دونه في أوراق ، يرجع تاريخها إلى القرن الرابع أو الخامس الهجري .

ولنا مشككين في قول لاستاذ جيون . دعونا نراجع ما ورد في قد ملكات إلى مكة في سنة ٨٨٨ م . ٧٠٧ م . لأن "المعالي" - يسمى إلى ما أراد اليه في حديث أمية ، خصوصا في زمن الوليد بن عبد الملك ، حيث حبالا ورياقا في

(١) تمدن عرب - ترجمة بلكرامى ص ٤٤٣

(2) Sinica-franca: «On Paper»

(3) Gibbon: II. P. 480

لصديق مد العز بعد ثبوت أن مداهم قد عرفت في سمرقند قبل ٢٥ عاما لكنا  
ثبت في قول الاستاذ كركي حيث يدعي أن العرب كانوا يصنعون الورق  
سمرقند ١٤٠٠ - ١٦٥٠ م. بن قول من مداهم، لأن هذه الصناعة لا يمكن أن  
تجى إلى عم العرب لا بعد زوالهم من آسيا إلى سمرقند، ومن المعلوم أن نفوذهم  
إلى أواسط آسيا قد توقف منذ حروبهم الحامية الثانية من الخلفاء الراشدين حتى  
زمن الوالد عبد الملك (٨٠٦ - ٧٥٥ م) وقد استند على هذا أن الاستناد  
كرد على ما أخط في حكمه بحجة أن بعض المداهم يدكرون ورود الورق من  
الصين إلى سمرقند في ١٤٠٠ - ١٦٥٠ م. وهذا القول في حقيقة لا بعد أن العرب قد  
مدوا أيديهم إلى هذه الصناعة في تلك السنة، لأنهم يفتحوها إلا في آخر عهد الوليد  
من بعد الخمر عن انتشارها من الصين إلى سمرقند في سنة ٣٠ - ١٦٥٠ م. وهذا  
هو ما قاله العلماء الآخرون. وأما معرفة العرب بهذه الصناعة فتلك يمكنه إذا  
فتحوا سمرقند ولم يفتحوها إلا سنة ٧٦٩ - ٧٥٥ م.

وبفتحها العرب، تمدوا هذه الصناعة من أهلها، ومن الصاهر أهلها قد جاءت  
إلى علم المسلمين فن وقعه بالاسلاميين سنة على التفرقة. وهذا هو رأى  
صاحب راث الاسلام، والاستاذ لومر، وما وجدناه في جيون أيضا، يؤكد  
هذا الرأى، غير أننا لا نجد ما يؤيده في هذه النقطة من المصادر العربية، وما  
ورد في أطراف المعارف، ومن ثانيا إلى سنة ١٥٠٠ م. وأرجح قول الثعالبي  
على أقوال غيره. ومنه بالاسلام المعروفة في تاريخ آسيا الوسطى، وأما  
المصدر الصينى فقد نحن مع الاستاذ الثعالبي في هذه النقطة.

والله اعلم بقرى هو، سايون، على رواية مشهورة عند الصينيين  
وهو من أهل (صانع حو)، عاش في القرن الأول الميلاد. وقد كثرت فيها  
أشجار التوت وتصنع من مشورما الورق. صنعت هذه الصناعة في بلاد الصين  
واسمع أهلها، هذا، حصل لاتصال اليابانيين الصين والعرب في آسيا  
الوسطى، تمدوها في سمرقند. ثم انتشرت سريعا إلى البلاد الإسلامية الأخرى.

حتى قبل أن الورق كان يباع في سوق بغداد في سنة ٧٩٤ م — ١٧٨ هـ فيما سوق خاصة لهذه التجارة . وتوجد في متحف باريس بعض النماذج للأوراق المصنوعة بعد ذلك العهد ، عليها كلمات عربية ، وعلى قطعة منها حلول لمسائل رياضية ويرجع تاريخ هذه المجموعة إلى سنة ١٧٠ هـ من صناعة شيراز ويحفظ متحف لندن أيضا بعض نماذج من هذه الأوراق (١)

وأما ما ورد في الصين إلى علم المسلمين في شكل آخر ، غير ما ذكرناه في شكل ورق ماليه . ومن العلوم التي تصيبهم الأولون لا يعرفون أوجدها أوراق المال . نقلها الممول إلى إيران في سنة ١٢٩٤ م . فالأوراق المالية التي عملها الأراكون كانت على شكله ما عدا ما هلاى من في الصين فلا أى فرق ، عليها حروف صينية تدل على قيمة الورقة المالية . وأغرب شيء يجب أن نلاحظه في هذا الأمر أن المطبعة الخشبية التي صنعها الصينيون من زمن قديم قد استعملت لأول مرة في تبرير في طبع الأوراق المالية في سنة ١٢٩٤ م

لم يحرم العربيون في القرن الثالث عشر الميلاد من علم الأوراق المالية التي كانت رائجة في الصين فان د ركونبولو كان عالما بصنعها ولقد شهد بعينه في الصين أن الخان الأعظم كان يأمر الناس أن يأخذوا قشور الثوت ويصنعون منها الأوراق ثم يعلونها مربعة مستطيلة فيطبعونها فإذا هي أوراق مالية يشترون بها ويبيعون وما على ما رواه ابن بطوطة ، كان أهل الصين في زمنه لا يشتبهون بدينار ، ولا درهم ، من مطع كاشد ، كل قطعة منها على قدر الكعب ، مطبوعة بطبع سلطان وسعى خمس والبشرون قطعها بها ياكث وهو بمعنى دينار عدد عرب واحد . ثم رقت تلك الكوعد في يد السان عام إلى دار الأوراق المالية فأحد عوضها جديدا وكانت هذه الأوراق تعتبر عند الناس نقدا إلى أقصى حد ، حتى لا يرضوا في التبايع إلا بها

وكان آخرون من علماء الإسلام غير ابن بطوطة عبدوا بصناعة الأوراق

المالية ورواجها في الصين فلا أحد شبهات الدين المتوق سنة ٩٢٣٨ م بالقاهرة .  
فانه قد ترك ثاكتا جديلا في الجغرافية في ٣٠ جزءا . فذكر دراهم السكاخذ ،  
كما سماه ابن بطوطة إلا أن بيانه لا يختلف كثيرا عما وصفه ابن بطوطة (١)  
وكذلك تاج الدين حسن بن الخلال المرقندي يقول أنه رأى في الصين قودا  
من الورق فيها من درهم الى ربيع ، الى حسين ، والى مائة (٢) . وأقوى  
الشهادات التي تدل على أن أصل الورق من الصين فانتشر الى العالم الاسلامي ،  
بعد واقعة بالاس ، هي كلمة ، كاعد ، مسطرة الآل في اللغة الفارسية والعربية  
معاً . وتجد بعض العلماء عن أصل هذه الكلمة في آخر باب من هذا الكتاب

٢ - البارود : علماء العرب يسمون البارود وهو مسحوق مخلوط من ملح  
وكبريت ولحم صالح لقود المقدوعات ، الى احتراقات الصينيين ، لكن مؤرخي  
الصين ينكرون هذا الفصل على أنهم بحجة أن تاريخ الصين يذكر خلاف ذلك .  
والذي كان مرفوعا عند الصينيين مد زمن قديم ، شيء غير البارود ، يسمى  
صواريخ نارية (Fire Works) كانوا يستعملونها في مناسبات الأفراح أو مناسبات  
المآتم ولقد احتروا هذه الصواريخ على مبدأ عقود القصب التي اذا أشعلت  
بالنار ، تنفجر صارخة مثل صراخ الألعاب النارية اليوم .

وأما القصب فهو كثير في بلاد الصين وبلاد المجمع ، يستعملونه وقودا  
بدلا من الخشب واللحم أحيانا وعندما تشتعل النار فيها ، تحدث صواريخ  
عظيمة ناجار عقودها في الموقف فتهز جوائنه . تدخل في أذهان الناس شيء من  
الدهشة فكان تكثيرهم في حدوث هذا الصوت الكبير المائل في عقود القصب  
يؤدي إلى إيجاد صواريخ نارية ، يصنعونها بالكواخذ الخشنة ، على شكله أبواب  
القصب ، من حيث أن يحملوا نوعا من مسحوق كبريتية في وسط الأنبوب . ثم  
يسدون جانبيه نوع من الطين مدا يشبه عقود القصب ثم يدخنون فيه حيطا

(١) B Laufer · Sino-Iranica P 564

(٢) بدءة عن الصين لارتبط أبي العز ( باث ) ص ٦٠



من ورق رقيق مكثرت . « ا شعل هذا الحيط المكثرت الى داخل الابواب ،  
 اعجز من وسطه تصارحه عظيمه كألها صوت شديدة . ان هذا هو ما كان معلوما  
 لدى قدماء الصين . لكنها لا بعد شيئا في الحرب أو القتال . كما يعيد البارود  
 في المرمع فتنار بين الصواريخ النارية وفي البارود عملا وتأنها . فأولها  
 لا يكون إلا نوعا من الألف الى كان أهل الصين يستخدمونها في رحلات  
 الافراح ، أو في مناسبات الماسم . وأما الثاني ، فلا يستعمل إلا في القتال والعنك  
 بالارواح وإظهار الروس من الأجسام . ولم يعرف هذا الصينيون إلا بواسطة  
 المغول في أول القرن الثالث عشر للبلاد . ونص النظر عن المخرج له ، هل كان  
 من العرب أو من أمة غير العرب وقطع النظر أيضا عن أصل كلمة البارود ،  
 مركبة كانت أم فارسية ، ونقطع النظر عن تاريخ هذه الكلمة ، متى عرفت ومتى  
 استعملت للمرة الأولى في اللغة العربية . نقطع النظر عن كل هذا ، نكاد نجزم  
 بأن المغول لم يعمروا استعمال البارود إلا بعد احتكاكهم بالمسلمين في الميدان  
 السيامي ، ولعدم إياه مهم . ولديا أدلة تاريخية من المصادر الصينية عن هذه  
 النقطة نوردتها في السطور الآتية .

وفي اربع الصين امهد - نوع ، نصر التفاصيل عن استخدام المغول المدفع  
 والبارود في الحملة على عاصمة الصين الشرقية وهي مدينة ( كان فاع احاضرة ) .  
 قد وقع هذا في أول القرن الثالث عشر للبلاد . وحلاصة الكلام . إن المغول  
 كانوا يستعملون المدفع . كما يستعملون المدافع في حملاتهم على قلعة ( لونج )  
 وكانت حصنا حصينا لامره كين ( Kin ) . كان المغول يستخرجون الاحجار من  
 الجبل ، وقطعوها بقطاعات على حسب مطلوبهم ، منها حكيمة ومنها صغيرة ،  
 مستديرة على شكل كروي وكان على سور المدينة أكثر من مائة برج . فوضعوها  
 على كل برج مدعها حتربا ( هو مجس ) يرمون به أحجارا الى داخل المدينة  
 لئلا وهاروا ، حتى امتلأت الاواق والشوارع من كرات الحجر وهدمت  
 البيوت من صرناها . وأما الذين في القلعة فقد حاولوا الدفاع عنها باستخدام  
 جلود الجواميس والاعصر وجعلوها ملحة خارج البيوت ، منشره عليها من الخيام

فأما وقت عياد الاحياء لا تؤثر فيها . فلا يظهر في الخلود شيئا إلا بعض  
اعوجاج . فأطلق الممول عليها مدفع ناربه تحرق كل ما وقعت عليه من جلود  
أو أخشاب أو نبات

وكأن الممول يسو الدور حول معسكرهم ، يمتد في بعض الاحيان إلى  
الحسين ميلا ، وحملوا عليها أرا . يلجئون اليها عند القتال ، وحمروا الخنادق  
حول الدور إلى عشرة أروع عمدا ثم حددوا بين كل أربعين قدما ، ووضعوا  
خاصا لتصب مدفع ناري فيه ، سموه « صاعقة » ، بها رعاء حديدى للبارود يعبر  
بالنار ، فإذا انفجر يسمع صوته من بعد ثلاثين ميلا . ويصيب من بداخل أربعة  
أقدمة . كأنه عند الممول ندفة نيرة أيضا ، ترس بالنار ، تحرق من في حدود  
عشره أقدام . فكان الناس يخافون الفرد منها

ونشت من هذا النص . أن الممول قد استعملوا المدافع الحجرية ( المجانيق )  
والندرة في صرب حاحمة قصير الشرقية ومن المعلوم أن معارية قد استخدم  
المجانيق في محاصرة قسطنطينة في ١٤٨٥ هـ . وكذلك استعملها الحجاج بن يوسف  
في محاصرة مكة ، إذ كان يقابل عدائهم الربر سنة ٧٣٥ هـ . وأما الممول فقد  
تعدوا استعمال المجانيق مباشرة أو غير مباشرة من العرب ، في زمن خروجهم على  
المملك الإسلامية . وجاء على ما ورد في « جامع التواريخ » ، لرشيد الدين مهملاته  
أن الممول لما حاصروا مدينة « سانغ يانغ فو » ( Sang Yang - fu ) لم يستطيعوا  
فتحها ، لانحكام فلانته وشده المراقبة عليها فطلبوا صاع المجانيق من تلك  
ودمشق ، وكان من جاءوا إلى الصين . تلبية لدعوة لمول ، أبو بكر وإبراهيم ،  
ومحمد وغيرهم من المتدينين فمدوا لهم صاع مجانيق وحربوا بها مدينة « سانغ  
يانغ فو » ففتحوها <sup>٩١</sup> .

وأما المدفع الناري الذي يحجاج إلى الدور في قنود مددواته ، فيشت من  
المصادر الصينية ، أنه من صناعات المسلمين ، ومن المحتمل أنه من العرب لأن

عده كتب في اللغة الصينية بذكر استعمال المدافع المضلحة ، هوى هوى هو  
 ، في محاصرة سيح بايع هو ، . لقد ورد في يون شي ( أى تاريخ المعول ) في  
 ترجمه القائد على يحيى لاوي هوى لدى منه فيلاى حن الى مهاجمه سيح بايع هو  
 قابلا أن في عسكره مسلحا ، يسمى اسماعيل ، كان يعرف كيف يصنع المدفع الباري  
 وتمكن القائد المذكور من فتح المدينه بمساعدة هذا النوع من المدافع ، ويذكر في  
 ترجمه ، يون شي هو ، في الامر طاور الاول لاسره المعول - قبلاد خان ،  
 أن قائده يسمى باسم ، لانغ كيه ( Lang Kie ) ، كان يستحضر كل من  
 يعرف صناعه المدفع من ولايه ، حوى ، الى العاصمة ، وكان منهم ستمائة من  
 المعول والمدين والصينيى أرسلهم جميعا من المدهمين لدير كابوا سادو Tadu  
 وعلى رأسهم ، سابع ايه ، الى محله على لولايات لشرفه ، فالنوع من المدفع الذى  
 استعملوه في هذه المحله ، كان معروفه ، بمدفع المسدين ، ( Hui-Hui Biao )  
 . فى ، نهونج جيانج ، فى تاريخ الصين الدم فى الجزء الرابع والتسعين ماياتى  
 لقد ظهرت النوره فى مدينه ، فاع ( Farg ) ، فى شهر الاول سنة ١٧٢٢ م  
 قبل حاكمها ، وكذلك ظهرت النوره فى مدينه ، سيح بايع هو ، فبات فيها كثير  
 من المعول ، فأصدر الأمير طاور وهو ( قبلاد خان ) أمرا إلى قائد كبير معروف  
 باسم على يحيى ، بان يات المدفعية على غلج لخمير أولا على مدينه ، فاع ، . وكان  
 المسدود الذين فى جيوشه ، يصعدون له نوعا من المدافع فاستخدمه فى أعماله  
 العسكرية حتى تمكن من فتحها ثم توجه بجيوشه إلى ، سيح بايع هو ، وصرمها .  
 فوقعت المقدوسات على عمارات عالية السماء ، وفروع الصاعقة عليها فارتد السكان  
 وارتفعوا من رعبه . وأما قواد الثوار فأكثرهم قد تسوروا السور وخرجوا  
 حاصمين لأمير الخيال على يحيى . فقتل تسليبه . ثم دخل المدينه وأمر باسم الامراتور  
 بأقواء الشهادات التاريخية هو ما وجدته فى كلمة ، هو ، فى ديوان لغات  
 الصين . ويقول صاحب الديوان عن هذه الكلمة . وهى آلة نارية تستعمل فى  
 الحرب . لقد صنعها اسماعيل وعلاء الدس من أهل ( القرب ) ، المعقول الذين

(١) والمراد منه العرب ، صاهو الممالك الاسلاميه فى آسيا

استعملوها لأول مرة في الحملة على مدينة سيانغ يانغ فوه، في سنة ١٢٣٢ م. ومن ثم تعلم الصيبيون استعمال المدفع الناري في الحرب ".

وجملة الأموال تؤدي الى ن البارود والمدفع الناري، ومن لم يكتونا من احتراطات العرب في احتراعات المدفعين على اليقين. ونقول هذا، بسبب عدم علنا نسب اسماعيل وعلاء الدين المذكورين في تاريخ الصين.

وهنا سؤال وهو هل كان البارود والمدفع الناري معروفين قبل اسماعيل وعلاء الدين وبمارة أخرى، هل سبقهما أحد في صناعة هاتين الآتين الحربيتين ومن كان مخترعهما الاول هذا لا نعلم لنا الى معرفة حقيقته. غير أن البحث الدقيق في هذا الامر، يؤدي الى الاعتقاد بأن البارود الذي ظهر في الحرب في العالم، منذ وم اختراعه، كان معروفا عند المسلمين على الأقل قبل القرن الثاني عشر الميلادي لأن المسلمين كانوا يستعملونه في الحروب الصليبية التي قد نجم قرنهما في أوائل هذا القرن وكان الصليبيون يصنعونه بأنهم عامل مهيك في اوراق النعوس. . . اذن فلم يأت الى علم الصليبيين بواسطة الموعول إلا بعد مائة سنة. وكان ذلك في سنة ١٢٣٢ م

ولقد ثبت في تاريخ الاسلام، أن العرب قد استعملوا البارود في الحروب الأخرى ويقول الاستاذ ج كوند في كتابه، حكومة العرب في آسيا، أن العرب كانوا يستعملون البارود في آسيا قبل أن اسماعيل بن هار، ملك غرناطة، يستخدم بعض آلات الحربية في رعي المقدونات النارية، حين حاصر مدينة بوذا (Boza) في سنة ١١٢٥ م

كما أن الموعول قد استخدمه في أوائل القرن الثالث عشر للميلاد في الصين، كذلك استعملوه في الهند في القرن السادس عشر، فان باهر الهندي حارب ابراهيم لودهي

سلطان دهملي في واقعة ابن سبت في ١١ أبريل سنة ١٥٤١ م، وقد استعمل قاذفات نارية في الحرب لأول مرة في الهند فقتل ابراهيم لودهي في هذه الواقعة، وزالت حكومته قاذفات النارية التي صنعها مار في هذه الحرب، كانت بدون شك، تحتاج الى بارود وودع اسعد في نصير قبل هذا بقرنين، بعد أن تعلموا من المسلمين انهم يصنعون البارود في الصين أيام هلاي خان

المعروف بالحرف ذكر كتيب من علماء العرب منهم الصيغ في الصناعات منهم الجاحظ والمسدودي وابن العقيق، وابن بطوطه فقد قال لاحظت أنهن الصين في الصناعات، واليهود في الحكم، وأن سائر الناس في الهند والاراك في الحروب، وقد عرض علي صورة أعماله تصور فوائد طبع أمة من أخرى من هذه الأمم المعروفة في التاريخ، رجل الصين، خلق صناعات كل وطيفه، نمين الى الانباءك في الصناعات، لقد توها واشهروا بها من قديم

ومن الصناعات التي اشتهر الصنوب شهرهم في العالم، الحرف والحداد والحرف والتصوير فالحرف قد ذكره ضمن بعض الآداب السامة وسأعود الى ذكره عند البحث عن الامم، حيث لا سلامية التي يتجلى بها أثر الصين، ما لم لا، والحداد، حتى الدفد وصل علمه الى العرب في و من الفرق الذي للهجرة. ولا اعتقدنا تصديق ما قال الطبري و من لاني، لربما أن تسلم بما وقع في غزوة كش (٥٩٣ هـ). انفق الطبري وان الانير في أن أبا داود بن ابراهيم الذي عينه أبو مسلم الخراساني، قدما في غزوة كش، لما فتحها العرب بعد حرب طاحنة، أحد من الاخرى وأصحابه. من لاوي الصين المتفوشة المذهب التي لم ير منها، ومن السروح الصينية ومنع الصين، ومن الدجاج وغيره ومن طرف الصين شتا كثير. وقد وقف على اسرط علم صنعة لاوي الصينية وغيرها من الصناعات الدفد الى العرب. لا كوا صناعاتها مدينة، سر من رأى أيام العباسين ومدن أخرى بعدهم

ومن المعلوم جداً أن مدينة سامراء أو من رآها هي التي سماها الخليفة  
 المدهم في سنة ٨٣٨م لنفسه وشرسه لذكر من جاء بعده من بعده لم يحدوها  
 بلاتمة لانهم ما هم كونه في المدينة حتى سموا بها وسموها في خربة  
 بين يديها وسموها باسمه الذي وجد من مؤرخين سنة ١٠٠٠هـ انه أطلقوا  
 على القرن الذي إذا جاء طاق من علماء الاندلس سموا به هذه المدينة  
 على صوة القبة في الأثر الذي كان في عهد الخليفة وسموها الى هذا ما في  
 آثارهم من امرهم في ذلك في يؤكد وجود علاقات  
 صديقه بين الصين وعلمه في سنة ١٠٠٠هـ في سنة ١٠٠٠هـ لان من بين  
 حميرت سامراء وسموها بسلامة سمعت على شاكله أولان صينية ، وسموها  
 كبير من حرف الصين التي ردت الى بغداد ، واسطة التجار وأما واسطة  
 السمرات الذي كان يورد من الهند أو من بغداد ، فقد حصص ، وقال  
 في الهند ، وحرف ، وشرق الأقصى ، ثمانى سمعت لاجت عن هذه الكشوف  
 لأراى الصينية خربة ( سامراء ) وسموها في سنة ١٠٠٠هـ على معوريت ، من  
 وحرف أبصر حارب الى الهند وسموها ( Ceator ) حرف على اختلاف  
 أنواعها وعرف من المصنفات في هذه الحروف ، وسموها في الحرف ، المأونة  
 وأن هذه الأنواع من الآراى الصينية ، وسموها في سنة ١٠٠٠هـ ( هودون ) كما من  
 محاكاة صناعة الصين ، وقد وصلت هذه المحاكاة الى درجة يكاد الانسان لا يميز  
 بينها وبين صناعات الصين الأصلية ، لا سيما في الحرف ، التي صنعت منه الآراى  
 الملهدة ( بفتح اللام ) قد صنعت من طين ، وسموها في سنة ١٠٠٠هـ ، لون الجلد  
 المأونع ، وسموها بسموها ، كما في الصين ، وسموها في الأصل  
 فيجعل حارب الصين ولا يحرق ، وسموها في سنة ١٠٠٠هـ ، وأبصر لادن حسبا  
 ومن بين المصنعات التي صنعت في سامراء محاكاة للصناعة الصينية ، نوع من  
 الآراى في هذه الصناعة ، وسموها في سنة ١٠٠٠هـ ، وسموها في سنة ١٠٠٠هـ ،

للأوراق الصبغة إلى قد صنعت في عهد (تابع) (٦١٨ - ٩٠٦ م) وهي ذو  
خطوط زجاجية صفراء اللون، مع رركشة في لون أحمر قان وقطعات أخرى  
محوكة فيها من الصين مما طاسات ذات أوراق زجاجية.

أن الممكاه في صناعة العنقار الصينية وفي صناعة الخرف الصينية قد وقعت في  
بلاد شتى من البلاد الإسلامية، منها إيران، ومصر، والشام، ولقد ظهر  
أثر الصين قويا جدا في الخرف الإسلامي الذي صنع في هذه البلاد. وأما ناحية  
الممكاه فلم تكن منحصرة في الألوان والأشكال لحسب بل في الزخرف، والفوش  
أيضا فقد عثر على بعض نماذج في بلدة سوسا (Suso)، للمحمر الإبراني الذي  
صنع على شكله أوان تابع في الرسم لدى تحت رقم ١ في كتاب (ديماند)<sup>(١)</sup>  
نرى مما به أشكال غريبة مبنية على حركات مسامية مع بطور مقول عن من  
الصين ومن قول الأستاذ ديمان، أن الإبرانيين قد يمحروا بمحاكاة تاما في محاكاة  
الصينيين في صناعة المعنوري الأبيض اللون، في المرون الحادي عشر والثاني  
عشر والثالث عشر من المبلاد. ولديه بعض أعمال من هذا النوع من المعنوريات  
وهناك نوع آخر من الخرف المصنوع لدى صمعة الإبرانيون في القرن الثاني  
عشر والثالث عشر وهو يمتاز عن أنواع أخرى بالرسم والفوش الملونة فقيده  
الأستاذ ديمان رقم ١٦ في كتابه فالمسكة والطيور والأوراق المعوجة التي تراها  
في هذا الخرف المصنوع، هي من محاكاة فن الصين. مثله بمودجات وممن يرجع  
تاريخها إلى سنة ١١١٢ هـ ١٦١٥ م، في مجموعة ماسي (V. E. Macy)

استمرت هذه الممكاه كآلة إلى القرن السابع عشر من المبلاد، خصوصا في صناعة المعنور  
والمعنوري وكان ذلك ما أثرا لصناعة الأوراق الصينية التي استوردتها إيران  
وملوكها فحاكوها في الزخارف وكيفية الصناعة. فنلا أن الصناع الإبرانيين قد سموها  
في محاكاة المعنوري ذي اللونين الأزرق والأبيض له (مع Ming)، مع فوش  
رقائق وبصا في طرز صيني يوجد بعض نماذج لهذا النوع في مجموعة الأستاذ ديمان

(1) Darnand: A Hand Book to the Mohammedan Decorative Arts.

وهناك أنواع أخرى من العموديات تعبر النقوش بـصا، وذرقة، صنعت في  
القرنين السابع والثامن عشر، مشتملة على صفوف وطائيات صلبة الأحكام، عليها  
مناظر طبيعية، ومردود حبيبة الثمر، والورد، والورود، والورود، والورود، والورود،  
الصينى لهند متغ

ويظهر من البحث في آثار الصين في الحرف الاسلامى في إيران، أن هناك صناعة  
النفخات الصينى وغيره من الصناعات الحرفية، لم يكن معروفة في مدينة أو مدينة،  
بل عمت أكثر مدنها فان جاردن (Gardner) له حيل حلال الدمار الايرانية  
في القرن السابع عشر للميلاد، لاحظ أن هناك وهو من أحسن الصناعات  
الايرانية، بعد موت، في كثير من مدنها، وأحسن ما تصنع في إيران من نفخات،  
هو من شيراز، مشهد وبرد وكره وروستاق، والمود التي لا واحدة منها، كانت  
جيدة، كجودة المود الفخمة، وروستاق، مشهد، كشمه، وكره، وروستاق،  
والخليفة أن كثيرا من الناس لم رأوا أحد النوع من الحرف، وتدر أنه من الصين  
فلاجل هذا، كان التجار الهولنديون في تلك الفترة، يوردون، المعمار والحرف  
من إيران ويبيعونه في أسواق وروما كصنوعات الصين. وكان أهم خصائص  
هذه الصناعات، هو ما نقله الايرانيون عن فنون الصين من الحرف والنقوش  
والزركشة، فالنقوش في الحرف الايرانى، من السابع و" من عشر الميلادى،  
كلها تشبه تمام الشب، فنوش الحرف الصينى لمدمج، وهو، عنصر لدى سلطات  
فيه لرحرفة البصا، والورقاء في الصناعات الحرفية، وهذا طاس مرقوم ٨٢٠  
في كتاب الاستاذ هولسن، يشبه تماما ما صنع بالصين"

وأشهر المعمار والحرف في إيران، هو ما صنع سلطات آبد وكره مان ولعد  
عقد الاستاذ دوين فضلا خاصا عن حرف سلطات آباد، الذي ظهر فيه أثر  
الصين واضحا قويا. حرف سلطات آباد، يفسر لي فسمير، فسم يشبه ما صنع  
بالى، ليس فيه شيء من التشابه بهذين الحرف صينى وقسم آخر قلده،



الصناع ، صناعة الصبي في الترفيش والتصوير وفي هذا القسم من الحروف ترى صور حيوان وطيور ، وصور نباتات ، مع رخارف نباتية وأوراقها على أسلوب ما صنعه الصينيون في بلادهم ، والملك تجدد في رسم تحت رقم ٦٨ في كتاب الاستاذ هويس ، صورة الأسد على شكل معول ، ورسم نيلوفر يرمز إلى شهور صيني وفي عدد ١٠٠ أوج أخرى ترى صور النسيم والعفاء وكلاهما من الرموز الصينية (١)

وإذا انتقلنا من إيران إلى مصر ، نجد أثر الصين في صنعتها أيضا فابدية إلى كانت تشتهر بصناعة الحرف والمجاري والقرون الوسطى عصر ، هي المقسطات فمعارها ينقسم إلى أربعة أقسام على حسب الألوان منها ما هو مادته ذهبية من لون أحمر أو رمادي ، ومنها ما هو يشبه ما صنع بالشام وإيران من لون أرق صابر إلى السواد ، ومنها ما هو في لون أرق وأسود ، وأما القسم الرابع فهو مختلف الألوان وفي هذا القسم الأخير ظهر أثر الصين الصانع . ويقول الاستاذ هويس - أن المصريين قد قلدوا في صناعة المجاري والحرف ، صناعة الصين لهند سونغ ( Sung ) وعمد يون خصوصاً في رخارف الألوان التي صنعت في ولاية شيكيانج ( Chekiang ) ، من هذه الأواني كانت تفل كتاجر من الشرق الأقصى إلى بلاد في أحدى البحار العرب في القرن التاسع من الميلاد وأما المصريون فقد نجحوا إلى حد ما في محاكاة لورد راجا شيف في بلادون الصين وفلوا رخارفها الطبيعية إلى صناعتهم ، مثل الأسماك والأطياف ، الأورق المنطحة المعرجة غير أنها مزايرة لأحواش الصينية من ناحية المادة والشكل الجسمي . فالنمذج لهذا النوع من الحرف المعمر كثيرة فبما في أن تراها في دار الآثار العربية ( مصر ) في هذه الدار ، أربع أو أن أكبره من ساعات الصين ، وقد عثر عليها في جامع السلطان حسن . ويقول الاستاذ هويس أن هناك دهر أو أن أخرى من ساعات الصين عثر عليها في المقسطات (٢) .

وكانت رخارف الحرف الثام في القرنين الرابع والخامس عشر من الميلاد

(1) Hobson: 54.

(2) Hobson: p.61

على الألوان العري الذي تنجى به الحروف العربية المشبكية في ألوان مكونة من أزرق، أسود، وردي. غير أن ذلك لم يلبس أصح في هذين القرنين، مثل ما صيغ وأصبحت من الألوان الأخرى، حارداً من مدظر طبعه وطبوعه وأزهار حبه، في يوم أسود صارت إلى ليرة. وأبعد أثر على بعض التماذج لهذا القسم من الحرف في دمشق، وهو صحن في وسطه طاووس ومن رأى الاستعداد، أنه من صفة الشام على أسلوب صيني<sup>(١)</sup>

وقد ظهر أثر الصين في العصر التركي من وجه واحد هذا الأثر في طار كونا، من عتبات المدكر لأبى عبد الله في كتابه، أن بعض التماذج وجدت في الجامع لأحضر وفي مقبرة السلطان محمد الأول بمدينة روم، Bazaar. لأن بحراب هذا الجامع لدى بني في عهد السلطان محمد الأول (١٤٦٣ - ١٤٦١ م) ازداد برحارف عربية ورسوم لأزهار التي يرى فيها أثر الصين. والسبب في ذلك أن المهراب قد بناء الإيرانيون من أهل تبريز. فرسموه برسم وديتونه برحارف لونها يذهب لونه الحرف لونه. ثم أشار إلى اللوحة التي تحت رقم ١٠٥ في كتابه قائلا أنها قطعة من القراميط التي قدمت مروسة في القرن الخامس عشر للميلاد وأثر الصين فيها واضح<sup>(٢)</sup> ونفس مع الاستاد هوبسن في هذا الرأي

وأما كونا فهي قرية صعبة في عتبات، تشتهر بحرفها ونجارها وأكثرها مدحون بالألوان من أزرق وأحمر وأصفر. ومنها نوع وردي اللون يشبه النعور التركي طار حارف ثم عاد من روس إلى المدحوظ لأزهار والحية اتعل طرز صيني وأهل المدح من الحرف، من صناع القرن السادس عشر وبعده قليل<sup>(٣)</sup>

(1) D mand P: 164

(2) D Mand: P. 172

(3) Hobson: 75

ويروى الاستاذ مديون في كتابه ، فنون المسلمين ، : أن الصيبيين قد صنعوا  
بعض القطع من الخزف على أنماط الأبرايين ، كما يندرج لهذا النوع في كتابه ،  
يتجلى فيه الدوق الأبراي من حيث الشكل والحرفة يدل أن فيها أختاماً صينية  
في أسودها ، ونصدهم أن هذه القطع صنعت في مصانع الصيبيين بأبرن ، وأما في  
المصانع الأبرانية كان لها طابع صيني

وفي الزمن الذي قبله في الصين في الصناعة الأبرانية بوصفها رى في  
بعض الخزف ، وهو ذو لون أزرق كزهر ، وهو أبيض ورخايف صينية معاً .  
وهي بحرية " بين و ... "

### ١ - أثر الصين في المنسوجات الإسلامية

حد الحديث في النسيج الإسلامي ، ثم الصين في المنسوجات ، يصعد  
وكاتب لهذا من كتب ... ، ثم إلى أواخر آسيا في القرن الذي  
للجزيرة ، وهذا هو في ... ، في أن ... ، حيثما فتح مدينة ، كفت ، أحد من  
لا حشد واسع ... ، من ألبانج وأخبر وطرف الصين ، كما ذكر في  
"طريق إلى الأندلس" ، هذا هو من تحرير المدوح بحضرة الذهب والفضة ،  
المرسوم من أشكال مختلفة ، من زهور وطيور و ... ، وبلور وأوراق  
البيت ، ولاشب وأ ... ، النصف الصيني في طغت في يد أن داود إلى بيت  
العرب يوجد منها بعض هذه النوع من الخزف . فأصبح نموذجاً للمنسوجات  
الإسلامية فيما بعد ذلك

وهناك أيضاً آخر في كتب غزوات العرب إلى آسيا الوسطى عاملة في مثل أثر  
الصين الصناعي في المنسوجات الإسلامية ، وهو أن العرب قد أدروا في واقعة  
تالاس ، عدداً غير قليل من الصناع الصينيين ، وقولهم إلى منهم قطعوا منهم  
تلك الأصابع التي كانت لها يد عابرة في ... ، فلما تعلموا صنعها لورق مهم في  
مهم فقد . وقد حاولنا تحقيق هذه المسئلة بالاحياء كترجمة نعمنا على نص يدل على

صفحة ما دعت اليه في كتاب صيني ألف في القرن الثامن الميلادي، يسمى «رحلات  
تووان». وجدنا ما يؤكد ما قلناه من تعلم العرب الصناعات من الأسيديين  
أن تووان هذا، كان شاملا من العدا، رافق الجيوش الصينية الى سمرقند. فوقع  
أسيرا في أيدي العرب، اذ هم موهم في واقعه (الاس). فأخذوه الى العراق  
وابقروه هناك نحو ١١ سنة ثم أطلقوا سراحه. فركب البحر من البصرة ووصل  
الى كاثون سنة ٧٩٦ م ومن ثم سافر الى (سي آن) عاصمة الصين. ذلك، ما كنت  
رحله المشهورة. وذكر ما رآه في أواسط آسيا وفي مدن العراق من الحاصلات  
والصناعات وفي أثر كلامه عن أحوال السكوة، ذكر أن الصناعيين السيديين  
وم الأربعة، الصين، ولبوجي، من أهل سي آن ولو هو، ولولوى، من أهل  
ولاية، ما تابع، وكانوا يلبسون أحمل السكوة صناعة، الأقفسة الحريرية  
والصباغة والتصوير، فمن المسفر إذن أن من بين الذين قد وقعوا أسرى في  
أيدي العرب كثيرا من صانع الصين فلعلمهم ما عرفوا من الصناعات، التي  
وسبب هذا، انتقل أثر الصين الى صناعة المسلمين في أواسط مصر القديمة

ومن عوامل التأثير الصناعي العلاقة التجارية التي كانت وثيقة بين الصين  
والعرب بين القرنين التاسع والخامس عشر الميلادي وكان العرب منذ أواخر  
القرن الأول الهجري، أخذوا يركبون البحر إلى الهند لتجارة. ثم وسعوا نطاق  
حركاتهم فوصلوا الى الصين بعد عقود من الزمن، فمن تجار العرب الذين قد سافروا  
إلى الصين في القرن التاسع الميلادي، سليمان المعروف بالتاجر السرياني، وهو  
أول من ذكر من العرب لئاس الحرير وصناعة الحرير بالصين ثم حدا حدوده  
علما. آخرون. فلذا نجد في الاسفار الاسلامية كثرة الحديث عن تجارة الحرير  
والديباحة وصناعاتهما، فلا عرو. أن هؤلاء التجار قد جلبوا إلى بلادهم بعض القطع

النادرة من الذهب والحرير، شاكروا صناعه وسماوسجا، بعد أن تعلموا تربية  
دود القز واستخراج حيوط الحرير من بطونها.

وهذا عامل آخر يساعد على قلة أثر الشتاء الصيني إلى الصناعات الإسلامية  
وهو كما ذكرته في باب مستقل، تبادل الصفارات بين الصين والممالك الإسلامية  
في عصور مختلفة، وكان ملوك الصين على اختلاف الأقاليم والعائلات، قد بعثوا  
هدايا، وبسة وتحف مادرة من الأقمشة الحريرية والكعسب والصابون واللبان  
والعطور إلى حلفاء الإسلام وملوك العرب، بواسطة السفراء الوافدين من  
الممالك الإسلامية أو لمؤمنيها، فأمراء العرب وكبار الإسلام، كانوا يبعثون  
طبعاً بمصانيع الصين الدقيقة، وموادها، وليس من البعد أنهم قد هموا بمحاكاة  
هذه الأشياء، متماوسجا، فأمرؤا صنع بعض المنسوجات على شاكلة المنسوجات  
الصينية، مادام أساليب التشكيل والرسم الصينية هم.

وبعد هذا، أقول أن أثر الصين في المنسوجات الإسلامية لم يظهر جلياً إلا في  
الرمز الذي قد اتحدت به بلاد الصين بالشرق الأقصى، مع البلاد الإسلامية  
بالشرق الأدنى تحت حكم الممولى في هذا الزمان، أحد تأثير الصين يبدو واضحاً  
قوي في كثير من الصناعات الإسلامية ولعل السبب في هذا هو وجود أولئك  
الصناع الذين لهم حكم كبير على ملاكوغان من الصين إلى العراق ووطهم هناك.  
ومن قول المحققين أن ملاكوغان قد نقل نحو ألف صانع من الصين إلى العراق.  
ولعدم العثور على عودج أقدم من عصر الممولى، لا نستطيع أن يبحث بحثنا  
تجسداً عن حد تأثير الصين في المنسوجات الإسلامية قبل هذا العصر، فاكتملت  
مده الملاحظات التاريخية في هذا العلاقة الصناعة وعواملها، انصرفنا إلى البحث  
في تأثير الصين الصناعي في الصناعات الإسلامية في عصر الممولى والصور التالية  
والذي لا يخالف فيه أحد، أن ظهور الممولى في القرون الوسطى، قرب  
الصين إلى الممالك الإسلامية في شتى الدواحي ومنها ناحية نصاعة التي تتكلم فيها لأرومن

المعروف عند العلماء أن الصناعات الإسلامية التي ظهر فيها أثر الصين ، منها ما صنع  
بإيران ، ومنها ما صنع بمصر والشام وظهر ما يسمى بمسوحات آسيا في عهدها  
الإسلامي ، لم يكن حالها من تأثير الصين أيضا

فأمران التي توسط بين الصين وبين الممالك الإسلامية من الباقية الجغرافية  
هي التي توسطت في نقل أثر الصين إلى الصناعات الإسلامية أو بعبارة أخرى ، أن  
أثر الصين لم ينقل إلى الصناعات الإسلامية ، إلا بعد توغله في صناعات إيران  
ومن المحقق أن صناعات الصين كانت معروفة في إيران قبل الإسلام فلو أن  
في صناعاتها إلى حد ما ، حتى سقطت بعدد واما في الوقت الذي اتحد فيه ،  
الشرق ، الأقصى والأدنى تحت سيطرته المعمول وحكمهم فقد تأثرت الصناعة الإيرانية  
من تأثيرات الصين إلى درجة لم نعلمها من قبل قط ، هي المدسوحات الإيرانية التي  
صعدت في القرن الثالث عشر من الميلاد ، يرى أن أثر الصين الصناعي ، يتجلى  
فيها بكل وضوح ، حتى حبل لعص الناس بها من عمل الصينيين أنفسهم ، ولقد  
ذكر الأستاذ كهرستبي في مقاله عن ، الصور الإسلامية الصغيرة ، في كتاب وراث  
الإسلام ، ، قطعة من الديباج المارني بالذهب ، عليها حروف مكونة من أشكال  
الطير الخرافي الذي يعرف باسم النعناء عند الصينيين ، وإذا نظرت إلى هذه القطعة  
اعتقدت أول وهلة أنها من مسوحات الصين والحقيقة أنها مصنوعة بإيران في  
القرن الثالث عشر أو الرابع عشر من الميلاد

ولا بد من أنها قطعة من المدسوحات الصينية ، لأن الكتابة العربية التي  
نسجت فيها عمل ، استعمل على الصينيين أن يعملوها في بلادهم ، لأن الفن العربي  
أو الإسلامي ، لم يؤثر في الصناعات الصينية حتى ذلك الوقت ، وبوجود الكتابة  
العربية فيها يحكم ، أنها من الصناعات الإيرانية التي أثر فيها من الصين الصناعي  
ومن المعلوم أنه الإيرانيين كانوا ينفذون صناعة الصين في الرسوم والزخارف  
خصوصا في عهد المعمول فالرسوم التي طوعوا إلى صناعاتهم ، كانت على

المعوم ، صور المعاد والنبي ، و ، كليم ، ثم أوراق الساعات الصبية مثل  
البلوفر والحشاش (١)

ولقد ذكر الأستاذ ديماند بعض النماذج لسجايد إيران التي يرجع تاريخها  
إلى القرن الخامس عشر للميلاد أو السادس عشر ، فلا الموحدة التي قيدها في  
كتابه تحت رقم ١٤٥ وهي من مجموعات آلتمان (Altman) ويوجد في وسط  
هذه السجادة وسام كبير سمى العيون (مداليون - Medallion) من لون  
أبيض مع يحمه ورقة ذات ثمانية أضلاع بالأساليب الزخرفية فيها مفوطة عن  
شكل بلوفر وحشاش وهما من النباتات الخاصة بالصين (٢).

وفي نموذج قيده تحت رقم ١٤٦ وهو من أمدع ما صنعت يد الرسام في عهد  
شاهها حسب ، يرى نوع زواجات مثل النجوم ، مدلا من وسام كبير رأياء في  
شكل ١٥ ، في كتب ديماند ويتجلى في هذه الزواجات ، أسلوب الزخارف  
الصبية ، في هيئة محردة النبي المعاد ، وفي شكل ١٥٠ صورة سجادة وجدت في  
جامع الشيخ الصوفي بأردن - الزخارف المشكلة فيها ، تمثل الأسود والنور  
أهم حجة على ذلك كليم ، الخراف الصبي . ومن رأى الأستاذ ديماند ، أن هذه  
السجادة من صناعات إيران الغربية ، صنعت في وسط القرن السادس عشر الميلادي

وأثر الصين يوجد في صناعة مصر أيضا ، والدليل على هذا ، أن نموذج الحرير  
للعهد المملوكي الذي ظهر فيه أثر الصين ، يوجد بكثرة في متاحف أوروبا . ولقد  
ذكر الأستاذ ديماند قطعة من مسودات الحرير التي صنعت ببروكسل ، وخرقة  
بصور التطوير الهائلة بين الأوراق المعينة ، وعلى أجسامها عبوات عربية يراد  
بها التماثيل والاستخارة ، فاللون في هذه القطعة ، كالذي وجد في أحوتها وهو  
مشمثل على الخصرة و الورقة والزهرة والحرمة المجددة المتشكل ، المتناسقة الرسوم  
وطرر هذه القطعة من المنسوجات يدكرها لون الصغار المصري اللامع لدى

(1) Demand: P. 124.

(2) Migeon: P. 238.

كان يصنع في القرنين الحادى والثانى عشر من دالار ، واصل هذه القطعة من صناعة ذلك العهد أيضا وطهر الأسلوب الصيني حسا إلى جنب مع الأسلوب العربى والمنداج الحرة فى عصر الممالك فى نموذج قبه لاسا . ديماند فى كتابه تحت رقم ١٢٩ ، ترى حريرا بديعا جميلا ، من صناعة مصر أو الشام ، فى لون أخضر مع لون برقألى ، وحلقات مكوّنة من سرب طيور ، وقطبان الجبوان الحرقاى الذى سماه غريفيين Griffin ، متوريه المصوف بين الاوراق النحبة<sup>(١)</sup> فى متاحف برلين ، وفكتوريا ، والبرت ( لندن ) : تجد كبر من مارج لمسوحات لمصريه العهد الممالك ومن خصوصيات هذه متاح أن لقب ناصر محمد بن قلاوون ، سلطان مصر والشام الذى حكم عليهم من ١٢٠٣ إلى ١٢٤٠ م . قد أصبح قبرا ومن رأى الباحثين المحققين ومهم لاسا . زعمه ، أن هذه المسوحات قد تأثرت من الصدمات الصيبه التى كانت معروفة فى الشرق الأدنى وقتئذ .

وقد وقع لقب ناصر محمد بن قلاوون ، فى قطع منس من مارج المرركس بحبوط الذهب والفضه . وقطعة شهيرة من هذا النوع . توجد فى كتيبه دست مارى بدازيج ، ترى فيها روجين اثنين من النساء والذين لصين مع لقب التامره . للمسوحة بحبوط الخلد ابدمه على رصا حرير السوداء . ودراد من . التامره كما تعلموه ، هو ناصر محمد بن قلاوون .

وفى دار الآثار العربيه سابقه ، بعض المنداج حريره التى ظهر فيها أثر الصين واصحا جليا . على واحدة منها جمادات صلبه كتب فى دحلها ، ناصر الدين والدين محمد قلاوون . وعلى غيرها حروف صلبية يرد بها طول المقام والسعادة . وأغلب الظن أن هذه القطع قد صنعت فى آسيا الوسطى للسكان محمد بن قلاوون كما أشار إلى ذلك الاسناد ديماند<sup>(٢)</sup>

وهناك بعض الدجاج . ظهر فيه أثر الصين وإيران معا وهو من مساحات

(1) Demand P. 227

(2) Diamond: P. 211.



أساساً ، فيطلب في الرسوم أوراق نباتية مفرجة ، وصور طيور معسوحة محطوط  
مذهبة على أرض رقيقة صاربة إلى السواد ، ومن كلام الأستاذ ديماند ، أن في  
متحف نيويورك قصتين من هذا النوع من الديج ، في أحدهما صورة الأوراق  
المفرجة والنيلوفر التي يسقط من تحتها روح من الآلات وفي الأخرى أوراق  
محلقة مع سرب طيور تشرب من هوادة متدفقة بالماء ، وهي من صناعة القرن الرابع  
عشر الميلاد (١)

• • التصوير .

من الرسوم الإسلامية التي ظهر فيها أثر الصين في التصوير ، لدى كان الإبراهيميون  
والمغول يحذونه ويقلدون الصين في صناعتها أكثر من غيرهم من الأمم الإسلامية  
لكن من بدأ هذا التأثير وأى طريق ذلك مما لا يمكن أن نحدد لعدم وجود دليل  
قاطع على أنه في رسم معين غير أنه يقول أن التصوير كان معلوماً لدى الأتقياء  
الصينيين والابراية ، قبل الإسلام ، ومن الجدير أن علم الصينيين هذا الفن كان  
أنتق من الإبراهيميين ومع هذا لا نقول أن الإبراهيميين قد تعلموا هذا الفن من الصينيين  
لأخلاف لما ذكره في تصويرهم فالصور الإبراهيمية المعبودة اتخذ الدين والعقيدة  
مدأً لها ، بخلاف الصور الصينية لدى أحد مدأً من الصنعة ومظاهرها ، ومن  
هذا الاختلاف نعرف أن في التصوير في إيران كان مشغلاً بدياً غير حاصص لأمة  
من الأمم قبل الإسلام .

ولما ظهر الإسلام بانزعج عنه من طريق آخر إلى الصين أخذ أثر من  
الصين يسفل من بعده أولاً إلى تركستان ثم إلى إيران والعراق ولا يعرف تماماً  
هل حدث هذا الانعزال في العهد الأموي أم لم يحدث غير أن معلوماً من ترويه أن  
الأسير الصيني في أيدي العرب الذي قد أثر ، إليه من قبل في المصورين الصينيين  
كانوا موجودين بالكوفة في أول العهد العباسي يعلمون صناعة التصوير والصبغة  
هناك ، ومن الظاهر أن انتقال فن التصوير من الصين إلى العراق قد وقع في

أدرك القرن الثامن للميلاد ذلك عدم العلم بالقلة، فهو ان، و هذا المصدر غير أن العرب لم يأخذوا من تصحيح هذا الفن من رغبوا عنه، لعدم حاجتهم إليه في حياتهم العلمية حينما كانوا مشغولين في تنظيم الدولة و ترتيب الولايات الجديدة وأما أهل العرس لدرجة سعت لهم المعرفة بعد العلم، فقد فلتوا بعد انصهارهم إلى الخلافة الإسلامية بعض الأمر من الصور الصخرية من ناحية الآمال والخرافات وأملهم كانوا يحاكون في تصويرهم الخرافات الصينية التي وجدواوها في المعاصر والمعقوبات لعدم (المنع) وهذا استودعهم العرب والعلم من كمية كبيرة من هذا النوع من المعاصر. المعقوبات من الصين إلى بغداد في صدر العصر العباسي. ثم أخذوها مباشرة من الصور الصينية التي وردوا در السلام بعد استحكام العلاقة التجارية بينها وبين الصين وأصبحوا.

ويذكر من المصادر العربية التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري، أن العرب كانوا على علم من "تصوير الصين" وأن لم يملوا إلى تعلمه، لأن ابن وهاب ابن الأسيوطي الذي دعه من قبل أن سار إلى ديار الصين من البصرة، قد رأى عند ملك الصين صوراً لآلهة الساميين والذين لم يصيبهم وقد أخرجها من الخزائن وعرضها عليه، متحذراً من أن كان قد دفع في حديثه عن بلاد العرب والإسلام أو كادياً فقال: "هذه عربة، لدى ملك الصين بعد أن تحدث إليه عن قصص الأنبياء، واتفق أن أغلب ما تحدث إليه عنهم ببطائق ما كتب تحت كل صورة من صور الأنبياء لديه. وأما براعة الصين في التصوير فكانت مشهورة في العالم الإسلامي، حتى قال السموذي أن أهل الصين حذقوا خلق الكهف بنقش وصفا وكل عن لا يتقدمهم أحد من مفاخر الأمم، ولرجل منهم يصنع بيده ما يعجز عنه غيره. ثم ذكر إمام الملك على اثنين من الساميين في الفن وكان الفريق في ذلك أن الرجل إذا عمل صورة بيده يقصد به رب الخلق، فأمر بعضها بذلك إلى سنة واحدة، كان لم يخرج أحد منها عينا، جار صانعه (١)

(١) مروج الذهب ومعدن الجواهر ج ١ - ص ١٧٧

هذا وأما أهل العرس فيظهر من التاريخ الأدنى الفارسي أنهم قد اتقوا  
براعة الصينيين في تصوير كتبهم ، ونحسب قصائد رودي ، وترى هذا في قصيدة درودكي ،  
التي نظمها للميرزا أحمد الساماني سنة ١٠٢٠ م

وشاء على تحقيق اليوفير أرمولد . كان رودكي ، الشاعر الفارسي ، قد عمن  
نسخة نظمية من حكايات دكليله ودمة ، لهذا الأمير فكلف بعض الفنانين  
الصينيين تزيينها بالصور وهذه الصور تأثير عظيم في التصوير الإسلامي فيما  
بعد ذلك .

وقد حاول بعض المبدعين إبتكار هذه الحقيقة بحجة أن الصلة بين تصوير  
قصائد رودكي والتصوير الإيراني في عهد الممول مدروسة فلم يجدوا سلسلة التدرج  
أو التطور التي من العهد الساماني إلى العصر الممولى وكانت بين الصينيين فترة  
تقرب من ثلاثة سنة ، لم يكن فيه اتصال في أبداً وكان العروفسير أرمولد يميل  
إلى جانب الإبتكار ، ولم ير دليلاً آخر أقوى من الأول ، فرفع شكوكه ورده  
إلى اليقين ، وهو أن الشاعر الإيراني الجاهلي ، قد حمل زوجة ، بونغار ، على  
استعمار مصور صيني ، ليحمل لها صورة مع صورة يوسف في لوحة واحدة .  
وهذه اللوحة هذه النادرة ، مورو ، الأسعد طاهي ، بلوحة ديوسف وزليخا ،  
والواقع أن الصور الصيني كان له تأثير واضح في الفن الإسلامي ما برز . فاهم  
كانوا يحبون أن يزيوا كتبهم الأدبية بالصور ، على رأوا أن تصويرهم ينقص  
من لمناظر الطليعية ، وهي من خصائص الصور الصيني ، علوماً إليه بعد مرفة  
خصائصها وأساليبها

ولا يعرف صلح المعلومات التي حصلها الإيرانيون عن التصوير الصيني في القرن  
العاشر من ميلاد ، غير أننا نستطيع أن نقدر معلوماتهم من قول النماي الذي عاش من  
سنة ٩٦١ إلى ١٠٣٨ م أنه كان يحب التصوير الصيني ، كما أعجب به المصودي من قبله .  
وكان له علم براعة الصينيين في التصوير وذلك قد حصله إما مباشرة من الصينيين  
أو بواسطة غيره الذي رأى الصينيين في مناعة التصوير بعينه . لذلك يقول —

أن صانعا صيبا يمكن أن يصور رجلا صاحكا كما هو في طبيعته في جميع الأنواع من الصلح ولكل نوع طريق خاص.

فستطيع أن تعرف شيئا من معلومات الأبراس من التصوير الصيني ، من سكتدرامه . . . في هذه القصة الهارسة التي وضعها الطائي في آخر القرن الثاني هجر من الميلاد . تجد ذكر أعين ماراه مصورا في وآخر رومي في صناعة التصوير أمام الملك أسكندر . فوقع في دهشة حين رأى عمل المصورين ولم يستطع التفريق بينهما ، ثم اختار طريقتهم في التصوير وحقق من التوجيه مد بين لمدأ والاسلوب ، حتى كشف أن ما عمله المصور الرومي ، هو أصلي ، وما عمله المصور الصيني هو المنقول عنه . ولقد قل الثاني من عمل الأول . وكل ما في تصويره من تعقيد وتلوين واسلوب في إلى أكل حد ، حتى لا يستطيع إيسار أن يفرق بين عمل لائين فيقول أن هذا أصلي ، وأن . اك منقول عنه <sup>(١)</sup> ومن كمال العمان الصيني أنه لا يعطى . رة في تصور أي شيء رآه ، أد يفقه برشته كما هو على حاته الطبيعية بدون أي فرق .

نعرف أن هذه القصيدة حيالية غير حقيقة على أي حال من الاحوال ، لكنها تشير إلى التأثير الذي أحدثه من التصوير الصيني في أواسط إيران حتى يذكره شاعر من شعرائهم كطائي و قصيدته وعند ما قرأنا هذه القصيدة ذكرنا ما ورد في رحلة ابن بطرطة عن تصوير الصيني ، وعند من مشاهدته التي لا تسلك إلى أسكارها وهو يقول -

أما التصوير فلا يجارهم أحد في أسكاه من الروم ولا من سوام ، فإن لهم فيه اقدارا عظيما ومن عجب ما شهدت لهم من ذلك ، أني ما دخلت قط مدينة من مدنها ، فمحدث اليها إلا ورأيت صورتي وصور أصحابي منقوشة في الجيطان والكواغد موضوعة في الأسواق ، وأفند دخلت مدينة السلطان فررت على سوق

القائمين به - من أتى قصر السيف مع أصحابي ونحن على زى العراقيين ، فلما  
حدث من القصة - ... تأسوني بالأكورة ، فرأيت صورتي وصور أصحابي  
منهوشة في كادهم ، تصوموا ، لا تخط ، لجعل كل واحد منا ينظر إلى صورة صاحبه  
لا تحمل . ثم ما من شهة . ذلك لأن السلطان قد دعاهم إلى القصر ليجعلوا ينظرون  
إلىها ويصورون صوراً ما ونحن لم نشعر بذلك .

ولا ريب أن أثر تصوير الصور الإسلامي في عهد الممول قد ظهر أفردى  
تماماً في عصره . وكان السبب في ذلك أن هؤلاء الفنانين قد ضلوا كثيراً  
من التماثيل الدينية إلى مدار . كما فعلوا كثيراً من الصانع المسلمين إلى قراقرم ،  
وكرر رسم آرمو وكتنه . نكتاب الإسلامى . أو . دى اسلامك بوك ،  
و هلاكوه . من الفنانين الصينيين والكتيب المصورة إلى إيران <sup>(١)</sup>  
و هـ . مصر . آخره . عن أن الصانع الصينيين وحدوا في عواصم إيران في هذا  
الوقت ، يقول راجب صيد - وهو دار إيران من طريق آسيا الوسطى بين ١٢٢١  
و ١٢٢٤ م ، أن الصانع الصينيين استوطنوا كل مكان بمصر قده <sup>(٢)</sup> .

وهـ . المملوك من سيرة الممول على إيران وبعد قد نمت في سنة ٣٥٨ م ،  
توصد . ... من تصور ونحوه حتى مرس إلى درجة لم يعلمها من  
هـ . ... من هذا المن كلها مواكروهم  
التصور حصرها في هـ . إيلخان ، ويدكر الأستاذ ديماند - أن مكتبة  
مورخان (Mitra) نيويورك ، تلك نسخة خطية نادرة من كتاب . مباح لميوان ،  
بالفارسية . لأن نخشو ، وم صورة . لقد ألف هذا الكتاب بحكم عاربان خان  
أحمد أحمد . هـ . لاكمو حـ . بين ١٢٩٥ و ١٣٠٠ م . والأرجح أن هذه  
الصور قد سميت في تبرير . ولا شك أن بعضها قد احتفظ طابع إيراني قديم . غير  
أن أكثرها من بياض الطيبة وصور احمران التي تذهب بنا إلى فكرة تلك

(1) The Islamic Book. P. 59

(2) Painting in Islam. p. 86

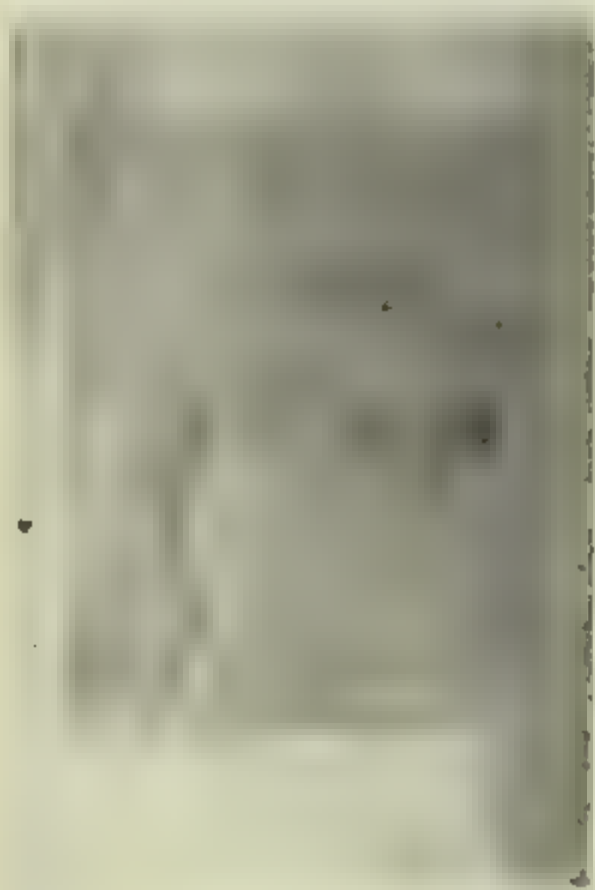


المعصر ولو أنها مادرة الوجود، غير أنه من الممكن العثور عليها، وبذكر الأستاذ  
ديمارد نسخة محفوظة المكتبة حواشي الكرم في الذي عاش في سنة ١٣٥٠ م.  
فانه قد وصف فيه حالة أمير إراني ذوق محب لله أمر بطور الصين توجد لهذا  
الكتاب نسخة في مكتب لندن كذبت في سنة ٩٩ هـ - ١٣٩٦ م وثبت  
كذلكها نسخة على يد خطاط شهير معروف باسم «عبيد» التريري الذي قد  
أخرج أسلوبه السابق في من أعطى وفي صورة من صور هذه النسخة، ترى  
إعطاء جيد لأشياء الدنيا، كان فاضلاً، والله مدحه المذهب عند (١٣٨٢  
١٠١٠ م) وهذه صورة انصبت على سلب بصور صيني، أثر عظيم في  
مدرسه وعراب، في عهد شاهرخ

وليس ينبغي أن شاهرخ قد أحضره ملاحظة به مع الصين، أشد بوقد  
بما كان عليه أبوه تيمور كركان، وهذه العلاقات جانب من الأهمية في استيفاء  
تأثير «من الصين» في التصوير الإيراني، ذلك قراء في أن السفراء للذين سافروا  
بأذن شاه رخ في الصين بين سنة ٩١٣ - ١٤١١ م، قد أخذوا معهم رساما  
اسمه غياث الدين وأمره شاه رخ، قبل ما يشهده، في الطريق من الحجرات  
والعرائب، وفي تصويرها رسم، أعاد أحار في ذلك (١)

ثم بعد في شخص «داي سكور» من شاه رخ ١٧ - ١٣٣ م)  
محا عظماء للعلوم الخفية وظهر مدخل في تأسيس مدرسة فينه هرات ورصف  
فيها أربعين شخصا من المصورين والفنانين والخطاطين والمجسدين من أهل إيران  
وبعضهم من تلاميذ مير علي التريري فساعت هذه المدرسة على إنجاز، نهج جديد  
للصناعات الإيرانية، لكنها لم تستطع التخلص من تأثيرات الصين التي قد اندمجت في  
التصوير الإيراني وأصبحت جزءا من أجزائه أسلوبا ومهجا، ظهرت هذه  
التأثيرات في هذه المدرسة التي كانت لمدينة هرات اسما «الهند» وشهرة عظيمة

بين طبقات العلماء والمخبر للصوم الايام الى تجددت في عهد بني قيس و انتشرت  
في اواسط آيا، حتى أصبحت شريز وتحرر، سمع من مركز عظيمة للصوير  
والصوم انجيلة ولم يكن كل هذا لما منهم منات وبركة هذه الهمة



مصورة من الصور الملكية في زج أوج ملك، وهي عبارة عن مجموعة الكواكب  
في صورة السيد الصبي كما مرر ما عبد الرحمن الصوفي (السنحة د ١٤٣٧ م)







الى هذا العمء أيضا وفي شكل ٢٠ من كتاب الأستاذ دياند ، ترى نموذجاً نديعا  
لعن التجليد في العصر التيمورى ، يتجلى فيه أثر الصين في الأوراق الممرجة وفي  
المنقوشين المنحاربتين على أرض سوداء .

ب -

## أثر الاسلام في فنون الصين

لقد تكلمت في الصفحات السابقة عن أثر الصين في الصناعة والفنون الاسلامية  
الى حد يستطيع الانسان ان يتدى به الى بحث أوسع عما بحثت وتعمق أصح  
عما أوردت فطالب لويد أن يريده ما يشاء ، وللناحث مازدق أن يأى أحدث  
مفيدة ، انما لما قصرت فيه . كجلا لهذا الموضوع الطريف الذى قاما طرو ، بحث  
بأبه حتى هذا الحيز ، هذا جانب من العلاقة الصناعية والفنية ولى جانب هذا جانب  
آخر عير ما ذكرنا في السطور السابقة ، وهو أثر الاسلام في صناعات الصين ، وقد سها  
فالحق هذا السطور تبيانا لهذه الناحية من العلاقة الفنية التى يستطيع ان يكون  
فكرة أولية عن تأثير الاسلام في فنون الصين ومبلغ هذا التأثير فيها .

من كتاب علاقة الصين القديمة بالعرب لدى أحد أئمة معلومات كافية ، عن  
العلاقة الدبلوماسية بين الصين والعرب ، وقعت على كتاب يالده الصلحة من  
مؤلفات الأستاذ ج. وان . أستاذ التاريخ في جامعة بكين ، وقد قد فيه فصلا خاصا  
عن الفنون الاسلامية في الصين (١) وقد ذكره وان ال حربيا على الحصول على مدحه  
من هذا الكتاب ، لا طمع على ما كتب فى هذا المد . عير أن جهوى فى تحصيل  
بعض المعلومات من المصدر الصينية لم . حر ح الآن ، ذلك لصعوبة المواصلات  
والمراسلات بسبب الحرب القلقة فى أوروبا وفى شرق افصى . والرغب من كل  
هذا وجدت من الميسور أن أراجع الأستاذ رولد لوفر الذى قد شرقة لائمه  
فى مجلة الفنون الاسلامية ، التى تصدر من أمريكا تحت عنوان " بيزر الصين

الإسلامي<sup>١</sup>، وقد رار هذا الاستاذ بلاد الصين مرتين - مرة في سنة ١٩٠٩ -  
 ١٩٠٤ م، والآخرى في ١٩٠٨ - ١٩١٠ م. وكانت كانهما المهمة العلمية، فأفاد  
 أنه قد شاهد كثيرا من مجتمعات المسلمين وآثار الإسلام العمرانية بها، فجمع أثناء  
 زيارته للصين أشياء كثيرة، تتعلق بالحياة الإسلامية ووظائفها، منها صور  
 الكتب التاريخية بالاساجد القديمة، في المدين القديمة والعربية، ومنها المطبوعات  
 الإسلامية وكذلك سبحات وقلائد موزونة بخط اليد أو الفضة عليها  
 المواظ والتصانيع بالله، العربية، وهي خاصة بالمسلمين وقت صلواتهم، ومنها البرنز  
 الصيني المنقوش بالخط العربى، فقد جمع هذه الأشياء كلها في مكتبة  
 (بوسرى) في بيريك، وهي التي قد أودعه إلى الصين لهذه الاعراض العلمية  
 نظرا إلى أن الإسلام قد دخل الصين في القرن الأول للهجرة وتمس في عهد  
 المغول، ثم انتعش تطوره في عهد (منغ) ولا يزال عبق روح قوية تؤثر في  
 الأخلاق والادب في أمه الصين، فانه من المعلوم، أن يكون له أثر في صديقات  
 الصين وهو ما أيضا غير في الباحثين، يلتفتوا إلى أن هذه المسئلة ولم  
 يعواها، ومن الجائز أن عالم ذكرها مصادفة أثناء بحثه عن أمور الأخرى إلى  
 تتعلق بالإسلام في الصين لكنه لم يرد ما يبحث خاص ولا يستطيع أن يأتي بحث  
 خاص إذ لم يجد مصادر راجعها، لكن لا تار يولد لوم الذي يولع بمصادرة  
 الصين ومدينته، خصوصا تلك الناحية من الحياة العمرانية، التي لها علاقة وثيقة  
 بالأمم الإسلامية في الشرق الأدنى، قد يدل جهودا جارية في البحث عن هذه  
 الناحية من التأثيرات لهذه، فاحتماح في جمعها من علم الصين، وعرضها لأن،  
 في مكتبة (بوسرى)، فتساعده على تحليل بعض القطع المهمة، عن أثر الإسلام في  
 صداقات الصين

(١) شكر الدكتور محمد ركني حسن، أمين دار الآثار العربية (مابقا)،  
 وأستاذ الآثار الإسلامية في الجامعة المصرية (حاليا) على المساعدة التي قدمها إلى  
 في تلخيص ما جاء في مقالة الاستاذ ريتولد لوفر (بدر الدين)

ولا شك أن المذبح التي حرمها من الصين، إنما جزلته بها، لا نكون إلا  
قطعا مدودة من الصناعات الإسلامية الفريدة، التي قد صاغ كثر ما في حوادث  
الدهر وزالت آثارها من صفحات الوجود، بيد أني أعتقد أن قطعا ما غر قلبية  
من هذا النوع من الصناعات الفخمة، لا زال يحتضن في بيوت عامة الناس ومعرفة  
في البلدان النائية في طول ولا الصين وعرضها، وربما كان أحد من الداعين  
بصرف جزء من ماله في بحث عن دونه "الصناعات الإسلامية الفريدة"، يجمع  
عندهم من "القرص" يتوزع في أعينها وسياقها بأعنه يحرقه بمكة، يرجع إليها  
الرجوع، فلما بعد

ما من يد أنظر إلى الملامح في صنعة الصين وفهم، فهذا سؤال يصعب على  
أبي إمام أن يجده، بل قد عدل هذا السؤال من ما وضع هذا التأنيب، إلى أن  
الصنعة مليا في كبره من أبعده ومن تحمل أنه قد قبل عصر المأمون، إذ  
كثير الروايات التي ترمي إلى موافق "الصين" في "المنابع للميلاد ولها لهذه القصور  
أن تأثير الإسلام في صناعات الصين، قد صرح واضحا جليا في عهد المأمون (١٢٧٧  
١٢٧٧ م) وقد ذكره في "المنبع" واستخدم الخوص في المهرات العسكرية  
ومن المات في المصنوع، أن المأمون لما فتحوا البلاد الإسلامية فقلوا  
كثيرا من المصنوع المسمى "المزق" إلى قديم "ومن المأمون أن هؤلاء  
الصنعة المسمى قد ركب من آثارهم الإسلامية، الفخمة في عاصمة مموليا لذلك  
الفن، ومن عموما لا بد من جيرانه، أن ما معروف في تاريخ الصين باسم  
"ميجو"، وهذا المسمى قد صرح قلاي حبه، الذي سماه ابن بطوطة (مخافو)  
تعد إلى وواضح إلى أن المسمى كان قد رجع عظم في إبعاد بعض الصناعات  
ويعمل بعض الآلات، فلهذا

(1) Dimandi: 68

( ) يصور من حرم قد وقع في هذا الاسم، ولعل أصله يختار (صاحب  
البحث) ، يستعمل الترك والاراميون في التسمية دائما.

ومهدت الصاعات الإسلامية بالصين في عهد ( مع ) ، خصوصاً في القرنين الخامس والسادس عشر للميلاد ، فاستمرت حركة هذه النهضة إلى القرن الثامن عشر ثم فترت في منتصف القرن الماضي لم يجد نشاطاً حتى اليوم .

وأما أحد التأثيرات الإسلامية فيها ، فلا بد من طرح الإجابة على هذا السؤال ، إلى حد كاف أو مقنع لعله المصداق والمراجع التي تحت أيدينا ومن المناسب ألا نقدي أي رأي في هذا الصدد حتى يتمكن من حصوله على وسائل كافية للبحث العلمي وأدلة مفصلة للنقد العلمي .

ويذكر الأستاذ لوفرميا آخر يعوق عسا عن دفع التأثيرات التي حدثها الإسلام في صناعة الصين خاصة وفي ثقافتها عامة ، وهو أن المسلمين في الصين بلغوا من السكوت دائماً ، ولم يسوا كثر البو-يين الذين كانوا يملكون فيه الاعلان والدعاية ولم ينموا معها أبداً ، وأسماها من الاعمال وتدعيه بطرق غفلة وتدابير منطمة لديهم وثقافتهم الدينية التي يرى اليوم ، أصبحت ملغاة التأثير الذي أثره البوذية في مدينة الصين وثقافتهم - لكن لا بأس - في أي حد أثر الإسلام في حضارة الصين ومدينتها لا يحير ، وناهيك لأن الآراء الإسلامية في اللغة الصينية وغير اللغة الصينية لم تزدل هذا الجانب من البحث ، من أهلها أما لا تاماً حتى لا يسيل لنا في معرفة حقيقة هذا التأثير من أخصر الإسلاميه فعلى الباحثين الذين يهتمون بهذه المسئلة العلمية أن يحدوا من المصادر الصينية في صناعاتها وفنونها مثل البرز والمعار والمسوحات والتصوير خصوصاً في الصاعات التي يرتبط تاريخها بمصر مع ، لكي يتمكنهم أن يعرفوا بين الصاعات الأصلية والتي تأثرت من الإسلام استلوا وزخرفه .

ومن تحقيق الأستاذ برنولد لوفرميا أول من كتب من الأوروبيين عن فنون الصين هو الأستاذ بالبولوغ N. qaliologue وهو أول من بحث قليلاً عن البرز الإسلامي في الصين أيضاً ، موصفا ثلاثة نماذج من هذا الفن عليها كتابات عربية لكنه لم يأت بترجمة لها ، وأما قد أخذ هذه النماذج من مجموعة فيه



انعام عنه عن علاقات المسلمين بالصيني<sup>(١)</sup>، وأما الأستاذ كاله فتتبعه أوصله  
إلى معرفة أن علي أكبر مدد سافر إلى الصين ومكث هناك سنتين (١٥٠٥  
٥٠٦ م) - ولاء على ما جاء في عده أن لامرأطوره - وبوجوع كان شديد  
المس إلى الأ- للام له كان يعمل وظائف "مترجم" المسلمين عنده - ويظهر أن  
- يبيع نه - ملكا آخر من ملوك - مع - قد تعلم اللغة العربية وبسبب هذا اشتهر  
- لاه - الكه - من العلم حض - أو أشتهر الناس ملها - والتصديق بذلك يحتاج  
إلى لاية تاريخية - روبرين - لأن التحقيق في هذه المسئلة وفي مثلها -  
يدان تاريخ الإسلام في الصين - من ملها - ان تركها ما ونعمى إلى ما نحن فيه  
من البحث - إلا - يقول أن كثر الصاعات الإسلامية التي ذكرها الأستاذ  
كاله كان من عهد - هؤلاء الموامل - وابن ميله - إلى الإسلام أو إلى المسلمين أثر في  
أخراج بعض الصاعات الصينية على طراز إسلامي - من هذه الصاعات المعجريات  
يصادف خصره مصنوعة في عهد - جميع نه - ومن رحره بالكتابات العربية ومزينة  
بالقروش المرده الفارسية - و خارج لهذا النوع من المعجريات توجد بكثرة  
في سراي استنبول

ولقد قدت أن ملك بوعا من الرنر الإسلامي - صنع في عهد - صوان نه -  
(١٤٢٦ - ١٤٣٥ م) - الأستاذ برتولد لوفر الذي استند إليه الآن - جاء بصورتين  
من هذا النوع من التبركا بروها في شكل ص ٨٠ فامتازت هاتان المبرناتان  
عن أخواتهما تاريخ معين وستة حروف صينية - يكشف - بعض الأمور  
التاريخية الهامة - وقد حصلها في مدينة - سي آن - في سنة ١٩٠٨ م - من تاجر  
مسلم - وكال - مشهورا بكونه تاجر - في الصاديات (انقبكات) - ويقول الأستاذ  
لوفر - أن المسلمين في تلك المدينة كانوا قاصين على ناحية سوق الصاعات الفية  
تمام ولهم وحدهم احتكار في تجاره العاديات والصاعات الفية

(1) Les Relations Musalmans Avec les Chinois





فوق :

صورة مبغرة برنوية صينية اسلامية ذات  
ثلاث أوجسـل ، صنعت في سنة ١٨٣١ م

أسفل :

ماحية تحية للمبغرة ، عليها كتابة صينية  
ذكر فيها اسم الصانع ومارج الصناعة

وان هاتين المخترعتين اللتين، أخرج الاستاذ لوفر صورتهما عودجا لأخواتهما  
الأخري التي توجد أسواق الصين بكثرة حتى اليوم شبه أحدهما الأخرى،  
شكلا، صناعة، وقد صنعتا في الملك الامبراطوري بكين، احدهما في سنة  
١٤٣٠ م والأخرى في سنة ١٤٣١ م ولا شك انهما دقيقت الصناعة، جبنا اليك  
وكان الصانع هو وويونغ تسو (Wu Pong Tso) وذلك عرناه من الخاتم  
الذي وجدناه في أسفل المخرة

ولقد طبع الاستاذ لوفر مطربين للمبصرة الأولى مع مقال في مجلة المون  
الاسلامية، وهي في لون دم لاصع يمار به الفن العربي في عهد صوان ته  
وترى فيها كلمة التوحيد، وهي (لا آله الا الله محمد رسول الله) في خط بديع جميل.  
والاستاذ رتولد لوفر، بحث طويل في غرض، وويونغ تسو، في نقش هذه  
الكلمة التي هي أساس دين الاسلام، في المبصرة. على كان يقصد منها استمالة  
الامبراطور صوان ته، الى الاسلام، أو يريد بها اظهار جمال الطرود العربية  
التي تلائم وصاعا زخرفية في الآواني والاحرف او قصد بها ذكرى للترقية التي  
قد نالها في تلك السنة من منصب الوكيل الى وزير الاشغال. فاستنتج على كل  
احتمال من هذه الاحتمالات، ان وويونغ تسو، كان مسلما غيوراً، وقوى  
دليله بوجود كبار المسلمين الموطعين في بلاط الصين في ذلك الزمان



صحن وزين، ولهما دوسه صلاخ مده، واثني مستدير الشكل  
فالخارف العربيه فيها يشابه تقدمه - من صناعه عصر (مع)

ومن النادج البرويه التي حملها لاساد بفره صحن مدهوان من الجناس،  
مركبان من عدة قصوع وفي وسط كل قص يحوي الحروف العربيه، غير انها  
صارت غير واضحه وصحة المراءه، ولم يكتف عن اكان الاسلام ومبادئه،  
مثل كلمه التوحيد والصلاة والصوم والحج وغيرها من الدعاء ولذكر هذين  
الصحنان بشبه أحدهما الآخر في الصناعه و تركيب والحرقة بالعربيه. غير أن  
الأول على شكل ممدس والثاني على شكل دائرة



فوق:

غطاء علة نحاسية ، عليه زخارف عربية بدئية

أسفل:

ثلاث زخارف وهي من صناعة عصر ( مع ) تشهد بأثر الاسلام فيها

من مجموعة لاسناد لوفر ، علة نحاسية ، مستديرة الشكل كما تراها في الشكل الاعلى  
على غصنها زخرفة عربية فالكسابات العربية المعوشة فيه تقرأ : محمد ؛ محمود ؛  
أحمد ؛ حامد . وفي الحوائش وخاروف عربية مكونة من أربع وحدات ، وبين كل  
وحدة وأخرى ترى أوراها بسيطة لوحده ، مختلطة بالمساليح وروس الطيور .

وأما الزهريات الثلاث التي نراها مع العدة النحاسية في شكل واحد، فإما مرصعات آخر عهد مع، على الترابي الأرجح، ولكل منهما عربونان مدبعتان وإلى الشمال والوسط مزحرفتان برسوم الأبرار، الواضحة العروش على عقهما. فالكتابة العربية في الأولى، من الشن، سبحان الله، وفي الثانية ومحمد، وفي الثالثة، والحمد لله. ومن الخارج، معهم أن المنور الإسلامية في الصين كان لها شأن عظيم، خصوصاً في عهد (منغ)، الذي هو عهد النهضة الإسلامية أدياً وثقافياً غير أن الباحثين لم يلبثوا إلى هذه الناحية من آثار الإسلام، لكن على كل حال متواصل البحث عن أثر الإسلام في فنون الصين ونود أن يأتي بزيادة تفاصيل، بعد عودتنا إلى الصين لأن المعلومات التي تتعلق بهذا الموضوع تحتاج إلى الجمع والبحث من المصادر الصينية وهي غير متوفرة في مصر.

الذي يجب علينا أن نقول هنا، هو أن الأسلوبين من الإخارف الخطية - الصيني والعربي - اللذين لم يكن بينهما أية صلة لسابيه، قد اختلفا في أرض الصين. اردواجا يوافق أحدهما الآخر، دوقاً ونسباً، لا يظهر بينهما أي تباين أو تمايز. ومن المثير أيضاً أن أحرف العربية قد أظهرت صلاحيتها الفنية في أواسط فنون الصين، وأثبتت فعلاً أنها تتسجم مع حياة الصين الفنية لا بل زادت فيها نوعاً من الجمال والجلال لم يكن موجوداً فيها. وبفضل هذا الارتداج ظهر نوع حديث من الفن معروف عند العلماء الآن، باسم الفن الإسلامي الصيني الذي لم يكن شيئاً مذكوراً قبل عصر (منغ).

## الباب الثامن

### التأنيح

بعد ذكر هذه العلاقات التي تناولت سنة تواج وهي سياسة، والدينية، والتجارية، والدبلوماسية، والصناعية، وفيه، روى ما على أن أكتب كلمة من تأنيحها، أنما البحث الذي لا رل فيه حتى الآن، وهذه التأنيح كما وجدتها، أما مقترنة على العلاقة السياسية وأما على العلاقة الدينية وأما على العلاقة التجارية، وأغلب ما رتب على آخر الذكر، فالى ردت على العلاقة السياسية من دخول الاسلام برا، إلى شمال الصين وعرب، احتلال طدم العرب بالدم الصين تلك الباحة من البلاد، وانتشار صناعة الورق، إل الملك الاسلاميه ثم إلى أوروبا

لقد سبق البحث ووصول حد النوع من الصاعه الصينية إلى سمرقند وغيرها من البلدان الاسلامية، ولا حاجة ما إلى تكرار ما قد جاء في هذا الموضوع، غير أن أشير إلى نتيجة ردت على انتشار هذه الصاعه في لمهاك الاسلاميه وهي كلمة «كاغد»، التي يستعملها بعض كتاب الاسلام كما فعل ابن بطوطة في القرن الثالث عشر للهيدلاد، ككلمة عربي، وأجرى علم «عدة الله العربية بمعناها على «كواغد» أن هذه الكلمة لم تكن فارسيه الاصل، كما رعم بعض اللغويين، وأصلها من الصين، من كلمة (Kuxdz) ' وهي لورقة التي تصنع من قشر التوت فربيت هذه الكلمة الصينية إلى اللغة لارايه، «د واهه» تالاس، في شكل «حرف إلى «كاغد»، فم استعملها في بلاد الروس، ثم نقلت إلى لغة الصياد، على أعاب الظن في عهد المعول، وهي مستعملة الآن في اللغة العربية ككلمة معرقة، عاصمة للقواعد العربية ككلمة أحية<sup>١٢٠</sup>.

(1) Laufer: Sino-Iranica: On Paper

(٢) جاء في القاموس، الكاغد والكاغد والكاغد القرطاس معرب،

وأما وصول الاسلام إلى الصين براكتيجه من ذبح العلاقة السياسية فواضح جدا لا يحتاج إلى مزيد تفصيل ، لأن رحب قتيبه من مسلم الزاهلي إلى أواسط آسيا وقعه لكاشمري سنة ٩٦٠ م . ٧١٥ م . كانه مدير لصاحب الصين بقدم الاسلام الذي يتعدت استعدادها لقول أو لخصوع إلى حكمه ، لقد تمت قتيبة بن مسلم بالفعل وفدا إلى أميراطور الصين ريبه صيرة من مشرج بطله بقول أحد الأمور الثلاثة الاسلام أو الحرية ، أو الحرب . أن قتيبة لم يحقق أمه سب وفاء الوليد من هبد الملك ، لكن حالة الصين المد حية مد أيام قلائل ، قد هيأت الأسباب من نافذ معها لانتعاش الاسلام . ولزوره الهائلة التي ظهرت في شخصية آبلوش (An Lushan) و - مرت من سنة ٧٥٤ إلى ٧٥٧ م أكرهت أميراطور الصين على الاستعجال بقوات المسلمين بأواسط آسيا في قمعها ورد الحكم إلى يده . فجاء بضعة آلاف من عسكري المسلمين بقيادة يعقوب ، من الدار والاوراعة والعرب ، إلى اعانة ، سوتسوع ، الذي قد ارمى العرش ، عديبات أمه عن العاصفة واقطاع أخباره ، وبهصل هؤلاء العسكريين أو سأمهم ، قد تمكن من إخماد تلك الثورة الهائلة ، حتى رد النظام إلى نصابه الأصلي وعطاهم غيرهم في الإقامة أو العودة فعاد بعضهم واستوطن الآخرون . وأشأ للمقيمين مسجدا في العاصمة ودور الصيافة فيها ، حتى طابت لهم الأرض . ستمرت حالهم فاحسار أعظم الإقامة الدائمة في شمال الصين فانتشروا فيها من يومئذ

وطمى أن إيمانهم منك ، لا تنفر إلا بأن تكون معهم عائلاتهم فالذين كانوا يعملون المائلات معهم أيام حرب ، اندمجت وحدوا أو طامنا جديدة لهم في تركستان أو غير تركستان . وأما الذين توغلوا في الصين بناء على دعوة أميراطورها ، ولم تكن معهم عائلاتهم ، فمروا طمنا إلى تأسيس بيوتهم بمصاهرة الصينيين بعد اختصارهم للإقامة هناك (١) . ثم ، وتناسلوا حتى كونوا في الأيام المتأخرة نوعا جديدا من النسل لم يكن موحدا في الصين .





في الميدان الأدبي - إلا أنهم لم يجرؤوا من السجود في المساجد فاستمروا في هذه الحالة المظلمة إلى انقلاب الصين في سنة ١٩١١ م

ويرجع تاريخ إنشاء المساجد في الصين إلى سنة ٧٤٢ م ، وهي السنة التي أسس فيها ، أول بيت لله في ( حانغ - آل ) عاصمة الصين حينئذ ثم مسجد آخر فكانت أول ثم ثالث سالكين ، ولا شك في أن هذه المساجد الثلاثة ، هي من مؤسسات عصر ( تانغ ) ، فالأول كان للمعسكر المسلمين الذين جاءوا من وراء النهر واختاروا أقاليمهم في عاصمة الصين وأما الثاني والثالث فكانا لذين وردوا عن طريق البحر إلى الصين ، فكان مهم الإبراهيميون ، لكن أكثرهم من العرب ، فلما انتشر الإسلام في عصر ( سونغ ) بعض الانتشار ، بسبب التجارة الزاهرة التي كانت تربط الصين بالمسلمين رنطا ونيئا ، أخذوا يشترون عدة مساجد أخرى في مدينة ( جوان شو ) و ( هانغ شو ) ، وبألفاظ خاطئة سريعة إلى تواريخ هذه المساجد ، منهم ، أنه الإسلام حتى آخر عصر ( جونغ ) ، لم يصل إلى غير عدة مدن ساحلية بالصين لكن مع ظهور المغول في ميدان السياسة وسطارتهم على الصين ووحدة الإسلام فرصة سانحة للتوغل في الولايات الداخلية ، حتى أشنت في ساراتش ( بكين ) وحدها ستة عشر مسجدا ، منها ستة شيدت على يد لأمير أبده (١) تسع لمائة ألف نسمة من المسلمين ، وأما غير هذه المساجد الستة ، فأثبتت على مقصات شيكرم ، أحد ملوك المغول بالصين ومع وجود هذه المساجد الجديدة ، لا يجد بعض المسلمين عملا لصلواتهم

أفقد تقدم الإسلام في عصر المغول سرعة الفرق في ولايات الصين وأرجائها حتى وقف العلماء في هذا العصر حيارى في تعليل هذا التقدم ولا يدرون هل كذب المؤرخون أو بالغوا في بياناتهم ، والحقيقة أن أحدا لا يمكن أن يصدق مثل هذا القول إلا إذا علم به من مصادر وثيقة كجامع التواريخ ، لرشيد الدين فضل الله ، أن ثمانيا من اثني عشرة ولاية من الصين في هذا العهد ، كان عليها حكم مسلمون ،

(١) Blochet: Introduction à l' Histoire des p. 76.

غدير وزير المالية شمس الدين المنقب بالسيد الأجل، ووزير الخيرية على يحيى الأيوبرى

وبقي الإسلام مدعرا في أرض الصين إلى عهد بعد حتى بعد انقراض الدولة المولوية منها كان السبب في ذلك أن كبارا من زعماء المسلمين، قد اشتركوا مع الوهابيين الصينيين في قلب الدولة المولوية، وقد أكره عدد من الأكرام والتقدير من الحكومة الجديدة التي قامت بعد الميعاد، ومعهم نخب أعلام المسلمين فيه مدكوره ركابا من أركان الدولة وأعمدتها، وعلى أكتافهم وقعت أكثر الأمور الهامة

وأما مبلغ التقدم الإسلامي في هذا العصر، فممكن أن تقدره من تلك المساجد التي أنشئت في هذه الأيام يوجد الآن في ربوع الصين، آلاف من المساجد ثلثها يحمل اسم (مجمع) على اختلاف سورها بين ١٢٥٠ و ١٦٥٠ م، فالكثافات الحضرية التي وضعت تخليدا لتواريخ تأسيس المساجد في هذا العصر، أكثرها نفقت بالعربية والعلمانية ومنها ما بالتركية أيضا، أن هذه المساجد انتازت عن أحوالها سنة ساحتها وصحة مدينتها ومشاربها، لها كل كاهن وشيخ من هيئة وجلالا كما تراها في جامع (بيوكان)، في جامع (المجمع الرابع الشرقي) بكين

وتوقف انتشار الإسلام بعد عصر (مجمع) بسبب فقر أموال المسلمين المشجعة والاسباب الممررة التي وجدت في عصر الممول وفي عصر (مجمع) من جهة، ومن ناحية أخرى بسبب تطور حكماء (مباشرة) من وجود المسلمين في الإدارات الحكومية واضطهادهم لهم، فقد نشأ هذا الاضطهاد من خوفهم من توحيد الصفوف بين أنصار أسرة (مجمع) وهم الصدوق الخنساء، وبين رخصاء المسلمين وكانت لهم أباد بصر في إقامه الحكم لأسرة منغ على أرض الصين أمام هذه الموانع كان الإسلام في عصر (مباشرة) لا يستطيع الحصول على إشباع جده بل كان سير الأور يجرى على العكس حيث آلاف من ملايين في قوات إلى سوات مظالم لحكام لشوريين اسميين في شمال الصين العربي إلى يقاد بارما

متوقعين منها الخلاص والنجاة. لكن يد الحكام الحديدية أغفل وأوقع فتكاً الثوار من الهالكين بعد كفاح متواصل وجمادام أكثر من نصف قرن، فإن هذه الحوادث المؤلمة نحتاج إلى مجلد ضخم في سرد ما وسأها وتركها ما لها من موضوع آخر غير ما نحن بصدده ومع كل هذا كان المسلمون قد احتفروا بمراكزهم في المجتمعات خارج الهندات السامة والادارات الحكومية فظهرت نهضة مباركة في الميدان الأدبي الاسلامي، ولولا الحركة الجديدة من الحكومة القائمة على هذه الحركة لاتسعت إلى الدوائر الفكرية غير الاسلامة. فغير أفكار الآخس إلى ما يقرب من الاسلام، لكن هذا لم يكن من مشبه الله، والخطبات ايما جبروت.

ومع ذلك، بقيت بعض آثار هذه المهمة الأدبية الاسلامية في الصين، ومنها تلك المؤلفات التي تركها قلم الاستاذ ليونشي Li Chih والاسند الشح يوسف وهو صوفي في عالم الأفكار، خالده بمبادئها، عظمته بمراكزها من أدب الاسلام في الصين، وما وصل زدها الطرم الاسلاميه في الصين في المستنق. وما هو جدير بالذكر، أن كتاباً من مؤلفات الاستاذ ليونشي قد ترجم إلى اللغة الانجليزية تحت عنوان (التي التي) والحق أن تصانيف هذا الاستاذ والتي بقلم الشيخ يوسف ماموصو. تمت أنظار غير المسلمين إلى أبعاد هذا الفرجون اليها في فهم بعض حقائق الاسلام وسبر أفكاره.

إن الاسلام في الصين قد أصبح محروماً من وامل اخريه بعد عصر ربيع، مثل التجارة، وزيارات السفراء، وصاحب حكمه، في قووية بعده، غير أن حاملاً طورياً، قد هاء الله من صمم العشرة، خطت لاسلام في الصين ولذراع عنه بطريق سلمى صامت وكان هذا انهم لم يفرغوا عن العمل أو يرفع عن السير، وما من لاسلام في هذا العالم الطيبي لدى حوض لاسلام من الانتثار في بلاد وثنيه قام بها حكم الطغساء الوسيين، غير العرع من الاصل.

(١) أنظر في، جني مسلمان، ص ١٠٤

والازدياد في النسل لخطر على المسلمين انحدرات ومنهم من استعمال المسكرات  
وبذلك اساءوا الى حفظ قوتهم الجسميه من الضعف والاحلال فزى اعدائهم  
احسن حيلهم ونية وصحة من الصيدين الآخرين الذين اصبروا اعصابهم  
وزااحت عضلاتهم بسيف اعدائهم لا فائدة من الماكولات الصلبة  
والمسكرات المأكلة الاجسام العفول ، فهزلت قوتهم ، وانحطت أخلاقهم

وقد يكون مداسرا من الاسرار التي أراد الله بها الانقضاء على اعدائهم في بلاد  
الصين صالحين لوجه جميع المشتتات في سبيل المحافظة على الحياة صابرين على  
الشدائد في ميدان العمل الذي لا يجمع فيه إلا أقوى البدن والاعصاب ، ومع أهم  
كانوا تحت مظلم قاسية في عصر ( ماشو ) فقد تمكنوا من دفع مناهم الاقتصادية  
بالتجارة والزراعة الى مرحلة عمرية حتى قدر ، اعلى تربية عدد غير قليل من الاطفال  
لحس تركهم آؤهم لولدهم ان يسون على ما عه الصديق بين محبات الموت وأنظام  
الجماعة ، وكان ذلك من نزول الآفات السريعة على حذوهم وبما كانوا امة مثل  
القطط والمبصان وأن هذه الآفات نزور الصين حينئذ آخر يدون سابق ألفار  
فتفاحي من أهلها الآفا من الصغايا الادميين ، فالاطفال الذين فقدوا  
حماة الاموة أو تركوا في الشرق بدون مأوى ولا ملجأ ينقطعهم المملوكون  
ويصونهم الى صدورهم صم الآفا ، لا اء يجد حلوسهم في حظيرة الاسلام التي يجرود  
فيها ظن الرحمة الواسعة والرعاية الباهرة لأرواح مشردة .

ومكداكثر المملوكون في عصر ( ماشو ) خصوصاً في آخر هذا العهد حين  
اغرق الامراء في اللهو والسرور ، بأنهم الآفات من حيث لا يشعرون . وأما  
الآن فيبلغ المملوكون على أصوب تقدير أربعين مليوناً أو يزيد وأن كان  
منا قانون ماكثر من خمسين مليوناً ( ١ ) فأمرؤلاً يمرضون في جميع الولايات  
والمدن ولهم مراكز خاصة ويقاتل عدوهم في الجبهات التي تقترب منهم ، وأما أكنوزهم  
في ولايات يونان وقاصو والايالات المجاورة لها .

( ١ ) نجد في آخر باب من كتابي جيني مسدون بحثنا وإجابتي تصارب آراء في  
سكان المسلمين بالصين رأي فيهم .

وبما لا شك فيه أن مراكرم الاجتماعية والدينية هي المساجد التي أشأوها من حين لآخره محافظة على حياتهم الاجتماعية وعلى الحروف التي يستحقونها في عتيمات الدين. ولولا هذه المساجد، لأمس الآلام في الوثنية في العمار، أو العريفة في الوقت الحاضر، لكن الله يريد بهم، فينبأ حياة رغم دوران الأفلاك عليهم فأصبحت هذه المساجد عدد المذمومين في الدين، أركاناً وركباً وحصوناً حصينة يلجئون إليها في حل مشكلاتهم الاجتماعية وبعدهم مسائلهم الدينية. ثم هي مجتمعات تتعارف بين المسلم وغيره، معاً في كل ما هو من الدين والعبادة، انقلب عليهم الدهر ودارت عليهم الأفلاك لسبب لا يدركه لهم إنما يتابع تنفجر منها مياه الحياة فيصعد إليها كل مخلص من أن كان يشرب لآخرة، ويوشق على كل متعشش إلى العصال والمكارم فيحدث فرحاً مسروراً بعد ما شرف على الموت بآثامها فساد الدهر وأنها لقوة جديدة في حفظ حياة المسلمين من الدين، نصفة أمما مراكم لتعليم الدين وإشاعة الإسلام، وفي مع لاس من السقوط في درجة الحيوان أو أدنى منها. ولولا هذه المساجد سكاراً من الحضارة في الدنيا والآخرة. وعدد ما يقدر في الوقت الحاضر بعشرة آلاف مسجد المسلمون بها وجودهم وحضور حياتهم في أنحاء الدين العامة.

ومن نتائج هذه المذمة التي تشرب منها الدين والعمارة في الصين وتأثيرها في بعض نواحي حياتهم لا أقول بثباتها لأن "شرب نواح إلى مساعدهم، قد حولها بين الدين والعمارة في بعض المجتمعات الصغرى يمكن بطريق منظم كما كانت اللغة العربية والعمارة في الهند أو بلاد فارس إلى من طريق لغة شعريته إنهم لا انتشار يقتضي تأثيراً عميقاً وعموداً واسعاً، هذه في حواد الفكرية أو الدينية الاجتماعية. فحالة العمارة في مصر لم تكن على هذه من قوة الدور والتأثير فلذا قلت أمما قد لا تكون من طرقة حتى وإن كانت موجودة في لوقع غير محسوسة في الظاهر، ثم إن تأثيرها محدود في بعض مشاهد معبود من علب المحرمات لا يرى ذلك إلا في بعض عيالات لا يفرق بأن اللغة العربية مشربة أو موهومة حدث وجود المفسدون في الدين وكذلك حالة الآرامية

ولقد يتألف المسلمون في جميع ولايات الصين في جميع المدن  
غير أن اللغة العربية غير مفهومة في كل ولاية أو في كل مدينة نعم في كل مدينة يوجد  
من بين المسلمين بعض أفرد يعرفون كيف يقرأون السور القصيرة من القرآن  
الحكيم ، لكن عمل "طريقه" الصينية يجعل "الراء" ، "لاما" ، "والباء" ، "ياء" ،  
و "السين" ، "ثاء" ، "راء" ، "شدة" ، "توياء" ، "المد" ، "قصرا" ، و "زيادة" ، "النعمة" ،  
في أكثر الحروف الكثر مؤلّا ، ساكنين لا يسمعون ما يقرأون في كاليعة التي لا تفهم  
ما تنطق به فيرون بذلك في عدم فهم القرآن عجا القرآن .

عده في حالة اللغة العربية في كثير المدن ، و الحقيقة أن المسلمين في الصين  
مهم واحد في الألف يسمى جهده إلى تعلم بعض الصلوات العربية والسور القصيرة  
حفظا عن ظهر قلب لقيامه عده . من في أديّة الأور الدينية ولولا الصلاة  
التي أوجبت عليهم تعلم ما يسم "قرآن" لما تعلموا كلمة واحدة من العربية ولولا  
الخوف من النار أو من الخلة به تعلموا بعض الصلوات الضرورية ولما عرفوا  
شيئا ما عن العربية .

عده في الحال العامة بالنسبة إلى معرفة اللغة العربية في بيئات المسلمين . غير أن  
هناك بعض المستشفيات التي تحت عناية أخصا مثلًا قاصو وبوش .  
فالمسلمون في تلك الولايات من عدد غير قليل يفهمون اللغة العربية إلى حد ما  
ويستعملون م أخص في بعض الأحيان . وذلك من كثرة مطالعتهم كتب الدينيه  
من الفقه والعقائد وغيرها . لا حديث يدعوهم إلى سخطهم أن يتناولوا الآراء في  
الاحكام الدينية والمدن الشرعية وأدب اللغة العربية . وذلك جعل من لغة  
يونيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

هناك بعض العرب من أتى بعض المسلمين في قاصوا وبوشان إلى الأقبال  
على لغة القرآن . لسبب نصيبا منها . من هذه العوامل كثرة عدهم . فالمسلمون  
في قاصو قد بلغوا ٤٠ في المائة وثلث في بوشان ٣٥ في المائة ومما احتلّط الدم  
بين الصيني والعربي وغيرهم من الأجاس ومن لمحقق أن المسلمين في قاصو ليسوا

من الدم العربي الناضج . بل مريح من الله العربي والعيني أو الأبوغري فزنت  
هني هذا الاحلاط تمسكهم بالدين وعهدهم في التربية وذهب سم الاسلام ، كثر  
من المسلمين في الولايات الاخرى ومنها قريش من تركستان ، ماوراء النهر - البلاد  
التي كانت العلوم الاسلامية تزدهر فيها من القرن الثاني الهجري إلى ظهور الموعول  
وأما المسلمون في يونس ، فينت من التاريخ ، أن أكثرهم من أولاد السيد  
الأجل الذي رحل من بحاري إلى الصين في زمن قبلاي خان ، ولقد نزل منصب  
وزارة المالية ، ثم القيادة العامة إلى وشار هتجن وأمهها ، وقد أعقب سبع أولاد  
ناصر الدين ، بن تشار ، حسن ، حسين ، مسعود وجمال وعمرود - فانشرت  
منهم عدة عائلات فذكر اسمهم ، وما مسلمو يونس في اليوم فأكثرهم ينتمون  
إلى أولاد السيد الأجل من عنابه المشهورين ، الشيخ يوسف ما نوسو ، الذي  
ذكره في مائة سابقه ، مع اسم الأستاذ ، ليوشى ، ومهم احاج ورالحق الذي  
سمي من ناس كاهنه ، ووجدنا للملكة العربية ، ال واصل على الصين إليها

ووجود هذه الدوام في هاتين الولاياتين ، مالت اللغة العربية في العصور  
الحديثة أكثر لاسب من النباهة فيها . وأما حالتها في الولايات الاخرى ، فغير  
جديرة بالذكر ، فاستبعدت عن أبحاثنا في تكوين هذه الفروع ، هو من عنابه الخلافة  
العثمانية قبل الحرب العظمى الاولى ، ولقد أرسل الامير الشريف إلى إحدى  
مدارسها الاسلامية شعبين ، وقرير لاهاء بعض الدروس الدينية والثقافية  
الاسلامية في سنة ١٩٠١ وبعد أربع سنوات عاد إلى مصر على أثر شوق الحرب  
العربية اليابانية في سنة ١٩١٤ م . فذكرنا نتيجة هذه الحركة الجديدة ، سوف  
يحصيها الزمان

ولطال إلى هذه العدد ط من المسلمين في ريار الصين ، يجبل إلى المسلم  
المسلمين ، أن اللغة العربية ، لا تروى ط من أوج حظ من العناية والانتشار بين  
اللغات الحية في الصين ، هذا لا شك ينطى على حالة اللغة العربية في البلاد الاخرى  
غير الصين ، مثل جارة ولحد لذكر حالتها في الصين قديما أو حديثا ، لا يمكن أن

تقدر - بكثرة عدد المسلمين بها - ولأجل هذا لا يجد لهم في طبقات العلماء  
الإسلاميين اسماً واحداً مع أن الإسلام قد دخل الصين - منذ ٣٠ قرناً ،  
بل أكثر ،

بعد أن نجد في مكتب الترجمية ، بعض الاشارات الى تفهم منها جانباً عن  
أحوال اللغة العربية في الصين فأوزيد اخمص السيرافي الذي عاش في القرن  
الثالث للهجرة ، ذكر في الجزء - في من سلسلة الزواريع ، ، أن ابن وهبان بن  
ولد هار بن الامود ، لما سئل عن ملك الصين ، أخبره عما جرى في بلاد  
العرب والمسلمين بواسطة الرحلون ، ، حين سئل عن ما لا شك فيه ، أن ابن  
وهبان ، كان يحاوره باللغة العربية التي لا يفهمها ملك الصين ، وأما كان في قصره  
بعض أناس يفهمون هذه اللغة ، - وسط بينهما ، في الحوار حتى يتمكن أحدهما من  
فهم كلام الآخر . وهذا يدل على أن هذه اللغة كانت معروفة على الأقل في عاصمة  
الصين ومن المتصور أيضاً أن لغة عربية ، كان يتكلم بها في الموانئ التي كانت بها  
تجار العرب والإيرانيين وغيرهم ، أما أن يترك أثر في مجتمعات تلك الجهات فالتهم  
تداولها بين الناس ، بعد رجوع أولئك التجار في الأيام المتأخرة لكن  
المسلمين في عصر المغول ، قد دلووا منزلة عظيمة في البلاد ، فربما واستعمال اللغة  
لعربية والعربية في الصين إلى حد ما وكان ذلك يحصل كثرة المسلمين في  
الحكومة ويعودهم فيها وقد قيل أن قبلاي خان قد أسس مدرسة لأنباء المسلمين  
تتألف ، ، بحالتي " ومن المعلوم أن لغة العربية كانت من المواد الدراسية في  
مراجع هذه المدرسة . وأما الجهات التي كان للغة العربية أعظم أثر فيها في عصر  
المغول ، فهي : هانوت ، - ولاية فانجو الخاضعة - ويروي الأستاذ هورورت  
عن مصادر هانوتية ، أن الامير آردو . كان يسل قبورا ، قد يدل أقصى جهده  
في نشر الإسلام في تلك الجهة وكان حافظاً استطاع أن يملك القرآن كله ، عن  
ظهر قلب . وكان يحيد كسنة العربية ، وأنه قد جمع حوله جماعة كثيرة من المسلمين



من التتار والايبيين والعرب (١) ويظهر أن هؤلاء قد بدلوا نصيبا عظيما من  
سهمهم في ترويح اللغة العربية هناك.

والحقيقة أن اللغة العربية قد انتشرت إلى تركستان الصينية قبل ظهور الممول  
بعدة قرون فكانت عناية عاقبة من أهلها ورفقت إلى درجة لا تقل عن التي مالتها  
في بغداد في القرن الخامس الهجري.

وسلطع أن يستشهد من كلام الشيخ محمود الكاشغري الذي ألف باللغة  
العربية كتابا سماه «ديوان لغات الترك» . . . وأليك بعض الاقتباسات من مقدمة  
هذا الكتاب

« قال العبد محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري . لما وأيت أن الله . تعالى  
قد اطلع شمس الدولة في روج الانوار . ودار ملكهم دائرات الاطلاق . فسامهم  
الترك وولاهم ملك وجعلهم ملوك المصروع في يديهم أمة أهل العصر .  
فقبضهم على الخلق وأيدهم على الحق . وأمر من اسمهم وهم يسمى بن أيديهم  
وبال . . . منهم مله في المراءى وسلم من مرة أو ماش العباد . حتى لكل دى لب  
التسك محطهم . . . توفى عن وقع دالهم . ولاد بعدة لدهم أحسن من الزواطن  
للسامهم لاصحابهم ناله . . . أسماعهم واسمالة جسامهم . فإذا اعتصم به عدوه من  
فرقهم . وآمنوه من فرقهم . فيلوث به غيرة ويكشف منه حيرة

وإذا قارنا بين هذه الكلمات وبين ما كتبه أدباء بغداد في هذا العصر  
لا نجد أى فرق بين هذه وتلك فالصفات التي تراها في أسلوب الكاشغري  
تجدها في لغتنا بلا تردد . . . صاحب المصنف قد عاش في العصر الثالث من العصر  
السامي وإن لم تلمح في ولادته أو وفاته

ولما كانت هذه هي حالة اللغة العربية في تركستان الصينية لوقفت على باب  
ولا . . . فالصوفى ظهور الممول . . . فكيف لا أثر هذه الولاية في عهد الممول  
وكان عليها أمير مدلم غيور متدبر . . . حوله جمعة من العلماء الكبار .

حقاً أن اللغة العربية في هذا العصر لم تكن محدودة بهذه الولاية. بل كان لها رواج في المدن الأخرى أيضاً هذا ما ابن بطوطة. بكثرة علمه الإسلام بمسبنة (الحسناء رهاج حو) منها أنظر لدين وهو فاضل المدينة وشيخ الإسلام فيها، ومنهم أولاد عنها لعصر واحد النجار الكبار في مصر لقد استعرت هذه المدينة واستوطنت فيها، فهذه طائفة إسلامية عرفت باسمه لأنه قد أسس جامعاً بها ووقف عليه وهي الراوية التي كانت اللغة العربية والعلوم بدينية تدرس فيها أوقفاً تدرّس بها على العلماء، الطلاب فيها، فمما سمعنا أودت دريدته وهاج جوه الجاه والمحرمة فهم على ما كان عليه أبوم عند زيارته ابن بطوطة فلك المدينة وبوجود هذه الراوية أو فصل العلماء الذين كانوا ينشرون اللغة العربية من مجتمعات المسلمين إلى الطبقات العالية من غير المسلمين وركبت ثراً منهم وكان قول ابن بطوطة عن: تقو، شيداً، كان ابن بطوطة في مبياه أمير المدينة ثلاثة أيام وكان له ابن ركب يوم مع ابن بطوطة في حلج مع جوه، وكان معهم أهل الطرب والموسيقى يمتنون لآبائي العنينة والعارسة والمرسة وأعتقد أن اللغة العربية وقد راحته إلى حد ما في مجتمعات تلك المدينة حتى قال لأمره إلى الاستماع إلى ألقابها فوجدوا فيها طرباً وسوراً

إلا أن ترك ابن بطوطة فيما قال عن حاله أمانه العربة في هذه المدرسة لم يطبع إلا تشبه تلك المكتبات التاريخية التي كانت حالها تلك المدينة في أوقات انتشار اللغة العربة وأمرها فيها إلى السوات لمصيبة وكانت حكومة الصبينة بأمر يهدم المورانيين الذي ضرب - ول لمدينة مد أول ومن مثلاً تسهيل للمواضلات داخل بين أدينته وسارجها ووسيع لمساحة البلدية - فيما كان العمال يشتغلون في أعمال الهدم ظهرت من تحت السور أحجار محفورة منها شواهد وكتابات باللغة العربية والعربية لجمعهم عنده لأنهم كانوا يجمعون علمية إسلامية، لقد وصلت هذه مجموعة إلى أكثر من مائة قطعة بين مكشورات وصحيفات، فقلت إلى دار الآثار التاريخية ببيكين لأجراء لبحث والتحقيق غير أن الحرب الصينية اليابانية حالت بين هذه البحوث مركبت فيها كاهي. وما لاشك فيه أن هذه

الشوامد والكتابات المشار إليها في الإسلام في تلك المدينة وأثر  
العربية فيها وإلا يخذل ويختل ويختل في نور لدينا معلومات جديدة عامة عن تاريخ  
الإسلام فيها.

وهذا كنعان كليات عربية تاريخية والدمع، مخطوطة في (جامع النصارى)  
منافع جودها قد يحسن من فهم الإسلام لا يستطيع أن يميزها أو يقرأها  
ومنها ما بقيت واضحة بحرفها العربية فلهذا كبرى في هذه اللوحة  
وهي تحمل تاريخ سنة ٧٠٢ هـ.

كتابة عربية جميلة مدونة (هاتف نشو) لمصر مع

تحدثنا تاريخ (منغ) عن تهم الامبراطور «جسج» (Cheng Teh) اللغة العربية وميله إلى الاسلام، وقد نُشرت إلى هذا في مائة ساعة والحقيقة أن اللغة العربية في عهد (منغ) وحسوف في صدر هذا العهد قد لعبت عناية عظيمة من ملوكها حتى أثرت في سماعات الصين وفنونها وهو العهد الذي نقلت فيه بعض العلوم الإسلامية إلى أساطير العلماء المسلمين فالت «بما ما عطاها عدد طقات العلماء بالدين».

وأما عهد (تشو) الملائكة، أن ملوكهم كانوا يظهرون إلى الاسلام دين السخط والتهور، غير أن المسلمين الذين قد انتشروا في أنحاء الصين ولهم قدم راجحة في المجتمعات. ورغم حاربه في الاشغال العلمية العربية والإسلامية كانوا يعملون في الميدان العلمي بكل مدونة وسكة «مارس على سطح احكام وأولى الامر» صائتين في علمهم بوصفة راضين اخلاق من صميم «أولاد انبلاء» غير ضالين تلك المروية الشديدة والهدوءات الموقفة التي فرصت عليهم حتى تمكنوا بمعونة الله من استخراج بعض كتب منه باللغة «صينية» وغير اللغة الصينية في موضوعات إسلامية، فالكاتب الصينية - العربية أو الفارسية، التي تتداول الآن أيدي المسلمين بالصين كثير من ثمرة مؤلفات لجهنم «الصار» في هذا العهد ويظهر أن لغة العربية قد ارتقت في آخر هذا العهد إلى درجة حسنة محدودة من ناحية العكبر والاسلوب والتفصيل لمطابق وانسجم ما قلناه من أنها:

لما تجل وجود الحق ظهرت حقائق الاشياء وصورها، فالخفاق مودعة في علم الله تعالى والصور مرئيه قدرته بعلمه تعالى هو قبل وجود المليكوت وقدرته تظهر في وصفها من المليكوت إلى الخلق، والمليكوت إنما ظهرت بأجسام وصور الملك إنما تصورت بأرواح فلما توحدت طبقاتها استقرت كل درجة من لأرواح في طبقتها بما احسنه وتصوره ظهرت صفات الله تعالى إلا أنها في حق الانسان تسمى بالهيم والقدرة وفي الاشياء بالخصائص، أن الروح الانسانية متساوية غير أن الروح العنصرية متفاوتة فلذا صار بعضهم جاهلا وبعضهم عالما، ولأن ذات الحق أحدية وصفاته متساوية، فظهر ما تواضع حائلها، أن اتحاد العلم والقدرة

مع الحق إنما يكون كمن خاتم الأياد. وأمندها بالرها من الله وتعبه  
يكون نفوس أولى العزم والاعتقاد بها ولا حاجة إلى نور هدايتها نفوس  
المؤمنين وبها أظهار الدعوة واطلع نفوس الأنبياء بهما اطلع في الخير والحق  
لأن نفوس النفوس الأولى وبها تحصل معرفة الحق لنفوس العارفين وبها إيمان  
المؤمنين لنفوس الرافدين. وبها صدق عبودية نفوس العارفين. وبها يرى النفس  
قصرها لنفوس العارفين.

وهذه القطعة من رسالة للاستاذ "شيخ حاج نور الحق الذي عاش إلى القرن  
الثالث عشر للهجرة. نادى. صاير. الصيعة من العرب. تسكلم فيها عن تعريق  
الناس إلى طيفات مختلفة من جهة القطر. ال. بل هم الله عليها في الأزل. فين بهذه  
الكلمات الوجيزة المعبرات التي عارها كل طرفة من غيرها من دوجة خاتم  
الأنبياء إلى دوجة الماضي.

أقد تحدث هذا العالم عن بعضه في مقدمه كتاب آخر له سماه الدعوة الكبرى  
بأنه ينتمى إلى السند الأجل لدى روح لي يونس في زمن قلاى خاى وكان هذا السيد  
ينسب إلى السلطان عبد الملك رعد لحدا بلاد بحرى وله شرف الأنساب  
إلى شجرة صاحب الرسالة

وأما ولادته فلم يذكر. وأما ذكر عن حجه إلى مكة المكرمة في سنة ١١٣٩ هـ  
ثم رلى مدرسة كبرى في جهة حرب مولايه يومان في سنة ١١٩٠ هـ. ويظهر أن  
جميع مؤلفاته على اختلاف اللغات، صمد كانت أم عربية، أو فارسية، كلها من  
مجموعاته العديدة بعد الحج. له مع ضرور من العلماء الكبار فألقوا له لثنى،  
أكثرها طمعت بالقطعة الخشنة في تلك لولايه ونجسدى مكتبه الجامع الأزهر  
الشريف، بعض سجع لهذه المطبوعات. وهي مدينة بذكاريه من قبل البعثة الصينية  
إلى الأزهر

ومن آثاره الملافة لندسه، روح الاصطلاحات الفارسية في أمور الدين  
وتداول بعض كلمات. في مجتمعات المسلمين في الصين وأما تاريخ دخوى اللغة  
الفارسية، فكما اعتقد، قد راقى من المأمول بقليل. لأن الكلمات الفارسية،

قلما توجد في أدب الصين قبل القرن الذي عثر من الملاح، لكن مع سيطرة المغول على أمور الصين السياسية، دخلت هذه الممارسة وراح استعمالها في بعض الإدارات الرسمية أولا ثم توعدها بأثرها في المجتمعات العامة. وكان ذلك بعض احتكاك الصين مع المسلمين في أواسط آسيا من التتار والحرب والايوانيين ثم هجرة عدد كبير من الذين قصدوا في هذه الممارسة مع المغول إلى الصين، تساعد على رواج الممارسة في المجتمعات الإسلامية، ولايات مختلفة.

لم يكن للمغول الذين حكموا الصين من سنة ١٢٧١ إلى ١٣٦٧ م، لغة معروفة فاضطروا إلى حصار الاصطلاحات للإدارات الحكومية، أما من الفارسية وأما من الصينية فذلك تراكم وتعدلون وكوال، وهو رئيس البوابين، ووردارية، وم أصحاب المحاسبة، وأصحابية، وم (ماء، وبردارية، وم أصحاب الزمام، وبيعدارية، وم أصحاب السوف، مع وجك، مع، الورير، الأعظم، وذو حيف ودير اليسار، وديوجينج، ودير الجين، وديجون، وكاتم السرة، في مراتب حكومتهم.

وكان للغة الفارسية روح عظيم في مدينة طابع جو، لأن كثير من الكتابات الفارسية التي كتبت أحيانا، تحمل روح المغول، وهو أن، هذه اللغة كأختها العربية، لم يكن مقتصرا في مجتمعات المسلمين، بل توغل في مجتمعات غير المسلمين أيضا. ومن روي أن صورة أن أن أمير طابع - جو، (الحنسا)، الذي وضع له دعوة تصممه، كان مدحا بلغة الفارسية الذي كان أهل الطرب يتقنون له به، إذا كان مترجما مع أن بطوطة وأصحابه في زوارق بخليج طابع جو فأمرهم بتكراره المرة بعد المرة، حتى حفظه أن بطوطة من أخواهم وقال: وله تلعين عجيب في العبيد، الآية.

نادل بمجنت داديم	در بحر وكر آباديم
چون در تماز استاديم	قوى بحراب اندريم

واس بطوطه ما كان يعرف الله المارسية ولا كان يجيد بطن جمع حروفها  
فلذا رآه يقع في اعلاطه لانيه ويصير أنه حفظ البيت المذكور عن المطربين .  
والصحيح هو كما يلي وهو بيت واحد فقط (لايتن كما . كرتي رحله اس بطوطه) .  
نازل بمهرت داده ام دو بحر فكر افتاده ام

چون در بار ايساده ام كوى . حرات اندرى  
ومعناه — عندما ندرت لك قلبي حياوة من عريقا في بحر لافكار  
فلما اقب قائما للصلاة كاني راك في وسط المحراب  
والبيت من قصيدة مشهورة للشاعر السعدى رحمه الله ومطامها .  
آخر تمكلمي داركن وقتيكه رما بكدري

كر كمر صفت بيك كمر دوشان بار آورى  
ومعنى هذا البيت — ان يملك الكسرياء عن ذكر لاحد ب ، قال على صورة  
الوداع عند المروزيات .

كان ملوك مع ، معروف قيمة هذه الله ، ويقدروها حتى كان بعض الامراء  
في القصر يتعلمونها فأجادوا الكتابة بها في مطلق السعدى ، لعبد الزراق  
السمرقندى ، رسالة فارسية مدونة إلى ملك الصين ، دائيك . . ولما اقامها في  
باب العلاقة الدبلوماسية . وهي الرسالة التي بعثها إلى شاه روح في سنة ٨٢٢ هـ

١٤١٩ م بهارات . مكتوبة بلسان فارسي فصيح ، سهل من الصفح والعرب .  
غير أنها على غلط الرسالات الصينية إلى من جاءها ، وصحح كل كلمة تعجب  
وتعظيم وتحليل ، في صدره طر جديد وهذه الرسالات التي وجدناها في مطلق  
السعدى ، أن لم تكن بزم الملك معه ، فقلم أحد أمرائه على وجه اليقين . لأن  
عددا غير قليل من رجال العصر في ذلك الوقت ، قد أجادوا التكلم والمكتاتبة  
باللغة الفارسية ومنهم من عرفوا اللغة التركية أيضا .

لقد حكى المحدثون لغة الفارسية في عصره ما شؤ ، حتى تمكنوا من  
التأليف بها . وأما لتستطيع أن ترى آثار النهضة الفارسية في المؤلفات التي تركها

(١) الإيرانيون لا يعرفون بين بطن الله والهاء ولا بين بطن القاف والعين





عليها فقولوا متلاوة رة ، بل يكسروها مع لاملة ، فيقولون وقدوت ،  
هذه طريقة قراءة الك. الممتوحة عند الايرانيين والذين شركهم في لغتهم  
كالبخاريين والافغانيين والتركتانيين .

ثانياً - أن التعبير قد يقع في معنى بعض الكلمات - منها كلمة النفس فأذا وردت هذه الكلمة على اسمهم أنباء الكلام فلما رد منها على العموم ، العصب الشديد ، فيقول المسلمون الصيبيون رائة ، ويودون نفس ، أو قد ، إلى العربية حرفياً فيكون المعنى ، لا تحرك نفسك ، لكن المعنى المصطلح عليه هو ، لا تنصب ، ومنها كلمة ، حرامات ، إذا سمع العرب أو علم ، حرمة هذه الكلمة نخرج من قم صين يهيم لأول وهلة أن المراد منها الإلال الدارس أو الإلماكن الموحشة إلى هجرها الكون . لكن معاًها في **الممارسة** ليس كذلك بل يراد بها أعاكن الشراب التي فيها دوران الكؤوس مع الرؤوس ، أو غارة إلى فيها ساء يعرض البعاد . هذا التعبير هو أقرب إلى ماعند لأرايبه فيما وضعه البعيد عما يريد به العرب ، وأن كان متصلاً بمفهومة لأصلي في لغة العربية من جهة ما

ثالثا - أن المسلمين الصديقين لا يسمون أيامهم للأسبوع بالاسماء المرمية غير الجمعة  
فيظلمون على أيام السبت ، والاثنين ، والثلاثاء ، والاربعاء ، والخميس ، شبيه  
بك شبيه . وشبهه سحر شبيهه . وشبهه شبيهه الجمعة . والجمعة هنا  
لا تكون غير ثمانية الاصطلاحات العارضة . ولا لاشك فيه انه لا يقدرون قيامهم  
للتصوات الخمس بالعربية . بل بالعبرانية يقولون لصلاة العجرج ملا . بات كرم  
كه بكزرم دوو كمت نماز باعداد . الخ

من الواضح ان هذه الكلمات العربية التي جرت على لسان المسلمين  
الصليبيين وأصبحت أجراً من عملهم الخاطيء ، قد دعت مع حواشيها الفارسية ،  
تألمات لم استعمالها وتعميرها

واللغة الفارسية بهو آخر في مجتمعات المسلمين بالصين ، لم تـطـع العربية أن  
تكتب بالحركات والقصاص التي فيها جـاـس من المواضع الجديدة أو الإرشادات  
الإسلامية ، أغلبها محموط في اللغة العربية ، سار في الأعلى والمخالف ، جاز على  
ألسن الأطفال والسيدات ، فكثير من الصبيان يستطيعون أن يقرأوا عليك ،

وفقه كرامه و استشهاده احسن احسن تلامه الحارثيه عن طريق فاطمه بنت ميم  
لما تصور في سنة كبره من عبادات عديده لم تحصر مجلس ليدنيه  
من جلس بهاء له لم يده حذقة رضى الله عنه و حياة فاطمة الزهراء ام  
المرسلين - الحسن و الحسين - الله - رضى الله عنه - الى جمع آخر من تلامه  
لا تباين الكتب صحيح لا يتبع له غير و ما في ذلك من واحد من تلامه  
المتفصل لم يوصى آخر

[illegible]

ولست عالما في الطب العربي ولا عارفا بجمع شأه من علوم القيس من  
مقاصدي أن أدس في موضوع تاريخ طب العرب وجمعهم في الطب  
أنى أدى من المصادر التي تشير إلى أن العرب لم يكتشفوا الطب  
الإسلامي كما هو معروف في الصين هذا الأمر في كتب التي ذكرها  
الإسلام وهذه المسألة أقول أن نقل علم الطب العربي وحده إلى بلاد  
الصين ، نتيجة من جمع معرفة الهندية .

ومن المعلوم أن الإسلام قد تقدم فيه أو سبق في غيره من المعلوم . فائدة  
دخول العلوم العربية فيها من هذا الباب . لأن العرب عدان فنحو دار السلام  
( بغداد ) وهو هو ، وهو كبر من رحب . إلى إلى الله . الألفى من المأخوذ  
مما عني . هـ . ك .

ويطهر من الدنس الذي كان يدعو إلى فخر عبد الله عز وجل إلى الصبي ، هو  
الحروب التي كانت تفرقة بين هؤلاء مع واحد آخر حاله والله أعلم به الدعوة  
لي يعرفوا شئنا من الطب ، وهذا غير أهم دونه صدور في الكتب العربية

شهادة ملوثة من المعلومات الطبية . فاستعادوا منها واحدة العلماء المسلمين في علاج  
المرحى حين اشتد الصال بينهم وبين الصبيين فلما دحوا الصين واستقر الحكم  
لهم فيها ، أمروا بشر هذا العلم في عراصمها - ولهذا الغرض ، أسسوا دائرة طبية  
عربية يركون لأدوية فيها ، على حسب التشخيصات العربية ، علاجاً للجراحين  
والعساكر والبتامى والمساكين وكان بها موظفون مملوكون منهم من تولى  
منصب الرياسة لشدة ترتيب الأدوية ، ومنهم من تولى توزيع الأدوية<sup>(١)</sup> وكانت  
هذه الأدوية تؤخذ أو تستخرج طبعا من الأعشاب والنباتات ، ولمعرفة الخصائص  
الدوائية في النباتات ألف كثير من الأطباء كتباً قيمة في هذا الموضوع ، منها  
أصول المأكول والمشروب<sup>(٢)</sup> لمسلم معروف في تاريخ الصين  
باسم حوشحال<sup>(٣)</sup> ، ألفه في سنة ١٢٣١ م ولقد بحث في هذا  
الكتاب خصائص النباتات التي تعيد الجسد غذاء ودواء ومن هذه النباتات ما  
يشت في الصين وما يثبت في الماء كالأدوية الإسلامية ، ومن قول مؤلف الدراسات في  
تاريخ الإسلام في الصين : مكتبة تكين تحتوي على نسخة من التشخيصات الطبية  
الإسلامية في سنة ثلاثين حرم<sup>(٤)</sup> ، وإياها كان عالم من علماء الطب العربى ، يأبى  
ببحث تحدى عن هذه التشخيصات ، وملغ العلم الطبى الذى وصل اليه العرب أو  
المسلمون في الأيام العارفة . من اليقين أنه سيجب في هذا العلم مع لومات لم  
تكن معروفة في العالم

وأما علم الهيئة الإسلامية ، فقد دخل إلى الصين أيضا في عهد المغول . وكان له  
دور عظيم في أول عهد مع . نى في القرن الرابع عشر للميلاد ولقد ذكر غسلاف  
ليون ، أن قلاى حان ، لما فتح لصين ، استحصّر كثيرا من كتب الهيئة من بغداد  
ومن القاهرة لحصل علماء الصين من هذه الكتب ، وعلى الأخص ، كوشوكينك  
علم الهيئة العربية .

(١) جينى مسلمان . ص ٢٧

(٢) الدراسات ص ١٥٠

وكانت في الملك الإسلامية بالشري، ثلاثة مدارس لعلوم الهيئة، مدرسة  
بعداد، ومدرسة سمرقند ومدرسة القاهرة فان الخير الثاني المتوفى سنة ٩٣٠ م  
وأبو القاسم عداقه س لأحور (٩٣٣ م) وأبو لوما المتوفى سنة ٩٩٨ م، من  
مدرسة بغداد ولذين اعلوا تيمور وأولع بك، ومم من مدرسة سمرقند وأما  
مدرسة القاهرة، فلم يشأ إلا لاداسه بغداد لطلاب مصر قد وضموا العلم تحت  
حمائهم فأسسوا على جبل المقطم مرسدا إلى حدب الهيئة، وكان ابن يونس  
المتوفى سنة ١٠٠٧ م، يدبر هذا المرصد في عهد الحاكم فعمل له رنجاً معروفا عند  
العلماء بربيع اخياكم، كما اشهر الذي سمرقند روع أولع بك فأطل ابن يونس  
ربيعه، ما وضعه غيره من الرخات ولقد نقل هذا روع إلى لغات كثيرة منها  
اللغة الصينية، نقله إليها عالم صيني اسمه كوشوكوك في سنة ١٢٨٠ م.

ومن المصادر الصينية يعرف أن أمراء المغول في الصين قد جمعوا عددا كبيرا  
من الكتب العربية، على اختلاف العلوم والادب، ومما يتعلق بعلم الهيئة،  
فخرموش في المكتبة لأمر طورية المغولية محادلق ولقد نقل بعض من هذه  
الكتب إلى اللغة الصينية في أول عهد مع، وكان الأمر بطور منع تأتي جوهلي  
العرش (١٢٦٨ - ٣٩٩ م)، فقم شيخ المشايخ وقاصي المدين، حيدر عطف  
الدين (١) ومن المرسوم لأدى أصدره مع تأتي جوهلي شيخ المشايخ في سنة  
١٣٨٣ م، شأن رحمه الكتب التي في علم الهيئة والجوم، فلم أن هذا الملك كان  
مولعا بالعلوم العربية ومجسما بها، فكانت الاعراض من ترجمة هذه الكتب  
العربية إلى الصينية على الاستعانة على أصول لاسنطاط الكائنة في هذه الكتب في  
تحقيق المسائل العلمية، فصرنا قد أخطأنا فيه من العارر والآراء في ظواهر  
الدكون وحركات الآلاء لملك السيادة، وكان في الصين في القرن الثالث عشر من  
الميلاد، علماء مسلمون مشهورون في علم الهيئة، منهم السيد الأجن وجمال الدين  
وكمال الدين. ولكل واحد من المذكورين لأخرين، بأليف في التوقيم.

معروف بين طبقات العلماء حتى الآن<sup>(١)</sup> ولا تتعدد جيوان ، أبحاث دقيقة عن شخصيات هؤلاء العلماء وأعمالهم العلمية في كداه ، الصين المسلمين في عصر المغول ، وسنرجع إليه عند ما ندرس « ريج الاسلام في الصين في المستقبل إن شاء الله تعالى نتائج العلاقة التجارية : وأما السائح التي نزلت عن العلاقة التجارية بين العرب والصين فترويح استعمل إبرة المغنطيس في المستلحة البحرية ، ونقل استعملها بواسطة العرب إلى العرب ثم نقل ، مصر الكلاب إلى بنية إلى الألسن الاسلاميه ، وبعض النباتات مع أسنان العرب إلى له الصين ، وهذا تبحث قسلا عن هذه النباتات واستعملها في الصينيه وفي « العربية » .

لكن قبل الدخول في هذا البحث ، نلن نظره إلى رواج استعمال إبرة المغنطيس في الملاحة والأسفار البحرية . وهذا من أهم نتائج العلاقة التجارية بدون نواع .

ولقد قلت في باب ، العلاقة التجارية ، أن التجارة البحرية قد تقدمت كثيرا في القرن الثاني عشر للميلاد ، بسبب معرفة استعمال إبرة المغنطيس التي كانت معروفة عند الصينيين منذ زمن قدم باسم ، الآره الخشيرة إلى الجنوب ، وبناء على ما ورد في « بحر الجمرية الحديث » للاستاذ « بيري »<sup>(٢)</sup> أن الصينيين كانوا يستعملون هذه الإبرة في أسفارهم البحرية . وهذه من مبدع كانتون إلى سواحل ملابار في القرن الثالث من الميلاد لكن الأستاذ أمك يقول - أن الصينيين كانوا يستعملونها في الملاحة منذ القرن الأول للميلاد<sup>(٣)</sup> . ولقد معنى المستشرقون استعمال إبرة المغنطيس في الملاحة من المصادر الصينية ، فوجدوا الحديث عنها في الكتب الصينية المؤلفة في نصف القرن الثالث للميلاد<sup>(٤)</sup> وهو أقدم ما ذكرته المصادر الصينية وأما المؤلفات للقرن الحادي عشر فذكرها في وضع كثيرة

#### (١) الدراسات من ١٤٧

(2) Beazley Dawn of the Modern Geography P 490

(3) E. Speks Handel Geschichte des Alterthumes. P. 1, 20, 209

(4) E. H. Parker China Review XVII. 197

ويقول الاساتذ ريان الذي نقله جعفر في العدد، الى اللغة العربية في خاتمة البحث عن معلومات العرب عن استعمال الآلة المغناطيسية هكذا - يثبت من الأدلة الساطعة، أن هذا النوع من الآلة، قد عم استعماله في الشرق والغرب عند نهاية القرن الثامن عشر وابتداء القرن التاسع عشر من الميلا<sup>(١)</sup>

ظهر أمامنا من الألفاظ الساطعة أن العرب قد سافروا الى الشرق الأقصى في هذه القرون معلوماً استعمال الآلة المشيرة الى الجنوب من الصينيين في أسفارهم البحرية. ثم تعلم منهم أهل أوروبا بواسطة البرتغاليين لأن سكودي عاماً لما وصل في سنة ١٤٩٨ م الى ماليندي Malindi - حل أفريقيا الشرقية عن طريق رأس الرجاء صلب عن سبيله الى الهند عبر أن رابا عربي معروفاً باسم أحمد بن عبد المجيد، جاء الى مساعدته فأراه الطريق الى الهند. ويذكر المصدر البرتغالي أن هذا الرجل العربي كان يحمل معه خريطة مفصلة عن البحار والأدوات التي تتعلق بالأسفار البحرية، مما لا ريب أنها الآلة المغناطيسية<sup>(٢)</sup>. وصاحب المقال في تراث الاسلام يؤكد الاستدلال أسك والاسناد بنزى بقوله أن علم استعمال الآلة المغناطيسية عند الصينيين كان في القرن الثامن الميلادي فعلم منهم العرب في القرن الثامن عشر بعد احتكاكهم معهم تجارياً في بحر الصين وسواحل الهند.

وأما ماورد في بعض المؤلفات من ادعاء أن الآلة المغناطيسية من اختراعات العربية، فدحضه كثير من العلماء مثل الاساتذ هيرت، مفرج جوداكي تذكره من البلاد الحديثة والاساتذ كراموس. صاحب لمعال بعنوان الجغرافية والتجارة في كتاب، تراث الاسلام، وأقوام رها، وحجة هوما وجدناه في أبحاث لاسناد، كاركورن، مؤلف تاريخ مالك جين بلسان الأردو. وأنه قد خصص ثلاث صفحات من كتابه في هذا الكتاب وفيه تفاصيل لمن أراد التوسع في هذا الموضوع.

(1) A. D. Reinand Geographie d'Abdu Fida. t. 111 cc 1V

(2) Legacy of Islam : P. 96.

أن آراء العلماء تجمع على علم العرب استعمال هذه الأبرة من الصيادين ثم تعلم  
أهل أوروبا منهم فأصبحت الآن آلة لا يمكن الاستغناء عنها في الاسفار البحرية  
وهذه المعرفة من إحدى نتائج العلاقة التجارية بين الصين والعرب في القرون الوسطى  
وأنتقل الآن الى نقطة أخرى من نتائج هذه العلاقة وهي تقرب بعض الكلمات  
الصينية الى العربية بواسطة ولا واسطة. وهذه الكلمات كما وجدت هي : كاغذ ،  
وكعاب ، والشاي ، ويمكن أن تصيف اليها كلمة « بك » .

أقد نكلمت في نتائج العلاقة السياسية عن كلمة « كاغذ » وأصلها بأوركها  
منا اكسفا ، ماقلت ذلك . وإنما كلمة « كجو » ، بمع الكاف والحاء وسكون  
الميم والواو فاشقت الى العربية بواسطة الفارسية ، وكان لارابيون يسمونها في  
شكل كعجا أو كعاب ( kamxwa or Kamxwab ) بالالف ، أو بالباء  
بعدها . وهو نوع من الديباج « أي الحرير الصيني المنسوج بحبوط المذهب يسمى  
بالغة الصينية « كجا » ، سكر الكاف ( Kimxwa - 金襴 ) ولاشك  
أن لارابي كان يتوردون حرير من الصين من عهد قدمه ، ولكثره احكامهم  
مع الصينيين عن طريق التجارة بر ، سلوا من أجل الخلق ، ترده ديدان القز ، فخر بها  
في بلادهم ، ويحموا الى حد ، وأما الديباج الصينية فكانت مشهورة في إيران  
في عهد الاسلام حتى ذكرها الفردوسي في « شاهنامه » في عدة مناسبات وذكر  
أيضا نوحا آخر من الحرير الصيني اسمه « سرك » لا أعرف حتى الآن ، هل ذلك علاقة  
لسانية بين كلمة « Sik » ، بالبحرية وكلمة أريم المرفة من ناحية وبين كلمة  
سرك الصينية والظاهر أن الدقة بين هذه الكلمات موجودة ، وأعتقد أن كلمة

Soie ، في الفرنسية موروحة معرفة من كلمة « Sie » ، أصلية ، لكن المحرم هذه  
العلاقة يحتاج إلى تحقيق للسائين ، وليس ذلك من مقاصدي الآن  
ونبأ قول أن كلمة « كجا » ، أو « كعاب » ، أو « كعجا » ، أو  
« كجو » ، في العربية والفارسية والتركية والهندوسانية ، وهي نوع من الديباج

(١) وكلمة الديباج ، معناها هو الحرير الصيني . وهي مركبة من « ديش » وهي

الصيني مأخوذة بدون شك من كلمة **شاي** ، الصينية . لقد ذكر هذه الكلمة ابن خردادبه وأن نصوصه . والمفدى في كسهم .

الشاي : من الصعب أن نقف عن تاريخ دخول كلمة الشاي في لغة العربية ، غير أننا نقول أن سليمان الجاجر السمرقاني ، صاحب ( سلسلة التواريخ ) قد أورد معلومات صحيحة عن استعمال أوراق الشاي عند الصينيين كشروب عادي ، فسه في كتابه الساخ . ومن العجب أن كتاب العرب الذين كتبوا بعد سليمان ، لم يقولوا شيئاً عن هذه البضاعة . فذلك لا يجد في الكتب الجغرافية التي تعلق بالبلاد الشرقية في القرون الوسطى أي ذكر عن الشاي ، وأبو ادم - و - الذي كتب ( كتاب الأبيات عن حقائق الأدبيات في سنة ٩٨٥ م . ) ذكره في ذات أيضاً وكذلك ابن البطاط . واد بطرنا إلى مصادر صينية للمصدر . إلى بين القرنين السادس الميلادي وبين الذي عشر ، لا نجد ذكرها من بين البضائع الواردة إلى الخارج ومع هذا ، يعتقد أن ر. ع. الشاي في الصين كانت من أيام قديمة واستعماله كشرب منزلي كان وانما من أول يوم رعايته غير أن هذه البضاعة لم تنتشر إلى غرب آسيا قبل القرن العاشر الميلادي . وأعلى الص أن عادة شرب الشاي انتقلت في عهد المنغول إلى الممالك الإسلامية . ثم إلى أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي لأن الأستاذ راميسو Remisc ذكر بالتأكيد في المقدمة التي قدمها لطبعة جديدة لرحلة ماركو بولو ، في سنة ١٢٥٥ م . أن أول أوروبي زار شرب الشاي من تاجر إيراني اسمه حاجي محمد ، ولم يكن لشاي رواج عظيم في أسواق إيران حتى القرن السادس عشر للميلاد . ومن روايه مادل - لومند - A. D. Mende-لو the الفتي قد زار إيران في سنة ١٦٦٢ م أن الإيرانيين كانوا يستعملون القهوة بدلا من الشاي

وهذا من جهة تاريخ تجارته في العالم . وأما من جهة اللغة فكلمة الشاي في الصينية هي **茶** Tcha - Yeh أي أوراق الشاي وبعد هذه الكلمة يعنيها في







والذى قد ذكر هذه الكلمة في كتابه ، هو ( لي شيمن ) من أهل عصر الممولى  
ويظهر أن ( Safran ) في الإغريقية أصلاً بحرفه من زعفران ومن رأى الأستاذ  
لوفر ، أن العرب أتوا به من عمر ب أولاً إلى الأندلس ومنها إلى بلاد أخرى أوروبية  
والشاهد على صحة هذه الظن ، أن الإسبانيين يسمونه ( Azafraon ) والبرتغاليين  
( Acafrao ) والعلبان ( Zafferan ) والعرب ( Safran ) ولزومانيين  
( Sofran )<sup>١</sup>

٧ الياسمين - في رسمه الآتي " شرويه " أقدم كتاب إسماعيل معروف باسم  
" كيجان " Keihan وكان وزيراً لأمراء صور ( هوى ) الذى عاش في آخر القرن  
الثالث الميلادى . وفيه ذكر أن الياسمين ، يأتيها الأجانب من الغرب .  
فمروها في ولاية ( كوج ) . فادرس عضون بالجوف ، جيون روائعها .  
فلذا يزورها بكثرة

وذكر كاتب آخر في القرن الرابع الميلادى ، أن ياشيمى ، أتى بها لايرامون  
إلى الصين ، وروى حواشيها لها . وفي الكتاب الأخرى يوجد حديث عن هذه  
الزهرة أيضاً

ولا شك أن كلمة " ياسمين " ، في الكتاب الصينية متقولة عن  
الياسمين ، الفهلوية وهذه الكلمة مورجديفة في " ياسمين " ، فارسية الحاضرة  
والعربية المعربة

وقد أخطأ الأستاذ لوفر في نسبة كلمة " ياسمين " إلى أصل العربية . ولا غرو  
أنه لم يغم لبين ( كيجان ) وروى عنه قال من غير الممكن أن تنسب  
كلمة عربية إلى لغة الصين في القرن الثالث للملاد . واحتمل أن كلمة ( ياسمين )  
في العربية هي معربة عن الفارسية . - أصله فيها مكلمة يسمين في كتاب ( كيجان )  
كلمة مصونة من الفهلوية التى ترجمت منها الفارسية الحاضرة

وبما لا ريب فيه أن الإبرانيين كانت لهم تجارة في الياسمين مع الصين في  
الاسلام، غير أن العرب الذين همو كُنههم تجارية في العرب، لو سئلوا، قد  
وردتهم في هذه التجارة، فأنوا يكتبونها من ريبهم الياسمين، ويرونها إلى الصين  
فوجدوا استعمالها فيها، كما هم قد رجعوا استعمالها في بلاد العرب، وقد روى اليوم  
أن جملة اللغات الأوروبية قد اختارت هذا الاسم في صورته المعربة

أن ريت الياسمين كان حاصلا مشهورا عند العرب، لا ريب والحدود ويسميه  
العرب دهن الرنق، وأما التركب لصناعة ريت ياسمين فيوجد في كتاب ابن  
بططار، ويساء على قول الاصطلاح أن في ولاية (دارا بيجرد) فارس، وطا  
من ريت الياسمين لا يوجد في مدن أخرى كانت سامور وشه از مشهورتين بزيته  
الياسمين ويذكر (كوى رى صوى) وهو كاتب هاشمى، في سنة الف وثمان مائة عشر للميلاد  
أن ريت الياسمين يصنع ما بران وشام ثم هو أن ياسمين رهرة بيضاء مثل الثلج  
يأصا جاء بها العرب والإبرانيون من بلاد (مريه) إلى مدينة (كابل) -  
لجبت إلى كل منعه يسكن هناك لغزوت في دهنه كادون، بيانات عن  
استيراد ريت الياسمين من البلاد الإسلامية قاله أن ريت ياسمين تستورد في  
المراكب، لأن المسلمين يجمعون أرواح الياسمين ويعصرون الزيت منها وهو  
يهدد للجذام والعرص فان أخذ العرب يستعملونه كالعلاج لأمراض الفالج والصرع<sup>(١)</sup>  
وأما الصينيون فاحتاروا اسمه مصينا، بتعريف يسر

٣ يابرونة وهي إبرة الراعي، من النباتات التي جاءها العرب إلى الصين  
في عهد (سونغ) وأول من ذكر هذا النبات باسمه العربي من علماء الصين، هو  
تسوى، (١٢٣ - ١٢٣٠ م) ولقد خصص الأستاذ لوفر عدة صفحات  
ليبحث هذا النبات وخصائصه في كتابه (La Mandragore) باللغة الفرنسية  
التي دخلت هذه الكلمة في اللغة الصينية في شكل محرف إلى هاي نا  
(Hai na) نوع من النبات، ذو صفة حمراء، تصنع من اللحاء طعاهن وفي  
بعض الأحيان كقوتهم. ومن رأى الأسد لوفر، أن عاده ستميز الحناء كهيئة

(1) Sino-Iranica. p. 383



وأما نقله إلى الصين، فيظهر أنه من إيران أو من الهند وكان ذلك في عصر (سونغ).  
الحلبة: علم أطباء الصين بحبة أجنبية باسم هولوبا Houtouba فاستعملوها في الدواء  
وعما لا ريب فيه أن كلمة هولوبا في الصينية هي كلمة حلبة في العربية ومن المثلثون  
أن شبرتها قد نقلت إلى الصين في القرن الثامن الميلادي وإن أول من ذكر هذه  
الحبة من علماء الصين هو جان يوشى الذى عاش إلى ٦٤-٦٠ م. ومن قوله أن الحلبة  
تزرع في كانتون ويقول مصدر آخر أن بذور الحلبة قد أتت من جزيرة هاى نان  
والبلاد الأجنبية الأخرى. فالبحار الذين وصلوا إلى كانتون، ألفوا بذورها في  
أرضها فثبتت وأثمرت إلا أن بذورها لم تبلغ ما جاءت من البلاد الإسلامية جودة  
وأما الأبحاث عن استعمال الحلبة وفوائدها الطبية، فتوجد في جميع الكتب المتعلقة  
بالبساتن والأدوية تحت عنوان هولوبا. وإذا نظرنا إلى كتاب الإنبات عن  
حقائق الأدوية لأبي منصور، فنجد أنه قد بحث خصاخصها الطبية تحت اسم  
حلبت بالناء المفتوحة ونظرا إلى أن هذه الكلمة قد حُرِفَت إلى شكل هولوبا  
نميل إلى الاعتقاد بأنها أتت من إيران وخليج فارس في آخر عهد تانغ. لأن هذا  
العهد ينسب أكثر الأشياء الأجنبية إلى هور، أى إيران وما يحاورها من البلاد.

### كلمة خنامية

هذه العلاقات التي قرأناها في الأبواب السابقة، وهذه النتائج التي وثقتها آنفا لم  
أكن قاصدا كتابتها، غير أنني أرى أن تحقيق تاريخ الإسلام في الصين - موضوع  
قلنا يلتصق إليه علماء الإسلام - يحتاج في المخططة الأولى إلى معرفة هذه  
العلاقات لجمعت المعلومات عنها من مصادر شتى بين يدينا شتى. ثم رتبنا هذا  
الترتيب على حسب للموضوع وعصره. ليكون أول معلومات عن صلات العرب  
بالصين وآثار الإسلام فيها حتى نهد الطريق للبحث في موضوع تاريخ الإسلام  
في الصين مع تعليل انتشاره وبقائه هناك إلى اليوم وهذا من أمسي مقاصدي وأنا  
جاد في سبيل الدراسة والبحث وإذا فيه وفقى الله وألهمنى الصبر والمواظبة على  
البحث فسأخرج كتابا جامعا في هذا الموضوع في المستقبل القريب.  
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أئيب

من ٢٢ شعبان سنة ١٣٦٠ هـ - ١٤ / ٩ / ١٩٤١ م

بدر الدين الصيني

## كتب المراجع

- (١) باللغة الصينية .
- (٢) أصل المسلمين في الصين ( موى موى جوان لاني )
- (٣) ألهيات الصين .
- (٤) تاريخ ( شيا جيانغ )
- (٥) تاريخ ( نانغ ) القديم والجديد .
- (٦) تاريخ ( منغ ) .
- (٧) تهو تشي جيانغ
- (٨) جوفانجسكي .
- (٩) الدراسات عن تاريخ الاسلام في الصين .
- (١٠) ديوان لغات الصين .
- (١١) مجلة ( نوه جوه ) ٢٢ م ج ٥٥ .
- (١٢) مجلة ( شين باو ) ١٥ / ١١ / ١٩٣٤ .
- (١٣) مختصر حضارة الصين .
- (١٤) علاقة الصين القديمة بالعرب .
- (١٥) علاقة الصين القديمة بالتركيستان .
- (١٦) النسل من الغرب ( شي لاني تشونغ يو ) .
- (١٧) باللغة الفارسية والآردية :
- (١٨) ( أوبنق مقول - للاستاذ آغا جان محمد خان ) ( طبعة امرتسر ) الهند
- (١٩) تاريخ عمالك جين - للعلامة كاركورن ( طبعة كلكتة ) .
- (٢٠) تاريخ الوصاف .
- (٢١) جامع التواريخ - رشيد الدين فضل الله .
- (٢٢) جيني مسلمان - ليدر الدين الصيني ( طبعة دار المصنفين ) .
- (٢٣) تمدن عرب - ترجمة بلكرامى ( حيدرآباد - دكن ) :
- (٢٤) ختاني نامه - لاكبير علي .



- (٢٢) سألته نامه مجلة كابل ١١٣٢ .  
 (٢٤) عرب وحدكى تعلقات به لاملامة السيد سليمان الندوى .  
 (٢٥) مطلع السعدين — لعبد الرزاق السمرقندى ،  
 (٢٦) باللغة العربية .  
 (٢٦) آثار البلاد وأخبار العباد — للقزوينى  
 (٢٧) الاسلام وزركستان الصيفية — لبدر الدين الصيغى .  
 (٢٨) أقاليم الأرض — للاصطخرى .  
 (٢٩) تاريخ ابن الأثير .  
 (٣٠) تاريخ الطبرى .  
 (٣١) تاريخ ابن الوردى .  
 (٣٢) التصوير فى الاسلام عند الفرس — لادكتور محمد زكى حسن .  
 (٣٣) رسالة فى وصف محتويات دار الآثار العربية بالقاهرة .  
 (٣٤) تحفة النظار فى غرائب الامصار — لابن بطوطة .  
 (٣٥) تعليقات على — حاضره العالم الاسلامى . .  
 (٣٦) ديوان لغات الترك — لمحمود الكاشغرى .  
 (٣٧) تحفة الالباب .  
 (٣٨) صبح الأعشى .  
 (٣٩) صفوة الاعتبار بمسودع الامصار والاقطار — الشيخ بهرام التونسى  
 (٤٠) سلسلة التراخيخ — سليمان وأبى زيد الحسن الميرافى .  
 (٤١) العقد الفريد .  
 (٤٢) القهرست .  
 (٤٣) كتاب الممالك والممالك — لابن خردادبه .  
 (٤٤) معجم البلدان .  
 (٤٥) مروج الذهب — ومعدن الجوهر  
 (٤٦) نبذة عن الصين — لآثرى أبى العز (باشا)  
 (٤٧) نزهة المشتاق — للاحديسى



## المراجع الاثرية

- (1) C. F. Andriew : The Crescent in the North-West China.
- (2) Arnold: Islamic Book; Painting in Islam.
- (3) Ameer Ali: The Short History of Saracens.
- (4) Blochet: Mussalman Painting; Introduction a l'Histoire des Mongols de Faillah.
- (5) Berthold: Turkistan Down to the Mongol Invasion.
- (6) Breitenkinder: The Ancient Chinese Knowledge on the Arabs.
- (7) Brocchull (Marshall): Islam in China.
- (8) E. Browne: The Literary History of Persia.
- (9) Dimand: Hand Book to the Mohammedan Decorative Arts.
- (10) Eliot (Sir): History of India.
- (11) Ferard: Relations des Voyageurs.
- (12) Gibb: The Arab Conquests of Central Asia.
- (13) Gibbon: The Decline and Fall of the Roman Empire.
- (14) Hadi Hasan: History of Persian Navigation.
- (15) Hirth: Chan Ju Kua.
- (16) Hirth: China and the Roman Orient.
- (17) Hobson: A Guide of the Islamic Pottery.
- (18) H. Howerth: History of the Mongols.
- (19) Huart: Ancient Iranian Civilization;
- (20) Legacy of Islam.
- (21) B. Laufer: Sino-Iranica.
- (22) E. H. Parker: China and Religion.
- (23) Shadit & Migron: Manuel D'Art Mussalman.
- (24) C. Schaller: Les Relations de Mussalmans avec Chinois.
- (25) V. Ambrey: History of Bulhara.
- (26) Wilson: The Persian Gulf.